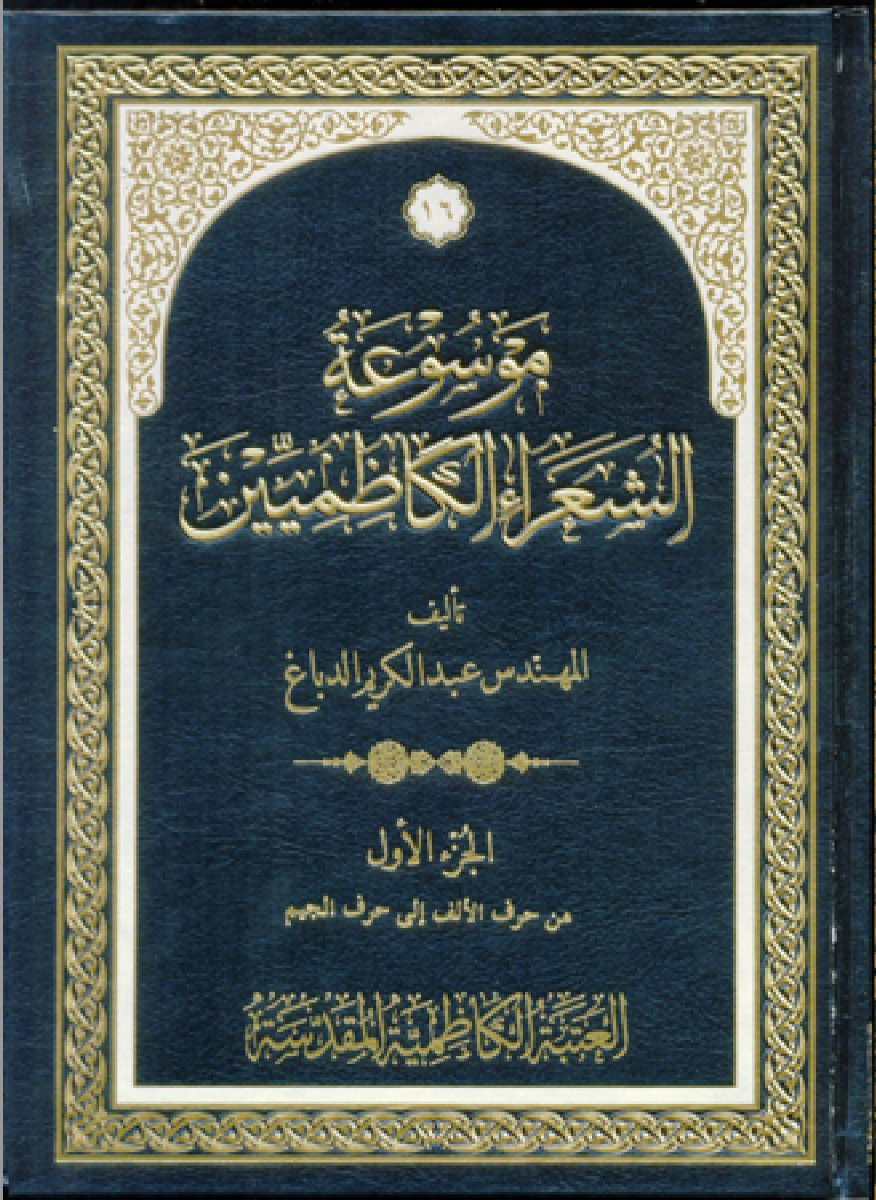

١٦
موسوعة
الشعراء الكاظميين
تأليف
المهندس عبد الكريم الدباغ
الجزء الأول
من حرف الألف إلى حرف الجيم
العتبة الكاظمية المقدسة



مـــوســـوعـــةُ

الشـــعراءِ الكاظمـــيِّين

الجزء الأول

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريـــم الدبّـــاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

من حرف الألف إلى حرف الجيم

الاهداء

إلى روح معلمي الأول (والدي) الذي كان يهوى أبا حسن

إلى (والدتي) التي أرضعتني حبّ الوصي وغذتنيه باللبن

إلى أخي الأكبر خير ناصر ومعين

إلى زوجتي وأولادي الذين أعانوني وتحمّلوني

أهدي هذا العمل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعود علاقتي بالشعر إلى أيام طفولتي، فمذ سمعت أذناي الكلام، وميزت بين الأصوات، تعلّقت بالكلمات التي تتلوها الأمهات على أطفالهن. وقبل دخولي المدرسة، كنت أسمع المرحوم الحاج الوالد يردد أبياتاً شعرية (بعضها من نظمه) وباللغتين الفصحى والدارجة، حفظت قسماً منها لكثرة سماعي لها. وبعد دخولي المدرسة الابتدائية، حفظت ما كان يطلب من الطلاب حفظه، فأحببت الشعر، وعرفت أسماء بعض الشعراء، وكنت أجيد إنشاده (بشهادة معلمي مدرستي)، لذا كان يُطلب مني كلّ يوم في الاصطفاف الصباحي، أن أقرأ شيئاً منه، وأكثر ما كان يُطلب مني أن أقرأ، من قصيدة لعنترة بن شداد العبسي في الحماسة، منها:

أنا في الحرب العوانِ ... غير مجهول المكانِ
أينما نادى المنادي ... في دجى النقع يراني
وحُسامي مَعْ قناتي ... لفعالي شاهدانِ
خُلق الرمحُ لكفي ... والحسامُ الهندواني
ومعي في المهد كانا ... فوق صدري يؤنساني
فاسقياني واسمعاني ... نغمة كي تطرباني
أطربُ الأصواتِ عندي ... رنّةُ السيف اليماني

وهكذا بدأت أتعلق بالشعر شيئاً فشيئاً، وأحفظ المزيد منه، وبقيت أهواه بالرغم من ان تخصصي الدراسي كان بعيداً عنه.

وكنت أشاهد بعض خزانات مكتبة جدي المرحوم الشيخ كاظم آل نوح، وهي مليئة بنسخ من ديوانه المطبوع ببغداد سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، في ثلاثة أجزاء - وهو أول ديوان شعري اطلعت عليه- ومن خلاله تعرفت على (التاريخ الشعري) وأحببته،

وكانت لي محاولات مبكرة لتقليده، ونظم بعض التواريخ الشعرية في مواضيع شتى، وهو مشتت هنا وهناك، ونشر منه في كتب متفرقة[١].

ومذ اهتممت بتاريخ مدينتي - الكاظمية المقدسة- وتراثها، بدأت أجمع ما أطلع عليه من الشعر، من بطون الكتب والمجلات والجرايد والأوراق. وما كانت أشد فرحتي حين أهدى إلي شيخنا الأجل، الشيخ محمد حسن آل ياسين (قدس سره)، الجزء الأول من كتابه شعراء كاظميون، سنة ١٩٨٠م. وأنشدت في حضرته (شاكراً) قول الشاعر:

أتاني كتاب من عليّ جنابكم ... كتاب كريم رائق اللفظ والمعنى

سررت به حتى تخيلت انه ... كتابي وقد أوتيته باليد اليمنى

ثم صدر الجزء الثاني، وتلاه الثالث، وكنا ندعو الله تعالى أن يمدّ في عمره لانجاز هذا العمل[٢] - وأعماله الأخرى- إلا ان الله تعالى قبضه إليه، باختياره له كريم ثوابه.

قال (رحمه الله) في مقدمة (شعراء كاظميون): "وقد آسفني أشد الأسف أن لا يكون لهذا الشعر كتاب أو معجم يجمع شملهم، ويحيي ذكرهم، ويضم أخبارهم، ويضع بيد مؤرخة الأدب والمعنيين به ما يطلعهم على ذلك، وما يمنحهم مجالاً أوسع للدراسة والمقارنة والنقد والتمحيص.

وهكذا رأيت أن لابد من القيام بهذه المهمة - وإن لم أكن ابن بجدتها- ومن محاولة انجازها على أفضل ما يمكن، وفي حدود القدرة المستطاعة"[٣].

---

[١] يراجع مثلاً: مقدمة كتاب الشيخ كاظم آل نوح/ في ذكراه السنوية الأربعين، وكتاب طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢٠٩/٨، وكتاب الشيخ محمد حسين الكاظمي: ٨٩، ومعجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٣٧٨/٥.

[٢] كان (رحمه الله) مستمراً في هذا العمل، وأذكر انه كلفني مرة للاتصال بالسيد عباس آل شديد (كونه صديق والدي)، نجل الخطيب السيد محمد آل شديد، لمعرفة ما يحتفظ به من شعر والده، وتبين ان ما يحتفظ به دفتر فيه بعض المجالس التي كان يقرأها، ويخلو من شعره.

[٣] شعراء كاظميون: ٣٢/١.

وقد أوضح الشيخ (قدس سره) منهج الكتاب فقال: "وسيعنى كل جزء من أجزاء هذا المعجم بالحديث عن عدد من الشعراء، أظن اني قد استوفيت البحث عنهم، وأكملت الفحص والطلب لآثارهم، مع غض النظر عن أي التزام بين الأجزاء بتسلسل الأسماء حسب القرون أو حسب الحروف، وان التزمت بالترتيب الزمني لوفياتهم في داخل الجزء الواحد. ولا يفوتني أن أشير إلى أني قد أخذت نفسي بإيراد أكبر قدر ممكن من الشعر لأولئك الشعراء المجيدين الذين لم تجمع أشعارهم، أو جمعت ولم تطبع حتى اليوم"[١].

نشر الدكتور حسين علي محفوظ في مجلة العرفان[٢]، موضوعاً بعنوان (شعراء الكاظمية وأدباؤها)، بدأه بتصدير نفيس جداً، أرى من المناسب إعادة نشر فقرات منه هنا، قال:

"الكاظمية بلدة مشهورة غالبت الزمن، وطاولت الدهر، تنهض بضبعي العلم، وتأخذ بحجزة الأدب، حتى خرّجت فئة من مشاهير العلماء، وطائفة من أفاضل الأدباء، وزمراً من أكابر الشعراء، نسيَ التاريخ أكثرهم، وأغفل الجمّ الغفير منهم، حتى صرنا لا نعرف أسماءهم، ولا نعلم شيئاً من أخبارهم غير أثارة من أنباء نفر من المتأخرين، وقليل من آدابهم.

ولا أعرف من أخبار شعراء الكاظمية، وأدبائها الأقدمين شيئاً كثيراً، ولعل ضياع آثار الأديب يؤول إلى ضياع ترجمته وسيرته، فلا تلوك اسمه الألسن، ويظل مغفولاً عنه، إلا إذا عرفت آثاره، وكشف عن سيرته، ونشرت مصنفاته. وقد ذهبت الحوادث اللائي مررن بالكاظمية بخزائنها التي تنتظم أعلاق الكتب، وأحاسن الأسفار. فبليت الكتب، وأخربت المدارس، ومات - من جرائها- العلماء والأدباء والشعراء

---

[١] شعراء كاظميون: ١/٣٣.

[٢] مجلة العرفان: الجزء الثاني– المجلد السادس والثلاثون/ربيع الثاني ١٣٦٨– شباط ١٩٤٩، ص١٥١-١٥٤.

والرواة. وإن من أواخر الحوادث طاعون سنة ١١٠٢هـ، وطاعون سنة ١١٨٦هـ، وطاعون سنة ١١٩٧هـ، وطاعون سنة ١٢٤٧هـ، وغرق سنة ١٢٩٤هـ، وغيرها كثير. ومن اعتبر أصول التاريخ، وراجع معاجم السير، وقرأ كتب الأنساب، وجدها حافلة بوفيات أعيان تلك السنين. وكان طاعون سنة ١١٨٦هـ، ختام مقام الكاظمية المحمود قديماً، حيث ما بقي أحد من العلماء، وتوسع الناس في الفجور، حتى نبغ الإمام الجليل الشيخ أمين الكاظمي (من أكابر العلماء والرؤساء)، فقام بتعليم الصلاة والأحكام بتقريبات تميل إليها النفوس، وبنى المدرسة التي حكم بوقفيتها الشيخ إبراهيم الجزائري، ونشر الأحكام حتى صارت الكاظمية - من بركاته- دار الهجرة لطلب العلم.

وإن معرفتي بالمتأخرين عن هذه الحوادث أتم، والمامي عليهم أطول، ومروري بهم أكثر، أما المتقدمون فلم أقف على أنبائهم إلا قليلا.

غبرت على الكاظمية برهة طويلة، والأدب فيها ضعيف الجد، منكود الحظ، غير شقاشق ينفثها التلامذة والمدرسون في حلقات الدراسة، ومجالس العلم، يبغون راحة النفس من عناء الاشتغال والتحصيل، وغير مطوّلات ينشدها أحلاف الأدب في رثاء عالم كبير، ينتابون مجلس درسه، ورئيس جليل يختلفون إلى ناديه، وصديق كريم يركنون إليه، أو مدائح يوردونها في الهناءات والتهادي. غير انهم خصّوا أهل البيت (عليهم السلام) من شعرهم بجزيل قسمه، وتنافسوا في إبداء هواهم الذي يجنون، وحبهم الذي يكنون. وقلّ أن تجد عالماً غير شاعر، إلا انه لا يموت أحدهم حتى يعتمد إتلاف نتاجه (فالشعر يزري بالعلماء)، حسبما يقولون. فصار الأدب شبحاً التفت عنه الناس، وزهدوا فيه، حتى كاد يزول ظله، ويفنى أثره، لولا نفر من المتأدبين يهتدون على آثار من مضى، يعالجون قرض الشعر، ويعانون تدبيج النثر.

وكان الإمام الجليل الشاعر الكبير السيد إبراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩هـ، يزور الكاظمية لماماً، ويمر بها كريماً، حتى شاء الله أن يعروه المرض فيرتحل إلى الكاظمية، ويقيم بها أكثر من سنتين، يهتبلها أحلاف الأدب، وينتهزها محبوه

فينشئهم ويربيهم وينفخ في الأدب الكاظمي من روحه، وهم طبقة، من أعاظمها: الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأخوه الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ مهدي المراياتي، والسيد عيسى الأعرجي، وغيرهم من فصحاء الشعراء، وأعيان الأدباء، وهذا العصر من أزهر عصور الأدب وأعظمها.

ثم الطبقة التي تليها، ثم التي تليها، حتى طبقتنا والطبقة التي تهتدي على آثارنا. بيد ان طبقتنا - ولا أستثني منهم إلا قليلا- أخذ بيدها العصر، (فوافق شنٌ طبقة)، وأكثرهم ممن رضع لبان الثقافة الحديثة، واطلع على نزر يسير من ترجمات الأدب الغربي، وهم طائفتان: فثلة كبيرة منهم تعاطوا قرض الشعر، يبتغون تصديق أمل تجيش به صدورهم، ويرجون تحقيق ظن وقع في خلدهم. اما البقية فقد ربأت بنفسها أن تلقيها في هذا الميدان، وكلا الطائفتين لا يزال يقول الشعر المطبوع المستمد شباب معانيه ومبانيه وِفاقاً للأقدمين، وإن هجر تكلّف البدء بالغزل - اهتداء بهم- وجلّ هذه الطبقة من الفئتين تقول الشعر بلسان حال البيئة، وتنطق بما يقاسيه الوطن. وقد ركب شعرها (السياسة)، ووجدت في الأيام المقدسة[١] أسواق أدب غاصة تنتفع بصقالها، ومجاول بيان عامرة تستبق فيها، فجعلت هذه الأيام مجالاً فسيحاً تتنافس فيه لإبداء ما تجنّه من رأي، وما تقول به من معتقد، وما ترتأيه من مذهب، وهي في ذلك أيدي سبا". انتهى كلام الدكتور حسين علي محفوظ (رحمه الله).

ولما قررت أن استدرك على ما نشره الشيخ آل ياسين (رحمه الله)، وهي ثلاثة أجزاء[٢]، ضمت (٢٥) شاعراً، راجعت أوراقي وبدأت أنقل منها ما جمعته وهو مما لم ينشر في الأجزاء الثلاثة المذكورة، وفق منهج الكتاب (كما مر).

---

[١] كيوم ولادة رسول الله (صلى االله عليه وآله وسلم)، ويوم الغدير، وذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وولادات ووفيات سائر أهل البيت (عليهم السلام).

[٢] صدر الجزء الأول من كتاب (شعراء كاظميون) سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، والثاني سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، والثالث سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

ولما أنجزت عملي، اقترح عليّ بعض الأفاضل إضافة شعراء آخرين، لتـــتم الفائـــدة. فقررت أن أغوص في هذا البحر العظيم، لاستخراج بعض لآلئه[١]، لتكون موســـوعة للشعراء الكاظميين (أحياءً وأمواتاً). وإذا بالأبواب تفتح لي يوماً بعد يوم، وأتعـــرف على شاعر جديد بعد آخر، وأعثر على أبيات لم أرها من قبل، وها هي الموســـوعة - بحمد الله ومنّه- بين يديك، أيّها القارئ الكريم.

ستجمع هذه الموسوعة الشعراء الذين عاشوا في القرون الخمسة الأخيرة، وسوف أثبت ما يُستدرك على الديوان من شعر (إن كان للشاعر ديوان مطبوع أو أكثر)، أو أقوم بإثبات بعض الشعر من الديوان، وسأذكر المستدرك على (شعراء كاظميون) كلّ في محله، وأُورد بعض القصائد للشعراء المذكورين فيه، والذين ليس لي استدراك على شعرهم. وإيراد أكبر قدر ممكن من شعر للشعراء الآخرين المتوفين، بما يصح أن تكون دواوين جمعت في هذه الموسوعة.

وفي الموسوعة أيضاً مجموعة كبيرة من الشعراء المعاصرين، الذين ســـأثبت تـــراجمهم ومجموعة مختارة من أشعارهم، داعياً لهم بالتوفيق وبمزيدٍ من الإبداع، متمنياً علـــيهم جمع أشعارهم لتطبع في ديوان (أو دواوين). كما ستضم الموسوعة الشعراء الـــذين لم أعثر على شيء من شعرهم، ولكن وردت النصوص على انهم شعراء.

ونظراً لكثرة ما سمعت أو وصلني من ردود على كتـــابي (كواكـــب مـــشهد الكاظمين)، حول التاريخ الهجري الذي استخدمته فيه دون ذكر التاريخ المـــيلادي، ولصعوبة تحويل أحد التاريخين إلى الآخر على البعض، سأذكر التاريخين في صدر كل ترجمة، وقد يكون بعضها بشكل تقريبي، لعدم معرفة اليوم والشهر.

---

[١] إذا كان الشيخ محمد حسن آل ياسين قد قال - كما مر-: "وإن لم أكن ابن بجدها"، فمـــا عـــسى كاتب هذه السطور أن يقول؟!.

ولا بد من الإشارة هنا إلى ندرة المصادر الباحثة عن الأدب الكاظمي وقلّتها، ولا أريد أن أذكر الصعوبات التي واجهتني لإنجاز هذا العمل، وقد ذكرت طرفاً منها في مقدمة كتابي (كواكب مشهد الكاظمين).

أود التنبيه - وأترك ذلك لأهل الاختصاص- إلى أنّ ما سيرد من نصوص شعرية في هذه الموسوعة، قد لا تصلح لتقويم متانة شعر القائل ومعرفة مستواه، أو قد تكون قد قيلت في مناسبات، أحبّ فيها القائل مشاركة اخوانه بهذه الطريقة و لم يدّعِ انه شاعر.

كما أنبه إلى انّ بعض النصوص الشعرية التي سترد، قد لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، ولكنني آثرت اثباها، وتركت الحكم للمختصين. وأوكد على ملاحظة تواريخ القصائد (ان وجدت)، لمعرفة عمر الشاعر عند نظمها. وقد نقلت قصائد كثيرة من أوراق بخطوط أصحابها، وبعضها لم تخرج إلى المبيضة، أو لم تراجع. لذا تعذّر قراءة بعض الكلمات، لتعرضها للتلف، أو الطمس، أو هي بياض في الأصل، وقد وضعت محلّها نقاط هكذا (.....).

وأستطيع أن أقول:

١- ان بعض من تضمَّنت هذه الموسوعة أخبارهم وآثارهم، علماء فقهاء أئمة، ما اتخذوا الشعر صناعة ولا احترفوا به، بل نظموه حباً في أهل البيت، أو أوردوه في التهاني أو الرثاء أو المدح لصديق أو عالم.

٢- وان أكثر ما أُثْبتُّ من أشعارهم في هذه الموسوعة مقول في أوائل السن وغضاضة الغصن، وملكتهم لم تصقل بعد، وقرائحهم لم تستفحل.

٣- لم يعثر على أغلب شعرهم؛ إما لأنهم عمدوا إلى إتلافه التفاتاً عن الأدب، أو زهداً فيه، أو خوفاً من الإعتزاء إليه، أو إبتعاداً من وصمة الإشتهار به - فيما يظنون-.

وبالاجمال فعلى الدارسين والباحثين مراعاة هذه النقاط وغيرها قبل الحكم على جودة ومستوى الشعر والشعراء.

وأود بيان انّ أسماء الشعراء في هذه الموسوعة، ستكون مرتبة على الحروف الهجائية، وسنورد ترجمة لكل شاعر، ونثبت ما تيسّر لنا من قصائده، وانموذجاً من خطه وصورته، مع التوفر والإمكان.

كما أنوّه إلى أنّ أسماء العلماء الأعلام، والفضلاء الكرام، سترد غير محلاة بألقاب، على انّ بعضهم من المراجع المقلَّدين، وآخرين وصلوا إلى أرفع الدرجات العلمية، ولكن من يكن كاتب هذه السطور حتى يضفي الألقاب عليهم. وأرجو أن لا يفسّر ذلك تقليلاً من شأنهم، أو جهلاً بمنـــزلتهم:

وإذا استطال الشيء قام بنفسه   وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

ومن المناسب التنبيه إلى ان هناك معايير مختلفة اعتمدها الباحثون في نسبة الأشخاص إلى المدن، إلا اني أجد ان المعيار الذي اعتمده الاستاذ الدكتور مفيد آل ياسين في: (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، هو الأقرب إلى الواقع.

فقد عدّ الشخص كاظمياً: إذا سكن الكاظمية مدة طويلة من الزمن، ولا يمكن أن ينسب إلى مدينة أخرى، أو ان نسبته إلى الكاظمية أولى وأقرب من نسبته إلى أية مدينة أخرى، أو عُدَّ واشتُهر بكونه كاظمياً[1]. وأضيف إليه (وهو ما سأعتمده في موسوعتي هذه) من انتسب إلى بيوتات الكاظمية التي ذكرها الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة. ومن سكن الكاظمية عدة سنين، وكان له نتاجاً فيها، أو شارك في إثراء حياتها العلمية والأدبية.

وقد وفقت - بحمد الله ومنّه - في المساعدة (بشكل أو بآخر)، علـــى إصـــدار مجموعة دواوين لعدد من الشعراء، مثل: من وحي آل الوحي، وهي مجموعة شـــعرية من أربعة أجزاء، للشاعر العربي الكبير السيد طالب الحيدري، وباقي دواوينه الأخرى. وخواطر وسوانح شعرية، للسيد محمد هادي الصدر، والمدامع الحمراء، للشيخ حسن الأسدي. وهناك مشاريع لإصدار دواوين مجموعة من الشعراء، منهم: الدكتور السيد

[1] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٤.

عبد الأمير الورد، والسيد مهدي السيد عبد اللطيف الوردي، والشيخ حسن الأسدي، والشاعر حسن عبد الباقي النجار، والشاعر عبد الهادي بليبل، وغيرهم.

ولابدّ لي - وأنا في المقدمة- أن أوجّه الشكر الجزيل، لكلّ من مدّ يد العون، لإخراج هذه الموسوعة إلى النور، وأخصّ بالذكر الاستاذ الأديب الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، الذي تفضّل بمراجعة مسوّدة الموسوعة بكلّ همّة ونشاط، وأعطاها الكثير من وقته وجهده - رغم ظروفه غير المواتية- ورصّع أوراقها بملاحظاته النفيسة. فقد أشار إلى السقطات في الوزن، وإصلاح الخلل، وأشّر الأخطاء المطبعية والنحوية، وأثبت الحركات حيثما تطلّب ذلك.

كما نبّه إلى ضعف المعاني في بعض القصائد، ولكنّي آثرت عدم تغييرها أو حذفها، حفظاً للأمانة العلمية. أسأله تعالى أن يؤجره أجراً جزيلاً، وأن يرفع مقامه، ويحسن عاقبته.

كما أدعوه تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وملأت بعض الفراغ في تاريخ وتراث مدينتي المقدسة، وأن يكون فيه ما ينفع، مع يقيني ان مثل هذه الأعمال الكبيرة لا يُكتب لها الكمال، ولكن ما لا يدرك كله، لا يترك جله، ويمكن الاستدراك عليه في أجزاء لاحقة (إن شاء الله) .

وحسبي اني حاولت وثابرت واجتهدت، ومن خاض غمار مثل هذه الأعمال يقدر الجهود المبذولة فيها - والتي استمرت لسنوات وسنوات- ويعرف حجم المعاناة الكبيرة في جمع المعلومات، فقد كررت الطلب من شعراء لكي يزودوني بتراجمهم وشعرهم، ولكنهم لم يفعلوا. أو الطلب من ذويهم، و لم يقدّموا شيئاً، مما فوّت على الباحثين والمهتمين فرصة التعرف والاطلاع على شعراء أكثر، أو مادة أغزر. وله الحمد أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً.

الكاظمية المقدسة عبد الكريم الدباغ

تفضَّل الاستاذ الأديب الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكــاظمي، وأرســل الأبيات الآتية، مؤرخاً عام صدور هذه الموسوعة، بالتاريخ الميلادي:

سقى الرياض أبو "موسى" و"منتظر" من جود كفّيه فاخضرّتْ مغانينــا
وما عهِدنا الأماني غــير شاخــصة أبصارُها حيث نرجوهــا وتُقــصينا
فقرّب الله في "عبد الكــريم" مُــنىً كانت لدى العمر من أحلى أمانينــا
لقد سقى الغيث روضاً أرَّخوه (سقى موسوعة الــشعراءِ الكاظميِّينــا)[١]

---

[١] التاء القصيرة = هـ ، الألف المقصورة = أ (الهامش بخط الشاعر).

حـــرفُ الألـــف

١ - الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي

١١٧٤ - ١٢٤٦هـ

١٧٦٠ - ١٨٣١م

الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي. قال السيد الأمين في الأعيان: "ينتسبون إلى ربيعة، فهم من أصل عربي صميم".

ولد سنة ١١٧٤هـ.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "عالم فاضل، فقيه متبحر. تخرج في الفقه على شيخ الطائفة في عصره، الشيخ جعفر بن خضر، صاحب كشف الغطاء. وكان صاحب الترجمة جاور في اوائل أمره بلد الكاظمين. وهو من بيت قديم في العلم، بيت علم وشرف، معروفون بالفقه والأصول والأدب، قديما وحديثا".

وقال الشيخ حرز الدين في المعارف: "المعروف انه ولد في النجف، وتربى فيها، وصار يعد من أهل الفضل البارزين، والفقهاء المنظورين، وكان أديباً شاعراً، يروى له شعر في الموعظة والعرفان والمديح، غير انه قليل النظم".

حج بيت الله الحرام - وهو أول من سافر حاجاً من البلاغيين- ورجع عن طريق الشام، ومكث في جبل عامل بطلب من وجوه أهلها، مع إلتماس العلماء في النجف لكي يصير هناك مرشداً مبلغا للرسالة الإسلامية. ولما حلّ بينهم التفوا حوله، واهتدوا بعلومه وآدابه الشرعية، وصارت له المنزلة الرفيعة. واتصل بعلمائها وأدبائها وشعرائها، وبعد مغادرته إلى العراق، كانت بينهم مراسلات شعرية. وصارت له هناك ذرية، وهو جد البلاغيين العامليين. ومن أحفاده الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم (المترجم)، صاحب المؤلفات المشهورة، ومنها: الهدى إلى دين المصطفى، وآلاء الرحمن في تفسير القرآن.

وعده الشيخ علي الخاقاني من شعراء الغري، وقال انه كان حياً سنة ١٢٢٨هـ، و لم يذكر مجاورته في الكاظمية، ولا وفاته فيها.

توفي في الكاظمية بالطاعون الذي عمّ البلاد سنة ١٢٤٦هـ[١].

شعره:

قال يخاطب السيد علي الأمين العاملي، حين تركه للتدريس لكلمة سمعها، وكان يقوم بنفقات الطلاب وتجبى إليه بعض الزكوات فيصرفها عليهم، فلما سمع تلك الكلمة قال للطلاب من كان يتمكن من نفقته فليبق، ومن لا يتمكن لا أقدر على الإنفاق عليه، فتفرق أكثرهم:

إذا كنت بالدنيا الدنية مغرما ... فقل لِيَ من يُرجى ويُؤْمل للأخرى

وان كنت تسعى نحو كلّ كريمة ... فما لك لاتسعى إلى الأَمْثَلِ الأحرى

تضن بعلمٍ أنت أوْلى ببذله ... وتبذل ما أغناك عنه ذوو الإثرا

وتترك سوق العلم في الناس كاسداً ... وطُلاّبه في ظلمة الجهل كالأسْرى

فقم وأقم سوقاً من العلم ناشراً ... لواء به ولاك رب السما أمرا

واني لعمر الله أكبر حجة ... عليك إذا ما رمت يوم الجزا عذرا

فخذ يا سمي الطهر مني نصيحة ... لقد خلصت سراً وقد خلصت جهرا

---

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٣٤/٢، تكملة أمل الآمل: ٢٦/١، شعراء الغري: ١١٣/١-١١٤، الكرام البررة: ١٦/١، كواكب مشهد الكاظمين: ١٧٦/٢-١٧٧، ماضي النجف: ٥٨/٢-٥٩، معارف الرجال: ٣١/١-٣٢، معجم البابطين، معجم الشعراء: ٢٢/١-٢٣.

٢ - السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني الكاظمي

١٢٥٠ - ١٣١٨هـ

١٨٣٤ - ١٩٠٠م

السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٥٠هـ، ونشأ فيها نشأة علمية صالحة، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس هناك مدة على علمائها، ونال نصيباً وافراً من العلم، ثم عاد إلى الكاظمية، وواصل اشتغاله وتحصيله فيها، فحضر درس ابن أخيه السيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، وغيره من الأعلام.

من مؤلفاته: هداية المسترشدين إلى معرفة الإمام المبين، مجلدان في الإمامة، فرغ من الأول يوم السبت ٢٢ ربيع الأول ١٣٠٤هـ، وهداية العباد ليوم المعاد، وهداية الاخوان إلى رياض الجنان في أعمال الأشهر الثلاثة؛ رجب وشعبان ورمضان، ومجموعة في الحكم والأخلاق، وكتاب في مناقب أهل البيت (ع)، وكتاب جمع فيه مراثي الإمام الحسين (ع) ومقتله، ورسالة في سعد الأيام ونحسها، ورسالة في المآكل والمشارب.

قال السيد جعفر الأعرجي في (مناهل الضرب) في وصفه: "كان من أهل الصلاح والتقوى والورع". ووصفه في البلد الأمين بأنه: :"فاضلاً ديّناً من أهل الخير والصلاح والدين، وهو أكبر اخوته السيد باقر والسيد جواد والسيد عبد الرسول والسيد عيسى، وأخوهم الأكبر السيد أحمد لأم على حدة".

توفي بالكاظمية في شهر صفر سنة ١٣١٨هـ، ودفن في مقبرة الأسرة في الحجرة[1] الواقعة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من الباب الواقع في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية (باب الجواهرية)[2].

وأعقب المترجم له خمسة أولاد هم: السيد حيدر، والسيد محمد تقي، والسيد مصطفى (ستأتي ترجمته)، والسيد جعفر، والسيد عباس. وصاهره الشيخ عبد الحسين البغدادي على ابنته.

شعره:

ورد في الذريعة[3]: "ديوان السيد إبراهيم بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار الحسني الحسيني البغدادي. كانت نسخة خط الناظم في مكتبة الخوانساري".

ومعظم شعره في أهل البيت (عليهم السلام). وفيما يأتي بعض قصائده في الإمام الحسين (عليه السلام)، نقلتها من المجموعة الخطية لولده السيد عباس الحيدري، وهي بخط السيد صالح بن السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري.

(١)

قال في الإمام الحسين (عليه السلام):

دعْ ليالٍ عنك فيها ... وصل ليلى في المهادِ

واذرِ دمعاً لقتيلٍ ... كان مَفْدِي خير فادِ

---

(١) أزيلت مؤخراً (سنة ١٤٣٢هـ).

(٢) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١/٢٣، أعلام العراق: ٣٨، الأعيان: ٢/١٣٧، الإمام الثائر: ١٠٢-١٠٣، البلد الأمين: ٨، فضلاء: ٢٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢١-٢٢، مرآة الشرق: ١/٦٧، معجم المؤلفين: ١/٢٧، موسوعة مؤلفي الإمامية: ١/٢٠٩-٢١٠، النفحات القدسية: ٣٠-٣٢، نقباء: ١/١٤.

(٣) الذريعة: ج٩ ق١/١٥.

وســـــليبٍ وهـــــو ظـــــلٌ عـــن لظـــى نـــار المعـــادِ

آه وا لهفـــــــي عليـــــــه وهـــو يـــا جـــدّ ينـــادي

قتلـــوا عتـــرتي يـــا جـــدْ دَاه أربـــــابُ الفـــــسادِ

وعتـــــوا في الأرض حقـــــداً وأبـــــوا إلا انقيـــــادِي

أتـــــــرى ترضـــــــى وإني ذا، وجـــور ابـــن زيـــادِ

حُرَمـــــي مـــــستردفاتٌ نائحـــــاتٌ في البـــــوادي

صـــــارخاتٌ نادبـــــاتٌ بـــين كُفـــرٍ وأعـــادي

ليـــــت عينيـــــك تـــــراهم أُسِـــروا لابـــنِ زيـــادِ

لهـــف نفـــسي لطـــريحٍ خـــرّ عـــن ظهـــر الجـــوادِ

لهـــف قلـــبي لجـــريحٍ بِظُبـــــا آل زيـــــادِ

آه وا حـــــزني عليـــــه وهـــو ملقـــىً في الوِهـــادِ

فأتـــاه الـــشمر قـــسراً فَرَقـــى فـــوق الفـــؤادِ

فـــبرى النحـــر وَعَـــلاّ ه علـــى رمـــح ميـــادِ

كيـــف يرقـــى الـــشمر صـــدراً حـــاز علمـــاً وســـداد[1]

كيـــف يـــبري الـــسيف سـيفاً مـــن ســـيوف آل صـــادِ[2]

(٢)

وله راثياً الإمام الحسين عليه السلام:

بلغ الشمر بآل المـصطفى أقـصى المـراد

حيث ألقى السبط دامي النحر في تلك الوهاد

* * *

وغدت تعدو خيول الكفر قـسراً وتجـول

---

[1] هكذا ورد في الأصل، ونحوياً لا بد أن تكون: سداداً.

[2] لعلّ المقصود بـــ: آل صاد، آل سورة ص، جرياً على قولنا آل يس.

فوق صدرٍ كان أيم الله ذا صـــدر الرســـول

صدر سيف الله صدر المجتبى صـــدر البتـــول

وهم الأركان في الأرض وللـــسبع الـــشداد

* * *

سادة السادات قد كانوا ليوثـــاً مـــن مـــضر

بِهِمُو الـــرحمن بـــاهى في عليّـــات الـــسور

ليس يخشى الريب من يقفو هـــداهم والأثـــر

حجة الله لقد كـــانوا علـــى كـــلّ العبـــاد

* * *

كيف لا أبكي حسيناً وهو في أرض الطفوف

قد سُقُوا أنصارُهُ جمعُ العدى كأس الحتـــوف

قد قضوا نحبـــهم صـــرعى إلى ربٍ رؤوف

فرق الليث جموع الكفـــر منـــهم والفـــساد

* * *

يخطفُ الأرواحَ برقُ السيف إذ فيهم ســـطا

لفلف الأجناد بالأجنـــاد منـــهم واختطـــى

أين هم ممن تناهى عنـــده كـــشف الغطـــا

سيد الكونين حقـــاً أخْمَـــدَ الكُفْـــرَ وعـــاد

* * *

صال فيهم صولةً ليـــثُ العـــرينِ المرتـــضى

يبعج الأبطال بالسيف وقـــد ضـــاق الفـــضا

فاذا ما حـــان مـــن ربـــه إذ ذاك القـــضا

جاءه سهم مشوم خــارق وســط الفــؤاد

* * *

خرّ للترب صريعاً شــاكياً جــور العــدى

لم يجد في كــربلا غــير الــسيوف منجــدا

ليتني كنت فــداء عنــه إذ ضــاق الــردى

ليت صدري يتقي السهم وألقــى في الوهــاد

* * *

ثم جاء المهر ينعى الــسبط في نحــو الخيــام

فتـــسابقن إليـــه الطـــاهرات بازدحـــام

فرأين السرج خــالٍ مــا بــه إلا الــسهام

فتـــصارخن تـــشاكين إلى ربّ العبـــاد

* * *

زينب تبكي تنــادي وا حــسيناً وا أخــاه

وا غريباً وا شــهيداً وا ذبيحــاً مــن قفــاه

ليتني كنــت فــداه ليــتني كنــت وقــاه

يا أخي من لليتامى يا أخــي مــن للجهــاد

* * *

فاطم الصغرى تنــادي في بكــاء ونحيــب

أين عنّي نور عــيني أيــن عــزّي والحبيــب

لم تجد غير ســياط الكفــر إذ ذاك تجيــب

تتقي الضرب وتخفي ما بها خــوف ازديــاد

* * *

آه والهفي عليــه مــات عطــشاناً غريــب

في الثرى ملقىً ثلاثاً بــدم النحــر خــضيب

رضضته الخيل وهو عاريَ الجــسم ســليب

عجباً كيف استُطِيْعَ الرضُّ من تلــك الجيــاد

* * *

لهف نفسي للحريم الفاقــدات الثــاكلات

قد أحاطت عُصَبُ[1] الغدر علــيهم والبغــاة

حملوهن علــى ظهــر المطايــا حاســرات

أخــــذوهنَ أســـارى لعبيـــد ابـــن زيـــاد

* * *

آه والهفي علــى الــسجاد في قيــد ثقيــل

مُصْفَداً والرأس قد كان على رمــح طويــل

تالياً نصّ الكتاب شــاكِرَ الــرّبِّ الجليــل

يا لــه رزء عظــيم هــدّ أركــان الرشــاد

* * *

يا ابن بنت المصطفى أرجوك في يوم الحساب

يوم لا ينفــع مــال فديــة يــوم العــذاب

هاك بكراً سيدي حاكية بعــض المــصاب

حسب (إبراهيم) فخراً فيكمو يــوم المعــاد

(٣)

وله راثياً - كذلك -:

---

[1] عُصَب: جمع عُصبة، وهي الجماعة.

أظلم الكون على ابن المصطفى السبط الشهيد

حين وافاه سنان فبرى منه الوريد

* * *

وغدا ينعاه جبرائيل في السبع الشداد

قائلاً ان حسيناً خرَّ عن ظهر الجواد

وغدت تعدو على جثمانه الخيل الجياد

وهو للسبع السماوات عماد وعميد

* * *

سيد من سادة قد شيدوا دين الهدى

وملوك ملكوا الغيب جميعاً والنَّدى

وليوث يحطمون الجمع في سيف الردى

ونجوم يهتدي الداني[1] منهم والبعيد

* * *

أسفي لّما رأى الأنصار في أرض الطفوف

صرّعوا من بعدما أرْووا العدى كأس الحتوف

قد بَقِي فرداً وحيداً حوله دارت ألوف

لم يجد من ناصرٍ غير صدى وقع السيوف

* * *

فرّق الأعداء شبل المرتضى الليث الأغر

بشباً عضبٍ على إفْرَنْدِهِ خُطَّ القَدَر

---

[1] هكذا في الأصل.

لم يدع لولا قــضاء الله منــهم مــن أثــر
لكن المقدور ماضٍ لــيس منــه مــن محيــد

* * *

خاض أمواج المنايا ظاميــاً بــين الــسيوف
أقلع الفرسان طــراً بعــدما فــلّ الــصنوف
بينما يطفي ضرام الحرب في مــاء الحتــوف
إذ أتاه السهم فانصاع على وجــه الــصعيد

* * *

لست أنساه صريعاً بــين هاتيــك التلــول
رضّت الخيل قفاه وهــو بــالطرف يجــول
لم يجد غير رماح القــوم تتــرى والنــصول
وهو يتلو محكــم الفرقــان والــذكر المجيــد

* * *

ومضى الميمون ينعى قاصــداً نحــو الخيــام
بعدما نكّــس فرســاناً مــن القــوم اللئــام
قائلاً ان حسين الــسبط قــد وافى الحِمــام
ويل من قاتل سبط المصطفى يــوم الوعيــد

* * *

فتسابقن بنــات المــصطفى نحــو الجــواد
فرأين السرج خلواً ينــدب الــسبط الجــواد
وإذا بالسبط ملقىً فــوق هاتيــك الوهــاد
وعليه الشمر جاثٍ قاصــداً قطــع الوريــد

(٤)

وله راثياً الإمامَ الحسينَ عليه السلام:

بأبي الآساد في يو   م ضِراب ونزالِ
بأبي أقمار تمٍّ   أفلتْ بعد الكمالِ
بأبي أفدي رؤوساً   رفعت فوق العوالِي
بأبي أفدي رقاباً   ربّقوها بالحبالِ
بأبي أفدي جسوماً   رشقوها بالنبالِ
لهف نفسي لنفوسٍ   جرّعت مرّ الوبالِ
يا لقومي لمصابٍ   هدّ أركان المعالي
أُيُرى السجاد مغلو   لاً بأصفادٍ ثقالِ
واليتامى والأيامى   فوق أنضاءٍ هزالِ
حملوهنَّ إلى الشا   م على أسوء حالِ
هاتفات برسول الـ   ـله في ضيق المجالِ
ليت عينيك ترى سبـ   ـطك ملقىً في الرمالِ
وكريماتك حسرى   فوق أقتاب الجِمالِ
يا بني طه عليكم   بعد ذي العرش اتكالي
وبني الوحي ومَنْ أثـ   ـنى عليهم ذو الجلالِ
دونكم بكراً أتت من   ماحض الودّ موالي
حسب (إبراهيم) فخراً   ساد أرباب الكمالِ
وكفاه أنه يُنـ   ـمى إلى أكرمِ آلِ

(٥)

وله:

دمع جرى من العيون الباكيه   فأخمد النيران من فؤاديهْ

لو كــان دمعــي لم يُــرَ بزفــرةٍ وَجَدْتُ في أحشايَ نــاراً ثاويــهْ
فكيــف لا أبكــي دمــاً بعــبرةٍ لــسبط خــير مرســلٍ وهاديَــهْ
ألا تــرى ان الحــسين قــد غــدا مفرد مــا بــين الطغــاة الباغيــهْ
بلهفــةٍ يــدعو ألا مــن ناصــر فلــم يجــد إلا الظبــا مناجيــهْ
لم أنسه إذ صال فيهم صولة الــ ــكرار حيــدر الفــتى علانيــهْ
فجاءه سهم القــضا بــه قــضى لولا القــضا لمــا قــضى إماميــهْ
فانقض كالشمس على وجه الثرى فأظلم الكون على ابــن الزاكيــهْ
واهتــزّ عــرش الله في أملاكــه وصــار جبريــل الأمــين ناعيــهْ
وانهدّ ركن الــدين والإســلام إذ رق برضِّ الــصدر منــه الطاغيــهْ
مــن مبلــغ المختــار ان ســبطه ملقــىً ثلاثــاً بالــدماء القانيــهْ
مــن مبلــغ الكــرار ان نجلــه مرضــضٌ بِخَيْــلِ كفــرٍ باغيــهْ
مــن مبلــغ الزهــراء ان شــبلها قضى ظماً والمــاء مهــر الزاكيــهْ
من مبلــغ الإســلام ان كهفهــا قد أصبحت منــه الــديار خاليــهْ
مــن مبلــغ الزكــيّ في عــضيده ألف من الطعن وتــسع مائيــهْ[1]

[1] أراد (مائة) ضرورةً. وقد قصد الشاعر انّ طعنات الحسين (عليه السلام) بلغت (١٩٠٠) طعنة.

٣- إبراهيم عبد الحسين الزيادي

١٣٩٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٥ – ٠٠٠٠م

إبراهيم عبد الحسين حسين الزيادي.

ولد في بغداد عام ١٩٧٥م، وبعد أن أنهى مراحل الدراسة الأولية، حصل على دبلوم فنون جميلة، ثم حصل على بكالوريوس علوم الشريعة من جامعة الإمام الكاظم (عليه السلام).

كان يعمل خطاطاً في محل عمله بالكاظمية، وهاجر للعمل في الأردن من ١٩٩٧-٢٠٠٠م.

بدأ نظم الشعر عام ١٩٩٤م، وكان يعرض شعره على مجموعة من الشعراء منهم: د. حسام قدوري، و د. أمير عبد الله حسن، وزهير الكاظمي، وطلال آل طالب الكاظمي.

شارك في عدة احتفالات ومهرجانات وندوات أدبية وشعرية في النجف وواسط وبغداد والكاظمية، وله مجموعة من الأناشيد تبث في القنوات الفضائية المرئية.

له كتاب بعنوان (مقاربات في الإعلام الإسلامي) طبع ببغداد سنة ٢٠٠٨م[١].

شعره:

(١)

قال - من قصيدة له- في العباس (عليه السلام):

سؤالٌ في ضميرِ الغيمِ جُرحُ ... ودَمعُ الأرضِ حينَ تَضِجُّ ملحُ

---

[١] تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

يعربدُ في يقــينِ الليـــل شـــكٌ ... بـــنجمٍ مُفتـــرى ويَفِـــرُّ صـــبحُ
فما بيني وبـــيني ألـــفُ نقـــضٍ ... وما بـــيني وبـــينَ الـــبينِ صُـــلحُ
كـــأنَّ المـــاءَ قُـــرآنٌ فُـــراتٌ ... ونـــونُ نبـــوّةٍ يـــسبيه رُمـــحُ
يُرتّلُ مـــا تيـــسَّرَ منـــه كـــفٌّ ... بمـــشرعةٍ ولا يفديـــهِ ذبـــحُ
وُجُودٌ! لا بل اقرأهـــا وَجُـــودٌ ... لأنَّ حيالـــهُ الأنهـــارُ ســـفحُ

(٢)

وله – أيضاً- في العباس (عليه السلام):

لا تقترح وطنـــاً تحـــدُّ حـــدودَهُ ... ذا موطنٌ حُزنُ الحـــسينِ قياسُـــهُ
فيه الهيـــام إلى الخيـــام حرائـــقٌ ... تُذري الميـــاهَ فينتخـــي عبّاسُـــهُ

(٣)

وله:

من أينَ تعرجُ والدروبُ مُغَلَّقـــه ... تسعى إلى أقصى الهموم مُعَلَّقـــه
روحٌ تباركُ حولَها الأوجاع مُـــذْ ... باتتْ على حدِّ الـــضياع مُوثَّقـــه
حشدٌ منَ الأسمـــاءِ راود ثغرَهـــا ... فبَدَت بأسمالِ الحـــروف مُرَتَّقـــه
نَثَّت على الدنيا صحائفَ حُزنِها ... فَغَدتْ بأوزارِ النـــدوبِ مُنَمَّقـــه
لا خُبزَ يُهشمُ للنـــذورِ ولا غـــدٌ ... يُغري أكفـــاً بالـــدعاءِ مُعتَّقـــه
يَفتضُّ ضوءُ الصبح بيتَ عناكبٍ ... وحمامـــةً بالتـــائهينَ مطوَّقـــه
التيهُ والزيتـــونُ والبلـــدُ الملبَّـــدُ ... بـــالهموم وبالـــشجون مُزوَّقـــه
الماءُ ضاجَعَهُ التـــراب صِـــغارهُ ... نطفٌ برحمِ النائبـــاتِ مُخَلَّقـــه
والفجرُ وسوسَ لـــلأذان يَـــؤزُهُ ... أنْ حيْ على خيرِ الشقاءِ فَـــصَدَّقَه

(٤)

وله من قصيدة في الإمام علي (عليه السلام):

وَوَقَفتَ ترتطمُ الريـــاحُ بريحِهـــا ... وبسطتَ فانثالَ الوجودُ غمائمـــا

ومضيتَ تبتكرُ العراقَ حكايــةً ... فَبَنوكَ قد وجدوا الفراتَ ملائمـــا

عجبي عليهم يا علـــيُّ عَلـــيِّهم ... ربّي اشتراكَ وقايــضوك دراهمـــا

ما زال فِعلُكَ يا عليُّ مـــضارعاً ... يقضي ولو صارَ الوجود جوازما

نجفٌ وطِيبةُ والحـــسينُ مـــسافَةٌ ... تخذوا دروباً للجنـــانِ عمائمـــا

وطني تُزَينبُهُ الـــدموع ليغتـــدي ... طعماً بأفواه الحـــروب مواسمـــا

ومِن قَصيدَةٍ لَهُ:

مِن أينَ تَعرجُ والدروبُ مُغلّقةٌ
فتسعى إلى أقصى الهموم مُعلّقة
دوحٌ تباركُ حولها الـ
أوجاعَ مُذ باتتْ على حدِّ الضياعِ مُوثقة
مَسندٌ مِنَ الأمعاءِ دودتُها
فَبدَتْ بأسمالِ الحروفِ مُرتّقة
نَثّتْ على الدنيا صحائفَ حُزنِها
فَغدَتْ بأوزارِ الذنوبِ مُعتّقة
لا خُبزَ يهتمُّ للنذورِ ولا غدٌ
يُغري أكفّاً بالدُعاءِ مُعتّقة
يَنقضُّ ضوءُ الصُبحِ بيتَ عناكبٍ
وحمامةً بالنائحينَ مُطوّقة
ألتّينُ والزيتونُ والبلدُ المُكبَّدُ
بالهمومِ وبالشجونِ مُزوّقة
الماءُ ضاجعَهُ الترابُ بغادةٍ
نُطفٌ برحمِ النائباتِ مُعلّقة

٤ - السيد إبراهيم العطار الحسني

۰۰۰۰ - ١٢٣٠هـ

۰۰۰۰ - ١٨١٥م

السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبي نمي محمد نجم الدين الشريف من أمراءِ مكة، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام. وهو والد السيد حيدر (جد الأسرة الحيدرية).

قال الشيخ راضي آل ياسين عند ذكر الأسرة: "من قدماء الكاظميين، و لم نقف على مبدأ وجودهم في الكاظمية، بيد انّهم كانوا فيها منذ القرن الثاني عشر".

ولد في بغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الأعلام، فعني بتربيته وغـذاه بسيرته، وبقي ملازماً له حتى توفي عام ١١٧١هـ. هاجر إلى النجف مقتفياً أثر سـيرة آبائه وإخوانه، فحضر على أعلام عصره، واختلف على حلقة السيد بحر العلوم.

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي[١] إذ قال تحت عنوان (السيد إبراهيم بن السيد محمّد العطّار الكاظمي): "كان من ذوي الفضيلة والكمال، أديبـاً جيـد الشعر، حي الشعور، له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، وشعره الغالب عليه الحسن والرقة". ونقل شيئاً من شعره.

وذكره السماوي في الطليعة[٢]، فقال: "كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً ناسكاً، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني".

وترجمه الشيخ اغا بزرك[٣]، فقال: "من علماء زمانه الأعلام وأُدبائه المشاهير".

---

[١] الروض النضير: ٣٤٦.

[٢] الطليعة: ١/٨٥.

[٣] الكرام البررة: ١/٢٢.

وهو أحد الأدباء الذين قرّضوا تخميس الشيخ محمد رضا النحوي للبردة.

وقد ورد في معجم البابطين انه سكن مع ولده السيد حيدر في الكاظمية، وظلّ بها حتى وفاته. وقد سألت السيد طالب الحيدري عن أحوال جده السيد المترجم، فأفاد بأنه وأثناء سكنه في بغداد، كانت الكاظمية ساحة نشاطه العلمي.

أقول: لا يخفى بأن الكاظمية كانت في ذلك العهد مركزاً علمياً مهماً، ومقصداً لطلبة العلوم الدينية، وقد شهدت هجرة الكثير منهم، من جبل عامل وبلاد فارس والهند والبحرين والقطيف وغيرها. وكان الطالب يتكمّل فيها ولا يحتاج إلى غيرها. ومن أعلام الكاظمية يومها السيد محسن الأعرجي (صاحب المحصول)، والشيخ أسد الله الكاظمي (صاحب المقابيس)، وغيرهما.

توفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٠هـ، وفي أعيان الشيعة سنة ١٢٢٧هـ، ولعله من سهو القلم(١).

شعره:

ورد في معجم البابطين: "جلّ قصائده في الرثاء، تنم على شاعر متدفق ذي عاطفة متأججة، حسن العبارة، رصين اللغة، في صوره الشعرية استمداد واضح للمأثور من الشعر القديم".

قال السيد جواد شبر(٢): "من مشاهير الشعراء العلماء. اتصل بفريق مشاهير الشعراء في النجف، أمثال: النحوي، والزيني، والفحام، والشيخ جعفر صاحب كشف

---

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/١٨٦-١٩٣، أعيان الشيعة: ٢/٢١٣-٢١٥، شعراء بغداد: ١/٩٨-١١٠، الطليعة: ١/٨٥-٨٧، الكرام البررة: ١/٢٢، معجم البابطين، معجم رجال الفكر: ١/٢٤٧، معجم المؤلفين العراقيين: ١/٥٠، موسوعة مؤلفي الإمامية: ١/٣٩٥-٣٩٦.

(٢) أدب الطف: ٦/١٨٩.

الغطاء، والشيخ محمد الجامعي، وبذلك بزغ نجمه بينهم، واحتل مكانة في صفوفهم، ورمقه الأخدان، واحترمه الأقران".

وقال أيضاً[١]: "والسيد العطار شاعر مجيد معروف، تجوَّل في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر، شعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأسر، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدها عند غيره. خلَّف من الآثار الأدبية ديوان شعره، الذي جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمي، جد الأسرة المعروفة، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت، وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري".

أقول: رأيت نسخة عن الديوان بخط المرحوم السيد صالح بن السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم (صاحب الديوان)، تاريخها يوم السبت ١٠ شعبان سنة ١٤١٧هـ الموافق ٢١/١٢/١٩٩٦م.

وقد قرّظ الديوان جماعة من أدباء عصره منهم السيد محمد بن معصوم القطيفي بقوله:

انّ ديوان ذي الفصاحة إبرا   هيم أخفى فصاحة الفصحاء
قد حوى من بلاغة القول ما لم   يحوهِ قول أبلغ البلغاء
قرّ عيناً بحيدر جامع الأشـ   ـتات منه بالهمّة العلياء

ولحفيده السيد أحمد بن السيد حيدر تقريظ يأتي في ترجمته.

(١)

قال راثياً السيد محسن الأعرجي، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ:

عين يا ويحك جودي بالبكا   وامزجي الدمع بمجمر الدما
فبهذا اليوم قاضي البين قد   جار في الحكم الذي فيه قضى
وبهذا اليوم يا بعداً له   غدر الدهر بأصحاب الوفا
وبهذا اليوم قد حلّت بنا   نكبة قد هدمت منا القوى

---

[١] أدب الطف: ٦/١٩١.

وأصـــابت كـــلّ عـــين بالقـــذى ورمـــت كـــلّ فـــؤاد بالعنـــا
صاح ما للأرض قد كـــادت تمـــو ج بنا هـــل آن بعـــثٌ للـــورى؟
مـــا لنـــادي أنـــسنا مستوحـــشاً أفمـــن محـــسننا اليـــوم خـــلا؟
آه وا لهفـــي علـــى طـــود عـــلاً قد تـــداعى وحـــسام قـــد نبـــا
آه وا لهفـــي علـــى بحـــر نـــدىً غاض منـــا وقـــضيب قـــد ذوى
لا حـــلا مـــن بعـــده وردٌ حـــلا لا صفا من بعـــده عـــيش صـــفا
لا رعـــــى الله فـــــؤاداً بعـــــده إن صـــبا يومـــاً لبـــشرٍ وهنـــا
لا ولا متـــــع عينـــــاً بعـــــده ألفت أجفانهـــا طيـــب الكـــرى
كـــان بـــدراً لعلانـــا فـــاختفى وســـــراجاً لهـــــدانا فـــــانطفى
من لطـــلاب النـــدى والعلـــم إذ تركوا من بعـــد كـــافيهم سُـــدى
من ترى للحـــلّ والعقـــد ومـــن للعويـــصات إذا الـــرأي كبـــا
من يرد الـــضيم إن حـــلّ ومـــن يكشف الكرب إذا الكـــرب غـــزا
من يلاقي الوفـــد بالبـــشرِ ومـــن يتـــولى أمـــر أبنـــاء الرجـــا
مـــن تـــرى للمملـــق العـــاني إذا مسّه مـــن بعـــده ضـــرّ الطـــوى
من ترى يحمي اليتامى بعـــد مـــن كـــان للأيتـــام كهفـــاً وحِمـــى
ثكّـــلاً لـــيس لهـــا مـــن محـــسنٍ فيه يستعـــصمن إن حـــمّ القـــضا
أفهل يلفـــى لنـــا مـــن بعـــد أن بـــان عنّـــا مقتـــدانا مقتـــدى
يا لها مـــن أزمـــةٍ عمّـــت ومِـــنْ نكبةٍ أخنت علـــى أهـــل الـــولا
ما على ريـــب الـــردى لـــو انّـــه قد عفا عنه علـــى الـــدنيا العفـــا
فعلـــى أمثالـــه فلينـــدب الـــــ ـــمجد شجواً ولتـــنح أمّ العلـــى
بأبي مـــن محفـــل التـــدريس قـــد بات ينعـــى فقـــده فـــيمن نعـــى
بأبي مـــن بـــان عـــن مـــسجده فغـــدا النـــاس كـــأذواد بـــلا
بأبي من قـــد غـــدت أحـــشاؤنا إذ فقـــدناه علـــى جمـــر الغـــضا

بأبي من كان أتقى قانتٍ   قام لله وصلى ودعا

بأبي من كان أرعى من رعى   للورى إلاَّ وأوفى من وَفى

قد فقدنا العلم والحلم معاً   إذ فقدناه وفارقنا الندى

أين من كان مناراً في الملا   بسنا نور هداه يهتدى

أين من يحوي الأيامى والذي   كان يقريها إذا عزّ القِرى

يا لساني جُد على أمثاله   عمرك الله بأنواع الرثا

ميّت يبكي عليه المجد والـ   ـشرف الأعلى وينعاه الهدى

لو رسول الله يحيى بعده   قعد اليوم عليه للعزا

قل لقوم غسلوه أوَ لم   يك في تطهيره نصّ أتى

ولقوم حنطوه وشذا   طيبة عبّق أقطار الفضا

ولقوم كفنوه أو لم   يكفه لبس سرابيل التقى

ولقوم شيعوه أو لم   يكفه تشييع أملاك السما

ولقوم ألحدوه في الثرى   أيوارى في الثرى بدر الدجى

عجباً كيف احتواه لحده   وهو طود شاهق سامي الذرى

كاد ينهد قوى ركني إذ   قام ناعيه فلا حول ولا

وبه أقسم لولا وُلْدِهِ   لقضينا كمداً يوم قضى

وقليل لو غدت أرواحنا   لمفدّانا فداه وَوِقَى

أفلا نكسى جلابيب الأسى   بعد أن بان ابن أصحاب الكسا

فعليه رحمة الله ولا   زال منهلاً بمثواه الحيا

فعزاء يا بنيه بعده   بعزاء الله ما عزّ العزا

فلكم يا آل بيت المرتضى   أسوة حسنى بآل المرتضى

عظم الله تعالى أجركم   وجزاكم في غدٍ خير الجزا

أترومون الوفا من زمن   ما رعى حرمة آل المصطفى

فليطـب نفسـاً فقـد نـال بـه ... فوق ما يرجوه مـن نجـح المـنى
أفيلقى الضيم مـن ألقـى لـدى ... طور موسـى وبواديـه العـصا
وأوى بـالقرب مـن حـضرته ... لمقـامٍ دونـه فـرق الـسهى
بـان عنّـا في ليـالي القـدر إذ ... كان أسمى النـاس قـدراً وعـلا
فلـئن بـان فعـن دار الفنـا ... ولـئن حـلّ ففـي دار البقـا
مـا مـضى عنـا امـرءٌ أبنـاؤه ... شيدوا مـا قـد بنـاه إذ مـضى
وكفـى الأنفـس منّـا سـلوة ... بـأبي موسـى الهمـام المجـتبى
شيخ هذا الوقت علامـة ذا الـ ... عصر من أحيى علـوم المرتـضى
بـاقر العلـم المـسمّى جعفـراً ... من بجدوى كفّـه عـمّ الـورى
فهـو للاجـين نعـم الملتجـى ... وهـو للـراجين نعـم المرتجـى
وهو المستحفظ الـداعي إلى الـ ... ـحقّ والهادي إلى نهـج الهـدى
لم يحـز مـا حـازه حـبر وان ... حاز كلّ الصيد في جوف الفـرا[1]

(٢)

وله مقرضاً ومؤرخاً عام تخميس الشاعر الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري، وذلك سنة ١١٨٠هـ:

فوائد درّ لـيس تحـصى عجائبـه ... وقد بهرت منـا العقـولَ غرائبـه
وآيات نظم يهتـدي المهتـدي بهـا ... كما يهتدي بالنجم في الليل سـاربه
ويهتز من إنـشادها كـل سـامع ... سروراً كما يهتز للخمـر شـاربه
ترى كلّ قطر من شذا طيب نـشرها ... معطـرة أرجـاؤه وجوانبـه
عـرائس أسـكارٍ بـرزن مرفـة ... علـيهن أثـواب البـها وجلابيـه

---

[1] بعد إطّلاع الاستاذ محمد سعيد الكاظمي على هذه (المقصورة)، أعجب بها فكتب:

قـل لإبـراهيم يـا ابـن المجـتبى ... جُـزتَ في شـعركَ أقطـار الـسما
قـل لـه هـذا هـو الـشعر وإنْ ... لم يكن هـذا هـو الـشعر فـ... لا

شوارق مذ ذرت على الدهر أشرقت　　مــشارقه مــن نورهــا ومغاربــه
فلو أن ياقوتاً يــشاهد درهــا الــــ　　ــنظيم لأضحى وهو بالتبر كاتبــه
مزايــا أبي تمــام يقــصر دونهــا　　وتغــدو مزايــاه وهــنّ مثالبــه
وما السحر لو فكرت في كنه وصفها　　يــشاكل معــنى لفظهــا ويقاربــه
أزاهــير لفــظ زدتهــن نــضارةً　　فأضحت كروض باكرته ســحائبه
وألبستها برداً مــن الفــضل فــاخراً　　به يمتطــي هــام المجــرة ســاحبه
وقلــدتها أســنى فرائــد لــو بهــا　　يقاس نفيس الــدر بانــت معايبــه
ووفيتــــها - لله درك - حقّهــــا　　وذلك حــقّ قــد تأكــد واجبــه
بذلت لها المجهــود للأجــر طالبــاً　　فأدركت منه فوق ما أنــت طالبــه
ومــن لرســول الله كــان مديحــه　　فآثـــاره محمـــودة وعواقبـــه
لِيَسْمُ بمــا أثــنى (محمــد الرضــا)　　محــلاً تُــسامي الــنيرات مراتبــه
وَيَفْخَرْ على من قد أتــاه مفــاخراً　　به وَلْيُغالِــبْ مــن أتــاه يغالبــه[١]
وَيَحْمَدْ إلــهَ العــرش جــلّ فإنهــا　　مواهب من ذى العز جلت مواهبــه
جواد رهان لــيس يُــدْرَكُ شــأْوُه　　وصــارم عــزم لا تُفَــلُّ مــضاربه
وبدر دجىً لو يهتدي حالك الدجى　　بــأنواره كانــت نهــاراً غياهبــه
تعوّد كسب الفضل مذ كان يافعــاً　　ألا هكذا فليطلب الفــضل كاســبه
وجلّــى بمــضمار الــسباق مــبرزاً　　فقصر عــن إدراكــه مــن يغالبــه
وأقــسم لــولا منــشآت كمالــه　　لقامت على ذكر الكمــال نوادبــه
فيا واحد الآحاد يا من بذكره الــــ　　جميل حدا الحادي وسارت ركائبــه
ومــن كرمــت أخلاقــه وفعالــه　　وجلّــت مزايــاه وجمّــت مناقبــه
رويدك هل أبقيت في الفضل مطلبــاً　　ينــال بــه أدنى المطالــب طالبــه

---

[١] يفخرْ، ويحمدْ: معطوفان على المجزوم (لِيسْمُ) المجزوم باللام بحذف الواو.

أجدّك هـــل ألقـــى النظـــام قيـــاده بكفّك فانقـــادت إليـــك مـــصاعبه

فحسب ولاة الفضل أنـــك منـــهم فخاراً وحسب الفضل أنك صـــاحبه

لأنت بمـــضمار الـــسباق كميتـــه وقد أحجمـــت فرســـانه وســـلاهبه

نظمت عقوداً أنت ثاقـــب درهـــا وما كلّ من قد نظـــم الـــدر ثاقبـــه

وكم ظهرت في الشعر منك معـــاجزٌ بها منـــهج الآداب أوضـــح لاحبـــه

فإن يك بحر الفضل ســـاغ مـــشارباً ففيك لعمـــر الله ســـاغت مـــشاربه

كذا فليكن نظم القـــريض قلائـــداً كذا فليزن أفق الكمـــال كواكبـــه

ولله تخمـــيس بـــه نلـــت رتبـــة كما نالها بالأصل من قبـــل صـــاحبه

تحلى بـــه جيـــد الزمـــان فـــأرخوا "فرائد درّ لـــيس تحـــصى عجائبـــه"

(٣)

وله مؤرخاً ولادة السيد علي بن السيد أبي طالب، في عيد سنة ١١٨٥هـ:

بـــشرى فأطيـــار الهنـــا غـــرّدت بكـــلّ لحـــن للنـــهى ســـالب

ودوحـــة الـــسعد غـــدا غـــصنها يختـــال مثـــل الـــذهب الـــذائب

وأضـــحت الـــدنيا بأرجائهـــا تزهـــو كخـــودٍ عـــائق كاعـــب

والعـــيش قـــد راق لنـــا مثلمـــا قد راقـــت الـــصهباء للـــشارب

والكون قـــد أشـــرق نـــوراً بمـــو لود بـــدا كالكوكـــب الثاقـــب

نجـــل أبي طالـــب المجـــتبى مـــن خـــير أبنـــاءِ أبي طالـــب

الأكـــرم الـــسمح الـــذي عنـــده بـــذل العطيـــات مـــن الواجـــب

ومن غـــدا كـــلّ أخـــي فكـــرةٍ مقتبـــساً مـــن رأيـــه الـــصائب

يـــا طالبـــاً تـــاريخ مـــيلاد مـــن أصـــبح أقـــصى بغيـــة الطالـــب

دونـــك تاريخـــاً بليغـــاً أتـــى بيـــت شـــعر للـــهنا جالـــب

مـــا ســـرّني عيـــدٌ كعيـــدٍ أتـــى بـــه علـــيّ ابـــن أبي طالـــب

(٤)

وله في مدح الإمام الجواد (عليه السلام):

أجواد يا ابن السادة الأمجادِ ... يا كعبة القصّادِ والوفّادِ
يا خير مدعوٍّ لكشف بلية ... وأجلّ مرجوٍّ لنيل مرادِ
أدرك فتى قد أمّ بابك قاصداً ... طمعاً بوافر برّك المعتادِ
وامنن عليه بعطفة يطفى بها ... قلباً به للهمّ قدح زنادِ
واجلِ القذى من مقلتيه بنظرةٍ ... من نور طلعة وجهك الوقّادِ
وأجره مما قد عراه وكن لهٍ ... عوناً على نِوَبِ الزمان العادي

(٥)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة والده السيد محمد العطار سنة ١١٧١هـ:

همٌّ يدوم وحسرةٌ تتجددُ ... وشواظ نار في الحشا يتوقد
ومدامع مصبوبة وحرارة ... مشبوبة زفراتها تتصعد
ومصيبة عمّ البرية حزنها ... ورزية طول المدى تتجدد
ورزية في آله دامت فان ... يفنى الزمان فذكرها يتجدد
حزناً على المولى الأجل ومن بكى ... الشرف الأثيل لفقده والسؤددُ
إنسان عين الفخر غرة جبهه الـ ... ـعلياء ربّ المكرمات (محمّدُ)
والسيد الضرغام من أبناء سيـ ... ـف الدين والأسد الهزبر المُلْبِدُ
والعيلم الزخار ان ذكر الندى ... لم تعلُ فوق يديه في الجدوى يدُ
ورث السماحة كابراً عن كابر ... فله بها الحقّ الذي لا يُجحَدُ
وبدا بأنوار الفخار ينيلها ... آباهُ ارثاً بعد أسعد أسعدُ
ذاك الهلال المجتلى ذاك الكريـ ... ـم المجتبى ذاك الهمام محمّد
كهف اليتامى والأيامى والثما ... ل لها العصام الأسيدُ
يا فوزه ونجاته إذ حلّ في ... أرض ثراها للنواظر أثمدُ

ألقى عصاه في حمى حامي الحمــى فنجا وفاز بكلّ مــا هــو يــسعدُ
هل يختشي سوء العــذاب وجــاره موسى بن جعفر والجــواد محمّــدُ
أم هل يضام فــتىً أبــوه وجــده المختار أحمــد والوصــيّ الأمجــدُ
أم هل يضام فــتىً أبــوه حيــدر الكــرار والجــدّ المطهّــر أحمــدُ
إن غاب عــن دار الغــرور فإنّــه لا شــك في دار الــسرور مخلّــدُ
فرد الزمان مضى فقلــت مؤرخــاً "مع جدّه بالخلــد صــار محمّــدُ"

(٦)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة أخيه السيد أحمد العطار سنة ١٢١٥هـ:

لله رزءٌ حزنُــــــه لا ينفــــــدُ يفــنى الزمــان وذكــره يتجــدّدُ
رزءٌ بــه طَــرْفُ المعــالي مطلــقٌ وفؤادهــا بــين الهمــوم مقيَّــدُ
رزءٌ لــه في كــل قلــبٍ شــعلةٌ لا تنطفــي وحــرارةٌ لا تــبردُ
رزءٌ دهى الزوراء فانفجعــتْ لــه بطحاءُ مكّــةَ فالــصفا فالمــسجدُ
رزءٌ أُصــيب بــه قَبيــلُ محمــدٍ لا بل أُصــيب بــه الــنبي محمــدُ
ما لي أرى الــدنيا تخــرّ جبالهــا هدّاً هل الأخرى تــداني الموعــدُ؟
ما للبسيطة لا تمور وقــد هــوى من شُمِّها العَلَمُ المنيــف المفــردُ؟
ما للمحافــل أظلمــت جَنَباتهــا أخَبا ســنا مــصباحها المتوقّــدُ؟
ما للمساجد قد خلــت عَرَصــاتها أفبــان عنهاالناســك المتهجّــدُ؟
ما للمدارس بعــد دَرْس علومهــا درست معالمها وأقــوى المعهــدُ؟
ما بالُ أُمِّ الفــضل تُعلــن نــدبها أقضى ابنُ بجدتها الهمام الأوحــدُ؟
ما بالُ شرعة أحمدٍ قــد عُطّلــت أحكامُها أفبــان عنــها أحمــدُ؟
ما للنوائــب لا تــزال ســهامُها أبــداً إلى مُهــج الكــرام تُــسدّدُ
هُنَّ الليالي لا تــزال بــنقض مــا قــد أبرمتْــه ذوو المعــالي تجهــدُ
اليومَ بيتُ الفخــر خــرَّ عمــاده وانقضّ من أفــق الهدايــة فرقــدُ

اليومَ هَــدَّم هــادمُ اللــذات مــا ... هو من بنــاء المكرمــات مــشيّدُ
اليومَ صوَّح نبــتُ أنديــة النــدى ... وعفا بــرغم المجــد ذاك المعهــدُ
اليــومَ جُــدِّد حزننــا في أحمــدٍ ... ناهيك حزنًــا لا يــزال يُجــدَّدُ
بكرَ النعيّ به فظــلّ النــاس مــن ... دهش المصاب به تقــوم وتقعــدُ
لا كان في الأيــام يــومُ مــصابه ... مــا يومُــه إلا العبــوس الأنكــدُ
وا خيبةَ القصّاد قد ذهــب الــذي ... قد كان للقــصّاد نعــمَ المقــصدُ
أفبعد أحمدَ نرتجــي للنــاس مَــن ... يهدي إلى نهج الــسبيل ويُرشــدُ
قد كان شملُ الأنس منتظمــاً بــه ... فمــضى فعقــد نظامــه متبــدِّدُ
أودى فقلب المجــد بعــد وفاتــه ... قلقٌ وطرفُ المكرمــات مُــسهَّدُ
أودى فأيّــةُ مهجــةٍ مــن بعــده ... تهوى الحيــاة وأيُّ عــينٍ ترقــدُ؟
أقذى العيــون مــصابه ولطالمــا ... قد كان منــه جلاؤهــا والأثمــدُ
شقّت عليــه الشــاكلات جيوبهــا ... ويقــلُّ فيــه أن تــشقّ الأكبــدُ
وبكت لوحشته الوفود وحــقّ أن ... تبكي لفقــد الأكــرمين الوُفَّــدُ
وغدت له الخلوات تبكي وحــشة ... مــا عابــد بفنائهــا يتعبــدُ
والعلم نــاح عليــه نــوح مرنــة ... ثكلى يقوم بهــا الــرنين ويقعــدُ
ومعالم التنــزيل منه استوحــشت ... وبكــت عليــه بعــبرة لا تخمــدُ
وشــرايع الإســلام لــولا فيــضه ... ما طــاب للــورّاد منــها مــوردُ
وقواعد الأحكام كــادت بعــده ... تهوى وكــان يــشيدها ويوطــدُ
فاسأل محاريب الصلاة بــه فكــم ... ضــمته لــيلاً والخلائــقُ هجّــدُ
وسل القوافي عــن بــديع نظامــه ... فبفــضله غــرر القــوافي تــشهدُ
قد ودت الشعرى العبور لو أنّهــا ... في سلك عقــد نظامــه تتنــضدُ
ولكم لأحمد من معاجز في الــورى ... ظهرت وفضل بيانهــا لا يُجحــدُ
حملت ملائكــة الــسماء ســريره ... وغدت تزاحمها العلــى والــسؤددُ

مـــا للمعـــالي شـــيعته و لم تعـــد أفـــضمّه هـــو والمعـــالي مرقـــدُ
لا كنت جلداً والتجلـــد شـــيمتي إن كنـــت ممـــن بعـــده يتجلـــدُ
أفبعد أحمد وهـــو أحمـــد هالـــك يستحسن الصبر الجميـــل ويحمـــدُ
كيف الـــسلو وقـــد ألمّ بمهجـــتي مما ضـــنيت بـــه المُقِـــيم المُقْعِـــدُ
لولا بنوه الراشـــدون لأوشـــكت أنفاســـنا بنفوســـنا تتـــصعدُ
نلنا بهم من بعـــد أحمـــد ســـلوة عنه تقـــرّ بهـــا العيـــون وترقـــدُ
فلقد قفـــوا في كـــلّ نهـــجٍ إثـــره وبنوا قواعد مـــا بنـــاه وشـــيدوا
لا زال بيت الفضل معمـــوراً بهـــم تسعى إليه بنو الرجـــاء وتقـــصدُ
لا ضير إن يكُ قد فقـــدناه فمـــن أبقـــى لنـــا أمثـــالهم لا يفقـــدُ
فليهنـــه إن حـــلّ أشـــرف بقعـــة لحضيضها السبع السواري تحـــسدُ
وليغتـــبط بجـــوار مـــن بجـــواره يُحمى النـــزيل ويرفـــد المـــسترفدُ
هل يختشي وشك الذنوب وجـــده بغـــدٍ شـــفيع المـــذنبين محمّـــدُ
أم هل يضام فتىً أبـــوه لـــه حمـــىً ولـــه بمـــشهده المقـــدّس مرقـــدُ
إن بـــان عـــن دار الفنـــاء فإنّـــه لا شـــك في دار البقـــاء مخلّـــدُ
ولئن تنـــائى عـــن نعـــيم زائـــل فلـــه نعـــيم في الجنـــان مؤبـــدُ
زِينتْ للقياه الجنان وسُـــرَّتْ الـــ ـــولدان والحور الحـــسان الخـــرّدُ
وقد استجار بظلّ حامي الجـــار في الأُولى وفي الأخرى وطاب المرقـــدُ
وأوى إلى جنـــات عـــدنٍ أرّخـــوا "جنات عدنٍ فزت فيها أحمـــدُ"[١]

(٧)

وله راثياً ومؤرخاً السيد مرتضى، المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، ومعزياً ولده السيد بحر العلوم:

أرأيت هذا اليوم ما صـــنع الـــردى بدعائم التقـــوى واعـــلام الهـــدى

---

[١] ومجموع التاريخ هنا هو ١٢١٤هـ.

انظـــر إلى شمـــل المكـــارم والعلـــى | من بعد ذاك الجمع كيــف تبـــددا
ما للنوائـــب لـــيس يفتـــا ســـهمها | نحو الكرام مدى الزمـــان مـــسددا
ما لي أرى الدنيا على الـــدنيا العفـــا | ان أضحكت في يومها أبكت غـــدا
مـــا لي ارى العليـــاء أظلـــم أفقهـــا | أفنور بـــدر سمائهـــا قـــد أخمـــدا
ما للمدارس أصبحت تبكـــي أســـىً | أ فقام ناعي المرتضى علـــم الهـــدى
لله نـــار جـــوى تزايـــد كلمـــا | طـــال الزمـــان تزافـــراً وتوقـــدا
كيف السبيل إلى النجـــاة و لم يـــزل | سيف الحمام علـــى الأنـــام مجـــردا
من يطلق الاسرى ومطلـــق أســـرها | أمـــسى بأصـــفاد المنـــون مقيـــدا
وبمن يلوذ اللائـــذون وقـــد قـــضى | من كان كهفـــاً للأنـــام ومقـــصدا
ميت له بكـــت المفـــاخر والعلـــى | ونعته أنديـــة الـــسماحة والنـــدى
وتـــصعدت أنفاســـنا ونفوســـنا | حزنـــاً عليـــه وحـــق ان تتـــصعدا
قد هد أركـــان الـــسرور مـــصابه | وغـــدا لأركـــان الهمـــوم مـــشيدا
يا قبره قد طلـــت أبـــراج الـــسما | في الفخر حيث المرتضى بك أُلْحِـــدا
يـــا قـــبره مـــا أنـــت الا هالـــة | أسنى بدور الـــتم فيهـــا قـــد بـــدا
مـــا مهجـــة الا وودت انهـــا | كانـــت لـــه دون المراقـــد مرقـــدا
لا زال صوب عهاد كـــل ســـحابة | ابـــدا لـــه كـــدموعنا متعهـــدا
بـــالود منـــا لـــو فدتـــه نفوســـنا | ويقـــل في أمثالـــه منـــها الفـــدا
ما عـــذر قلـــب لا يبيـــت لفقـــده | بلظـــى الكآبـــة والاســـى متوقـــدا
اليـــوم ربـــع المجـــد صـــوح نبتـــه | وعدا عليه من العـــوادي مـــا عـــدا
اليوم ألبست العلى حلـــل الأســـى | اليوم برقعت الهدى ظلـــم الـــردى
أين الذي كنـــا نـــسود بـــه عُـــلاً | ونطول فخرا في الأنـــام وســـؤددا
أين الذي قد كـــان رعـــي ذمامنـــا | وحقوقنـــا فرضـــا عليـــه مؤكـــدا
أين الذي قد كـــان فـــيض نوالـــه | غوثاً لكل من اعتفى ومن اجتـــدى

أودعــت في الأكبــاد منــا لوعــة ... يَــأْبى شــواظ لهيبــها ان يخمــدا

ولها بنــا شمــت الحــسود وطالمــا ... قد كنت غيظا للحواســد والعــدى

بعــداً ليومــك انــه يــوم بــه ... أمسى السرور عن الأحبــة مبعــداً

حزني عليك كمــا علمــت مؤبــد ... لا ينقضي ابــدا وان طــال المــدى

قد كان ليلي قبــل يومــك أبيــضاً ... واليوم أصبح صبح يــومي اســودا

أقسمت بالود القديم وسالف العهــد ... الــذي هــو بيننــا قــد أكــدا

لو أن ريب الــدهر يقنــع بالفــدا ... لفداك منا كــل أشــوس أصــيدا

يا آل بيــت المــصطفى والمرتــضى ... صبرا علــى مــا نــابكم وتجلــدا

ورضا بحكم الواحد الاحــد الــذي ... هــو بالــدوام وبالبقــاء تفــردا

وكفى النفوس تــسليا مــن بعــده ... بــسليله مهــدي أربــاب الهــدى

صدر الأفاضل قدوة العلمــاء مــن ... بجدوده في القول والفعــل اقتــدى

علامــة العــصر النطاســي الــذي ... عنه حديث الفضل يــروى مــسندا

المفــرد العلــم الــذي بوجــوده ... أمــسى بنــاء المكرمــات موطــدا

فهــو الــذي يحيــي مــآثر مجــده ... ويــشيد مــن عليائــه مــا شــيدا

ما سار عــن دار الفنــاء مــسارعا ... الا ليغتــنم النعــيم الــسرمدا

ومذ اغتدى جار الــشهيد بكــربلا ... أضــحى بجنــات النعــيم مخلــدا

ليقــر عينــا حيــث حــل ببقعــة ... أمــسى ثراهــا للنــواظر أثمــدا

بشراه قــد نــال الجنــان وجــاور ... الولدان والحــور الحــسان الخــردا

ولقد جهــدت بــنظم تــاريخ لــه ... فأبى علي وبــات فكــري مجهــدا

وقــريحتي أمــست هنــاك قريحــة ... وبقيت من قلقــي لــذاك مــسهدا

فإذا بــأعظم هــاتف في الغيــب لم ... أر شخصه قد جــاء يعلــن بالنــدا

إن رمت تاريخ الــشريف المرتــضى ... فهلم ارخ قد قــضى علــم الهــدى

(٨)

وله من قصيدة في رثاء السيد محمد مهدي بحر العلوم، ومؤرخاً سنة وفاته (١٢١٢هـ):

اليوم قد خرّت عماد المجدِ ... وانطمست نجوم أفق السعدِ
ونكّست بالرغم من أنف العلى ... والمجد أعلام الهدى والرشدِ
وانفصمت عرى التقى وانهدمت ... أركان بيت الفخر من معدِ
وهل نرى رشداً إلى سُبْلِ الهدى ... وقد قضى هادي الهداة (المهدي)
فتىً أبوه المرتضى وجدّه ... محمّد أكرم به من جدِّ
مضى وكان قبلةٌ لمن سعى ... لبيته وكعبةٌ للوفدِ
لو يظهر المهديُّ يوم فقده ... كان المعزّى بعزاء المهدي
وا حيرة الطلاب بعد غيبة الـ ... ـمهدي قد ضلّوا سبيل الرشدِ
يا يومه لا كنت في الدهر فكم ... أشْمَتَّ فينا من حسودٍ وغدِ
يا حتفه فتحت باباً للأسى ... ما ان نرى الدهر له من سدِّ
يا قبره هل أنت دارٍ بالذي ... حويته من سؤدد ومجدِ
لقد حويت المكرمات والنهى ... والزهد والتقى معاً في لحدِ
فيا حشاي بعده تقطّعي ... أسىً ويا حرقة قلبي اشتدي
مصيبة قد أورثتنا حسرة ... لا تنقضي حتى يقوم المهدي
ووقعة هدّت قوى الإسلام بل ... هدّت قوى الإيمان أيّ هدِّ
يا ليت شعري أين مهدي الهدى ... أين استقلت فيه أيدي البعدِ
أين الذي بفيضه شرايع الـ ... إسلام كانت سائغات الوِرْدِ
أين التقي الطاهر الذات الذي ... لم يتخذ غير التقى من بردِ
رضاً رضاً بما قضى الله فما ... لما قضاه الله من مردِّ
سعى إلى الخلد وبالحريّ أن ... تسعى للقياه جنان الخلدِ
باع الفناء بالبقا وأبدل الـ ... ـعيش النكيد بالهنيء الرغدِ

فليغتـــبط يـــوم الجـــزاء بالـــذي	أعـــــدّه الله لــــه مــــن رِفــــدِ
قــــد اســــتقلّ ظاعنــــاً فــــأرخوا	"من ذا يقيم الدين بعــد المهــدي"

(٩)

وله مهنياً الشيخ أسد الله الكاظمي ومؤرخاً تزويج ولده الشيخ محمد مهــدي ســنة ١٢٣٠هـ[1]:

بشرى فإنّ شمس أفــق الأســعدِ	زفّت إلى بدر العلــى والــسؤددِ
وبلبل الأفراح قد أغنى الــورى	بلحنــه عــن القيــان الخــرّدِ
وقد أديــرت بيننــا راح الهنــا	بأكؤسٍ مــن فــضّةٍ وعــسجدِ
وأبرزت بكر العلى من خــدرها	تختال من عُجْــبٍ بأســنى بــردِ
وذاك في تــزويج مــن بعرســه	نلنا من الــسرور كــلّ مقــصدِ
عرس بحمد الله قــد ســرّ بــه	كلّ مــسود في الــورى وســيّدِ
لله كم قد نحــرت مــن بُــدُنٍ	بيومـــه لمعتــــفٍ ومجتــــدِ
يوم به ســالمنا صــرف القــضا	وســاغ ورد عيــشنا المنكّــدِ
أكرم بعــرسٍ (أســدُ الله) بــه	نــال الأمــانيّ بــرغم الحــسدِ
علامة العصر وشيخ الوقت مــن	أحيى علــوم المرتــضى المــسدّدِ
مصباح مفتاح الفلاح مــن لــه	فــضائل برهانهــا لم يُجحــدِ
كعبة قصد اللاجــئين مــن لــه	يوم السماح والندى أنــدى يــدِ

[1] في نسخة الديوان الذي بين يدي ان تاريخه ١٢٢٨هـ، أقول: الصحيح انّ عام تزويجه هو ١٢٣٠هـ، إذ كتب الشيخ أسد الله: "كان التزويج المبارك لابني محمد مهدي، وفقه الله تعالى لمرضاته، ببنت جنــاب الملا إبراهيم، حرسهما الله تعالى، في عصر يوم الأحد الرابع من شهر جمادى الثانية، في الروضة الشريفة الكاظمية، والزفاف في التاسع من ذلك الشهر، ليلة الجمعة سنة ١٢٣٠هـ، ألــف ومــائتين وثلاثــين هجرية، على مهاجرها ألوف الثناء والتحية. وقال جماعة من الشعراء في تاريخ ذلك، وبدون التــاريخ، قصائد عديدة. ومن جملة التواريخ "أنزلت شمس إلى برج الأسد". وبناءً على مــا ورد فلعــل هــذه القصيدة كانت آخر ما نظم السيد إبراهيم، إذ ان وفاته كانت بعد شهرين.

ومن بنى بيتاً على هام السهى ... للمستجيرين به والوُفَّدِ
من ذا يدانيه علاً وإنّه ... بغير سربال التقى لا يرتدي
ومن يجاريه ندىً وإنّه ... حاز السماح أمجداً عن أمجدِ
للسبعةِ الأبحرِ أمسى ثامناً ... بحر نداه وهو عذب الموردِ
فيا لساني إدْأَبْ بمدح شيخنا ... ومقتدانا الأوحديّ الأوحدِ
فيا لها من فرحةٍ قد آذنت ... بطول إقبال ويمنٍ سرمدِ
ووافق التوفيق والسعد بها ... ساعدنا والله خير مسعدِ
قران سعد قد تجلّى فانجلى ... عنّا به ليل الأسى والكمدِ
ما خلتُ قدماً انّ غزلان النقا ... تعطو إلى معانقات الأسدِ
لله درّ عمّه فإنّه ... أدّى حقوقها بجهدٍ أجهدِ
فليشكر الله تعالى أبداً ... على عظيم منّه ويحمدِ
وليفتخر بمثله فإنّه ... أكرم (مهدي) وخير مرشدِ
(مهديُّ) أرباب العلى من بسنا ... نور هداه ان ظللنا نهتدي
فرع لعمر الله قد سما علاً ... وزانه طيب أريج المحتدِ
الأكرم الممجد ابن الأكرم ... الممجد ابن الأكرم الممجدِ
لو لم يكن فرقد أفلاك العلى ... ما خصّه الله بأسنى فرقدِ
لا تعجبوا من بأسه يوم الوغى ... الشبل في الهيجاء مثل الأسدِ
يا طالباً تاريخ عام عرس ذي الـ ... ـجدّ السعيد والفخار الأسعدَ
من غير جدٍ قد أتى تاريخه ... "شمس الهنى حلّت ببرج الأسدِ"[١]

(١٠)

وله (من قصيدة) في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

---

[١] عبارة (من غير جد) إشارة إلى طرح (٧) من التاريخ، وكتبت (الهنى) هكذا حتى يستقيم التاريخ.

لم أبــك ذكــر معــالم وديــار ... قد أصــبحت ممحــوة الآثــارِ
واستوحشت بعد الأنيس فما ترى ... فيهن غير الــوحش مــن ديّــارِ
كلا ولا وصل العذارى شــاقني ... فخلعت في حبي لهــن عــذاري
كلا ولا بــرق تــألّق مــن رُبى ... نجدٍ فهيّج مذ ســرى تــذكاري
كلا ولا خطرت ببــاليَ وقفــة ... سلفت بذي سلمٍ ولا ذي قــارِ
كلا ولا أجرت دموعي جِــيرةٌ ... فتكت بهم أيدي القضاء الجــاري
لكن بكيت وحقّ أن أبكي دمــاً ... لمصاب آل المــصطفى الأطهــارِ
وإذا تمثلــت الحــسين بكــربلا ... أصبحت ذا قلق ودمــع جــاري
لم أنسه فــردا يجــول بحومــة ... الهيجاء كالأسد الهزبر الــضاري
ويفلّ جــيش المــارقين بعزمــة ... تغنيه عن عضبٍ وعــن خطّــارِ
ويجود ما بين الخيــول بنفــسه ... ويــذود عــن أبنائــه الأطهــارِ
لاغرو إن أضحى يكرّ على العدى ... فهو ابن حيدرة الفــتى الكــرارِ
الله أكــبر كــم أبــاد سميــدعاً ... منــهم بحــدّ حــسامه البتّــارِ
حتى أحيط به وغــودر مفــرداً ... خلواً مــن الأعــوان والأنــصارِ
يــا للحمــاة لمــصعب تقتــاده ... أيدي الــردى بأزمّــة الأقــدارِ
يا للمــلا لــدم يطــل محلــلاً ... بمحــــرّم لمحمــــد المختــــارِ
يا للرجــال لهــاتفٍ يــدعو ألا ... هل من محامٍ وهو حــامي الجــارِ
فأجابــه ســهمٌ فخــرّ كأنّــه ... طودٌ هوى في ذلــك المــضمارِ
ويموت ظمآن الفــؤاد ولم تَغُــرْ ... أســفا ميــاه الــسبعة الأبحــارِ
وبنوه صرعى كالأضاحي حولــه ... ما بين بدر دجىً وشمــس نهــارِ
كــم مــن مخــدرة لآل محمــد ... قد أبرزت حسرى من الأســتارِ
اليوم ضعضع ركن عزٍّ في المــلا ... وانهدَّ شــاهق ســؤددٍ وفخــارِ
ثغرٌ له يدمي القــضيب وطالمــا ... قد كان مشغولاً بــذكر البــاري

نحر لــه الهــادي الــنبي مقبــل | أضحت تقبلــه شــفاه شــفارِ
صدر يرضض بــالخيول وانــه | كنــز العلوم وعيبــة الأســرارِ
الله أكـــبر إنهـــا لمـــصيبة | لم تخبُ لوعتها مدى الأعــصارِ
حتى يقوم القائم المهــدي مــن | آل الـــنبيّ مطالبـــاً بالثـــارِ
الأشوس المغوار نجل الأشوس الــ | ــمغوار نجل الأشــوس المغــوارِ
يا مدرك الأوتار أدركنــا فقــد | عظم البلا يــا مــدرك الأوتــارِ
فإليك يا غوث العباد المــشتكى | ممــا ألمَّ بنــا مــن الأشــرارِ
فالمؤمنون على شفا جرف الردى | فبدار يا ابــن الأكــرمين بــدارِ
يا ربّ أظهــر ديننــا بظهــوره | وانصره واجعلنا مــن الأنــصارِ

* * *

يا سيداً بكت الوحوش عليه في الـ | ــفلوات والأطيار في الأشــجارِ
يا ابن النبي الهاشمي ومــن أتــى | للعــالمين بأصــدق الاخبــارِ
يا منية الكرار بــل يــا مهجــة | المختار بل يــا صــفوة الجبــارِ
أ تزل بي قــدم ومثلــك آخــذ | بيدي وأنت غداً مقيــل عثــاري
ويذوق حرّ النار من ينمى إلى الـ | ــكرار وهو غدا قــسيم النــارِ
أو يختشي منــها ونــار سميــه | بكم خبت في سالف الاعــصارِ
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم | طمعا بان تمحــى بكــم أوزاي
صلى الإلــه علــيكم وأحلّكــم | دار السلام فــنعم عقــبى الــدارِ

(١١)

وله متوسلاً بالإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام):

مولاي يا بــاب المــراد والرجــا | ومن غدا حــصناً لنــا وســورا
يا كعبة القصّاد يا من قــد غــدا | للوفــد بيــت مجــده معمــورا
ويا سحاب الجود يا مــن لم يــزل | بحر نــداه في الــورى مــسجورا

يا نور عينيّ ومن قد أنـــزل الــــ ـــلّه عليــه هــل أتــى والنـــورا

ويــا كريمــاً مــا أتــاه ســائلٌ إلا وكـــان حظـــه موفـــورا

ولا ســـعى إلى حمـــاه قاصـــد إلا وكـــان ســـعيه مـــشكورا

أدرك فـــتىً أمّ حمـــاك لائـــذاً بقـــبرك الـــشريف مـــستجيرا

يقـــرع أبـــواب الرجـــا مبتغيـــاً منـــك لعينيـــه جـــلاً ونـــورا

فـــانظر إليـــه نظـــرةً رحيمـــةً بهـــا ينـــال القـــصد والـــسرورا

وضع على عينيـــه كفيـــك ومِـــنْ هـــذا الـــبلاء كـــن لـــه مجـــيرا

فيـــا أجـــلّ مـــن نـــؤمّ بابـــه وخير مـــن نزجـــي إليـــه العـــيرا

قم غير مـــأمورٍ وخـــذ بـــساعدي واجبر جنـــاح قلـــبيَ المكـــسورا

وكيف يخشى سطوة الأيـــام مـــن مثلـــك قـــد كـــان لـــه ظهـــيرا

وهل تنـــال الحادثـــات قـــصدها مـــني وقـــد أعـــددتكم نـــصيرا

وهل تصد بعد عجز النـــاس عـــن دائي وقـــد كنـــت بـــه بـــصيرا

وكم وكم أبصر قبلي بـــك مـــن أعمـــى وبـــات طرفـــه قريـــرا

وهل يرى في الناس من ينمـــى إلى جنابك الـــسامي الـــذرى حقـــيرا

وهـــل يُـــضام حـــاشَ للهِ امـــرءٌ أمسى بحـــامي الجـــار مـــستجيرا

ما هكذا الظنّ بـــك ابـــن جعفـــر لا والـــذي كـــان بنـــا خـــبيرا

(١٢)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة السيد مرتضى المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، والد الـــسيد محمـــد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم)، ومعزياً له:

مصاب أذال الـــدموع الغـــزارا وأجج بين الحـــشى منـــه نـــارا

وخطب ترى الناس من هوله الـــ ـــعظيم سكارى وما هم سكارى

وعبءٌ أســـى حملـــه لا يطـــاق يهـــد القـــوى ويقـــدّ الفقـــارا

ونار جـــوى كلمـــا رمـــت ان تبـــوخ ضـــراماً تزيـــد اســـتعارا

فــوا لوعتــاه لعَـضْبٍ نبــا ... وطودٍ تــداعى وبــدرٍ تــوارى
قضى المرتضى من بني المرتــضى ... ومن هو أزكــى البرايــا نجــارا
فقدنا فــتىً كــان اوفى الــورى ... وفاءً وصــدقاً وارعــى ذِمــارا
فقــدنا أبــرّ كــريمٍ إليــه ... نحث القطــار ونطــوي القفــارا
فقدنا فتىً كان مــأوى الطريــد ... وكهف اليتامى وغوث الحيــارى
فقــدنا فــتىً لم يــزل بيتــه ... لمــن حجّــه خائفــاً مــستجارا
فقــدنا فــتىً لا يــزال التقــى ... شــعاراً لــه والعفــاف الــدثارا
لقد أظلم الكــون لمــا قــضى ... وكــم بــسناه البــهي اســتنارا
وضــلّ الأنــام ســواءَ الــسبيل ... ومن بعده حيــث كــان المنــارا
فمــن لليتــامى رأت بعــدما ... مضى عزّهــا ذلّــة أو صــغارا؟
أ تسلب أيدي الــردى نفــسه؟ ... وكم أطلقت يدُه مــن أســارى
فللــه قارعـــة أوســـعت ... بقلب المكــارم جرحــاً جُبــارا
ولله مَيْـــتٌ بكتـــه العلـــى ... بدمع لــصوب الملثّــات جــارى
ومــن عجــب أنّهــم حنّطــوه ... وكل شذىً من شــذاه اســتعارا
فيا قــبره طــلْ فخــاراً فقــد ... حويت الندى والعلــى والفخــارا
سُقيت وان حــلّ فيــك الحيــا ... عِهاداً من العفو مــا إن تجــارى
وهل يختــشي ان يــضام امــرءٌ ... بحامي الحمى والنــزيل اســتجارا
ومن قد أناخ برحــل الحــسين ... تبــوّأ في الخلــد مثــوىً ودارا
فبشرى لــه إذ ينــادي البــشير ... بــدار الــسلام البــدارَ البــدارا
ولــولا بنــوه الكــرام الهــداة ... لأمست ربــوع المعــالي قفــارا
رضــاً يــا بَنيــهِ بحكــم الإلــه ... وفي الله فاحتــسبوه اصــطبارا
فلــم يرتحــل عــنكم قاليــاً ... لكم لا ولا نــدّ عــنكم نفــارا
ولكــن أحــبّ لقــاء الحبيــب ... فــسارع شــوقاً إليــه وســارا

وشــأنُ بــدور الــسما أنّهـا   عُقيبَ التمـام تعـاني الـسِّرارا
فان يكُ وارى الثـرى شخـصه   فـإن سـنا نـوره لا يُـوارى
وكيف يُوارى وكـم منـه قـد   أرانـا الإلـه هـلالاً أنـارا
كمهـديّ آل الـنبي الـذي   تسامت مزاياه عـن أن تبـارى
هـو الخلـف المرتجـى بعـده   إذا ناب صرف الليـالي وجـارا
جـوادٌ عـلا فـات أقرانـه   وهيهـات ان يلحقـوه غبـارا
وكوكبُ رشـد بـه يُهتـدى   إذا اشتدّ ليلُ الـضلال اعتكـارا
ومركز قطب الوجـود الـذي   هو اليوم للكون امـسى مـدارا
فيـا مـن بـه سـاد آبـاؤه   على ما لهم مـن فخـار فخـارا
تعزّ وإن جلّ مـا قـد دهـاك   فما مات من ذكره فيـك سـارا
ولا تأس وجداً على مـن ثـوى   برحل الحـسين وفيـه اسـتجارا
وكـن موقنـاً انـه قـد غـدا   لأجداده الغـر في الخلـد جـارا
فبـشراه إن زدت تاريخـه   "تبـوأ جنـات عـدن ديـارا"

(١٣)

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، سنة ١٢٢٧هـ:

خطب تكاد لـه الـسماء تَفَطّـرُ   والأرض ترجف والجبـال تُـسيّرُ
ومصيبة أذكـت بكـلّ حـشاشة   نـيران وجـد لم تـزل تتـسعّرُ
ورزية كسرت قلوب ذوي الـولا   كسراً وإن طال المـدى لا يجـبرُ
اليوم مات المرتضى علـم الهـدى   والشيخ والحـبر المحقـق جعفـرُ
اليوم أظلمـت المـشاهد بعـد أن   كانـت بطلعتـه الـسنية تزهـرُ
اليوم وجّـه الكـون بعـد بهائـه   بالأمس أصبح وهو أشعث أغـبرُ
ذهب الذي كانت مناقب فـضله   لأولي النهى وذوي البصائر تبـهرُ
ذهب الذي هو لم يزل يعظ الورى   وبطاعـة الله المهـيمن يـأمرُ

ذهب الكريم الأريحي ومن زكــت   منه الفروع وطاب منــه العنــصرُ
شكرت عوائد برّه كـــلّ الـــورى   وعلى المحامد مـــن تعـــود يـــشكرُ
مـــا أمّــه طلـــب اغتنـــام نوالـــه   راجيـــه إلا آبَ وهـــو مظفّـــرُ
كلتا يديــه حيــاة أبنــاء الرجــا   لكنـــها للـــضدِّ مـــوت أحمـــرُ
لم يُلفَ يومـــاً عـــن عبــادة ربّــه   حاشـــا عـــلاه راغبـــاً يـــستكبرُ
يا صاح كرّر لي حـــديث صـــفاته   فحـــديثها يحلـــو غـــداة يكـــرّرُ
يا من يحاول حصر غـــرّ خـــصاله   أقصر فعشر عـــشيرها لا يحـــصرُ
بهـــداه كنّـــا نهتـــدي وبرشـــده   كم نال رشداً واهتدى مستبـــصرُ
بأبي (أبو موسى) أخو الهمم الـــتي   ما حاز كسرى مثلـــهن وقيـــصرُ
ما كنت أعهد انّ قاصمة الـــردى   لأخي البسالةِ يـــا أمـــيم تقطّـــرُ
المجد حين قضى لعمـــر أبي قـــضى   أسفاً ومات غداة مـــات المفخـــرُ
أفهل يقوم مقامه أحد مـــن الـــ   ـــعلماء وهـــو المـــتقن المتبحّـــرُ
إن يزعم العلمـــاء انهـــم ارتقـــوا   أدنى رقـــيٍّ عـــلاه فليـــستغفروا
فليأســـف العلمـــاء وليتـــأوهوا   حزناً علـــى أمثالـــه مـــا عمـــروا
وا ضيعة الطـــلاب بعـــد مفيـــدها   من في المـــدارس بعـــده يتـــصدرُ
من ذا ينال مـــن العلـــوم منالـــه   ومن العلوم له النـــصيب الأوفـــرُ
من ذا يحرر من مـــشايخ عـــصرنا   أمثـــــال تحريراتـــــه ويحبّـــــرُ
من للمـــساجد والمحاريـــب الـــتي   كانت بحسن الذكر منـــه تعمـــرُ
من للقـــضايا المـــشكلات يحلّهـــا   مـــن للأمـــور المـــصعّبات يـــدبّرُ
من للعويصات التي عـــن كنـــهها   تعيا عقول ذوي العقول وتقـــصرُ
من يكنف الأيتام من يتفقـــد الـــ   أرحام من يرعى الـــذمام ويخفـــرُ
فبمن وقد أودى الزمـــان بفخرنـــا   إن عنَّ فخـــر في البريـــة نفخـــرُ
وبمن نصول على الزمان وقد نـــأى   عنّا (أبو موسى) الهمـــام القـــسورُ

فسل الأُولى قد غسلوه أما دروا ... انّ المياه بغسله تتطهّرُ
وسل الأُولى قد حنطوه أما دروا ... انّ الحنوط بنشره تتعطّرُ
ما خلت قبل حلوله في رمسه ... انّ المكارم والمفاخر تقبرُ
الله أكبر ما أجلّ مصابه ... فلديه كلّ مصيبة تستصغرُ
لله داجية من الأرزاء قد ... كادت لها شمس الضحى تتكورُ
ضاعفت من وجدي عليه تحسري ... لو كان يجدي الواجدين تحسّرُ
وا لهفتاه على شبول كريهةٍ ... قد صيد من آجامهنّ غضنفرُ
وا حسرتاه لنازح برزت له ... أمّ المعالي حاسراً تتحسرُ
ما عذر عين بعد عينك جعفراً ... أنهارها ترقى ولا تتفجّرُ
بل قلّ منها لو جرت من مائها ... ودمائها في مثل رزئك أبحرُ
ومن العجائب أن يسمّى جعفراً ... من مدَّ بحر يمينه لا يجزرُ
أ بنيه لا تأسوا على ما فاتكم ... وتحمّلوا وتجلّدوا وتصبّروا
وتفكروا فيما أصاب المصطفى ... وبنيه من مضض القضا وتذكّروا
وثقوا بأنّ أباكم في جنة الـ ... ـفردوس يُحبى ما يروم ويحبرُ
واستبشرت بلقائه الولدان والـ ... ـحور الحسان وحقّ أن يستبشروا
فالصبر لا يخفى على أمثالكم ... بُصراء أحرى بالكرام وأجدرُ
ومصائب الأيام في حكم النهى ... قطعاً إذا عمّت تهون وتصغرُ
جبلت على كدرٍ فهل يصفو بها ... لأخي نُهىً عيشٌ ولا يتكدرُ
هل يدفع القدر المتاح عن امرئٍ ... هيهات وهو من الإله مقدّرُ
لا ضير إنّ طوت الجنادل شخصه ... فله مآثر ليس تفتأ تنشرُ
ما مات من أبقى لنا من بعده ... أسداً تخاف الأسد منه وتحذرُ
فهو المقدّم والمشار إليه والـ ... ـحاوي من العرفان ما لا ينكرُ
أقسمت انّ ربوع أنس قلوبنا ... لو لا وجودكم لكادت تدثرُ

ولمثـــل رزء أبـــيكم وحياتـــه ان تهلكوا همّـــاً وغمّـــاً تعـــذروا
لكن ينال المرء ان حلّت بـــه الـــ ـــبلوى على الصبر الثواب ويؤجرُ
أيسام ضـــيماً في المعـــاد وجـــاره حامي النـــزيل أبو الأئمة حيـــدرُ
طوبى له فلقد ثـــوى بحمـــىً بـــه تمحى الجرائـــر والخطايـــا تغفـــرُ
حَيّا الحيا أكنـــاف ذيّـــاك الحمـــى حتى يعـــود ثـــراه وهـــو منـــوّرُ
ومذ اقتفاه العلـــم قلـــت مؤرخـــاً "العلم مات بيوم فقـــدك جعفـــرُ"

(١٤)

وله مؤرخاً عام قدوم الميرزا مهدي الشهرستاني سنة ١٢٠٤هـ:

قد آب مهـــدينا مـــن بعـــد غيبتـــه عنا فكان كبـــدر الـــتمّ إذ طلعـــا
انّ العلى مذ أتـــى نـــادت مؤرخـــة "بشرى فمهدي أهل الحقّ قد رجعا"

(١٥)

وله من قصيدة في واقعة كربلاء:

لهفـــي لتلـــك الـــرؤوس يرفعهـــا علـــى رؤوس الرمـــاح اوضـــعها
لهفـــي لتلـــك الجـــسوم عاريـــة وذاريـــات الـــصبا تلفعهـــا
لهفي لتلـــك الـــصدور توطأهـــا بالخيـــل فيهـــا العلـــوم أجمعهـــا
لهفـــي لتلـــك الأوصـــال تنهبـــها السمر وبـــيض الظبـــا تقطعهـــا
لهفي لتلك الأسود قـــد ظفـــرت بهـــا كـــلاب الـــشقا وأضـــبعها
لهفـــي لتلـــك البـــدور تأفـــل في التـــرب وأوج الجمـــال مطلعهـــا
لهفي لتلك البحـــور قـــد نـــضبت وكـــم طمـــى دافقـــا تـــدفّعها
لهفـــي لتلـــك الجبـــال تنـــسفها من عاصفات الـــضلال زعزعُهـــا
لهفـــي لتلـــك الغـــصون ذاويـــة ومـــن أصـــول التقـــى تفرعهـــا
لهفـــي لتلـــك الـــديار موحـــشة تبكـــي لفقـــد الأنـــيس أربعهـــا
مـــا عُـــذْر عـــينٍ لمثـــل رزئهـــم لم تنبعـــث بالـــدماء أدمعهـــا

وأيّ عذر من بعدهم لِحَشاً　　لم يك سيف الأسى يقطعها
لا متعت بالبقاءِ نفس فتى　　من بعدهم في الحياة مطمعها

(١٦)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ جعفر كاشف الغطاء إلى ايران:

أهدي سلاماً لو أعير كماله　　للبدرِ عند تمامه لم يخسفِ
لا غرو لو يعقوب شاهد حسن ما　　في وجهه نسي الجمال اليوسفي
الشيخ جعفر الذي هو في الورى　　عزّ المنوع وقوّة المستضعفِ
إن قيل من حاز الملاحة كلّها　　قال الملاحة لي وكلّ الحسن في
يا من يحاول أن يعارض بأسه　　عرّضت نفسك للبلى فاستهدفِ
أمعنّفي في الحبّ لست بعاشقٍ　　فإذا عشقت فبعد ذلك عنّفِ
كرّر بلومك ذكر من أهواه لي　　وانثر على سمعي حلاهُ وشنّفِ
فحديثه ما إن تكرّر ذكره　　يحلو كوصل من حبيبٍ مسعفِ
دعني أفي بحقوق من قد عمّني　　كرماً فإنّي ذلك الخلّ الوفي
أقسمت بالود السليم من القلى　　قسماً أكاد أجلّه كالمصحفِ
ما حلت يوماً عن هواه وإن يكن　　هو بالوصال عليّ لم يتعطفِ
فإن اكتفى أحدٌ سواي بكتبه　　فأنا الذي بوصاله لا أكتفي
يا أخت تغلب لِمْ أثرتِ صبابةً　　برسالة أدّيْتِها بتلطفِ
فنظرت ما فيها فزاد تشوقي　　ولوجه من نقلت شذاه تشوّفي
لله كم ظهرت معانٍ لي بها　　روحي بها تصبو إلى معنىً خفي
يا متلفاً بالهجرِ قلباً لم يزل　　مذ كنت غير وداده لم يألفِ
ما زلت أدعوكم لعلمي ان من　　ناداكم يا أهل ودّي قد كفي
ودِّي لكم طبعٌ بغير تطبّعٍ　　كلَفي بكم خلقٌ بغير تكلّفِ
شاهدت هول فراقكم فكأنَّ مِنْ　　ألم النوى شاهدت هول الموقفِ

وجفت لفرط صدودكم طيب الكرى ... عيني وسحّت بالدموعِ الذرّفِ
طال التنائي فالحياة مريرة ... والصبر فانٍ واللقاء مسوّفي
لو انّ ملك السري لي ووهبته ... لمبشري بقدومكم لم أنصفِ
عجباً يدوم الهجر منك وانني ... لم أقضِ فيه أسىً ومثلك من يفي
وَلَدَيَّ من يقضي أسىً وكآبةً ... في حبّ من يهواه ليس بمسرفِ
ومن العجائب أن أروم لقاء من ... إن غاب عن إنسان عيني فهو في
قد كاد من طول اغترابك والجفا ... قلبي يحدثني بأنّك متلفي
رفقاً فانّ السيل قد بلغ الزبى ... روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ
قد مسني ضر النوى فأذابني ... حتى لعمري كدت عنّي أختفي
ما خاب كَلاّ سعي من أسعفته ... يا خيبة المسعى إذا لم تُسعفِ

(١٧)

وله مراسلاً خليل أفندي الراوي مفتي الشام، وكانت بينهما مراسلات كثيرة:

من ذي اشتياقٍ وافرٍ وغرامِ ... أزكى تحيّاتٍ وخبر سلامِ
تهدى إلى كنز العلوم ومعدن الـ ... ـسرّ المصون ومرجع الأحكامِ
حامي حمى الشرع الشريف مؤيد الـ ... ـدين الحنيف مشيّد الإسلامِ
فهّامة العصر الذي لا تقتدي ... إلا بشرعته ذوو الأفهامِ
مغني اللبيب ومن بعلم النحو قد ... أربى على ابْنَي مالكٍ وهشامِ
كشّاف غاشية الهموم بواضحٍ ... ينجاب عنه حنادس الإظلامِ
قاموس فضل لم يزل يُغني الورى ... بصحاح جوهره البديع السامي
العالم الحبر الذي عن وصفه ... حصرت وأعيت ألسن الأقلامِ
الطاهر الذات المنزّه شخصه ... عن كلّ وصمة مزور أو ذامِ
ذي الرتبة القعساء والهمم التي ... رفعت قواعدها على بهرامِ
أسمى الورى قدراً وأشرف من علا ... من ذروة العلياء كلّ سنامِ

وأجلّ من سرت الركاب بذكره ... ما بين إنجادٍ إلى إتهامِ

من أحرز السبق العليّ فقصرت ... عنه جياد سوابق الأوهامِ

سمح اليدين فلو يشاهد جودُه ... مَعْنَاً[1] لكان له من الخدّامِ

وعزيز جار ما استجار به امرءٌ ... إلا وقاه بوائق الأيامِ

وحسام عزمٍ باترٍ لم يتخذ ... غمداً لبيض ضباه غير الهَامِ

هو مقتدى أهل التقى وإمامهم ... أكرم به من مقتدىً وإمامِ

علمٌ به سمت الرياسة واغتدت ... بوجوده مرفوعة الأعلامِ

شهمٌ له قدرٌ أشمٌّ وقدرة ... أضحت تقود إليه كلّ مرامِ

فطن بثاقب رأيه وذكائه ... تأتمّ أهل النقض والإبرامِ

نفسٌ مقدّسةٌ بها امتزج التقى ... كتمازج الأرواح بالأجسامِ

مولىً غدت تسعى لخدمته الورى ... سعياً على الهامات لا الأقدامِ

شيخ المشايخ قطب أقطاب العلى ... قاضي قضاة الفصل مفتي الشامِ

أعني محمد الخليل سلالة الـ ... أنجاب فخر السادة الأعلامِ

يا أيّها السند الذي قد أسندوا ... عنه حديث الجود والإنعامِ

يا كوكب المجد الذي بضيائه ... جلّى عن الآفاق كلّ ظلامِ

يا كعبة القصّاد يا من بيته ... لا زال للراجين خير مقامِ

أجرى النوى عيني بما يروى الثرى ... لكنّها لم تطفِ حرّ أوامي

من لي بأن ألقى دمشق فاجتلي ... لمعان ذاك المبسم البسّامِ

ماذا يكون على الزمان لو انّه ... يلقي لديّ اليوم فضل زمامِ

فلأصبرنّ على معاندة النوى ... وطوارق الحدثان صبر كرامِ

فاقبلْ هدية من أضرَّ به الجوى ... فغدا لفرقتكم حليف غرامِ

---

[1] معْناً: المقصود به معن بن زائدة، لقرينة الجود.

وإليــك نظمــاً قــد سمــا لكنّــه ... من دون قدركم الرفيــع الســامي

ولقد طربــت إليــك غــير مقلّــد ... إلا بجيــد ثنــاك عقــد نظــامي

أيتــام أفكــاري إليــك بعثتــها ... علمــاً بأنــك كافــل الأيتــامِ

وختمت نظمي بالــسلام علــيكم ... إنّ الــسلام عليــك خــير ختــامِ

(١٨)

وله من قصيدة متوسلاً بالأئمة الطاهرين في ردّ بصره:

أُهيــلَ مــودتي هــل مــن معــير ... جميــل الــصبر للولــه الحــزينِ

أروم لــدى الــشدائد لي معينــاً ... وما عنــد الــشدائد مــن معــينِ

لقــد بلــغ الزمــان منــاه منّــي ... وكــاد يــذيقني طعــم المنــونِ

وكــدت أغــصّ ممــا جــرعتني ... صــروف الــدهرِ بالمــاءِ المعــينِ

وأعــوزني القــرين فلــم أجــد لي ... سوى الوجد المــبرح مــن قــرينِ

فما شجو الحمائم مثــل شــجوي ... ولــيس تحــنّ إن حنّــت حنــيني

فلــم أرَ لــذةً للعــيش إلا ... كلمــع الــبرق أو لمــح العيــونِ

فمــا للــدهر لا ينفــكّ يــسطو ... علــيّ كــسطوة الليــث العــرينِ

وما للحادثات علــى مــرور الــ ... ـــليالي لــيس تَفْتَــؤُ تعتــريني

وما للنــوم بعــد الــسلم أمــسى ... مع العيــنين في الحــربِ الزبــونِ

وما لي لم أفق من سُــكر وجــدي ... ولم أعــرف شمــالي مــن يمــيني

وكيــف أطيــق أنهــض بالرزايــا ... وقــد جــاوزت حــدّ الأربعــينِ

ألا لا تجزعــي يــا نفــس ممــا ... منيــت بــه وبــالله اســتعيني

ولا تهلك أسىً يــا قلــب واصــبر ... لوقع حــوادث الــزمن الخــؤونِ

ولا تيــأس فــإنَّ لنــا رجــاء ... بآل المــصطفى الهــادي الأمــينِ

ولا سِيَما بموســى الطهــرِ حــامي ... حمى بغــداد والكهــفِ الحــصينِ

وســيدنا محمّــد الجــواد الــ ... ـــتقيّ أخــي الفخــار المــستبينِ

فيا حجج الإله على البرايا ... وأصحاب الحجى وذوي الحجونِ
ويا خزّان علم الله بعد الـ ... ـنبيّ وموضع السرّ المصونِ
ومن لهم مقام قد تسامى ... محلاً عند ذي العرشِ المكينِ
ويا أمناء سادات البرايا ... ومن خُدموا بجبريل الأمينِ
ومن تجلى الخطوب بهم ويجلى ... بنور سناهم داجي الدجونِ
ومن قد جاء مدحهم بنصّ الـ ... ـنبيّ ومحكم الذكر المبينِ
ومن قد بان فضلهم بطه ... وياسين وطا سين ونونِ
ومن بهم النبيون استعاذوا ... فكان الكلّ في حرزٍ مكينِ
أتذهب مقلتاي وما برحتم ... بعين اللطفِ قدماً تلحظوني
ويبريني السقام وحسن ظني ... ببرئي فيكم لا بل يقيني
وأغرق في بحار الهمِّ غمّاً ... وأنتم في النجا لي كالسفينِ
ويقطع بي وإني من ولاكم ... قد استمسكتُ بالحبلِ المتينِ
ويشمت فيَّ أعدائي وكانوا ... على ما كنت فيه يحسدوني
ويسأمني أحبائي ملالاً ... وما عهدي بهم أن يسأموني
وأخشى أن أضام وفي يقيني ... وعلمي أن حبكم يقيني
وكيف يضام من ينمى إليكم ... معاذ الله ما هذا يقيني
فرفقاً أيّها السادات رفقاً ... بعبدكم الذليل المستكينِ
على م صددتم عني وأنتم ... على الإحسان قد عودتموني
لقد عجزت أطبائي وما لي ... سواكم منقذ فاستنقذوني
وصرت على شفا جرف المنايا ... وضاق بي الخناق فادركوني
وقيّدني الأسى واستأسرتني ... أكفّ النائبات فأطلقوني
أبيت وللأسى نار بقلبي ... فهل من قائل يا نار كوني
وهل من نظرة للعبد منكم ... يكون بها جلاء قذى العيونِ

وهل مــن عطفــةٍ ينجــاب منــها ... دجى الأحزان عن قلــبي الحــزينِ
متــى يــجلى قذى عيني وتحظــى ... عقيــب الغمض بالــفتح المــبينِ
فــدونكــم بنــي الــزهراء نظمــاً ... يفــوق قــلائد الــدر الثــمينِ
أروم بــه جــلاء الــعين مــنكم ... بــعــين عــنــاية الله المعــينِ
وأن تتعطفــوا كرمــاً ومنّــاً ... علــيَّ ومــن بلائــي تنجــدوني
أنــا العبــد المقــصّر في مــديحي ... عــسى أن تقبلــوه وتقبلــوني
عليكــم أشــرف الصلوات مــا إن ... شدت وُرْقٌ علــى وَرَقِ الغــصونِ
ومــا ســارت مــهجنــة إلــيكم ... وسار بذكركم حادي الــظعونِ

(١٩)

وله مادحاً النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم):

هي الصريمة قــد لاحــت مغانيهــا ... فاحْبسْ ركابك واسأل عن أهاليهــا
والثم بجفينك حصباها علــى شــغفٍ ... واذكر معاهد أنس قد خَلَــتْ فيهــا
فللــديار حقــوق كالأحبّــة لم ... يوفّ حقّ الهــدى مــن لا يوفّيهــا
للشرق عندي رسالات ولــست أرى ... في الناس مِنْ مشفقٍ عــني يؤديهــا
ويلاه ما لِمهاة الأنــس تنفــر عــن ... حشاشتي وهي مرعىً من مراعيهــا
لله كم تبعاتٌ في الهــوى عرضــت ... قد بتّ بالرغم من حلمــي أعانيهــا
ورحت أركب سفن الصبر حين جرت ... بحــور دمعــيَ بــسم الله مجريهــا
ما زلت أخفي صــباباتي وأكتمهــا ... عن الوشاة ودمــع العــين يبــديها
سل عن هيام فؤادي مــن أقــام بــه ... فصاحب الدار أدرى بالــذي فيهــا
كم ذا نمنّــى بمــا ترتــاح أنفــسنا ... ولا نُــصيبُ لهــا فيمــا نمنّيهــا
يُبلِــي الجديــدان أيــامَ الحيــاة ولم ... تحظَ النفوس بــشيءٍ مــن أمانيهــا
بــانوا فلــي مقلــةٌ لــو أنّ عبرتها ... على السهول جرت نالت روابيهــا
قد أودعــونيَ لمّــا ودّعــوا حرقــاً ... يجولُ مــا بــين أحــشائي تلظّيهــا

بمهجتي ضَعَنٌ ما سار قائدها   إلا وقلبي من شوقٍ يقفّيها
وددت حين حدا الحادي بعيسهم   انْ كنت أول سارٍ إثر حاديها
لا كنت إن كنت أنسى ذكر عهدهم   وان تكن نوب الأيام تنسيها
صافيت والصفو من شأني مودتهم   إنّ المودة محمود تصافيها
فما لتلك الربوع المخصبات عفت   وطالما أنعشت أرواح عافيها
وما لتلك البحور الزاخرات بها   غاضت وكم غمر الراحين طاميها
منازل للندى والجود نعهدها   لم يبقَ من رسمها إلا أثافيها
أمست برغم العلى والمجد قاحلة   وطالما بالأيادي سال واديها
سقى ملث الحيا أطلال أربعها   وما نَحَتْهُ الغوادي من نواديها
أحباب قلبيَ كم هذا الصدود فما   لاقته نفسي من الهجران يكفيها
يا لائمي في الهوى خفض عليك فقد   علمت انّ ملام النفس يغريها
انّ النفوس إذا ضلّت على رشدٍ   نهج السبيل فليس النصح يهديها
وان أضرّ بها برح السقام ففي   لقاء من شفّها وجداً تداويها
وانّ إتلاف نفسي في محبتهم   وان قضى بحمام النفس محييها
ومذ رأيت بني الدنيا على سفرٍ   تحدو حثيثاً وحادي البين يزجيها
وانّ كلّ سرور منتهاه أسىً   وانّ كلّ نعيم زائل فيها
تركت مدح بني الدنيا لمطّلبي   نيل الأماني إذا شابت نواصيها
وكيف لا تهتدي نفسي إلى سبل الـ   ـهدى وجدّي هادي الخلق هاديها
محمد سيد السادات من مضرٍ   مليك أملاكها مولى مواليها
هادي الهداة إذا ما الرشد أعوزها   كافي الكفاة إذا ما عزّ كافيها
أرجى وأكرم من تُرجى شفاعته   إذا الشفاعة أعيت من يرجّيها
نبيّ صدقٍ سما عَنْ أن يحاول ذو   لبٍّ باعجازه شكاً وتمويها
وألسن الصحف الأولى به نطقت   ونوهت باسمه الآيات تنويها

قد استجيب دعاء الأنبياء به قدماً وصحّ به قبلاً تبنّيها
ونال كلّ من الرسل النجاة به غداة لما عدت ايدي عواديها
لو انّ أهل المعاصي تستجير به نالت أماناً ولو جمّت معاصيها
ولو دعا باسمه داعٍ على رممٍ ورام فيها حياةً كاد يحييها
لولاه لم تكن الأفلاك دائرةً بما حوته ولا سارت سواريها
ومذ تبدى سنا أنواره خمدت نار المجوس له إخماد مذكيها
وصَدْعُ إيوان كسرى فيه بيِّنةٌ لا تستطيع غواة الشرك تخفيها
وانّ ساوة قد غاضت بحيرتها وآب مستسقياً للدمع ناحيها
ما سامه الروع إذ دبّت عقاربها وساومته على حقد أفاعيها
تطوى له الأرض تعظيماً وعادته الـ ـمشي الهوينى إذا ما رام يطويها
وفي الظهيرة نبع الماء من يده فضيلة مثل تسبيح الحصى فيها
وكم وكم أبرأت ذا عاهة يده وأنعشت نفس ذي عُدْمٍ أياديها
والجذع منه دنا واخضرّ وانتضجت ثماره ورنت من كفّ جانيها
لو حاولت نفسه في يوم شقّ له الـ ـبدر انشقاق السما ما كان يعييها
وسار في ليلة المعراج يخترق الـ أفلاك ينشرها طوراً ويطويها
حتى رقى من على الرحمن منزلة كقاب قوسين لم تدرك مراميها
لو تستطيع السماوات الهبوط بمن سما بها هبطت شوقاً لراقيها
أعظم بها ليلة غراء قد بلغت نفس النبيّ بها أقصى أمانيها
وكان من فيض علم الله مشربها ومن غذاء تجلّيه تغذيها
وكم وكم لرسول الله معجزة قد عزّ في معجزات الرسل ثانيها
وحسبنا بكتاب الله معجزة بدت كشمس الضحى سبحان مبديها
وكلّما حاولوا اخفاءها ظهرت والشمس تظهر ما ان رمت تخفيها
حسب الخلائق فخراً انّ منذرها محمّدٌ وأبو السبطين هاديها

زوج البتول أخو الهادي الرسول ومن جلت مزايا علاه عن مجاريها

ومنها:

سما علاً ومقاماً بيت مجدهمُ مواقف في العلى طابت مساعيها
إذا جرت خيلهم في يوم معركة فليس غير قضاء الله يثنيها
من كلّ أشوس ماضي العزم يقتحم الـ ـشوس الكماة إذا استلت مواضيها
وليس يعبأ بالفرسان مكترثاً يوم النزال إذا صالت مذاكيها
إذا جثا فوق ظهر الأرض تحسبه من عظم هيبته أرسى رواسيها
لهم حلوم إذا ما قاسها أحدٌ بالشامخات الرواسي لا توازيها
لهم مع الشهب في أفلاكها هممٌ لم تبرح الدهر تجري في مجاريها
باعوا بموسم سوق الحرب أنفسهم تجارةً من عذاب الله تنجيها
أكرم بها من نفوس لا يزال لها تنافس في سبيل الله يعنيها
رضوا بما الله يرضاه فقل برضا رجال صدقٍ رضاء الله يرضيها
وفي رضا الله عنهم بان فضلهم على البرية دانيها ونائيها
بنورهم يهتدي من يقتدي بهم والأنجم الزهر تهدي من يساريها
بشراهم حيث بالجنات بشرهم فليرتقوا خير مرقىً من مراقيها
يا علّة الخلق يا سرّ الوجود ومن لولاه ما برء الأشياء باريها
سمعاً أبا البضعة الزهراء قافيةً تحكي الكواكب تمثيلاً وتشبيها
تهوي عقود الغواني من مخالعها لو انّها تتحلى من غواليها
وودت الشهب في أفلاكها شغفاً لو أنْ تُنَضَّدَ في سمطي قوافيها
أتتك تخطر في أسنى غلائلها عجباً وتسحب أذيال البها تيها
أعلامها بين أرباب النهى رفعت فأعربت حالُها عن فضل منشيها
يرجو الشفاعة في يوم المعاد بها وهل يخيب - معاذ الله - راجيها
فاقْبَلْ هديتيَ الصغرى وان نزرت (انّ الهدايا على مقدار مهديها)

وخذ ليَ الأمن من نـــار الجحـــيم إذا ... ما شوه الله فيهـــا الخلـــق تـــشويها

فبانتمـــــائي إلى عليـــــاك لي ذمــــــم ... إن كنت لم ترعها مـــن ذا يراعيهـــا

عليك مني ســـلام الله مـــا وخـــدت ... ركائبٌ يطرب الأسمـــاع حاديهـــا

وما شدت سحراً وُرقٌ علـــى فـــننٍ ... فنبـــهت راقـــد الأســـحار تنبيهـــا

٥- السيد إبراهيم آل السيد محمد الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

السيد إبراهيم آل السيد محمد الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت اسمه[١]: الروضة الزهرية في مراثي العترة النبوية (ديوان ج٢)، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ.

---

[١] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦.

٦ - السيد أبو الحسن الاصفهاني الكاظمي

٠٠٠٠ - حدود ١٢٦٣هـ

٠٠٠٠ - حدود ١٨٤٧م

السيد أبو الحسن الأصفهاني الكاظمي، المعروف بـــ (خوش مزّه)، وهي لفظة فارسية بمعنى (حلو الطعم)، نزيل بلد الكاظمين.

قال السيد في التكملة: "كان من العلماء الافاضل، خصوصا في علم الحكمة، وعلوم الأدب، من الأجلاء المعتبرين في عصره.

صاهر السيد العلامة السيد صدر الدين على ابنته. وكان من المعاصرين للشيخ أسد الله صاحب المقابيس، وللسيد عبد الله شبر صاحب جامع الأحكام. وقد رأيت كتاباً لبعض أدباء بلد الكاظمين، كتبه لما كان بكربلاء، يشتمل على شعر ونثر وثناء بليغ عليه، وان السيد أبا الحسن التمس أديب العصر الشيخ محمد رضا النحوي الشاعر الشهير، ان يكتب جواباً عن لسانه على نحو ما كتب له، فكتب، ورأيتهما. ورأيت ذكر السيد أبي الحسن خوش مزه في كتابات السيد عبد الله شبر، كان يستعير منه كتباً، ولا أعرف من أحواله أكثر من ذلك".

من تصانيفه: رسالة واجبات الصلاة، فارسية مختصرة، وكتاب السرورية، وله مختصر إصلاح العمل للسيد محمد المجاهد بالفارسية، وقد قدم في هذه الرسالة مقدمة ليست في أصل العمل تشتمل على بيان المعارف الخمس من اصول الدين، وصرح فيها انه من تلامذة السيد المجاهد، وقد اشترك معه في الجهاد ضد الروس سنة ١٢٤١هـ، وأقام مدة بقزوين، وتتلمذ على المولى محمد صالح البرغاني، والمولى محمد تقي البرغاني، والملا آقا الحكمي القزويني.

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة[١]: "السرورية؛ فيما يوجب السرور والفرح في قلوب المؤمنين، من ذكر بعض اللطائف والمزاحات والحكايات المضحكات، للسيد أبي الحسن الحسيني الأصفهاني المعروف (خوش مزه)، المعاصر للشيخ جعفر كاشف الغطاء، وقد تزوج بابنة السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني أوله [أحلى النكات التي بها تفرح قلوب المؤمنين حمد الله سبحانه على الامر . . .] وبعد الخطبة أورد حديث فضل إدخال السرور في قلب المؤمن ، ثم شرع في ذكر اللطائف رأيته عند الشيخ عباس الطهراني الحائري في كربلا ، وهو كتاب صغير".

وقال كذلك[٢]: " واجبات الصلاة؛ فارسية مختصرة ، لأبي الحسن الحسيني الأصفهاني المعروف بـ (خوش مزه)، أولها: [أحمده على جزيل نواله ...]، ذكر فيها انها تشرفت بنظر السيد المجتهد آقا مير سيد علي مد ظله. انتهى، رأيتها في (مكتبة سيد الشيرازي)، وخزانة السيد عبد الكريم الحيدري، مرتب على درجات وفصل وخاتمة".

قال السيد في التكملة: "وكان حياً سنة ١٢٢٢هـ". ونقل الشيخ راضي آل ياسين عن خطه الآتي: "تمت الرسالة بعون الله تبارك وتعالى في مشهد الكاظمين عليهما السلام في يوم الأربعاء تحريراً في ٢٨ شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٣هـ. وفي (موسوعة مؤلفي الامامية) انه كان حياً سنة ١٢٦٣هـ، ولعله الأقرب إلى الصواب، استناداً إلى ما مر، والله أعلم[٣].

---

[١] الذريعة: ١٢/١٧٨.

[٢] الذريعة: ٢٥/١-٢.

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢/٣٢٦، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، تكملة أمل الآمل: ٦/٢٩٨، الكرام البررة: ١/٣٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢١٣-٢١٤، معجم المؤلفين: ٣/٢٠٧، موسوعة مؤلفي الامامية: ٢/٥٨، النفحات القدسية: ٤٥-٤٦.

شعره:

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان للسيد مزاولة ومراجعة مع أدباء عصره، أهّلته لنظم الشعر الموزون، ولكنه عالم أكثر منه شاعر، وإن شئت فقل ان شعره شعر عالم".

(١)

له من قصيدة يمدح بها بعض أصدقائه، وقد بنى داراً:

في رؤية العين ما يغني عن الخـــبر   والصبح أبلج لا يخفى على النظر
ان المزايا التي (محمود) أحرزهـــا   فوق المزايا التي في ســـائر البـــشر
بنى ديارا على الجوزاء مركزهـــا   وقبلة لجميـــع البـــدو والحـــضر
تخال سكانها في خلـــد ســـاحتها   فوق الأرائك اخوانا على ســـرر
بحر تـــدفق لم تـــسبر ســـواحله   كم من غريق به من جوده الغمر
حاز المفاخر لم يترك لهـــا أثـــرا   ولم يدع بعـــده فخـــرا لمفتخـــر

٧- السيد أبو الحسن بن السيد حسين الكاظمي
٠٠٠٠ - حدود ١٢٠٠هـ
٠٠٠٠ - حدود ١٧٨٦م

السيد أبو الحسن بن السيد حسين الحسيني الكاظمي.

كان من أعيان الكاظمية، وأفاضل أدبائها، ومن فحول شعراء زمنه المجيدين الذين أغفلهم التاريخ وضاعت آثارهم وأخبارهم.

وكان معاصراً للسيد محمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١١٧١هـ، والسيد الشريف ابن فلاح الكاظمي المتوفى حدود سنة ١٢١٠هـ.

والسيد المترجم هو أحد مقرظي القصيدة الكرارية للسيد الشريف محمد بن فلاح الكاظمي، التي قرظها ثمانية عشر من علماء وأدباء عصره.

قال السيد العاملي في الأعيان: "من شعراء وأدباء المائة الثانية عشرة، له تقريظ على القصيدة الكرارية من نظم الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٦٦". ولم يزد على ذلك.

كانت وفاته أواخر القرن الثاني عشر الهجري، أي حدود سنة ١٢٠٠هـ.

قال يقرّظ الكرارية[١]:

ألؤلؤ قد بدا من لُجِّ أفكارِ؟ ... أم عقد درٍ زها في جيد أبكارِ؟

وعنبر عبقت في الكون نفحته ... أم خمرة جُلبت من كفِّ خمّارِ؟

أم شادن مولعٌ بالعود يطربنا ... طوراً وطوراً يوالينا بمزمارِ؟

بمجلسٍ غفلت عين الرقيب به ... ما بين روضٍ وأزهارٍ وأنهارِ

لا بل لنا زفّ ربُ الشعر قافيةً ... كأنها نفثة من سحر سحّارِ

أو أنها روضة غنّاء باكرها ... صوب الغمام فحيّته بأزهارِ

---

[١] شعراء كاظميون: ٢/٣١-٣٢. وهناك شاعران آخران هما عبد الكاظم وحسن التميمي.

تودُ شهب الدجى تحكــي فرائــدها والبدر لو أنّه في ســلكها ســاري

بدت فخلّت دياجي الهــمِّ مــسفرةً عن المعــاني وعــن مخفــيِّ أســرارِ

في حلّةٍ من بــديع الوشــي رائقــة أهــدت إليهــا الثريــا أيَّ أزرارِ

فضّلْتُ أرشــفها بالــسمع مغتبطــاً في جنح ليلي وآصــالي وأبكــاري

تغني عن الراح إذ دقّــت محاســنها ودقَّ ادراكها عــن جُــلِّ أفكــارِ

تنجابُ عن نورها الظلماء إن جُلِيَتْ ويُستنار بهــا عــن جــذوة النــارِ

تقاصرُ الفكرُ عــن مقــدار غايتــها لكنــها فكــرة وافــت بمقــدارِ

فلو تنبــا لكانــت تلــك معجــزةً علــى البرايــا مماليــكٍ وأحــرارِ

ساد الشريف بهــا قــدْراً كلاكلــه فوق الثريا وذكــراً في الثنــا جــارِ

وله كذلك قصيدة في رثاء السيد محمد العطار، المتوفى سنة ١١٧١هـ، منها[١]:

شقّ القلوب عن الجيــوب يهــونُ والموت أحسن ما يكــون يكــونُ

والموت لمــا أن تقــوّض راحــلاً ذو الحلم أرسل دمعهــا المحــزونُ

والفخر صوَّح نبته مذ قوّض الــــ ــندب الجواد العارف الفطــينُ[٢]

السيد السند الشريف محمد الـــ ــغطريف در الــسادة المكنــونُ

عالي الجناب فلا يــراع لحــادث جلل وحصن لا يُكــاد حــصينُ

ومجالس الذكرى درسن رســومها وعلا على الآداب منــه شــجونُ

وبكى له المفــروض يــوم وفاتــه حزنــاً عليــه وأعــول المــسنونُ

والناس من عظم المــصاب تخالهــا يعلــو علــيهم ذلّهــا والهــونُ

فلــك المعــالي قطبــها يغتالــه في ضمن حريك المنــون ســكونُ

خطب دهى الزوراء أعقم مجــدها فحزينــة تبكــي لــه وحــزينُ

---

(١) تراجم الرجال: ١/٤٣-٤٤. والقصيدة من ٣١ بيتاً.

(٢) الفطِّينُ: بالتشديد لإقامة الوزن، وهو مبالغة (فَطين).

٨- السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر

١٣٢٠- ١٣٩٨هـ

١٩٠٢ - ١٩٧٨م



السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي ابن السيد إسماعيل الصدر.

ولد في الكاظمية يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ[١]، وأمه كريمة الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

قال السيد عبد الحسين شرف الدين[٢]: "أنشأه الله منشأ مباركاً في(حجر إسماعيل)، وحضن أبوين كريمين، وبيئة كريمة، فشبّ باسقاً في أرومتها، حتى احتل ذؤابتها، ولا غرو فيمن تداركته أعراق تلك البيئة - وهي أصدق أعراق الصدق- أن يكون في علية ذوي الاحسان، وفي ذروة الشرف الأعلى".

وقال السيد علي الصدر في حقيبته[٣]: "ولما بلغ مبلغ الاستفادة، قرأ على فضلاء الطلاب في كربلاء والنجف، وعمدة تلمذته في كربلاء. ولما أقام جده آية الله السيد إسماعيل الصدر في الكاظمية، كان السيد أبو الحسن فيها أيضا بخدمة أبيه وجده، ولما توفي جده أقام والده في الكاظمية، وكانت له الوجاهة العلمية، والرئاسة في المرجعية لأهل الكاظمية، إلى أن توفي سنة ١٣٥٨هـ، فقام مقامه أخوه السيد محمد جواد الصدر

---

[١] كما في بغية الراغبين (٢٣١/١)، وفي حقيبة الفوائد (٤٤٤/٣) سنة ١٣١٩، وفي شعراء بغداد (٢٠٥/١) سنة ١٣١٨هـ

[٢] بغية الراغبين: ٢٣١/١.

[٣] حقيبة الفوائد: ٤٤٤/٣.

في إقامة الجماعة، و لم تطل أيامه فتوفي سنة ١٣٦١هـ، فخلفه في الجماعة السيد أبو الحسن".

وقال الشيخ علي الخاقاني[١]: "حصلت لي معه صحبة أكيدة خلال توطني في الكاظمية بين عامي (١٩٤٤-١٩٤٦م)، وكان السبب في تولدها يرجع إلى خلقه الدمث، وعلمه النقي، وآرائه الصائبة، وكنت آنس في حديثه واتلذذ باسلوبه ولهجته، وكان مرح النفس، طيب الروح، بهي الصورة، محتشم الشخصية، وكان في دعابته البريئة وفي نكته المليحة المشفوعة بصوته الغليظ، وكلمه المشبع يأنس به كل جليس. وكنت اجتمع معه يومياً عندما يفرغ من اداء صلاة العشاء، حيث كان يأتم به فريق كبير من أخيار الكاظمية، وكان مجلسه لا يشعر الجليس بطوله إذا حلّ به، حيث يتجول في حديثه ويستعرض كثيراً من الصور والخواطر، وكثيراً ما كان يثير النقاش مع الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني حول العويص من مسائل الفقه، وهو على طريقة السلف عنيف في جدله لا يدع مجالاً للمناقشة، ولا يستفيد السامع من طريقته لو لم يكن فصيح العبارة في نطقه. كما كنت أشاهده واجتمع معه في كثير من أندية الكاظمية ومجالسها، وفي بيوت آل الصدر".

كتب ترجمته بقلمه، وأرسلها إلى السيد عبد الحسين شرف الدين، وفي بعضها[٢]: "..... وعنيت في زمن الشباب بالشعر والأدب، فطالعت للأدباء كأبي الفرج الاصبهاني، وابن خلكان الكردي العراقي، وأبي حيان التوحيدي، والجاحظ العثماني البصري، والراغب الاصبهاني - واعتقد أنه إمامي أخفى مذهبه- وما شاكل أولئك. وكنت مغرماً بديوان الشريف الرضي من القدماء، والسيد الحبوبي من المتأخرين.

---

[١] شعراء بغداد: ١/٢٠٦-٢٠٧.

[٢] بغية الراغبين: ١/٢٣١-٢٣٤.

وقرظت الشعر في مواضيع متعددة، وسرعان ما تركته، ولو لم أكن في دار غربة لأتحفتكم من شعري بقطعات يمكن أن تدرج في هذه الترجمة، ولكن شعري غير مجموع، ويدي الآن قصيرة عنه.

وأما تلامذتي فهم كثر، وأغلب شباب العشيرة من آل الصدر وآل شرف الدين وآل ياسين تلمذوا عليّ. وكذلك عدة من طلاب جبل عامل، وطلاب الكاظمية، وطلاب النجف الأشرف من إيرانيين وعراقيين، وكان لي في النجف الأشرف مجلس تدريس مهم في مسجد الهندي، وبعض هؤلاء اليوم من أجلاء العلماء، ونخبة الفضلاء.

وكنت حين نشأت سعيداً مجدوداً، ومحظوظاً محسوداً، نشأت بين آباء وأجداد، وأعمام وأخوال من ناحية الأب والأم وبني أعمامهما، وبني أخوالهما من الطرفين، وهم كانوا مجموعين على الأغلب في البلد الذي أقيم فيه[١].

ولو افتكرت لما وجدت أحداً أسعده الجد في حسبه ونسبه، فنشأ محاطاً بأمثال هؤلاء زهاء ربع قرن، وهم من عرفت غرر المجد، ونجوم السعد، وأساطير الدهر، وعذبات الفخر، وبحور العلم، وهضبات الحلم، وغيوث الكرم، وصفوة الأمم، من عرب ومن عجم، وأبطال الهيجاء، واخوان الصفاء، فوا وحشتاه اليوم بعد انقشاع ظلهم، وانكساف شمسهم، واحتجاب نورهم، حسرة لا تطفأ إلا باللحوق بهم، والعيش معهم في الرفيق الأعلى تحت راية أجدادهم الأئمة الطاهرين.

وليس عندي من التأليف والتصنيف ما يستحق الذكر اللهم إلا كراسات، وقصاصات، وتقريرات لبعض الدروس، وتعليقات على بعض الكتب، وقد شتّتتها أيدي الأسفار والأقدار وليس عندي الآن منها شيء إلاّ ما علق منها بالقلب أو الدماغ.

---

[١] يعني الكاظمية.

وكنت أكتب، وأطالع وأعلق، وكنت أطالع وأختار، وكنت أطالع وأنتخب، وكنت أطالع وأختلف مع المؤلف فأعلق على موضع الخلاف، ولكن على قصاصات من الأوراق طارت بها أيدي الإهمال والاغتراب.

وقد آمنت منذ الشباب حتى الآن بالأسفار والاغتراب. فسافرت إلى القطر الهندي في سنة ١٣٤٦، فدخلت لاهور ومدينة لكهنو - وهي مدينة العلم والعلماء في الهند يوم ذاك- فاتصلت بعلمائها وأدبائها وخطبائها فتباحثنا وتقارضنا وأفدنا واستفدنا وأجزنا بعضهم واستجزنا من بعض.

ثم دخلت حيدر آباد دكن - وثم التاريخ يحدثني أن قد دخلها بعض أولاد السيد علي نور الدين- وهناك طال المقام ثلاث سنين أو أكثر. وقد كتبت في حيدر آباد رحلة لطيفة بالفارسية لا أدري ما صنع بها الزمان.

ورجعت إلى الوطن سنة ١٣٥٠، فلم يطل بي المقام حتى أزمعت الترحال إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، فدخلت لأول مرة إيران بلاد الله الجميلة الصالحة - إن تركتها الأجانب ولم تركبها- فدخلت اصفهان وهمدان وقم وطهران وخراسان، واتصلت بعلمائها وكبرائها ورؤسائها، وكان العم الصدر[١] يومذاك في خراسان، فمكثنا بخدمته أشهراً وأنا محاط هناك بهالة من العزّ والاحترام، ورجعت إلى الكاظمية فمكثت فيها ما شاء الله شاغلاً مقام آبائي وأجدادي فيها.

وقدّر لي السفر ثانية إلى إيران، فزرت الإمام الرضا عليه السلام ثانية، وكان سيدنا العم الصدر قدس سره في قم يومئذ، فمكثنا عنده أشهراً أيضاً ورجعنا إلى الكاظمية، وكان ذلك سنة ١٣٦٧، وفي هذه السنة ذهبت بوفاة السيدة الوالدة، وكانت لي أعظم ركن في حياتي السعيدة مادية وأدبية، فاستوحشت ولم يطب لي المقام في الوطن، فقصدت للمرة الثالثة أيضاً إيران، وألقيت عصا التسيار في اصفهان، وأنا الآن صار لي فيها قاطن عشر سنين أباحث وأدرس وأطالع وأنقّب وأقيم صلاة

---

[١] السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل الصدر، وستأتي ترجمته.

الجماعة وأرقى المنبر في المسجد الذي أصلي فيه. ولا أزال أمنّي النفس في الرجوع إلى الأوطان والربوع والأمر بيد الله عزّ وجل.

وقد شاءت الأقدار - والتاريخ يعيد نفسه، والولد على سرّ أبيه- أن أقيم صلاة الجماعة في اصفهان في المسجد الذي كان يقيم فيه صلاة الجماعة جدي السيد إسماعيل الصدر قدس سره، وسكنت في اصفهان مدة من الزمان في دار عمرت واقتطعت من دار جدي الأعلى السيد صدر الدين الموسوي العاملي قدس سره، وإن كان يملكها اليوم أجنبي، فانظر إلى الصدف والأقدار.

وكنت ولا أزال مولعاً بمطالعة الكتب أي كتاب كان ما عدا الكتب الفلسفية، وكان لي توجه خاص نحو علم الرجال والدراية والحديث، وتراجم العلماء والمصنفين من الفريقين وإلى الآن أتخطر أني كنت أطالع كتابيكم الجليلين مقدمة (المجالس الفاخرة) و (الفصول المهمة) الطبعة الأولى، وعمري يومذاك لا يتجاوز العشر سنين، وكنا يومئذ في كربلاء المشرفة.

وأمّا إجازاتي فإني مجاز في الرواية عن عدة من الأساطين والأساتيذ، منهم حضرة سيدنا أنتم دام ظلكم، ومنهم سيدنا الوالد قدس سره، ومنهم سيدنا الحسن الصدر قدس سره، ومنهم السيد نجم الحسن قدس سره، من أعاظم علماء الإمامية في الهند، وهذا الإسناد عندي ثمين لأن هذا السيد يروي عن جدي السيد إسماعيل الصدر قدس سره، وأنا الوحيد الذي يحمل هذا الإسناد في طائفتنا حسبما أعلم ... ومنهم السيد ناصر حسين قدس سره، نجل صاحب (العبقات)، وكان من أساطين علماء الإمامية في الهند. وهؤلاء الخمسة أجل من أروي عنهم، وكلهم من أهل الفن ومن أكابر العلماء ورؤساء الدين والمذاهب". انتهى.

ولما كان السيد أبو الحسن في الهند (مع أخيه السيد محمد صادق)، أرسلا صورتيهما الفوتوغرافيتين إلى والدهما السيد محمد مهدي الصدر. ولما رآها أرحامهما قرضا الصورتين[١]، وتاريخ ذلك سنة ١٣٤٩هـ.

قال عمه السيد محمد جواد الصدر:

أيا طالعاً في هالة المجد مشرقاً ... ومن هو في أفق المعالي لنا شمس

لئن حكت الأعكاس شخصك ماثلاً ... فهيهات أن يحكي فضائلك العكس

وقال عمه السيد حيدر الصدر:

أنت عديم المثل بين الورى ... فكيف أهديت إلينا مثال

جاء فما أكبرها نعمةً ... والنعمة العظمى بيوم الوصال

إن غبت عن عيني وعن ناظري ... فأنت في قلبي في كلّ حال

وهل كودّي لكم ودّكم ... حاشاك تنسى لك عماً وخال

وكيف تنسى واسم أرض بها ... حللت كاسمي ذاك شيء محال

ورؤية الهندي يا ابني أخي ... تذكّر الرائي له كلّ خال

دمتم ودام الدهر عبداً لكم ... للأمر أنتم وهو للإمتثال

وقال الشيخ مرتضى آل ياسين:

مثالك يا أبا الحسن المفدى ... مثال الفضل والمجد الأثيل

فلست مبالغاً إن قلت فيه ... مثالك في الأنام بلا مثيل

وقال الشيخ راضي آل ياسين في الموضوع نفسه:

تخذت إسمك وردا ... ورسمك اليوم قبله

فما ذكرتك إلا ... قبلته ألف قبله

وقال السيد علي بن السيد حسن الصدر:

---

[١] تراجع الحقيبة: ٢/١٨٦-١٨٨.

يـــا صـــــورة هـــــي رمـــــزٌ عـــــن مثلـــــها في فـــــؤادي
قـــد خطّهـــا الحـــب فيـــه لا تنمحـــــــي بالبعـــــــادِ

وقال ولده السيد محمد هادي بن السيد علي الصدر:

أبْدَعَتْ ريشةُ المـصوّرُ رسمـاً مـــلأً العـــين هيبـــةً وجـــلالا
ولقد ضمَّ من محاســنكَ الغـرّ بهـــاءً ورونقـــاً وجمـــالا
صوَّر الفنُّ فيه شخصك للنـا سِ فأضحى للمكرماتِ مثـالا

وقال الشيخ مرتضى آل ياسين في عرس السيد أبي الحسن الصدر، و لم يتمها:

أقـــدك أم غـــصن اليـــاسمين غـــدا يتـــثنى دلالاً ولـــين
ووجهك أم مطلـع الزبرقـان تجلـــى بمـــرآه للنـــاظرين
وريقك مـا رشـفته الـشفاه أم الخمر قـد لـذّ للـشاربين
وخصرك مـا علـق الحقوتـان أم الـوهم علـق فيـه الـيقين

وقال الشيخ راضي آل ياسين في الموضوع نفسه[1]:

بعـــدما صـــدّ وعـــادى رحـــم الـــصب فعـــادا
تائـــه بالحـــسن يحكـــي غـــرة البـــدر اتقـــادا
قـــده المـــائس غـــصن مـــاس بالتيـــه ومـــادا
وبلحظيـــــه فتـــــور قـــد ســـبى فيـــه العبـــادا
يـــا خليلـــي وهـــذا الـــ ـــدهر بالآمـــال جـــادا
حيث طـير الـسعد غـنى ومنـــادي البـــشر نـــادى
وغـــدا الـــدهر بـــأبرا د التـــــهاني يتـــــهادى
يا بـني الـصدر ويـا مـن علمـــوا النـــاس الرشـــادا
لكم ألقـت جميـع النـ ـناس في الفـضل القيـادا

(١) الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين: ٥٢-٥٣. وستأتي القصيدة كاملة ضمن أشعار الشيخ راضـي آل ياسين.

دمــــتم للــــدين ملجـــــاً ودعامــــــــاً وعمـــــــــادا

توفي في اصفهان في ٢١ شوال سنة ١٣٩٨هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة الأولى يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب الفرج، مع جده الأكــبر السيد صدر الدين العاملي[١].ولا عقب له.

جاء في رسالة بعثها السيد أبو الحسن إلى أحد أساتذته يعرض فيها شعره عليه:

وانظروهـــا بعـــين عـــزّ عزيـــز انهـــا لا تـــرى ســـواكم فِنـــاءا

فهـــي في القـــول درة ومعـــان لا تـــرى مثلـــها ســـنا وبهـــاءا

دمـــتم في هنـــا ووفـــرة بـــال ما رأى الناس صـــبحهم والمـــساءا

أقول بعد اهداء السلام، واداء واجب التحية والاكرام، اني لم أقل هذه الأبيات، وآنف أن أسميها قصيدة في المدح، فاني أقصر من ذلك، وكيف أحصي منقبة من أمثالك -لكنها وسيلة- والغرض انه اني قلت شيئا من الشعر، وأريد أن أعرضه عليكم، فان وافق الإحسان فذلك ما كنت أرتجيه، وان لم يوافق فمن قصوري فيه. ثم ان تجدوا بيتاً ملحناً فاعربوه، أو غير موزون فزنوه، وقدمت بان كان الغرض منه أن أعرض عليكم قولي، اما لإصلاح ما فيه غلط أو لإقامة ما فيه عوج، فان هذا من فضل الاستاذ على التلميذ، واستغفر الله مما صدر مني في شعري أو في نثري من إساءة الأدب، كأن لم أدر ان الاستاذ أعظم من الأب، فالاساءة من شيم الصغير، والعفو جدير من الكبير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرره الراجي عفو ربه أبو الحسن بن محمد مهدي الصدر قدس سره

---

[١] مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٩.

شعره:

(١)

قال يرثي جده الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى يوم ١٨ صفر سنة ١٣٥١هـ[١]:

دين النبي وهي رفيعُ بنائهِ ... مذ غاب وا أسفاه بدرُ سمائهِ
وأطاح صرفُ الدهر من عمد الهدى ... علماً تسير الناسُ تحت لوائهِ
جار الزمانُ فحاد عن سنن الهدى ... وأطاح طودَ العلم سوءُ قضائهِ
كيف الردى يغتال شخصك سيدي ... ولكم كفيتَ الناسَ سوءَ عنائهِ
يبكيك دين المصطفى ولطالما ... دافعتَ عنه الضرَّ في ضرّائهِ
ولشرعة الإسلام كنتَ محافظاً ... يقظاً تصون الدينَ عن أعدائهِ
أزعيمنا والدهرُ بعدك حالكٌ ... كنتَ الذي نُهدى بنورِ ضيائهِ
يا حجة الإسلام لّما يبقَ من ... دين الهدى بنواك غيرُ ذمائهِ
غادرتَنا وتركتَ دين محمّد ... في غربةٍ يشكو أذى غربائهِ
قد كنتَ تُرجى إنْ ألَّمتْ أزمةٌ ... ما خاب عندك قاصدٌ برجائهِ
أين السعادة بعد فقدك سيدي ... فالناسُ كلّ مبتلىً بشقائهِ
نبكيك طول الدهر من ألم الجوى ... والدمعُ يسعفه الحشا بدمائهِ
والصبر قوّض راحلاً لا ينثني ... حتى نفوز غداً بطيب لقائهِ
حملوه نعشاً في السرير وطالما ... أهل الأسرَّة قد جَثَتْ بفنائهِ
ولئن حملت على الرؤوس مشيّعاً ... فلطالما خضعت لنيل رضائهِ
سارت به الأعناق وهي مدينةٌ ... بالفضل منه لها وطيب سخائهِ
وإلى الغريّ سَرَتْ به سيارة ... تطوي البسيطَ به وعرض فضائهِ
فَكَأنْ سليمانُ النبيُّ علا على ... وجه البساط فطار في خيلائهِ
حتى نزلتَ على الإمام المرتضى ... ولأنت خير الناس في نزلائهِ

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٤٠-٤١.

فالقلب بعـــدك في نـــواك معـــذّبٌ يطفو ويرســـب في شـــجى بلوائِـــه
قـــد كـــاد يحرمنـــا الحيـــاةَ مماتُـــهُ لـــولا البـــدور الـــتم مـــن أبنائِـــه
ما مات من في الناس خلَّف مثلــهم والمـــرء حـــيٌّ الـــذكر في خلفائِـــه
أأبا الرضا لك بـ "الرضا" مـــا بيننـــا تمثـــال حـــقٍّ نهتـــدي بـــسنائِه
هـــو للزعامـــة والإمامـــة صـــالحٌ نـــدعو الإلـــه لـــه بطـــول بقائِـــه
و "المرتضى" علم الهدى حِلْف التقى مـــشكاة حـــقٍّ يهتـــدى ببهائِـــه
وأخوهما "الراضي" الإمام المقتـــدى من ساد كـــلّ النـــاس في غلوائِـــه
يطأ الطريق بهم على نهـــج الهـــدى والشعب طراً تحـــت ظـــلّ لوائِـــه
يا ســـادتي فـــيكم يؤمـــل شـــعبُنا أنْ تنقـــذوه مـــن يـــدي أعدائِـــه
سعدت على ســـنن الرقـــيّ ممالـــكٌ أما العـــراق فلـــم يـــزلْ بـــشقائِه
الـــدين يهتـــف في بنيـــه مناديـــاً لـــو كـــان ثمـــة ســـامع لندائِـــه
مَـــنْ ذا يجـــدده وقـــد عـــمّ الـــبلا أطرافَـــه ويزيـــــد في إعلائِـــــه
يـــا آل ياســـين العظـــام تـــصبّراً فالـــصبر أنجـــع في النـــوى وبلائِـــه
وسقى الحيا جدثاً به ضـــمّ الهـــدى مَنْ كان يُستَـــسْقى الحيـــا لدعائِـــه

(٢)

وله وقد أعطاها إلى السيد علي الصدر كي تكون في كتابه حقيبة الفوائد[(١)]:

رامــــت العــــذال أســــلو خبـــتم مـــا الحـــب ســـهلُ
أنـــــا لا أســـــلو غلامـــــا فيـــه مـــرّ العـــيش يحلـــو
بوصــــــال أو صــــــدود أنـــا راض منـــه جـــذلُ
جُـــــر علـــــى العاشـــــق لا تعدل فجـــور الحـــب عـــدلُ

---

(١) الحقيبة: ١٨٩/٢.

(٣)

ومن شعره هذه القصيدة وقد بعث بها إلى صديقه الشيخ عبد الله السبيتي سنة ١٣٦٤هـ، وفيها يتشوّق إلى النجف الأشرف[١]:

هل لي إلى أرض الغري سبيل ... فأقيم فيها والمقام جميل
وأشمّ من عبقات مسك ترابها ... ما يُنعش الانسان وهو عليل
ويكون لي في ربعها متجوّل ... وتُجرّ لي فيها قناً[٢] وذيول
هل أوبة لي نحو ذيّاك الحمى ... مستوطناً فيه ولست أحول
هل يأتي يوم بالغري يكون لي ... في منتداها موئل ومقيل
قد سرت عنها يوم سرت وفي الحشا ... ضرم وفي القلب العليل غليل
والصدر يجهش بالبكاء وأدمعي ... منهلة فوق الخدود تسيل
ما زلت أنظر نحوها متلفّتاً ... حتى اختفت منها عليّ طلول
ان رحت يوماً نائياً عنها فلي ... قلب هناك يقيم ليس يزول
لم تصبني عنها الظباء سوانحاً ... كلا ولا رشأ أغنّ كحيل

* * *

أهواك يا أرض الغري ولست عن ... حبي لمغناك الزكي أزول
لو استطيع سقيت ربعك وابلاً ... من مدمعي الجاري وذاك قليل
لو كنت أمتلكُ اختيار إرادتي ... ما كان لي عنك الغداة رحيل
أو كان خيرني الزمان بُريهة ... ما كان لي غير الغري قبول
قد بتّ أشكو للزمان غرامها ... لكنما سمع الزمان ثقيل
أترى يجود الدهر لي بوصالها ... كلاّ فدهرك بالوصال بخيل
كم رام مني العاذلون سلوها ... فعصيتهم فيها وخاب عذول

---

[١] الحقيبة: ٣/٤٤٦، بغية الراغبين: ١/٢٣٧-٢٣٨، شعراء بغداد: ٢٠٧-٢٠٩.

[٢] كذا في الأصل.

أم كيف أسلو حين صار لحبها بين الضلوع الواريات حلول

* * *

يا صاح هل سيارة فتقلني نحو الغري تسير ليس تميل
وتسير بي حتى إذا بانت لها الـ أعلام من قرب وحان وصول
سلمت تسليم البشاشة معلنا بالأنس إذ قد نُجِّزَ المسؤول

* * *

أ "أبا الأمير" إليك أشكو لوعةً في القلب لا زالت وليس تزول
أهواك يا ابن الأكرمين وانني عن شخصك المحبوب لست أميل
جبل الفؤاد على ودادك سيدي أوَ كيف يسلو ذلك المجبول
ذكراك ورد لا يفارق مقولي ما لي سواه في اللسان مقول
أنت الحبيب لقلبي المُضنى بلى أنت الحبيب له وأنت خليل
ان طال ليلي في نواك فما به عجب فليل العاشقين طويل
إني على الود القديم محافظ أبداً وما أنا في الوداد ملول
والحب ما بيني وبينك قسمةٌ متبادل أبداً وليس يزول
قلبي لديكم في الغري وما له عنكم وعن ذاك الحمى تحويل

* * *

أمجاور الذكوات أنت من الهوى خلو واني في هواك قتيل
فليهن قلبك انه في صحة لكن لقلبي الويل فهو عليل
أصلى جحيم نواك قسراً ليس لي نحو النجاة مساعد ودليل
لله قلب لي يشب ضرامه شوقاً ودمع في الخدود همول
لو كان يجديني العويل لطبّق الـ أرجاء مني رنة وعويل
لكنما صبري عظيم في الهوى جداً واني للعظيم حمول
حدّثت نفسي بالوصال تعلّةً هيهات ينفع في الهوى تعليل

* * *

مــا للزمــان أراه يغمــز صــعدتي	ويقــوم في وجهــي بحيــث أميــل
أضــحى يعاكــسني ودون مطــالبي	ومــآربي ومنــاي بــات يحــول
يجري اعوجاجاً ضد مــا أنــا آمــل	أبــداً ولا يرجــى لــه تعــديل
الــدهر في أطــواره متحيــف	جداً واما العــدل منــه ضــئيل
الــدهر في أبنائــه متفــاوت الــ	أطــوار يعــدل تــارةً ويميــل
لكــن لحظّــي منــه وافــر حيفــه	أبــداً وأمــا العــدل لي فقليــل

(٤)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر، في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ[١]:

ومحمــد الهــادي يحــدثنا بمــا	قامت عليــه شــواهد ودلائــل
فالصدق فيما جــاء فيــه محقــق	متــيقن لا يعتريــه الباطــل

(٥)

وقال - أيضاً- في رثاء جده الشيخ عبد الحسين آل ياسين[٢]:

مــاذا دهــى فتضعــضع الإســلامُ	مــن وقعــه وتفجّعــت أقــوامُ
ماذا دهى فتناثرتْ شــهبُ الــسما	وانحــط منــه البــدر وهــو تمــامُ
وانحلَّ منه نطاقُ شــرع المــصطفى	فالشرعُ بعدك لــيس فيــه نظــامُ
شمــسُ الهدايــة بعــده مكــسوفةٌ	قد ساد بعــدك في الأنــام ظــلامُ
يا طود أهل العلم بعدك ضُعــضِعتْ	أركانُ أهــلِ العلــم فهــي رمــامُ
ولقد رحلتَ وفي القلــوب لــواعجٌ	لنــواك ليــست تنطفــي وضــرامُ
تبكيــك أنديــةُ العلــوم وطالمــا	عُقِدتْ وأنــتَ بــصدرِها بــسّامُ

---

(١) الحقيبة: ٢/١٩٥.

(٢) رسائل في عدة مسائل: ٤٢-٤٣.

ثُلمتْ لفقـــدكَ في الـــشريعةِ ثلمـــةٌ   فعلـــى الـــشريعة في نـــواك ســـلامُ
يا شمـــسَ قطـــرِ الرافـــدين وبـــدرَهُ   قد تـــاه بعـــدك في الظـــلام أنـــامُ
قد كنتَ قائـــدَنا إلى ســـبل التقـــى   ها نحنُ بعـــدك في الـــورى أيتـــامُ
عجباً وكيف أُصبتَ في سهم الردى   وبك الملاذ مـــن الـــردى وعـــصامُ
قد كنتَ في الأزمات أعظمَ موئـــلٍ   للـــشعب حـــرزٌ للعـــدى إرغـــامُ
أبكي لفقدك طـــول أيـــامي وهـــل   كانـــت بغـــيرك تـــسعد الأيـــامُ
ما كان فقدُك سيدي فقـــدَ امـــرئٍ   لكـــنْ بفقـــدك تاهـــت الأقـــوامُ
فالدمعُ بعدك في الخـــدود مسلـــسل   والقلـــبُ فيـــه حـــسرةٌ وأُوامُ
أقدمتُ أن أفديك عن ريب الـــردى   لو كـــان يجـــدي ذلـــك الإقـــدامُ
لو كان ينـــدفع الحمـــام تـــساقطتْ   منّـــا النفـــوسُ فـــداءه والهـــامُ
أأبا الرضا يا خـــير أعـــلام الهـــدى   قد نُكّست مـــن بعـــدك الأعـــلامُ
لولا بنـــوك الغـــرُّ بعـــدك لم يكـــن   للدين ملجـــأً في الـــورى ومقـــامُ
يـــا آل ياســـين الكـــرام تـــصبُّراً   فالـــصبر يطلـــب مـــنكم ويـــرامُ
اللهُ فـــضَّلكم علـــى كـــلِّ الـــورى   منـــه علـــيكم في الكتـــابِ ســـلامُ
أنتم كهوف العلم والفـــضل الـــذي   تـــنحط دون منالـــه الأفهـــامُ
خضعتْ لفضلكم الأنـــام جميعهـــا   فعراقُهـــا طـــوعٌ لكـــم والـــشامُ
قد طبق الأكـــوان صـــيت علاكـــم   لم يخـــلُ منـــه الغـــور والآكـــامُ
إن كان قد نطق الكتاب بفـــضلكم   مـــاذا عـــسى أن تـــصنع اللّـــوامُ
هـــذا العـــصر فـــيكم ســـلوة[1]   بعـــد الفقيـــد وعـــزّةٌ وذمـــامُ
أنـــتم أراكيـــز الهدايـــة والتقـــى   والكـــلُّ مـــنكم للأنـــام إمـــامُ
والشعب فيكم يهتـــدي لـــصلاحه   إذ أنَّ أعـــين مـــصلحيه نيـــامُ
عقدت بكم آمـــال شـــعبكم وقـــد   أودتْ بـــه الأهـــواءُ والأوهـــامُ

[1] كذا في الأصل ولعلّها: هذا إمام العصر فيكم سلوة.

ما أحوج الشعب الضعيف لمصلحٍ   من شأنه الإقدام لا الإحجامُ
سارتْ إلى طرق التضامن أسرةٌ   فازتْ ولكنْ نحن لا نلتامُ
يا سادتي قد عزّ أن آتيكم   برثا الفقيد وفي الفؤاد ضرامُ
أضريحه بوركتَ من أرضٍ بها   دُفنَ الهدى والعلمُ والإسلامُ
لا أستقي لثراك غيثَ غمامة   إنَّ الموسَّد في ثراك غمامُ
وعليك من ربِّ الأنامِ تحيةٌ   تمسي وتصبح دائماً وسلامُ

(٦)

ومن شعره بالمشاركة مع عمه السيد حيدر بن السيد اسماعيل الصدر هذه الموشحة، وتاريخها ٢٤ رجب سنة ١٣٣٦، ويظهر انها قيلت في ختان عز الدين آل ياسين. وقد وضعتُ شعره بين هلالين:

(يا مجيلاً في ..... الحسان)   (بين غزلان عراق العجم)

(يا مباهي الطيب عطراً أن يفوح)   لامني العاذل فيكم والنصوح
مذ بألحاظك أثخنت جروح   حين أسلمت لكفيك العنان

قلت أهواه وإن طلّ دمي

قد هواك القلب لما ان رآك   فترفق بي يا نفسي فداك
أنا أهواك ولا أهوى سواك   أنت مقصودي يا عقد الجمان

سقمي أنت ومبري سقمي

فإلى مَ الصد حتى مَ الجفا؟   أوَ ما آن لكم وقت الوفا
علني أشفي قلبا مدنفا[1]   فلقد أنهكه الحبّ زمان

وعسى يقضي إذا لم ترحم

---

[1] كذا في الأصل، ولعل الصواب: علني أشفي فؤاداً مدنفاً، كي يستقيم الوزن.

قد شغلت اليوم عـن ديـن الغـرام وتركـت الحـب عـني والهيـام

(بختـان العـزّ مـن آل الكـرام) (بختـان فيـه ناهيـك ختـان)

(قد جلى عـني كـلّ الغمـمِ)

(وختان العز قد أضـحى سـرور) (وهو في فَلْكِ البـشارات يـدور)

(ولعمري منـه قـد عـمّ الحبـور) (لجميع النـاس مـن قـاص ودان)

(وهو في الـبر كزهـر العنـدمِ)

(ولعمري الانس فيـه قـد حـلا) (إذ غـدا المختـون فـردا بـالملا)

(وحمـام البـشر غنّـى وتـلا) (فيه قد أشـرق لا فينـا الزمـان)

(فلـذا فيـه بريـت سـقمي)

(ولكـم دار سـرور وهنـا) (..... كـان عـن بعـد العنـا)

(لا أراكـم دهـركم فيـه ضـنا) (ولأنـتم فيـه أم عقـد جمـان)

(ولكـم فيـه عقـدنا ذمـم[١])

(هاكموها بنـت قـول مكثـت) (سـبعة في سـبعة حـتى انتقـت)

(غُـرَرَ القـول وفيهـا بلغـت) (من مقام العـز لا بـل ومكـان)

(وهـو در نَظَمَـه قلمـي)

---

(١) كذا في الأصل. والمطلوب جرّه، وهو مفعول به منصوب (ذمما).

٩ - أحمد حسين العلوي

١٣٥٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٧ - ٠٠٠٠م

الاستاذ أحمد حسين عبد النبي العلوي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٧م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الأولية بمدارسها، ثم دخل دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٦٠م، ليتخرج فيه، وبعد ذلك دخل في معهد المحاسبة العالي سنة ١٩٦٣م، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، ثم أضيفت لها سنة أخرى.

بدأ كتابة الشعر سنة ١٩٤٨م، وهو يميل إلى نظم الشعر العمودي أكثر من ميله إلى الشعر الحر.

نشر بعض شعره في الجرايد والمجلات العراقية منذ خمسينيات القرن الميلادي الماضي، ومنها: جريدة البلاد، واليقظة لسلمان الصفواني. كما نشرت له بعض المجلات اللبنانية؛ كالأديب والورود وغيرهما. وتنشر قصائده تحت اسم (أحمد العلوي).

اضطر إلى ترك العراق، بعد أن هُجّر وعائلته إلى إيران سنة ١٩٨٠م، واعتقلت السلطات الحاكمة آنذاك ولده الوحيد (عبد الكريم) في سجن (نقرة السلمان)، إذ ان الشباب كانوا يعتقلون ولا يسمح لهم بمرافقة عوائلهم. وكانت آخر مواجهة معه سنة ١٩٨٦م.

ونتيجة ذلك أتلفت مجموعته الشعرية، وله الآن مجموعة ثانية تضم ما كتبه بعد تهجيره. وقد بيّن حاله هناك إذ قال: "أنا هنا في بيئة أعجمية، لا أجد قربي أديباً أو شاعراً، فأنا الآن أنظم القصائد ثم أحفظها في الدفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله"[١].

---

[١] تفضل الاستاذ المترجم بتزويدي بهذه الترجمة والشعر عن طريق الأستاذ خالد محمد أحمد الموسوي.

شعره:

(١)

قال بعنوان (وقفة على الطفوف):

قف بالطفوف مصارع الشهداءِ — واندب نجوم سماً بأرض فداءِ
وارفع ستاراً عن حقيقة أمّةٍ — خلعت لباس الدين خلع حذاءِ[1]
الشاربين الماءَ غير محللٍ — والآكلين الخبز خلط دماءِ
الناقعين سيوفهم مسمومة — بدم الحسين وصفوة الأبناءِ
هي لعنة التاريخ ان كتبوا غداً — عن أمة قتلت بني الزهراءِ
فعلت سيوف أميّة ما يخجل — الاسلام يوم الكوفة الحمراءِ
هي أمة تركت جناز نبيهم — من قبل تكفين ونزع رداءِ
وتسارعوا سعياً إلى غاياتهم — لترى "السقيفة" قسمة الأمراءِ
ان كان دين محمد إرثاً لهم — فاحكم على الدنيا بحكم عفاءِ
أو كان أهل البيت أولى بالذي — رسموا وخطّوا سنّة الخلفاءِ
تركوا "الغدير" وما أفاد نبيّهم — أكذاك تفعل ذمة الايفاءِ
لعبت بنو مروان في أيامه — وجرت بنو العباس في الضراءِ
ما حققوا مجداً وبئس صنيعهم — ان كان يبنى من دم البؤساءِ
هي أمة ضحكت على تاريخها — لما نأت عن خيرة الفضلاءِ
في الصبح يقضي في العباد خليفة — والليل للطنبور والندماءِ
أمصيبة الإسلام تلكم أم ترى — هي نكبة جرّت إلى بلواءِ
للماء يسعى من يغص بريقه — وأنا غصصت بقطرة من ماءِ
هي علتي عند الزمان خبرتها — وقرأتها عبراً مع القرّاءِ

---

[1] لو قال الشاعر (خلع رداء) لكان أحفظ لقدسيّة الدين.

هي علـــة التـــاريخ عـــزّ شـــفاؤها ... ولـــــرب مـــــاء ضـــــاع دون رواءِ
كتبــــوا حــــضارتنا وذا تاريخنـــــا ... ســِـيَرٌ مـــن الأمـــراء والخلفـــاءِ
لا ســـيرة المستـــضعفين ومـــا بـــنى ... أكنــــــــافهم إلا أتمّ بنـــــــاءِ
فليقـــرأ التـــاريخ عمـــن انـــصفوا ... كتبـــــاً ..... عـــــن الغلــــواءِ
(صلّتْ على جسمِ الحسين سيوفهم) ... وغدا سجود ظـــبيً ونـــزف دمـــاءِ
كشفت أميّـــة أصـــلها في كـــربلا ... لله مــــا فعلـــت بنـــو الطلقـــاءِ
ورجال كوفـــة مـــا أقـــلّ حيائهـــا ... لـــو ظـــلّ عنـــدهم قليـــل حيـــاءِ
تبكـــي قلـــوبهم لأجـــل حـــسينهم ... وســـيوفهم شـــرعت إلى الهيجـــاءِ
ان اجمعوا قتل الرجال علـــى ظمـــىً ... ما ذنب أطفـــال علـــى الرمـــضاءِ
ومن الرجولـــة أن يكـــون خطيئـــة ... حمـــل البـــنين جريـــرة الآبـــاءِ
لبسوا القلوب على الصدور مـــدارعاً ... وتـــصاعدوا شـــهباً إلى العليـــاءِ
من ألف عامٍ نحن نرتـــسم الخطـــى ... ونعـــيش عـــيش حقيقـــةٍ عرجـــاءِ
قمرٌ علـــى شـــطّ الفـــرات مجـــدّل ... من أجل أن يـــسقي عطـــاشَ المـــاءِ
لله من جسد الحسين علـــى الثـــرى ... دامـــي الوريـــد مقطّـــع الأعـــضاءِ
جسدٌ تحـــدّر مـــن أرومـــة أحمـــد ... داســـته خيـــل أميّـــة بعـــراءِ
فليكتـــب التـــاريخ ألـــف بـــراءة ... مـــن أمـــة مـــسخت إلى جربـــاءِ
لله مـــــن ذكـــــرى ..... حـــــرّة ... صعدت إلى شـــرف العلـــى بإبـــاءِ
في الطـــفِّ طـــاب ..... وعبيرهـــا ... مـــن مـــاطر الجنـــات والاشـــذاءِ
فاخلع نعالـــك إن وطئـــت ترابـــه ... إذ أنت في الوادي المقـــدّس رائـــي
كحـــل العيـــون ترابـــه ومـــزاره ... قوت القلـــوب بـــصبحها ومـــساءِ
ذكرى البطولة في أعـــزّ وجودهـــا ... درس مـــــن الآبـــــاء للأبنـــــاءِ
وازرع ثرى الوادي ليومـــك زهـــرة ... لتـــشمَّ ريـــح الجنـــة الفيحـــاءِ
ما كان يومك يا حـــسين مـــصيبة ... بـــل نهـــضة علويـــة الأرجـــاءِ

(٢)

وله بعنوان (صعدة اليمن)، نظمها سنة ٢٠٠٨م:

تبـــت يـــداك أبـــا لهـــبْ لم يُغـــنِ مالـــك مـــن كَـــسبْ
إلا المخــــــازي والـــــدناءة والإســـــاءة للعـــــربْ
وجـــه الحقيقـــة لـــن يُغطـــى تحـــت أســـتار الحجـــبْ
مـــاذا تـــرى وقـــد انجلـــى نبـــأ الـــصهاينة العـــربْ
وســـــينتهي عهـــــد الأُولى حكمـــوا بإســـلامٍ كـــذبْ
كـــــذبت فـــــضائيّاتكم وتكـــشّفت تلـــك الريـــبْ
لا بـــــارك الله الـــــذي منـــع الحقيقـــة واجتنـــبْ
لقـــد انجلـــى عهـــد الظـــلام وبـــان أشـــباه العـــربْ
قولـــوا لمـــن لبّـــوا لامريكـــا الإرادة والطلـــبْ
انّ الـــشعوب لهـــا غـــدٌ ولكـــم ســـواد المنقلـــبْ
قولـــوا لمـــن لاذوا بامريكـــا ولنـــدن عـــن رهـــبْ
الحـــقّ أقـــوى منكمـــو ومـــن الـــسلاح الملتـــهبْ
عـــودوا إلى أحـــسابكم إن كـــان عنـــدكم حـــسبْ
واســـتيقنوا انّ التحـــرر بـــات مـــنكم عـــن كثـــبْ
مـــن يـــزرع الأشـــواك لا يجـــني بـــسلته العنـــبْ
لا تعجبـــوا مـــن غـــزّة في صـــعدة فعلـــوا العجـــبْ
ســـكتت ضـــمائر يعـــرب والحـــرّ يعـــرف مـــا الـــسببْ
ضـــاعت هويـــة جـــدكم فـــتخيروا غـــير النـــسبْ
أمـــنَ العروبـــة أن تـــذيقوا أهلكـــم نـــار اللـــهبْ
وقنابـــل (الفـــسفور) تحـــصد مـــن تخلّـــف أو هـــربْ

ان كـــــان ذاك بطولـــــــةً فعلــــى الكيــــان المغتــــصبْ
ذبحــــت طفولتنــــا فنلـــــتم بعــــدها أعلــــى الرتــــبْ
وليبــــكِ كــــل أرامــــل الـــيمن الـــسعيدة في صــــخبْ
صـــــهيون قــــال مهنئـــاً: أنـــتم فعلـــتم مـــا وجـــبْ
خــــسرت تجــــارتكم ومــــا نلــــــتم بهــــا أدنى اربْ

(٣)

وله بعنوان (قدس)، نظمها ٢٠٠٨م:

انهــــم قـــادمون والنـــصرُ آتٍ برجـــال جبينـــهم وضّـــاحُ
هـــي (قـــدس) لنـــا وإن داس صـــهيون ثراهـــا وأثخنتـــها الجـــراحُ
إن تناســـى حكامنـــا شـــرف الأرض فللحكـــم جيئـــةٌ ورواحُ
لم يخوضـــوا لجّـــاً ولم يركبـــوا الهـــم وفي البحـــر يعـــرف الـــسبّاحُ
كم تغنّـــى يـــا (قـــدس) باسمـــك أعـــرابٌ ومـــا كـــلّ بلبـــلٍ صـــدّاحُ
ولنـــا في شـــبيبة الغـــد إيمـــانٌ وفخـــرٌ إذا اســـتحرّ الجمـــاحُ
كلّ شـــيءٍ مـــن الـــدماء حـــرامٌ وحـــلال إذا اقتـــضاها الكفـــاحُ
مات قومي فلـــيس فـــيهم رجـــاءٌ للتنـــادي إلا البكـــا والنـــواحُ
إن أراد التـــاريخ يكتـــب عنّـــا فـــانهزام عـــنِ الإبـــا وافتـــضاحُ
(مَنْ يَهنْ يـــسهل الهـــوان عليـــه مـــا لجـــرحٍ بميّـــت إفـــصاحُ)
ذلّ مـــن يغـــبط الـــذليل بـــذلّ ربّ ذلٍّ يعافـــــه المـــــدّاحُ
مات قـــومي ومـــا تبقّـــى لـــدينا طـــائرات يقودهـــا المـــلاحُ
انتــــصرنا علــــى الهزيمــــة باللــــهو ومـــا تـــستدرّه الأقـــداحُ
والـــسلاطين تـــستكين إذا مـــا طفحت في ((بنوكها)) الأربـــاحُ
أتخمونـــا مـــدافعاً ودروعـــاً للتبـــاهي إذا تـــداعى ســـلاحُ
وإلى الـــصلح هرولـــوا وأقـــاموا لا ســـلام أفـــادهم أو نجـــاحُ

عبــث هــم تحــاوروا وانخــداعٌ عرفـــوه ولا إليـــه فـــلاحُ
ودمـــاءُ الـــشهيد تبقـــى منـــاراً كلّ جــرح في جــسمه مــصباحُ
قيـــلَ انّ الحـــوار يـــأتي بفـــتحٍ قـــل إذا شـــاء ربّنـــا الفتّـــاحُ
قـــل لهـــم انّ للكرامـــة بابـــاً يلـــج الـــسلم منـــه والانفتـــاحُ
انّمـــــا الله لا يغيّـــــر قومـــــاً قبل أن يعمـــر النفـــوس صـــلاحٌ
قل لمن عاش في الظـــلام ســـجيناً كـــــلّ ليـــــل وراءه إصـــــباحُ
ســـقط الخـــانعون في بئـــر (صـــهيون) وفـــاز المقـــاومُ الطمّـــاحُ

(٤)

وله بعنوان (من دفتر مهجّر عراقي):

بـــالأمس سمعتـــك يـــا وطـــني في لحـــن مقـــام (المنـــصوري)
وقرأتـــك في كـــتبي شـــعراً عـــن وطـــن الحـــبّ المقهـــورِ
وأتيتـــك طفـــلاً وكبرنـــا وكـــبرت بروحـــي وضـــميري
وحُرمتـــك شـــيخاً أثقلـــه عـــبء الـــدنيا والتـــهجيرِ
أنـــا في المنفـــى أبكـــي شـــعراً يمتـــد حنينـــاً بـــسطوري
أودعتـــكَ قلـــبي يـــا قمـــري ذكـــرى للوعـــد المقـــدورِ
حسبي مـــن أرضـــك يـــا وطـــني كـــوخ وبقيـــات حـــصيرِ
مـــا أشـــوقني وأنـــا العـــاني للقائـــك مـــن غـــير نـــذيرِ
لـــو وهبـــوني كـــلّ الـــدنيا مـــن دونـــك لم ألـــقَ ســـروري
وضـــفاف في دجلـــة تـــروي أوقـــات عـــشيي وبكـــوري
و (الـــسمك المسگوف) ينـــادي عـــشّاق الـــشطّ المـــسحورِ
فالنـــار تـــراقص مـــوج النـــهر بـــذائب تـــبر منـــشورِ
زينـــت بإسمـــك روضـــتنا لأشمّـــك مـــا بـــين زهـــوري
لأرى بغـــــداد ودجلتـــــها في عـــين خيـــالي وشـــعوري

وأبـــا النـــواس وســـاحله ... يتـــراقص في بحـــر النـــورِ
في صـــدري ثـــورة إعـــصار ... ورؤى للقلـــبِ المكـــسورِ
صـــليت لأجلـــك في ســـحري ... وبكيـــت بـــدمع المأســـورِ
مـــرّت أعـــوام مـــن عمـــري ... مـــا بـــين ظـــلال وهجـــيرِ
مـــا بـــين الـــشوق إلى بلـــدي ... وعـــذاب المنفـــى المـــستورِ
مـــاذا أرجـــو مـــن ســـبعين ... يمـــضين يهـــمٍّ وفتـــورِ
أ لِقـــاءً مـــن بعـــد مـــشيبٍ ... أم لحـــداً مـــا بـــين قبـــورِ؟
بغـــداد تنـــام علـــى قلـــقٍ ... مـــن عـــصبة ســـوء وشـــرورِ
ووراء حـــدودك يـــا وطـــني ... أزلام (البعـــث) المـــدحورِ
وبقايـــا مـــن زمـــر العـــاتي ... تحلـــم بالقـــصر الجمهـــوري
وبإســـم الله وعزتـــه ... تنحـــر فيـــه أيّ نحـــورِ
وبإســـم الـــدين ومذهبـــه ... عملـــوا بـــسيوف الـــتكفيرِ
وترمـــل فيـــه ثاكلـــة ... بـــ (الهاون) أو بــــ (الـــتفجيرِ)
وكـــأنّ الله يقـــول لهـــم ... إســـعوا في نـــشر التـــدميرِ!
لا أعـــرف إن كـــانوا بـــشراً ... أم ثلـــة بُهُـــمٍ وحمـــيرِ
شـــهداؤك بـــاركهم ربّـــي ... وحبـــاهم جنّـــات الحـــورِ
بـــاقٍ كنخيلـــك في شمـــمٍ ... وعـــداك بوَيـــلٍ وثبـــورِ
بـــاقٍ وســـواعد أحـــرارٍ ... تـــسعى مـــن أجـــل الـــتعميرِ
يـــا خـــير المـــاء لـــشاربه ... وبـــساتين الـــورد (الجـــوري)
يا وطنـــاً تـــشرق منـــه الـــشمس ... لتغمـــر شـــتى المعمـــورِ
يـــا نبعـــاً كـــم روّى ظمئـــي ... في كـــلّ مـــساءٍ محـــرورِ
لي وطـــن صـــوّره ربّـــي ... فبـــدا في أحـــسن تـــصويرِ
يـــا وطـــن النخلـــة والنـــهرين ... وخبـــز لهـــات التنـــورِ

يـا وطنـاً يـضرب في التـاريخ   بـأعمق عـودٍ وجـذورِ
يـا أرض مـسلة (حمـورابي)[١]   ومهـاد حـضارة (آشـورِ)
وأتـى الـشيطان فهدمـه   وأحـاط الأمـة بالـسورِ
ومقـابر دسّ بهـا الطـاغي   أوصـال شمـوس وبـدورِ

* * *

مـا أحلـى فيـك سـويعات   لـو حلّـت مُـدّت بـشهورِ
هـب لي مـن عنـدك توصـية   لعـلاج القلـبِ المكـسورِ
إن لم تـسعفني أيـامي   فوداعـك لـيس بمقـدوري

(٥)

وله سنة ١٩٩٠م:

يـا عمـاره يـا عمـاره   عمرنـا راح خـساره
قـد مـضى العمـر حثيثـاً   قبـل أن نجـني ثمـاره
مـا لأيـامٍ تقـضّت   حـسراتٍ ومـراره
نحـن في إيـران أسـرى   حظنـا يبكـي عثـاره
تعـست عنـدي مقامـاً   بـين أعـوان الحقـاره
أمـة تتخـذ المـا   ل إمامـاً وإمـاره
خـسرتْ دنيـاً ودينـاً   اثـر تقـديس الحجـاره
بـين (آخونـد) و (صـدّا   م) بـنى الظلـم جـداره
وأضـعنا وطنـاً يحـ   ـلو بهـاءً ونـضاره
دار فينـا الأفـق دورا   ت ولا نـدري مـساره
ربحـت أسـهم قـومٍ   وخـسرنا في التجـاره

---

(١) كذا في الأصل.

كلّنـــــا في الهـــــمِّ غرقـــــى وبـــــذا تكفـــــي الإشـــــاره

* * *

مـــــن معيـــــد ليّ في بغـــــــداد ذكـــــرى وزيـــــاره
مـــن معيـــد الـــسمك المـــشـــويَ في شـــطّ العمـــاره
حيـــث كنّـــا والربيـــع الــــغضّ يـــزدان بـــشاره
في ضــــــفافٍ عـــــاطرات ولياليهـــــــا المنـــــــاره
وعلــــى دجلــــة إمـــــا رفـــــع الفجـــــر ســـــتاره
أســـــرتْ قلـــــبيَ بغـــــدا د ومـــــا فكّـــوا أســـــاره
هـــل لمـــن أوقـــد هـــذي الــــنار أن يُطفـــئ نـــاره؟
ليتنـــا كنّـــا علـــى دجــــلة نرتـــادُ غمـــــاره
ونغـــــــني باشـــــــتياق والهـــــوى يُلقـــي عــــذاره
((يـــا حلـــو يـــا بـــو الـــسداره مْتيّمَـــــكْ ســـــويله چاره))

(٦)

وله بعنوان (بغداد) سنة ٢٠٠٩م:

أتــــراني وقـــد تقـــدم عمـــري هل ترى موطني سيحضن رمـــسي
أم سأغدو حكايـــة عـــن غريـــبٍ عـــاش في محنـــةٍ ومـــات بـــتعسِ
مـــا لـــدهر جـــرّ الهـــوان علينـــا ثم ألقـــى همومـــه فـــوق رأســـي
إيهٍ بغـــداد يـــا عـــروس الليـــالي مـــا تبقـــى إلا ثمالـــة كـــأسِ
أنـــتِ يـــا ألـــف ليلـــة جمعتنـــا عنـــدها دجلـــة وعـــدنا بـــنحسِ
ما حـــسبنا انّ الـــصعاليك يومـــاً تحكم النـــاس بالـــدنيء الأخـــسِّ
وستضحى أرض الـــسواد قبـــوراً للضحايا وجـــدب زرع وبـــؤسِ
هربت شهرزاد من قصر مولاهـــا وصـــــارت حكايـــة للتأســـي
واختفى شهريار واحتـــرق الحـــب وما عـــاد يومنـــا مثـــل أمـــسِ

..... بـــين الحرائـــق وجهـــاً باسماً للحيـــاة مـــن غـــيرِ يـــأسِ

أنتِ يـــا أنـــتِ يـــا حـــدائق ورد عاجلتـــها يـــد الخريـــف بيـــبسِ

يا عروساً جنـــت عليهـــا الليـــالي قبل أن ترتـــدي ملابـــسَ عـــرسِ

فمـــتى تـــسترد روحـــك حبـــاً عبقريـــاً يعـــيش في كـــلّ نفـــسِ

ضـــربوا قبلـــة العـــراق ضـــراماً فضربنا عليـــكِ خمـــساً بخمـــسِ

كلّمـــا أنبـــت الربيـــع زهـــوراً ضرب الحـــاطبون فيهـــا بفـــأسِ

حـــدثيني عـــن القـــدود اللـــواتي يتمـــايلن في الـــضحى دون لمـــسِ

عن حسان إلى (النواسي) تـــسعى ولقـــاء يزينـــه كـــلّ همـــسِ

في شـــراعٍ بمـــاء دجلـــة يـــسري مائساً فـــوق موجـــه أيّ مـــيسِ

فيـــكِ لا تنتـــهي الحيـــاة وأن ينتهي عمري بها ويخمد حسّي

كلّ نـــارٍ تمـــسي رمـــاداً ولكـــن نار شوقي إليـــك تبقـــى بنفـــسي

أيّهـــا العاشـــق المتـــيّم في الحـــبّ و لم يبـــقَ للـــصبا غـــير هجـــسِ

مـــا تأســـفت في حيـــاتي إلا عن ضياع الشباب في يوم أمـــسي

عبث كلّهـــا الحيـــاة فمـــا ينـــــفع حزن بها ولا ســـاع أنـــسِ

فاتكَ السربُ فانْتبذْ لـــك ركنـــاً للتقى فالرحيل عن قـــابَ قـــوسِ

(٧)

وله بعنوان (ذكرى بغداد) سنة ٢٠١١م:

ذكـــراك مـــن بعـــد تلاحقـــني ورؤاك في بـــصري وفي سمعـــي

مـــاذا أقـــول بحـــسن فاتنـــةٍ نـــشفت مآقيهـــا مـــن الـــدمعِ

أأقول عنـــك عروســـة هرمـــتْ أم زهـــرة تـــذوي علـــى النبـــعِ؟

ما ظـــلّ في عينيـــك مـــن ألـــقٍ مـــن بعـــد أعـــوامٍ مـــن القمـــعِ

أهـــيَ الـــسياسة ضـــيعت أمـــلاً لم تـــأتِ بالـــسراءِ والنفـــعِ

حَبلـــتْ بـــكِ الأيـــام معرســـةً لكنْ ولـــدتِ علـــى يـــدِ .....

قـــالوا (تمقرطنـــا) فقلـــتُ رضـــاً والله بـــــارك ســـــيرة الجمـــــعِ
أكلـــوا ومـــا شـــبعوا كعـــادتهم والناس مـــا وصـــلت إلى شـــبعِ
كـــانوا قـــروداً عنـــد ســـيدهم فـــإذا همـــو في لبـــدة الـــسبعِ
وتنـــــاهبوا أمـــــوال شـــــعبهم والنهبُ يحكـــي شـــيمة الطبـــعِ
بالطائفيـــةِ مـــا ارتقـــى بلـــدٌ والعنـــصرية علـــة الـــصدعِ
عـــيني علـــى عينيـــكِ ســـاهرة شمع يـــذوب علـــى لظـــى شمـــعِ
مـــن خـــشيتي اني أراك ضـــحى عينـــاك دافقتـــان بالـــدمعِ
من خـــشيتي أن أســـتفيق علـــى بغـــداد آيلـــة إلى صـــدعِ
بغـــداد والمجهـــول يرصـــدها عينـــان خاليتـــان مـــن لمـــعِ
أخشاكِ مـــن ظـــنٍ ومـــن دنـــفٍ يبكيـــك في طلـــل مـــن الربـــعِ
حـــتى الربيـــع أخـــاف غيبتـــه عن كـــلّ مغـــنى فيـــك أو ربـــعِ
فـــإذا شـــعرتُ فأنـــت قـــافيتي وإذا سجعتُ فأنـــتِ لي ســـجعي
لُعـــنَ الـــسياسيون إذ قـــسموا وجـــه الحمـــى بـــالوترِ والـــشفعِ
وحكايـــة الأحـــزاب مـــا فتئـــت ضبعٌ يصول علـــى حِمـــى ضـــبعِ
تبقى العيـــون عليـــكِ في ســـهرٍ تخشاكِ مـــن رهـــبٍ ومـــن روعِ
فيـــك زرعنـــا كلّنـــا أمـــلاً فتـــأملي خـــيراً مـــنَ الـــزرعِ
كـــلّ الـــضلوع تحملـــت ســـفراً وبقيتِ في الـــشاطي بـــلا ضـــلعِ

* * *

من قـــال انّ البعـــث ذو شـــرفٍ أو عـــزةٍ فجنونـــه قطعـــي
ان قـــسّموا ســـبعاً دنـــاءتهم نحروا بهـــا ســـبعاً علـــى ســـبعِ
ثم انحنـــــوا ذلاً لـــــسيدهم والكلـــبُ دون ربيبـــة يقعـــي

* * *

يـــأبى العـــراق هـــوان شـــرذمة حَطَمَتْـــهُ مـــن ضـــلعٍ إلى ضـــلعِ

المدعون عروبة كذباً والـلابسون الغـرب كالدرعِ
الحاكمون الشعب عن عبثٍ أرأيت حكاماً بلا نفعِ
ليس الذي قد مات من غرث مثل الذي قد مات من شبعِ
روحي وروحك في الهوى اتحدا فكلاهما فرعان في فرعِ

(٨)

وله بعنوان (جانيت)، نظمها سنة ١٩٦٤م، يوم كان طالباً في معهد المحاسبة العالي، و(جانيت) زميلته في الدراسة، ولكنها لا تدري إلى يوم الناس هذا انّه نظم هذه القصيدة بحقها:

فتونٌ كما يفتنُ الزنبقُ فسبحان ربّي لِما يخلقُ
يدوخني عطرها في المساء فأدنو إليها واستنشقُ
ولا تدري اني صريع الهوى وانّ غرامي بها موثقُ
وقد يكتم الحبّ ظامي الفؤاد مخافة ما حرجٌ يُحدقُ
وأمضي إليها حبيس اللسان وعيني تكاد لها تنطقُ
فيا سارقاً هدأتي خلسةً يجازيك ربّيَ ما تسرقُ
ويا ربّ رحماك تلك العيون وفوق الشفاه نما الفستقُ
ولست بواصفها جنّة أخاف الغرور بها يعلقُ
تراها إذا أقبلت في المساء صباحاً تبدّى له مشرقُ
أحقاً سيطوي الردى حسنها كحالي وجنتها تزهقُ؟
أحقاً غداً تستحيلُ الشفاه رماماً وليل الأسى يطبقُ؟
أحقاً ستذوي غصون الشباب وتمسي حطاماً فلا تورقُ؟
إذا وقفتْ بين صفّ الورود تحيرتَ أيّهما أعبقُ
وإنْ مرّ بي يومها شيّقاً فانّي إلى غدها أشوقُ
وكلّ الخسارة أن لا ترى جمال الحياةِ ولا تعشقُ

فدع عنكَ مأساة هـذا الوجـود وذرنـا نهايتـه نـسبقُ
فمـا زال يُنـشدنا العنـدليب ومـا زال في النبـلِ مـا يُرشـقُ
علـى الـراحلين بكينـا وكـم سـيبكون مـن بعـدنا يُلحـقُ
ويزهو بـ (جانيت) حلم الشباب كمـا يزدهـي الـبرعمُ المـورقُ
وللظـامئين لـدنيا الجمـال قلـوبٌ بحرمانهـا تخفـقُ
لعـذراء يحـسدها الزنبـقُ تقـول الوعـود ولا تـصدقُ

(٩)

وله بعنوان (علي):

فـديتكَ يـا سـيّدَ الأكـرمين فروحـي إليـك وحبّـك لي
كـأنّ الجمـوعَ علـى جانبيـك عطاشـى تهـاوى علـى المنـهلِ
أحـوم حواليـكَ مثـل الفـراش أضـمّ سـياجك بالأنمـلِ
تلـوذ بـك الطـيرُ ولهانـة تعـيش علـى الحَـبِّ والـسنبلِ
ولـو قـدرَتْ أن تجيـد الكـلام لـصاحتْ علـيٌّ علـيٌّ علـي
بلينـا بحبـك في الخـافقين ومـن نِعـم الله أن نبتلـي
ويقبسُ منـك الرجـال العظـام مـشاعلها لغـدٍ أفـضلِ
يـسيرُ إلى قـبرك الزائـرون تؤمـك حافيـة الأرجـلِ
وفي كـلّ عـامٍ يزيـدُ الحجـيج إليـك وأشـواقها تـصطلي
ليـوم يُـدان بـه الظـالمون وتجـري العدالـة كالجـدولِ
وقد أنكرتـكَ ضـعاف النفـوس وحوربـت بالـسيف والمِقْـولِ
بـسطتَ إلـيهم يـداً للوفـاق وقـد خـذلوك ولم تخـذلِ
وأصبح نجلـك نهـبَ الـسيوف ومـا لـسباياه مـن موئـلِ
إذا جـاء ذمـك مـن نـاقصٍ فـذاك الـشهادةُ للأكمـلِ
فأنـت الـبطين بـلا بطنـةٍ وأنـت الـرحيم علـى الأكهـلِ

تداعت عليك رياح القرون وأنهارُ (نهجك) لم تذبلِ
وعلّمْتنا كيف نبني الحياة ونسمو إلى الخلق الأمثلِ
وكيف تهدّ طواغيتها شعوبٌ بإيمانها الأعزلِ
سلامٌ عليك وأنتَ الشهيد بمحرابك الدامعِ المثكلِ
سلامٌ عليك أبا المكرمات أبا حسن الحاكم الأمثلِ
فهبْ لي جوارك يا سيدي قبيراً يكون به منزلي
وحاشاك في الحشرِ تنسى المحب تربّى على نهجك الأفضلِ
وأنكرتُ أن يهمل الأعظمون وتثنى الوسادة للأرذلِ
وان تسكن الروح غرباته ويحرم تغريدة البلبلِ
ويممت ركنك حيث استفا ضت دموع غيابك في المحفلِ
ومرّغت خدي بباب الضريح كما يفعل العاشق المبتلي[1]
أكحّل عيني بأنواره وقبل ورودك لم أكحلِ

* * *

أعرنا حسامك يا ابن الحراب فقد بلغ السيلُ للمفصلِ
لقد عاث صهيون في قدسنا ونامت كتائبنا يا علي
فأينكَ من قدسها تعتلي ذراها وتدفع بالجحفلِ
فبلأمس خضت بنا (خيبراً) فخذنا نَخُضْها إلى (عسقلِ)
فلا يُرجع الحق إلا الأباة يخوضون في غمرة القسطلِ
ومثلك من يُتّقى في الكروب إذا عزّ ناصرنا أو خلي
سلام عليك على (ذي الفقار) على ليث إسلامه الأوّلِ
على الشمس ما طلعت في الغري على قاصديه على الرحّلِ

---

(١) الصواب: أن نقول المبتلى.

وقفــت علــى البــاب مــستأذناً ... وثم هرعـــت علـــى المـــدخلِ
وبي شوق عشرين حــوْلٍ قــضت ... كـــشوق الحمـــائم للجـــدولِ
و لم يبـــقِ للعمـــرِ إلا القليـــل ... ولا يرتجـــي الخـــيرَ مـــستقبلي
وإلا نزيـــف مـــن الـــذكريات ... تقـــضّت أمـــرّ مـــن الحنظـــلِ
ويـــا أيّهـــا الفـــرد في العـــالمين ... إلى اليـــوم مثلـــك لم يمثـــلِ
قـــصدتك يـــا قبلـــة الزائـــرين ... مـــن اليـــافعين إلى الكهّـــلِ
غزلـــت بحبـــك هـــذا القـــصيد ... ليختـــتم أيامـــه مغـــزلي
عسى تأمن الروح مــن وحــشة ... وتــستنقذ الــنفس مــن معــضلِ
سما بــك فخــراً تــراب الغــري ... وأنّـــى تحـــلّ بـــه يعتلـــي
وقــد حكــم النــاس حكامهــا ... بثـــوب الخلافـــة (للمرســـلِ)
وعاش الــسلاطين بــين القــصور ... علـــى ذمـــة التـــرف المخجـــلِ
ســلام علــى ذكريــات الــصبا ... تبـــوح بهـــا جبهـــة المنـــزلِ
ورحـــتُ أدبُّ مـــع الوافـــدين ... لعلّـــي أُكْتـــبُ في الجـــدولِ
لعلّــي أشــمُّ ثــراك النــدي ... بعطـــر الـــشهادة والمقتـــلِ
وامــا رجعــتُ مــع الــراحلين ... تمنيـــتُ عـــنكم و لم أرحـــلِ
لأن مـــزارك قـــوت القلـــوب ... ونـــور العيـــون لمـــن يجتلـــي
أقـــول لعـــاذلتي في الـــوداع ... رويـــدك قلـــبيَ لا تـــشعلِي
فمـــن يـــدري ان لنـــا عـــودة ... لمثـــواه في عامنـــا المُقبـــلِ
دعـــيني أودّع شمـــيم الغـــري ... فـــشدّي الرحـــال ولا تعجلـــي

(١٠)

وله بعنوان (عبير الغري):

أمنـــت بتـــربتكم غـــربتي ... وعن عـــودة الـــروح لا تـــسألي
لقـــد أدبـــرتْ كـــلّ أيامنـــا ... ثكـــالى ولا خـــير في المقبـــلِ

سألت الشفاعة من حيدرٍ ليرعى بخاتمتي أولي
وآمنت انّ الرجال العظام تضيء مدى الدهر كالمشعلِ
تعيش السموات أعراسها وتصفرُ حزناً لقتلِ الولي
على قبّة المرتضى تزدهي عليها الملائك في محفلِ
ولا ترتضي الشمس منها مغيب وتبسمُ شاكرة من علِ
كأن الطيور تود البقاء و(هدهدها) باتَ في شغلِ
و(بلقيس) ان شهدت ذا البهاء لظلّت بغيرتها تغتلي
أعرني بياناً أمير البيان وهب لي البلاغة في جُملي
فان عدتُ من مهجري لائذاً لعطفكِ سيدي فاشتملِ
بقبر يعانق شمس الغري كأني به عدتُ للمنزلِ
وان عاتبوني على فعلتي أقولُ بلغتُ إلى موئلي
ولولا جهادك في العالمين ونقمة أعدائك الجهّلِ
لما كان نجلك نهبّ السيوف وقتلى عطاشى على الجدولِ
تطلّع إلى عالم جاهلٍ تخبّط في فلك أجهلِ
لمستكبرين على شبعةٍ وشعب يجوع بلا مأكلِ
وقل للشعوب تفكّ القيود فتلوي عن الباطل المغسلِ
تقبْلني في روضكم شاعراً فضا نخلةٍ أو صدى بلبلِ
مدحتك لا أملاً في العطاء وبابُ عطائك لم يُقفلِ
أنا طائرٌ لم يجدْ عشّه وقبرٌ يسير على أرجلِ
مغانيك ذكرى شباب قضوا بعيداً عن الأهل والمأملِ
كواكب ما كاد نور لها يضيء تداعت إلى مأفلِ
إذا أمهل الله عن ظالمٍ جزاءً فربك لم يمهلِ

(١١)

وله بعنوان (مذكرات شبابية):

سمـــــراءُ تـــزدان بهـــا فتنـــة إن أسفرتْ حسناً على الخـــافقينْ
أجنّـــة تُخبـــئُ في صـــدرها أم خبّـــأت في صـــدرها جنـــتينْ
قبّلتــــها ســــراً وإن أدّعـــي اني رشفتُ الـــشهدَ في القبلـــتينْ
إن لم أجـــد مـــن أهلـــها خيفـــةً أودعتُهـــا قلـــبيَ والمقلـــتينْ
أرضـــى بعينيهـــا إذا نلتقـــي تقـــتلني في جَهَـــرٍ مـــرتينْ
ولا أرى التفـــاح في حمــــرةٍ حـــتى رأيـــت الخـــدَّ والـــوجنتينْ
يـــشدني حـــبٌّ نجـــوم الـــسما مذ غرست في شـــعرها نجمـــتينْ
يقـــتلني الوجـــد إذا جئتـــها فارتـــضي في قـــتلتي قتلـــتينْ
لو نلتقـــي عنـــد الـــدجى مـــرّة فيـــه ولا ترقبنـــا كـــلّ عـــينْ
قالـــت غـــداً ألقـــاك ملهوفـــةً فقلتُ يا ويلـــي مـــن النظـــرتينْ
قلـــت إذا مـــا رافقـــتْ أختـــها ســـبحانه إذ جمـــع الفرقـــدينْ
ومـــن عجيـــب الله في خلقـــه أن يمزج العـــسجد في ذا اللجـــينْ
أكتبُ للـــسمراء هـــذي الـــرؤى من أجـــل أن تغمـــزني غمـــزتينْ
وا أسفاً علـــى الـــشباب انقـــضى ولم نـــضعْ حنّـــاءَ في الـــراحتينْ
من أجـــل أن تـــذكرني حـــسرةً وتعقـــدُ الفتنـــة في الحـــاجبينْ
وقـــد تـــراني في صـــلاة العـــشا أضـــيّعُ الركعـــةَ والـــركعتينْ
قالـــت رآني الـــصبح في دربـــه أسمعـــني مـــن غـــزلٍ كلمـــتينْ
علـــى عنـــاقٍ في الهـــوى ضـــمّنا ولم يكـــن في عمـــره ضـــمّتين
قـــالوا تناســـتْ بعـــدكم حبّهـــا فقلت يا حزنـــاً علـــى الـــدمعتينْ
قـــد غـــضب الله علـــى ساســـةٍ قـــسّمت الـــدنيا إلى قـــسمتينْ
أمـــضيتُ في توديعهـــا ســـاعةً فلـــن أراهـــا بعـــدها جمعـــتينْ

ان حفظتْ سرّي على بعدها　　صُمتُ إلى الله على دفعتينْ
شكرتُ للقاضي مدى ظلمها　　وجئته سعياً مع الشاهدينْ
لا جنحتْ نفسي لشيطانها　　ولا أتيت الله خالي اليدينْ
أنا كويتُ القلبَ عن توبةٍ　　ولا أرى في توبتي توبتينْ
أنا الذي أخفقت في رحلتي　　وعدتُ مقهوراً بخفي حنينْ
من يربح القمار في لعبةٍ　　قد يخسر الكلّ على لعبتينْ
من كذبتْ يوماً على صبحها　　قد ترتدي أكثر من كذبتينْ
قضيتُ من عمري سبعينه　　وقد تراني أثراً بعد عينْ
ومن أضاع العمر في فرصةٍ　　فلا يرى في عمره فرصتينْ
ما أسرعَ الشيب إلى لمتي　　من أثر المرأة في المشرقينْ
حاربتُ شيطاني على جبهةٍ　　ولم أكن أعرفها جبهتينْ
عدنا إلى الله إلى هديه　　فزالَ من حسابنا كلّ دينْ
عدنا إلى الله إلى عفوه　　يمسحُ من صفْحاتنا كلّ شينْ
قلتُ لها: تبتِ فقالت بلى　　وتوبتي مقبولةٌ بالحسينْ

(١٢)

وله بعنوان (سحر)، أهداها إلى حفيدته في شهرها الثاني، تاريخها سنة ٢٠٠٧م:

عندما يكبر همّي ويوافيني الكدرْ
والغيومُ السودُ تمحو في السما وجه القمرْ
أتوخى وجهكِ الصافي كحبّات الدررْ
يملأ القلب ربيعاً في الحنايا يستقرْ
كالندى يرقص نشوان بأوراق الشجرْ
كرذاذات المطرْ
كنسيمات السحرْ

ناسياً في بحر عينيك عذابي والسهرْ
أنتِ يا محبوبة الكلّ ويا حلم الصغرْ
أنتِ يا سلة أنهاري ويا أشهى الثمرْ
يا نداءً للطفولات ويا ضوء البصرْ
انما يحزنني أن لا أرى عرسك في بقيا العمرْ
وأنا شيخ حزين في متاهات الكبرْ
طفلتي ما حيلتي يوماً إذا شاء القدرْ
أن يرى روض حياتي طوحت فيه الغِيرْ
حينها يبكي الوقرْ
أغنيات وصورْ
تتلاشى في الحفرْ
وخريف العمر دقّت فيه أجراس الخطرْ
هل ترى تدرين ما أدري وما تحوي العبرْ
وأنا أرفع مرساتي وقد حان السفرْ
يا تُرى هل تذكريني بين (ألبوم) الصورْ
فاذكريني في ربيع العمر في الحبّ النضرْ
واحفظي عني أناشيد الليالي والسهرْ
أنتِ يا قارورة العطر إذا العطرُ انتشرْ
مرت الأيام تترى وستتلوها أخرْ
يا رذاذات مطرْ
عند صيف مستعرْ
وسويعات سمرْ
واذكريني في غدٍ ان مجمع الأهل حضرْ

انني كنت هزاراً قد تغنى واحتضرْ
عطشي ترويه عيناك إذا الحبّ أمرْ
انّ من لا يغرف الحبّ غريب في البشرْ
وابقِ لي يا طفلتي الحلوة ذكرى في الأماسي والسحرْ
واغفري لي يا سحرْ
انّ ذنبي يغتفرْ
واقرئي من بعدي ديواني وما القلب اعتصرْ
ابسمي لي تبسم الدنيا وتنعمْ
والفراشات بروضي تتكلمْ
ودعي جدّك يحلمْ
في حكايات الصغرْ
وعشيات القمرْ
علميني كيف أرعى بك آفاق الفرحْ
كيف تخضرّ حياتي بخيالي ان جنحْ
فرحي أنتِ ومن خديك ينسلُّ المدحْ
في دلال وحذرْ
عذته ألف سحرْ
يا شذا التفاح ان فاح نديّاً قي القدحْ
اذكريني ما شهدتِ زهرة بين الحجرْ
أو حماماً هجر الأيك وفي المنفى أُسرْ
لهف نفسي من ليالٍ لم تنل منها وطرْ
وأنا أعزف لحني طال ليلي أم قصرْ
في شتاءٍ عبقريٍ حلّ غيثاً وانهمرْ

وسألقاكِ صباحاً إن أتى منه خبرْ

أنتِ لي بستان وردٍ وظلالٍ ونهرْ

فدعي جدك يحيا لقوافيه الغررْ

طبتِ ليلاً يا ملاكي وعداكِ كلّ شرْ

(١٣)

وله بعنوان (الاجنحة المتكسّرة)، تاريخها سنة ٢٠١١م:

أريد أن أغني ..

أريد أن أسبح في شواطئ الخيالْ..

أريد أن أرجع طفلاً يبتدي مسيرة الحياةْ ..

لكنني حبيبتي أجهشُ بالبكاءْ ..

لّما أرى وجهك كالتفاحة الصفراءْ ..

في العمُر الخريفي الذي يمضي إلى انتهاءْ ..[1]

من أين يأتي الحزنُ في عيني حين يقرب المساءْ؟

كتبتُ في قصائدي الحنين والضياعْ

لأنني ضيعتُ في الشباب سلةَ الرجاءْ ..

أريد أن أرثي حياتي قبل أن أموت

من قبل خمسين عشقتُ حلمَك الجميل؛

وكلّ ما يؤرق الجفونْ ..

في حينها قد فاتني القطارْ،

ولَمْ أكنْ أقدر أن أحطم القيودْ

ما أوجعَ الجرحَ إذا تمسُّه السكين من جديدْ

---

[1] كذا في الأصل.

أريد أن أنسى عذاباتي ولا أطيقْ..
لأنني ضيعتُ كلَّ العمرِ في الطريقْ..

كم مِن ربيع مرّ في حديقتي
لم يأتِ بالزهور والثمَرْ،
وكم رسمتُ في خيالي وجهك النضِرْ..
يا منيتي من قبل أن أكون..
وبعد أن أكون..
تحترق الحروف في قصائدي وترسل الشرَرْ
يا جنةً كانت لنا،
من قبل أن يجري بنا العمُر
سفائني أغرقها اليمُّ على سواحل الرجاءْ..
مزقت الريحُ شراعي قبل ميعاد السفَرْ،
ولَمْ يزر نافذتي من بعدكِ القمَرْ
ولَم أزلْ أراكِ في النجوم..
رؤى على أفْق الدجى تحومْ
لأنني ما عدتُ أشدو ساعة السحرْ:
أغنية القمَرْ..
لَما يشحُّ الغيمُ بالمطَرْ
أريد أن أنامْ
على ذراعيكِ كطفلٍ يختشي الظلامْ
أريد أن أبكي لديكِ لعنةَ القدَرْ،
وأمسح الدموع في منديلكِ العطرْ،

عطشان للحب وللحنانْ..

سبعون من عمري انقضتْ بلوحة الزمانْ..

لأنني منكسر الجناحْ

في ذمة العصوف والرياحْ

أودُّ لو أفرُّ من جلدي إلى

مدينةٍ ليس بها غجرْ

ما كنتُ في المنفى لأنسى ليلَكِ الصيفيّ في العراقْ

إليكِ يا أميرتي

أكتب بالسكين..بالجراحْ

شِعري على حائطنا القديمْ

لا تقرئي وجهي فإني متعبٌ حزينْ..

جمعتُ أوراقي لأطوي رحلة السنينْ..

لا تبحثي عني فما ينفعُ أن أكون.؟

أرقد تحت صخرةٍ يلفّها السكونْ؟

اسماً على لوحٍ على أثَرْ؟

تذكره في كل شهرٍ دورةُ القمَرْ

« جاذبية »

فنونٌ لِما يَفضحُ الزنبقُ ... فسبحانَ ربّي بما يخلقُ

يدوخني عطرها في المساء ... فأدنو إليها وأستنشقُ

ولا تدري أني صريعُ الهوى ... وأن فؤادي بها موثَقُ

وقد يكتمُ الحبَّ ظامي الفؤاد ... مخافةَ ما حرجٍ يحدقُ

وأمضي إليها حبيسَ اللسان ... وعيني تكادُ لها تنطقُ

فيا سارقاً أهدأ في جلسةٍ ... بجاذبيك زينَ ما تسرقُ

ويا ربّ رحماك تلك العيون ... وفوقَ الشفاه نما الفستقُ

تراها إذا أقبلتْ في المساء ... صباحاً تبدّى له مشرقُ

أحقاً سيطوي الردى حسنَها ... كحالي وجنتُها تُزهقُ ؟

أحقاً غداً تستحيلُ الشفاه ... رماداً وقبلَ الأسى يطبقُ ؟

أحقاً ستذوي غصونُ الشباب ... وعشبٌ هنا ما أُمورقُ ؟

إذا وقفتْ بين صفِّ الورود ... تحيّرتَ أيّهما أعبقُ،

وإني مرتُ يومها شيّقاً ... فإني إلى غدها أشوقُ

١٠ - السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني

١٢٢٢ - ١٢٩٥هـ

١٨٠٧ - ١٨٧٨م

السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ.

قال السيد حسن في التكملة: "سيد جليل، وعالم نبيل، تقي نقي. وهو أكبر ولد أبيه، يكبره أبوه سبع عشرة سنة حسب ما حدثني به هو (ره). قال: تزوج والدي بابنة السيد العلامة السيد أحمد العطار، وهو ابن ست عشرة سنة، فولدت انا منها".

نشأ في الكاظمية، وتتلمذ فيها على أعلامها، ثم هاجر إلى النجف، واشتغل على علمائها كالشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

كتب في الفقه والاصول، وحج بيت الله الحرام، واجتمع بالشريف وجرى بينهما حديث، وانتسب السيد إلى مطاعن، وهو جد الشريف أيضا. فأكرمه وأجله وأنشده قوله:

من كان طعناً في أبيه وأمه   فليعتقد طعناً بآل مطاعن

وذكر ان منّا من سكن بغداد، وهو جدكم الأعلى.

ثم ان صاحب الترجمة، قام مقام أبيه في القيام بالجماعة وغيرها، وتوكل عن الشيخ صاحب الجواهر، ثم عن العلامة الانصاري، ومقلدوهم يرجعون إليه. ثم كف بصره، وزيدت بصيرته.

ذكره السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين. وقال في مناهل الضرب: "كان سيداً صالحاً، تقياً نقياً ورعاً، وللناس فيه تمام الوثوق. كان يصلي في مسجد السيد لطفي علي في مشهد الكاظم، وكفّ بصره في آخر عمره. وكان الشيخ (....)، يعلّم الأطفال في ذلك المسجد. فصار يضادد السيد، ويسمعه ما لا ينبغي أن

يقال لمثله من الكلمات الخشنة، مثل قوله "عبس وتولى أن جاءه الأعمى" بأعلى صوته، يُسمع السيد ذلك. فضجر السيد من فعله، وترك المسجد، وصار يصلي في الرواق الشريف. فوالله العظيم ما مضت الأيام حتى رأيت الشيخ (.....) أعمى يقاد، فقلت له: شيخنا ألا تقرأ "عبس وتولى"، فقال: أتظن أن الأعمى (شوّر) بي، لا بل كنت أنا أعمى القلب، ثم ظهر باطني على ظاهري، وان لم أكن كذلك، لما تعرضت لولد فاطمة، وأنا أحمد الله تعالى حيث جازاني في الدنيا و لم يدّخره للآخرة".

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان سيداً جليلاً محترماً، له فضل ومعرفة. اشتغل في العلم وكتب كتابات في عدة ملازم في الفقه والاصول. وصفه العلامة النوري في جنة المأوى (بالعالم الأوحد).

كان طيب النفس حلو المحاضرة، يبجله الناس ويعظمونه لفضله ولمكان أبيه السيد حيدر. وكان وكيلاً للشيخ صاحب الجواهر، ثم للشيخ مرتضى الانصاري. واقيمت له الجماعة بعد أبيه. ورأيت نقش خاتمه على ظهر ديوان عمه السيد باقر، وهو شطر من بيت مكتوب (حيدر والدي وأحمد جدي) فاستظرفته منه لأن أباه هو السيد حيدر، وجده لأمه هو السيد أحمد الشهير بالعطار، وفيه تورية حسنة". انتهى كلام الشيخ راضي.

قال السيد الأمين في أعيانه: "كتب لنا ترجمته بعض أحفاده فقال: "كان من العلماء الأجلاء الأبرار، ورعاً تقياً حليماً، موثوقاً به عند عامة الناس، يرجع إليه في المسائل والدعاوى والمهمات".

قال الشاعر الشيخ جابر الكاظمي في مدحه:

أ "أحمد" حاز الحمد أجدادك الأُلى ... نماهم عليّ للمعالي وأحمدُ

هم سادة ما زلت أشكر جودهم ... وأمدح - والله العظيم- وأحمدُ

توفي بالكاظمية في شهر رجب سنة ١٢٩٥هـ، ودفن في الرواق الكاظمي، كما قال الشيخ راضي آل ياسين. وعلى قول صاحب الأعيان - نقلا عن بعض أحفاده —

وعن (الإمام الثائر)، انه نقل إلى النجف ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف[١].

وخلف علماء أعلام هم: السيد محمد وهو أكبرهم، والسيد حسين، والسيد علي، والسيد مهدي، والسيد مرتضى.

وقد رثاه شعراء عصره، منهم الشيخ صالح الحريري بقصيدة أولها:

سرت خفاف المهارى تحمل الشرفا فما لك اليوم لا تقضي بها أسفا

ويقول في آخرها مؤرخا:

فان دعوتم فتاريخي "مجيبكم فعيش أحمد في دار النعيم صفا"

ومنهم الشيخ جابر الكاظمي بقصيدة أولها:

تردى العلى أثواب عيش منكد وأظلم أفق المجد بعد توقد

ومنهم السيد عباس البغدادي من قصيدة أولها:

لم يبق عيش في البرية يحمد مذ غاب عن عين المعالي أحمد

شعره:

عثرت على عدد من المقطوعات الشعرية للسيد المترجم في مجموعة السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري.

(١)

قال مقرظاً ديوان جده السيد إبراهيم العطار الحسني[٢]:

لله ديوان بليغ بلغ الـ أسباب بالجد وبالجد سما

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١٩، أعيان الشيعة: ٢/٥٨٣-٥٨٤، الإمام الثائر: ٧٨-٨٠، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الامين: ٢٠، تكملة أمل الآمل: ٢/٧٤-٧٥، الكرام البررة: ١/٨٦، مشاهير المدفونين: ٤٠، مناهل الضرب: ٢٨٤.

[٢] ديوان السيد إبراهيم الحسني (مخطوط): ٩.

بدا بليـــل الـــنفس حـــتى خلتـــه طرة صبح تحت أذيـــال الـــدجى

غوامض الشعر به قـــد ظهـــرت إذ كان كالشمس ســـناءً وســـنا

ساغ فرات الفضل منه حيث قـــد ترجمـــه يـــراع ســـاغه العلـــى

مـــا هـــو إلا سمـــط درّ قـــد أدا رته يد الفكر على جيـــد النـــهى

آيات نظم يهتدي مـــن يقتـــدي بها إلى نهـــج الرشـــاد والهـــدى

أحْسِنْ بـــديوانٍ غـــدت طلابـــه تسحب أذيال الفخـــار والرجـــا

سعى أبي كي يحتظي الأجـــر بـــه وليس للإنـــسان إلا مـــا ســـعى

(٢)

قال في أمير المؤمنين (عليه السلام):

ألا يا أمـــير المـــؤمنين ومـــن لـــه لدى العالم العلويّ غـــرّ المناقـــب

فتى الحسب العلوي مولىً سمـــا بـــه لدى الشرف الأعلى لؤي بن غالب

فيا قاسم الـــنيران يـــا مـــن بحبـــه وبغض أعاديـــه أمـــان المراقـــب

(٣)

وله مخاطباً تارك الصلاة:

قلت لتـــارك الـــصلاة في الـــدجى قد فات ما كان لـــديك يرتجـــى

(٤)

وله في تعريب بيت فارسي:

لو انّ كلّ حـــرام مـــسكرٍ أبـــداً لم تلق فينا إذن يا صاح من صـــاحِ

(٥)

وله متغزلاً:

يا حـــسن ظـــبي ذا محيّـــا مـــنير مهفهـــف القـــد عـــديم الـــنظير

لو اســـتعار البـــدر مـــن حـــسنه لكانـــت الـــشمس بـــه تـــستنير

(٦)

وله أيضاً:

يـــا فـــوز مَـــنْ أمَّ الرضـــا وأبـــا الرضـــا وابـــن الرضـــا
فبغـــضهم ســـخط الإلـــه وحـــبّهم نيـــل الرضـــا[1]

(٧)

وقال لّما شكا والده، متوسلاً بآل البيت:

يا أخا المـصطفى وزوج البتـول وملاذ الـورى وصـنو الرسـول
كم عليـل مـن المحـبين يـدعو ك وأنـت الـشفا لكـلّ عليـل
أفنخـشى بـين البريـة داءً يـا أبانـا وفيـك بـرء الغليـل
يا ابن عمّ النبي عار علـى مثْـ ـلك إن لم تكن لنـا بالكفيـل
فادرء السقم عـن مواليـك يـا مولى الموالي وكهف كـلّ قبيـل
سيما الوالد الأبـر فـتى الفـضل أجِرْه من كـلّ خطـبٍ جليـل
واصرف السوء عنه مـا دام حيّـاً ذا رجائي مـنكم وغايـة سُـولي

(٨)

وله أيضاً:

آل الـنبي أمـان الخـائفين إذا عادت عوادي الليالي أو سطا زمنُ
قد تمّ نـورهم مـن نـور ربّهـم فأشرق الكون منه أينمـا قطنـوا
آيات فضلهم في الذكر تقصر عـن إدراك غايتـها الآراء والفطـنُ
قد جلّ معناهم عن أن تحيط به الـ أفهام يوماً ويحصى عشره اللـسنُ
يا آل بيـت رسـول الله دونكـم قلائدٌ فوق جيـد الفكـر تقتـرنُ
صلى الإله عليكم كلّما طلعـت شمس وما لاح بدر أو سرى ظعـنُ

---

[1] البيتان من بحر الكامل المشطور، والتفعيلة الأولى في صدر البيت الثاني من الرجـز، وقـد لا يجـوّزه البعض.

١١ - الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسين الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٢٨هـ

٠٠٠٠ - ١٩١٠م

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسين بن هاشم الكاظمي.

كان عالماً فاضلاً خبيراً بالكلام، وهو أفضل أولاد الشيخ الكاظمي[١]. وكان فقيهاً وحيداً خبيراً بعلمي الأصول والفقه وغيرهما، وكان معروفاً لدى سائر الطبقات[٢]. وكان من أهل الفضل والكمال، والمعرفة والفهم والجلال، معروفاً بالفضل بين الخاص والعام[٣].وكان له ميل مفرط إلى علوم المعقول سيما الكلام[٤].

تتلمذ على أبيه، وعلى الشيخ آغا رضا الهمداني، صاحب مصباح الفقيه (ت ١٣٢٢هـ). وترقى في درجات العلم، حتى حاز أعلاها.

ترك آثاراً مهمة، وتصانيف قيمة، منها:

١. منظومة الانذار: وهي ارجوزة في الواجبات العقلية، تقرب من ألف بيت، نظمها سنة ١٣١٧هـ[٥]. قال في أولها[٦]:

يقول أحمد ابن هذا الكاظمي   محمـــد الحـــسين وابـــن هاشـــمِ

الى ان قال:

فهاك نظماً اسمه الانذار   والاختيـــار منـــك والانكـــار

الى ان قال في آخرها:

---

[١] ينظر تكملة أمل الآمل: ٣٨٥/٥.

[٢] ماضي النجف: ٢١٦/٣.

[٣] أحسن الوديعة: ٢٢/٢.

[٤] فضلاء الكاظمية: ٤٩.

[٥] ينظر أحسن الوديعة: ٢٢/٢، الذريعة: ٥٥/١ و٣٦٧/٢، فضلاء الكاظمية: ٤٩، معجـم المـؤلفين: ٣٦٧/١٣، نقباء البشر: ٩٨/١، معجم رجال الفكر: ٣٦٩، معجم الشعراء: ١٩٣/١.

[٦] ينظر ماضي النجف: ٢١٦/٣-٢١٧.

وإذ نظمنـــا عـــدد الانـــذار تم   أرّخ "بل الانذار كلّ الناس عـــم"

كتاب في الكلام[١].

٢.حواشي على تحفة اللبيب في شرح منطق التهذيب، للشيخ دخيل بن طاهر الحچامي النجفي (ت ١٢٨٥هـ)[٢].

٣.منظومة في النحو[٣].

٤.منظومة في المنطق[٤].

صاهر الشيخ أحمد، العلامة الشيخ علي رفيش النجفي (ت ١٣٣٤هـ) على ابنته، وأعقب ولداً سماه إبراهيم، مات بعد أبيه بعدة سنين، وانقطع عقبه[٥].

توفي الشيخ أحمد في اليوم الرابع عشر من شهر صفر سنة (١٣٢٨هـ)[٦]. ودفن مع والده في حجرتهم، في الصحن العلوي الشريف، وهي الحجرة الثالثة من جهة القبلة، قريبة إلى الغرب[٧].

---

(١) ماضي النجف: ٢١٧/٣، نقباء البشر: ٩٨/١، معجم رجال الفكر: ٣٦٩.

(٢) الذريعة: ٤٦٣/٣.

(٣) ماضي النجف: ٢١٧/٣، معجم رجال الفكر: ٣٦٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ماضي النجف: ٢١٧/٣، وينظر نقباء البشر: ٩٨/١.

(٦) أحسن الوديعة: ٢٢/٢، فضلاء الكاظمية: ٤٩.

(٧) ماضي النجف: ٢١٧/٣. ولكاتب هذه السطور رسالة مطبوعة في ترجمة أبيه الشيخ محمد حسين الكاظمي، طبعت ببغداد سنة ٢٠٠٨م، كتب مقدمتها المرحوم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

١٢ - الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي البلاغي[(١)]

٠٠٠٠ - ١٢٧١هـ

٠٠٠٠ - ١٨٥٦م

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن البلاغي[(٢)].

تتلمذ على فقهاء عصره، وتخرج على السيد عبد الله شبر.

ذكره السيد محمد بن معصوم في رسالته التي وضعها في ترجمة السيد عبد الله شبر، وذكر انه كان من أفاضل تلامذته. ووصفه بالعالم الفاضل، والمحقق الكامل، فقيه عصره وصاحب النظر الدقيق، النقي الالمعي.

وقال السيد حسن في التكملة: "وكان له بنت زوجها الشيخ حسن البلاغي بن الشيخ عباس، وقد أدركتها. كانت فاضلة تكتب الكتب بالاجرة، وتعيش هي وزوجها من ذلك. كانت تستخرج المسودات إلى البياض لشدة معرفتها، وحسن سوادها، رضوان الله عليها، وعلى أبيها، وعلى زوجها العبد الصالح التقي النقي المهذب الصفي. كان سكن هو وزوجته بنت الشيخ، بلد الكاظمين".

وقال الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: "كان عالماً كاملاً، أديباً تقياً من مشاهير أهل الفضل". ثم نقل عن السيد محمد الهندي قوله: كان رجلاً نوراني الوجه وقوراً، أبيض اللحية، كبير الشيبة، كثير المخالطة مع العلماء.

له شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلي، الذي كتب نسبه عليه بخطه، كما مر.

مدحه السيد صالح القزويني في موشحه الكبير بخمسة أدوار، فقال:

---

(١) عدّه الدكتور حسين علي محفوظ من بيوتات الكاظمية، وقال: بيت البلاغي من عشيرة الشيخ أحمد البلاغي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٧١هـ (موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٨٣/٣).

(٢) قال السيد حسن في التكملة: "كذا وجدت سرد نسبه بخطه الشريف، على ظهر شرح تهذيب الأصول".

والشامخ الفضل النبيل أحمدا　　علامة الدهر ومصباح الهدى
من ألقت الصيد إليه المقودا　　وساد علماً وتسامى سؤددا
أحيا به آثار خير سلف　　أخلفهم فكان خير خلف
أقام أركان المعالي الدثر

توفي فجأة يوم النيروز، الموافق الأول من شهر رجب سنة ١٢٧١هـ، ودفن في الصحن العلوي بالنجف الأشرف[١].

شعره:

لما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة ومنهم المترجم له، ومما قاله[٢]:

راق تاج الموشّح المنظوم　　حين وشحته بزهر النجومِ
وزها روضه الأريض كما　　تزهو رياض الربى بصوب الغيومِ
أرج في الأرجاء ضاع فأزرى　　بأريج النوار والقيصومِ
أم رحيق فضضت عنه ختاماً　　ضاع نشراً بالعنبر المختومِ
رقّ لفظاً وراق معنىً وعنه　　سحراً حدثت بَلِيْلَ النسيمِ
قل له جهرة على ملأ الأشراف　　من قومه الملوك القرومِ
كن على كلّ ناظم مستطيل　　مستطيلاً بدرّك المنظومِ
يا له من موشح قد تحلّى　　كلّ جيد به وكشح هضيمِ

---

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢/٤٨٤، ترجمة السيد عبد الله شبر: ٣٤، تكملة أمل الآمل: ١/٥٥، الكرام البررة: ١/٩٨، ماضي النجف: ٢/٦٠، مشاهير المدفونين: ٥١، معجم الشعراء: ١/٢١٠.

(٢) مجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ – السنة السابعة ١٤٣٣/٢٠١٢، ص ١٤٩- ١٥٠.

صـــغته حليـــة لجيـــد الغـــواني   فكفاها عن كـــلِّ عقـــد نظـــيمِ
والليـــالي بـــه تحلّـــت وكانـــت   عـــاطلات وإن زهـــت بـــالنجومِ
والغواني به استطالت على الولـــ   ـــدان والحور في جنـــان النعـــيمِ
كلّ وهم يكلّ عنـــه فلـــم يخـــ   ـــطر على ثاقبات زنـــد الوهـــومِ
نهبت رقـــة المعـــاني مـــع الألـــ   ـــفاظ من طـــيء ومـــن مخـــزومِ
واستطالت على (سليم) وجـــرت   برد فضل علـــى (جريـــر) تمـــيمِ
ما عَدَدْنا نظـــام ملـــك كملـــك   دون أربـــاب دولـــة مـــستقيمِ
ونظـــام النظـــام قـــام بإبكـــار   خصوص الأفكـــار دون العمـــومِ
كم لـــه مـــن موشـــح وشـــحته   بكـــر فكـــر بـــسمط درّ نظـــيمِ
وجمـــان يـــزري بكـــلّ جمـــان   يـــتلالا بجيـــد ظـــبي رخـــيمِ
وبـــديع (بـــديع) همـــدان منـــه   مستمد فـــضلاً علـــى التـــسليمِ
ومعـــان عـــدت علـــى (المتـــنبي)   وعلى (البحتري) عـــدو الظلـــيمِ
حكم حكمتك رغماً على الـــصيـــ   ـــد وأنـــت المرضـــيّ بـــالتحكيمِ
فتحكم بها على الجمـــع واضـــرب   كلّ من لم يدن علـــى الخرطـــومِ

١٣ - الشيخ أحمد بن الحاج محمد الكاظمي

١٣٠٧ - ١٣٥٧هـ

١٨٩٠ - ١٩٣٨م

الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن[١] بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي، الملقب بـــ (البوست فروش) أي بائع الجلود.

وهو الأخ الأصغر للشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأمهم هي العلوية الكريمة ابنة السيد مهدي "الزركش" الملقب بـــ "البير"، نسبة إلى آل البير التجار البغداديين.

ولد الشيخ المترجم في ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٠٧هـ، ودرس في أول نـــشأته علوم العربية فولع في شواردها ونوادرها، وتعمق في مزاولة أصول اللغة ومعجماتهـــا، فكان له من كل ذلك مادة حسنة، وحفظ شعراً كثيراً، فكان له أكبر عون على قرض الشعر واجادته.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: حدثنا أستاذه الفاضل المرحوم الشيخ محمـــد رضا أسد الله الكاظمي - وقد درس عليه أحمد علوم العربية- ان تلميذه كان يحفـــظ ديوان الحماسة كله، وكل عراقيات أخيه عبد المحسن، وكثيراً من شعر العرب.

كما يحدثنا استاذه أيضاً انه اتفق مع أحمد أن ينظم كل منهما مقطعة من الـــشعر، ثم افترقا ونظما ما اتفقا عليه، ولما اجتمعا ظهر لهما ان مقطعتيهما مؤتلفتان في الـــوزن واللفظ وليس بينهما أي اختلاف الا في القافية فقط، وكان مطلع قصيدة الاستاذ:

أيهـــا الراكـــب مرقـــالاً ذلـــولا   تقطـــع البيـــد حزونـــاً وســـهولا

ومطلع قصيدة الشيخ أحمد:

أيهـــا الراكـــب مرقـــالاً أمونـــا   تقطـــع البيـــد ســـهولاً وحزونـــا

---

[١] وهو أول من استوطن الكاظمية من أبناء هذه الأسرة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري. ويُعـــد في طليعة التجار المعاصرين له تقوىً وكرمٌ، ومراعاة للفقراء والمساكين.

ولما شبّ الشيخ المترجم له، نازعته نفسه إلى الأسفار والتجوال، فسافر إلى إيران ولاقى أخاه الشيخ محمد حسين في بلدة رشت، ولكنه كره المقام معه، فرحل إلى مصر سنة ١٩١٣م، فجدد العهد بأخيه الشيخ عبد المحسن، وبقي في القاهرة سنة أو تزيد قليلا، ولما حصل بينه وبين أخيه شيء من سوء التفاهم، نزح من مصر إلى سوريا، فرحبت به صحفها، ونشرت شيئاً من شعره، وتعرف خلال تلك السفرة بالاستاذ خليل مردم بك - الرئيس الأسبق للمجمع العلمي العربي بدمشق- ثم تطورت تلك المعرفة بينهما إلى صداقة وثيقة وعلاقة أكيدة. وأخيراً عاد إلى العراق وهو ناقم أشد النقمة على أخيه.

وفي منتصف شعبان من سنة ١٣٣٤هـ أو ١٣٣٥هـ، أقام السيد هادي مكوطر احتفالاً دينياً في الدار التي كانت تحت إيجاره في الكاظمية، وكانت للشيخ أحمد قصيدة بهذه المناسبة ألقاها بنفسه، وقد عرّض فيها بأحد وجوه الكاظمية البارزين، فثار اللغط في أثناء القائها، وقوطعت القصيدة حتى قطعت، وتفرق الجمع، وأكثرهم ساخط على الشيخ أحمد، فخشي نتائج هذا الفعل، ففر إلى إيران.

وفي سنة ١٩٣٨م- ١٣٥٧هـ، قصد العراق لآخر مرّة، ومكث بالبصرة ثلاثة أشهر. وفي أواخر هذا العام - وكان قد عاد إلى ايران- جاء خبر نعيه إلى العراق، ويروي عدد من معارفه الكاظميين ان وفاته كانت في مدينة همدان، ودفن بها. وقد خلف صندوقاً فيه مجموعة من أوراقه ودفاتره، حمل إلى العراق بعد وفاته، وأودع عند من لا يقدر أهميته، كما نقل الشيخ محمد حسن آل ياسين[١].

شعره:

على الرغم من كثرة ما نظمه من شعر، فلم يعثر إلا على القليل النزر منه، ويراجع في ذلك كتاب شعراء كاظميون (١/٢٨٠-٢٨٥)، للشيخ آل ياسين.

---

[١] من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ١/٢٧٧-٢٨٥، معجم البابطين.

(١)

قال من قصيدة:

إلى كم تُرجِّي من عــدتْكَ مواهبُــهْ وتأمل من أعيتْ عليــك مذاهبُــهْ

وتسعى لمن لم يرجُ سعيك في الورى وتأمن من دبَّــتْ عليــك عقاربُــهْ

وترغب فــيمن لا يريــك رغيبــةً ولو أصبحتْ ملءَ الفِجاج رغائبُــهْ

وتبعد عن أرضٍ صفا لــك جوُّهــا وتقــرب ممــن فاجأتــك نوائبُــهْ

وتُسعف مــن لم يُــسعفَنْك مــودةً وتصحب من لم يأمنِ الدهرَ صاحبُهْ

وتطلب أن يرعى لك الــدهرُ ذمّــةً بمن بَكَرَتْ باللؤم تُخْــدى نجائبُــهْ

ومن لم يزل يسطو عليــك بــصارمٍ من الغيِّ لا تنبــو عليــك مــضاربُهْ

ومن لم يجــد إلا الــضلالَ ســجيّةً ومن أُثقلتْ بــاللؤم منــه مناكبُــهْ

ومن جُبلتْ فــوق الــدناءة نفــسُه ومن ليس تُحصَى في الزمان معائبُــهْ

أتمنح مَحْضَ الــودِّ مــن لــيس ودُّه بِمُجْدٍ وإن درَّتْ عليــك ســحائبُهْ

(٢)

وله راثياً:

بكر النعيُّ فرحتُ أطــوي الأضــلعا فوق الجوى جزعاً وأذري الأدْمعــا

وأردُّ جفناً فــوق غــائرة القــذى وأذيلــه علقــاً وأُدمــي الأصــبعا

وغدوت أهتف مُعْولاً مــن فــادحٍ فيه حشا الــدين الحنيــف تَــصدَّعا

يا ناعيَ الشرعِ الشريف ثللتَ لِلْــــ إسلامِ عرشاً يومَ جئــت لتُــسمعا

ونكأتَ قرْحــاً للمكــارم فــانبرت مُستلبةً ووجــأتَ منــها الأخــدعا

وأقمــت للمجــد المؤثّــل نكبــةً جدعتْ له أنفــاً فغــودر أجــدعا

ووطئت هامــاً للفخــار وسِــمْتَه خسْفاً غداة أتيــت خطبــاً أفظعــا

وقطعتَ آمــال الــورى وتركتــها تستمطر العــين الــدموع الهمعــا

وسقيت من فوق البــسيط بنعيــك المزجي لها الأشجان سُــمّاً منقعــا

أدريتَ مَنْ تنعــاه ويحــك ان مَــنْ ... تنعاه قــد حــلَّ الــرواق الأرفعــا
وعلى السماك سما وخطَّ لــه العلــى ... فوق الضراح ضــريحه والمــضجعا
هو عيلم العلم الذي شــرع الهــدى ... وأبــان قــصد الحــق لمــا ضُــيِّعا
وهو الــذي للــدين شــاد دعامــةً ... وأحطَّ ركناً للــضلال وضعــضعا
وهو الــذي غمــر البحــار بِنَيْلِــهِ ... وبفــضلِه عَــمَّ البرايــا أجمعــا
وهو الذي يعطي الكثير ولا كمــن ... يعطي القليل ويغتــدي مــسترجعا
قد كان يــبني المكرمــات بــسيبه ... ويــشيد للمجــدِ المؤثــل أربُعــا
ويرد طارقــة الخطــوب ويكــشف ... الجلّى ويدفع حادثــاً لــن يــدفعا

ومنها:

فُجعتْ بنــو العليــاء يــوم وفاتــه ... فبكــتْ عليــه تفجّعــاً وتوجّعــا
وعليه قد هوت الكواكــب للثــرى ... حزنــاً وآلــت بَعــدُ أن لا تطلعــا
وغدت عليه الشمس تفقــأ عينــها ... والبــدر في بــرد الظــلام تلفّعــا
لله فجعة مَنْ غــدا تحــت الثــرى ... رهنــاً تحــن لــه المعــالي نزعــا

(٣)

وله هذه القصيدة بعنوان (أفراح عابدين)، والظاهر انها كانت بمناسبة زفاف الأمــيرة عطية الله كريمة الخديو عباس حلمي الثاني:

بيضُ الــسيوف وفُتَّــرُ الأجفــانِ ... عنــد الحقــائق فعلــها سِــيّانِ
والــسمهريَّةُ والقــدود تــشابها ... ليناً وطعنًــا عنــد كــلّ طعــانِ
ما لي يزيــد تــشبُّــبي وتحبُّــــبي ... ذكرُ الــصِّبا لمــسارح الغــزلانِ
ولمنحنَى الوادي الأغنِّ ومنــزل الــ ... أحبــاب بــين منــازل النعْمــانِ
ولكل غانيــةٍ إذا هــي أســفرتْ ... جعلت فــؤادك موقــدَ الــنيرانِ
ويهــيج بَلْبــالي تــذكُّرُ معهــدٍ ... بين الغــضا ومنابــتِ الحَــوْذانِ
ويريبني قولُ الوشــاة ولــؤمُ مَــنْ ... أقعى علــى البغــضاء والــشَّنآنِ

ويروعني الدهر المعــذِّبُ بــالهوى ... كبدَ المــشوق ومهجــة الحَــرّانِ
وتروم مــني الحادثــاتُ ســلامةً ... هيهاتَ مــا أسْلَــستُ للحَــدَثانِ
أنا لم أزل صعبَ القياد إذا الْتَــوَتْ ... للنائبــات مــصاعبُ الفرســانِ
ما لانَ جفــني للزمــان ولا انــثنى ... إلا لحــورٍ في القبــاب حِــسانِ
فكأنما طــير الغــرام بــأن يــرى ... إلا بمــصرَ تعلَّــةَ الفتيــانِ
فتركت داري وانثنيــتُ تجــوزُ بي ... عُرْضَ الفــلاة ســريعةُ الوَخَــدانِ
ما زلــت أبعثهــا لينبعــثَ المــنى ... فأنــال مــا أمَّلْــتُ في الأزمــانِ
حتى نزلتُ بأرض مصرَ وطالعــتْ ... عــيني بمطلعهــا ظبــاءَ البــانِ
ناديت: هل من عاذرٍ فلقد ثنــت ... بيضُ الترائــبِ والخــدودِ عِنــاني
وعلمت أني سوف تودعني الجــوى ... ميسُ القــدود وفُتَّــرُ الأجفــانِ
ودعوت لما أن نَكَــأْنَ حُــشاشتي ... غِيــدُ الظبــاء بنــاظرٍ وَسْــنان
عني إليك ظباءَ مصرَ أما اكتفــت ... عيناك أن حلَّت عُــرَى جثمــاني
أوَ ما كفاك بأن تــرين وتنظــري ... كيف الهوى أَوْهَى قوى ســلواني
أمسي وأصبح في رياضــك لا أرى ... إلا الصبابةَ فهْــي مــن أعــواني
كم ذا أعــاني بينــها ألم الهــوى ... وهي اللُّبانــة للمَــشوق العــاني
ولكم أساء بهــا الزمــانُ فــسرَّني ... يومــاً بــساحتها رفيــعُ الــشانِ
يــومٌ بــه رفــع الــسرور قِبابــه ... لغيــاثِ مــصرَ وغَيثهــا الهتّــانِ
ومليكها السامي الذرَى وزعيمهــا ... وعزيزها الثــاوي أعــزَّ مكــانِ
يــومٌ بــه تلــتِ المفــاخرُ آيــةً ... عربيّــةَ الإيــضاح والتِّبيــانِ
في (عابدينَ) فَرُحتُ أنشد معجبــاً ... مــا للقلــوب تميــل كالنَــشوانِ
وغدوت أسأل ما الذي رأتِ الورى ... حتى غدتْ تــسعى بغــير جَنــانِ
فأجابني قلبي: رويــدك فاســتمعْ ... إن كنت تــسمع وانتبــهْ لبيــاني
اليــومَ بُلِّغــتِ النفــوسُ مرامَهــا ... فيــه وبُلَّــتْ غُلَّــةُ الظمــآنِ

اليوم أُلبستِ الرياض مجاسداً حِيكت من النَّوَّار والعَلَجانِ
اليوم أصبح من شذا نفحاته غضٌّ النسيم معطَّرَ الأردانِ
اليوم رقَّ بـ (عابدينَ) لمن به صوتُ الحسان ونغمة العيدانِ
اليوم فيه تناثرت دُرَرُ الثَّنا من كلِّ قاصٍ في الأنام وداني
لكريمة الملك الذي ملك الورى بالعدل والإنصاف والإحسانِ
ورفيعةِ القدر التي لا تنتمي إلا لوضّاح الجبين هِجانِ
وربيبة الخِدر الذي بزفافها ثَمَّ ارتقى شرفاً على كِيوانِ
بَكَرَ الزمان مهنئاً خيرَ الورى من منعمٍ متفضّلٍ مَنّانِ
وعظيمِ قدرٍ مُرتقٍ قممَ العلى خَرَّتْ له العظماء للأذقانِ
ملك أبان بعدله وبفضله ما لم يبنْ في عهد ذي الإيوانِ
ولقد أقام بعزمه وبحزمه كلَّ اعوجاجٍ جاء في الأزمانِ

١٤- السيد أحمد بن السيد محمد المؤمن (البصير)

١٣٢١ - ١٤١٠هـ

١٩٠٤ - ١٩٩٠م



السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حمود ابن السيد عبد الله بن السيد مهدي الملقب بالمؤمن، وذلك لكثرة إيمانه، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ولد في النجف الأشرف في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، ونشأ فيها، حيث درس على يد السيد محمد تقي بحر العلوم علوم العربية. وقد نظم ولادته أحد أصدقائه قائلاً:

قلت للصحب هلموا أرخوا   "غيهب الأفق ميلاد أحمد"[١]

ولما بلغ الثامنة عشر فقد بصره، وهو في ريعان شبابه حتى أصبح يعرف بالسيد أحمد البصير، فلم يثنه ذلك عن طلب العلم

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: "أخذ الخطابة لنفسه، وأصبح خطيباً معروفاً في النجف الأشرف وخارجه، وكان يخطب في الحسينية المجاورة للحسينية الشوشترية في محلة العمارة، في كل ليلة يرقى الأعواد هناك للوعظ والارشاد وتعليم الأحكام واصلاح المجتمع.

وكانت الحسينية التي يعقد فيها مجلسه المستمر في كل ليلة، قد خرّجت عشرات المؤمنين الذين تعلموا الصلاة والصيام، وعرفوا مكانة الحج، كما انه أخرج لمة من

---

[١] ومجموع التاريخ ١٣٦٧، وعجز البيت بحاجة إلى إصلاح.

خطباء المنبر الحسيني في النجف، ساروا على طريقته واسلوبه، حيث الوعظ وتعليم الأحكام.

انتقل إلى الكاظمية، وكانت مجالسه عامرة فيها، يستفاد منها، حيث التركيز الخطابي، كما انه يجيد قراءة الشعر، ويحسن طريقة خطب الإمام علي بشرح مناسب لكل خطبة، كما انه ينظم الشعر في المناسبات. وله قطعة شعرية في الوعظ والارشاد ومطلعها:

أراقد أنــت أم في غفلــة ســقمُ   أم مات قلبك أم قلّت بك الهمــمُ

إلى أن يقول:

روحي الفداء لسادات على ظمــاً   في كربلا صرعوا والمــاء حــولهمُ

وله قصيدة أخرى مطلعها:

أيا سعد لا تأمن زمانك والــدهرا   فبادر هداك الله واغتــنم العمــرا

فالمترجم خطيب وأديب، وواعظ شهير". انتهى كلام المرجاني.

قال السيد جواد شبر في ترجمة درويش الصحاف[١]: "شاعر أديب له مجموعة مخطوطة، جمع فيها بعض القصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام. والذي يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ١٣٥٠هـ. قال الباحث السيد جودت القزويني: إستعرت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن البصير، وفيها شيء من نظمه".

إنتقل إلى الكاظمية سنة ١٣٧٧هـ، وبقي فيها خطيباً وإماماً لجماعة أحد مساجدها حتى وفاته.

توفي في الكاظمية سنة ١٤١٠هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن بها[٢]. وقد خلّف: الخطيب السيد محمد، والخطيب السيد حسن، وعبد الأمير، وحليم، ورسول.

---

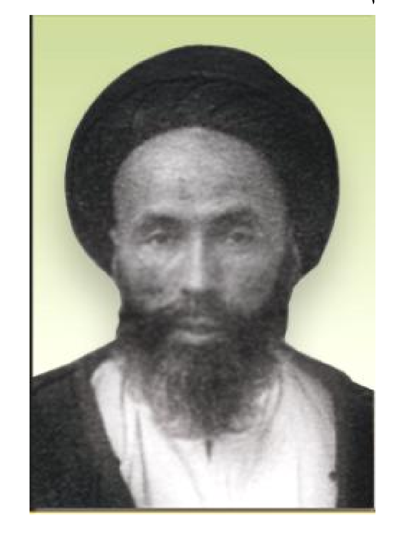
[١] أدب الطف: ٩/٢١٦.

[٢] من مصادر ترجمته: خطباء المنبر الحسيني: ١/١٠٧-١٠٨. الجزء الأول طبع سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، معجم شعراء الشيعة: ٤/١٥٤-١٥٥.

١٥ - السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري

١٣٠٠ - ١٣٦١هـ

١٨٨٣ - ١٩٤٣م



السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني، الكاظمي.

ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ في حجر أبيه، نشأة علمية دينية، واستقى من علومه الغزيرة.

هاجر إلى النجف الأشرف، وأكبّ فيها على الدراسة والتحصيل. ثم عاد إلى الكاظمية وتتلمذ على والده، وعلى الشيخ مهدي المراياتي.ثم كرّ راجعا إلى النجف الأشرف، وحضر بحث الشيخ كاظم الخراساني، ثم لازم درس المحقق النائيني، وانقطع إليه. كما أقام مدة بسامراء يحضر بحث الميرزا محمد تقي الشيرازي. وكان إذا جاء إلى بلده الكاظمين (ع)، يحضر بحث السيد والده.

وقد أجازه واعترف له بالاجتهاد جماعة من أئمة عصره، كاستاذه الميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ عبد الكريم اليزدي، والشيخ مهدي الخالصي.

تتلمذ عليه عدد كبير من الأعلام منهم أولاده السيد علي نقي، والسيد طاهر، والسيد حسن.

كان من الأوائل الذين لبّوا نداء الواجب المقدس للجهاد ضد الانكليز. وكان جهاده بقلمه ولسانه لا يقل عن جهاده بيده وسنانه. وكان موكب الجهاد كلما يصل إلى إحدى المدن والقبائل النازلة على ضفاف نهر دجلة، يأمر السيد مهدي الحيدري

بالوقوف، وينـــزل هو وأصحابه، ويجمع الناس، ويحثهم على الجهاد، وكان خطيبهم في هذه المواقف، ولده السيد أحمد الحيدري. وله رسالة عنوانها (الجهاد الجهاد)، نشرت في جريدة صدى الإسلام[١].

وكان أيضا من رجال ثورة العشرين، تحت قيادة زعيمها الميرزا محمد تقي الشيرازي. وله الكثير من المواقف الجريئة التي تدل على صلابته في الحق، وخشونته في ذات الله وغيرته على دينه ووطنه.

خلّف كتابات علمية واستدلالية متفرقة، وهي خلاصة بحثه الفقهي الذي كان يلقيه على تلامذته.

توفي في الكاظمية ليلة السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١هـ، وشيع تشييعا عظيما، ودفن في مقبرة الاسرة في الحسينية الحيدرية[٢]. وخلف أربعة أولاد هم: السيد علي نقي، والسيد طاهر، والسيد حسن والسيد نور الدين.

ورثاه الشعراء بقصائدهم، ومنهم: الشيخ حسن الأسدي بقصيدة مطلعها:

إن حـــلّ رزء فـــالعزاء جميـــل   أو جلّ حـــزن فالمـــصاب جليـــل

ومنهم الاستاذ السيد جواد أمين الورد بقصيدة مطلعها:

أرى كلّ يـــوم للـــشريعة محفـــلا   يقام لتنعى فيـــه كهفـــا ومـــوئلا

ومنهم الشيخ عبد الحميد سليمان الكاظمي بقصيدة مطلعها:

فقـــد الـــشرع صـــارما مـــسلولا   وفقيهـــا في المـــسلمين جلـــيلا

---

[١] العددان ٥٧ و ٥٨ لسنة ١٩١٥م، وهي آخر جريدة أصدرها العثمانيون قبل انسحابهم من العـــراق. ونشر السيد أحمد الحسيني في الإمام الثائر (١٣٠-١٣٢) نصاً كاملاً لواحدة من مقالاتـــه الاســـلامية الحماسية البليغة التي كان يبثها السيد المترجم على الناس.

[٢] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر: ١٦٣-١٧٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٩٤-٩٦، النفحـــات القدسية: ٥٩-٦٠.

ومنهم الشيخ عبد الهادي آل الشيخ مهدي بقصيدة مطلعها:

عـــزاء آل حــــيدرة عـــزاء فقد هـــدّ الزمـــان لكـــم بنـــاء

وأرخ عام وفاته الشيخ سلمان الأنباري بقوله:

عيلم آل حيـــدر وفخـــر مـــن ينمى لحيـــدر بطيـــب المولـــدِ
كنا بـــه نأمـــل كلّ ســـؤدد وقد فقدنا اليوم كـــلّ ســـؤددِ
بموته وذاك فــــي معتقـــدي ولست أخشى فيه مـــن مفنّـــدِ
يا أيها العاذل قل ما شـئت بي أنـــا بغـــير أحمـــد لا أقتـــدي
لذاك أصبحـــت بـــه مـــردداً انـــشودتي كالبلبـــل المغـــردِ
ليَ بما قد قلـــت أرخ "شـــرف أصيب شـــرع أحمـــد بأحمـــدِ"

شعره:

لا شك انه كان يقرض الشعر في مناسبات ومواقف يعبر عن مـــشاركته فيهـــا بأبيات من الشعر، ومنها ما ورد في كتاب الإمام الثائر[١]، قال:

"بعد دفن سيدنا الإمام المهدي - طيب الله ثراه- في المقـــبرة الخاصـــة في الحـــسينية الحيدرية، سعى أهل الخير في إعمارها، وتجديد بنائها، حتى تمت على الوجه المطلوب. فأرخ الأدباء ذلك العام وهو سنة ١٣٣٦هـ، بعدد من المقطوعات الشعرية الجميلـــة ......، منها هذه المقطوعة:

لمن روضة قد فاح طيـــب شـــذاها ففاق شذا المسك العبيـــق شـــذاها؟
أقامت بها مـــن آل حيـــدر أســـرة بها أيـــدت أحكـــام شـــرعة طـــه
وأي مقـــام حـــاز مجـــداً ورفعـــة بمهـــديها الهـــادي إمـــام تقاهـــا
مقام حوى "المهدي" حجة عـــصره فأرخ "به قد غاب بـــدر هـــداها"

---

[١] الإمام الثائر: ١٧٢.

وقد أكملها أحد أنجال الإمام الفقيد، المرحوم العلامة المجاهد حجة الإسلام، السيد أحمد ببيتين آخرين هما:

ومن قبله فيه "محمد" من به قواعد علم الدين قام بناها

ثوى تالياً "للمرتضى" عَلَم الهدى كذاك "حسين" من به الشرع قد باهى

١٦ - الشيخ أسد الله الكاظمي

١١٨٦ - ١٢٣٤هـ

١٧٧٢ - ١٨١٩م

الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل بن محسن بن مجد الدين بن معز الدين، الأنصاري الكاظمي. وهو من ذرية الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه).

ولد في كربلاء سنة ١١٨٦هـ[١]، وبها نشأ وتعلّم. ثم قصد النجف الأشرف وتكمّل هناك حتى بلغ مراتب الشرف، وصدّق إجتهاده الأعاظم، وهو لم يزل في ريعان شبابه، ثم استقر به المطاف في بلدة الكاظمين، وأصبحت دار مقامه.

ولكن الشيخ راضي آل ياسين قال: "والشيخ إسماعيل هو الذي هاجر إلى العراق وسكن الكاظمية، فبنى فيها لبنيه بيت عزّ لا يعفى. وأعقب ولدين هما: الشيخ محسن والشيخ أسد الله. فرجع الشيخ محسن بعد تحصيله إلى تستر، وآثر الشيخ أسد الله البقاء في الكاظمية، وكان يهاجر إلى النجف منذ زمن أبيه".

ومن أشهر أساتذته: الآغا محمد باقر البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والسيد محمد مهدي الشهرستاني، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد علي الطباطبائي. وله منهم (ومن غيرهم) الإجازة بالرواية.

تخرج عليه جم غفير من أعلام العلماء، وأفاضل المجتهدين، منهم: الشيخ موسى والشيخ حسن والشيخ علي أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد عبد الله شبر، والشيخ عبد النبي الكاظمي، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، فضلاً عن أولاده.

---

[١] وقد رأى كاتب هذه السطور، ورقة بخط حفيده الشيخ محمد رضا آل أسد الله، كتب فيها ان ولادة جده الشيخ أسد الله كانت سنة ١١٦٠هـ في كربلاء، كما سمعه من آبائه. ولكننا أثبتنا المشهور.

ترك مؤلفات كثيرة، منها: تحفة الراغب، وحاشية على بغية الطالب، وحاشية على كتاب الروضة البهية للشهيد الثاني، ورسالتان في تكليف الكفار بالفروع، ورسالة في حجية الظن الطريقي، وروضة الأصول في أصول الفقه، واللؤلؤ المسجور في معنى لفظ الطهور، وكشف القناع في حجية الإجماع، ومقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار، ومنهج التحقيق في حكمي التوسعة والتضييق، والوسائل في الفقه.

وصفه الشيخ جعفر كاشف الغطاء بقوله: "فرأيت ذهنه كشعلة مقباس، وفكره لا يصل إليه فحول الناس، وكانت ساعته بشهر، وشهره بدهر، فما كمل سنّه من السنين، كمال الخمسة والعشرين، حتى وصل إلى رتبة الفقهاء والمجتهدين".

وقال السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض في إجازته له: "العالم العامل، الفاضل الكامل، ذو الطبع الوقاد، والذهن النقاد، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، مفخر العلماء العاملين، ومرجع الفضلاء الكاملين، يتيمة عقد الفتوّة، وجوهرة قلادة المروّة، صدر خريدة الأفاضل الأعلام، وبيت قصيد الأماثل الكرام، قنّاص أوابد الدقائق بفطنته الوقادة، ورباط شوارد اللطائف ببصيرته النقادة".

توفي في الكاظمية سنة ١٢٣٤هـ، وقام بنقله إلى النجف الأشرف، الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء - خال أولاده، وكان إذ ذاك في الكاظمية - فدفنه إلى جنب أبيه شيخ الطائفة، في مقبرته المعروفة.

وممن رثاه وأرخ عام وفاته تلميذه السيد باقر بن السيد إبراهيم العطار الحسني[1]، بقصيدة مطلعها:

ألا تسألان الصب ماذا يكابد   وماذا يقاسيه جوىً ويجاهد

---

[1] أقول: سيأتي في ترجمة السيد باقر انّ وفاته كانت سنة ١٢١٨هـ، ولعل الأبيات لغيره، إذ اني لم أعثر عليها في ديوانه.

أفي كلّ يوم نكبة تصدع الحشى   فيشمت فيها حاسد ومكابد
رماني زماني عن قسيّ سهامها   فأصمت فؤاد الدين والدين حاشد

وقال في آخرها:

به استبشرت حور الجنان ومن بها   ولاسيما الحور الحسان الخرائد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها   (مصائب قوم عند قوم فوائد)
ومذ حلّ أقصى السوء قلت مؤرخاً   "بكت أسد الله التقي المساجد"

تزوج الشيخ أسد الله ببنت أستاذه الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وقد رأيت ورقة بخط الشيخ أسد الله كتب فيها: "كان التزويج المبارك بنرجس بنت الشيخ في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٠٥هـ، ألف ومائتين وخمسة. وقال بعض الشعراء في ذلك أبياتا تاريخها "ألّمت الشمس ببرج الأسد"[١].

وخلّف ستة أولاد هم: الشيخ محمد مهدي، والشيخ محمد إسماعيل، والشيخ محمد تقي، والشيخ محمد كاظم، والشيخ محمد باقر، والشيخ محمد حسن.

شعره:

نظم زبدة الأصول للشيخ البهائي، وهي أرجوزة في أصول الفقه. ووجدتُ الأبيات الآتية في كتاب (الجنات الثمانية – فصل الكاظمين) منسوبة له، وهي في مدح الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)[٢]:

فديت إماما كان يدعى بكاظم   طليق المحيا من سليل الأعاظم

---

[١] وتراجع ترجمته مفصلاً في كتاب المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي بقلم كاتب هذه السطور، وكواكب مشهد الكاظمين: ٢/١١-١٣.

[٢] نسبها (علي راجي) في كتاب تاريخ علماء دزفول (٢:٢٤٢)، إلى الشيخ أسد الله الانصاري (أمين الواعظين).

سمـــي كلـــيم وابـــن جعفـــر الـــذي هو الغرّة الغـــراء مـــن ولـــد فـــاطم

فديناه من موسى الإمام الـــذي نـــرى على بابـــه العليـــاء موســـى بخـــادم

تجلـــى بطـــور القلـــب نـــور ولائـــه نرى يـــده البيـــضاء شمـــسا لعـــالم

هو الكاظم بن الصادق القول في الورى شناشـــنه معروفـــة مـــن أخـــازم

إمـــام بـــه فـــاز العلـــى بعلـــوه إمام بـــه بـــاهى النـــهى في العـــوالم

إمـــام إذا هبّـــت نـــسائم لطفـــه لتحيى بـــه تلـــك العظـــام الرمـــائم

هـــو الآيـــة الكـــبرى وحجـــة ربّنـــا هو الحجة العظمى وخـــير الأعـــاظم

لـــه معجـــزات مـــن أوائـــل قومـــه له مكرمات مـــن جليـــل المكـــارم

فديت غريبـــا نازحـــا عـــن ديـــاره فيسقى بنقع السمّ عـــن يـــد ظـــالم

فما زلت أرثيكم وأبكـــي مـــصابكم كغنيـــة قمْـــريّ ونـــوح الحمـــائم

تأســـيت جـــدي جـــابرا في ولاكـــم ومن يـــشبه الآبـــاء لـــيس بظـــالم

وعثرت له على بيت واحد ترجم به بيتا فارسيا، هو:

ومن تضاعف ضعفي مجلسي وطـــني ومن عيون عيوني معـــبري خـــضر

١٧ - الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي الخالصي

١٢٨٧ - ١٣٢٨هـ

١٨٧٠ - ١٩١٠م

الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن الشيخ إسماعيل بن ملا عبد الله الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨٧هـ، وتعلم فيها، إذ حضر عند أبرز اساتذتها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس على نفر من علمائها، ثم عاد إلى وطنه.

من اساتذته في الكاظمية الشيخ راضي الخالصي، والسيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، وأخيه السيد مهدي الحيدري، والشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ مهدي الخالصي، وكان من أعيان تلامذته.

وتتلمذ في النجف على أعلامها كالشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ كاظم الخراساني.

قرأ عليه نفر من فضلاء الكاظمية، منهم الشيخ عباس آل أسعد، والشيخ مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي، والشيخ عبد الهادي العاملي.

له تصانيف كثيرة، قوامها زهاء عشرة تصانيف ضاعت، منها تعليق على كتاب الصلاة من (جواهر الكلام)، كما قال الدكتور محفوظ في فضلاء الكاظمية.

أقول: ورد في كتاب فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم[١] الآتي:

٢٧٢- جواب مسألة في شأن آية التبليغ (عقائد)

المؤلف: العالم الفاضل الشيخ أسد الله بن محمد علي الخالصي الكاظمي.

أوّله: كلام لبعض علماء بغداد من أهل السنة ورد إلينا سنة ١٣٢٥هـ، صورته: يا أيها الرسول بلّغ ... .

---

[١] فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم: ١٨٥.

آخره: وقد وقع الفراغ في أوائل جمادى الآخرة سنة الألف والثلاثمائة وخمسة وعشرين هجرية على مشرفها آلاف الصلاة والتحية.

الناسخ: السيد محمد صادق آل بحر العلوم.

تاريخ النسخ: ٣ ربيع الآخر سنة ١٣٥١هـ.

القياس: ١٦×٢١، عدد الأسطر: ١٩، عدد الأوراق: ٦، الرقم: ٩٢/٤.

الملاحظات: كتب الناسخ في آخرها بيتين من الشعر:

قد نظرنا في الأصل والـــردّ والقـــو ل دليـــل علـــى مقـــام الرجـــال

بان ثـــور الـــشيطان ذاك وهـــذا (أســـد الله) في مجـــال الجـــدال

قال السيد علي الصدر في (الحقيبة): "شهد له بالاجتهاد من عرفه من فـــضلاء عصره. كان ورعاً تقياً متهجداً، عزيز النفس، حائداً عن طلب الرئاســـة، خـــشناً في ذات الله، لا تأخذه فيه لومة لائم، وهو أفضل اخوته". ويظهر أن السيد علي اعتمـــد في ذلك على ورقة بخط الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي (ابن اخ الـــشيخ أسد الله)، وعندي صورتها.

توفي في الكاظمية في ١٥ شعبان سنة ١٣٢٨هـ، ودفن في الـــرواق الـــشرقي في الإيوان المطل على الجامع الصفوي[١].

وهو والد الاستاذ عبد الرسول الخالصي، المتوفى سنة ١٤٠٥هـ.

شعره:

له شعر، ومنه تلك الموشحة التي اشترك في نظمها جماعة من أدباء العلماء، وهم: السيد عيسى الأعرجي، والسيد مصطفى الحيدري، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ

---

[١] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر: ٣١-٣٢، الحقيبـــة: ٦٥٩/٤، فـــضلاء: ٢٢، كواكـــب مـــشهد الكاظمين: ٤١/١-٤٢، النفحات القدسية: ٧٤، نقباء: ١٤٠/١.

هاشم البوست فروش، والمترجم، هنأوا فيها السيد مهدي الحيدري بإحدى المناسبات السعيدة، ويبدو انها في عرس ولده السيد هادي[١]:

القصيدة الأولى

واصلت من بعد وصـــل وجفـــا غـــــادة ترفـــــل بالاســـــتبرقِ
غـــادة في الحـــسن مـــا أجملـــها مـــا رأت عـــين محـــبّ مثلـــها
بـــرزت والـــشعر قـــد جلّلـــها فهـــي لـــو لم تتخـــذه ســـجفا
أبداً شمـــس الـــضحى لم تـــشرقِ
لم تـــزل محجوبـــة عـــن إلفهـــا ولهـــذا لم نقـــل في وصـــفها
غـــير أنّـــا نـــدعي في خلفهـــا واعدت وصلاً إذا الواشـــي غفـــا
ثم لم تبـــقِ لعهـــد موثـــقِ
فضحت في حسنها بـــدر الـــدجى غادة مـــن شـــعرها الليـــل دجـــا
فانـــا مـــا بـــين يـــأس ورجـــا إذ أنا مـــا بـــين وصـــل وجفـــا
فمـــتى يـــصدق عـــذب المنطـــقِ
أغيـــد أحـــوى غريـــر ربـــرب هـــو للعـــشّاق طـــرّاً مـــذهب
فلمـــــاه لحيـــــاتي ســـــبب أحتـــسي مـــن شـــفتيه القرقفـــا
فأنـــا مـــن ســـكره لم أفـــقِ
ســـلّ مـــن ألحاظـــه لي أســـهماً أكحل العيـــنين معـــسول اللمـــى
لـــبني العـــشاق أضـــحى صـــنما فغـــدت شـــوقاً عليـــه وعكّفـــا
بـــسوى شـــرعته لم تثـــقِ
قد قضيت العمر في وصـــل الحبيـــب حيـــث لا واشٍ علينـــا ورقيـــب

---

[١] سيتكرر ايراد هذه القصائد في ترجمتي السيد مصطفى الحيدري، والشيخ هاشم البوست فـــروش. ولا نعيدها في ترجمتي السيد عيسى الأعرجي، والشيخ مهدي المراياتي طلباً للاختصار، فليلاحظ ذلك.

والصبا قــد عــاد في بــرد قــشيب   لا أقل لو عــاد مــا قــد ســلفا

كــــلّ أيــــامي بعــــيش ريّــــقِ

لست ممــن ينتحــي دار الحبيــب   بعد مــا نَــمَّ بفــوديّ المــشيب

ما لمثلي في هوى الغيــد نــصيب   حــيّ بــالبيض تقــدّ الزغفــا

فــــسواها والهــــوى لم أعــــشقِ

أنــا حــلاّل جميــع المــشكلات   أنا من حــاز جميــع المكرمــات

أنا من دانت لــه هــام الكمــاة   أنا مــن حــاز العلــى والــشُرَفا

بميــــادين العلــــى لم أســــبقِ

أنا من قد علــم الرمــي الرمــاة   أنا من ســلّ الظــبى والمرهفــات

أنا من علــم ركــب الــصافنات   أنــا مــن ســاد جميــع الــشرفا

وســــوى الزهــــرا بــــه لم تعــــرقِ

كيف لا أصــبح في عــيشٍ هــني   وزمــــاني بالتــــهاني خــــصّني

فلئن عــمّ الــورى مــا ســرّني   فلقد خــصّ لعمــري المــصطفى

يوم عرس الــسيّد الهــادي التقــي

سيّد قــد عقــدت منــه العلــى   تــاج مجــدٍ بالمعــالي كلّــلا

أيــن منــه لــو رآه ابــن جــلا   لــرأى الغمــة منــه الكرســفا

فــــتمنى طليهــــا بــــالزئبقِ

وببــشر هــنٍّ كهــف الملتجــي   حجة الإســلام أعلــى الحجــجِ

فلـــذا في غــــيره لم نلــــتجِ   فاق من يــأتي ومــن قــد ســلفا

وهـــو فيمــا حــازه لم يــسبقِ

عــيلم علامــة الــدهر غــدا   وعليــه تــاج مجــد عقــدا

وإلى العليــاء قــد مــدّ يــدا   عجــز المــادح في أن يــصفا

بعض ما خـصّ بـه مـن خُلُـقِ

فيه أعـيى مـادح مـاذا يقـول حيّرت أوصـافه العـشر العقـول

فـالنبيّ الجـد والأم البتـول وكتـاب الله فيمـا سـلفا

بـسوى فـضلكم لم ينطـقِ

أسـدٌ راضٍ حميـد أحمـد سـادة طابـت وطـاب المولـد

لا يـدانيهم بفـضل أحـد فـسمت هـام الثريـا شـرفا

وبنعـلِ للعـدى فلتـسحقِ

حيـدريون ومـن مثلـهمو أم سـبطي أحمـد أمهمـو

والـنبي المـصطفى جـدهمو كلّ فـضل فيهمـو قـد عرفـا

رأيهـم جـارٍ بهـذا النـسقِ

آل طـه بهمـو نـوح نجـا وبفلـك شـقّ تلـك اللججـا

وابن متّـى بهمـو لمـا التجـى وعلـى الله بهـم قـد حلفـا

قذفتـه الحـوت بعـد الغـرقِ

وابن عمـران بهـم نـال منـاه باليد البيضا وهـم سـرّ عـصاه

وعلى الطـور بهـم وافى هـداه ومـن الـيمّ بهـم قـد قـذفا

ولكـم فـيهم نجـا مـن غـرقِ

القصيدة الثانية

بـرزت تختـال دلاّ قلـت يـا أهـلاً وسـهلا

قلـت يـا لميـاء رفقـاً فلقـد أكثـرتِ قـتلا

ان مـن يهـوى الغـواني مثـل مـن صـام وصـلّى

قتلـتني بلحـاظ خلـت منـها الـسيف سـلاّ

أرسـلت في الخـد قرطـا ... هـو كالبـدر تجلّـى
فـوق عـرش الخـد خـال ... قـل لـه عـزّ وجـلاّ
ونطـاق فـوق خـصر ... راح يـشكو الـردف ثقـلا
وجعـود فاحمـات ... فـوق متنيهـا تـدلّى
لا تقـسها إن تبـدّت ... بظِبـا نهـر المعلّـى
فـضحت في لفتـات الـ ... ـجيد آرام المـصلّى
سـرقت ليـل رقـادي ... فرويـداً بيَ ليلـى
كلمـا رامـت قتـالي ... قلـت يـا لميـاء مهـلا
لـست أخـشى فيـك واشٍ ... لا ولا أسمـع عـذلا
فـألام في وصـالٍ ... زاد فيـك اللـوم مطـلا
قـد تأهلـت بقلـبي ... كيـف يـسلو القلـب أهـلا
إنّ لي في عـرس هـادٍ ... عـن هـواك اليـوم شـغلا
لا أبـالي منـك مطـلا ... لا ولا أرقـب وصـلا
ذاك مـن لم يـرضَ إلا ... هامـة الجـوزاء نعـلا
هـنِّ فيـه الحجـة المهـ ... ـدي من قـد سـاد فـضلا
قـائم بـالأمر كـم قـد ... طبّـق الآفـاق عـدلا
ذاك مـن جـاز الثريـا ... فـسما عنـها محـلاّ
ذاك مـن فـيض نـداه ... مـا حكـاه الغيـث هطـلا
إن يكـن فـضل وعلـم ... فلـه القـدح المعلّـى
ويـد سـامت عـلاه ... انّهـا جـذاء شـلاّ
لا تـرم مـا عـشت نـدا ... لـه في الـدهر ومـثلا
ذاك مـن أمـسى عليـه ... كـلّ هـذا الخلـق كـلاّ
صـرعت يـوم نـواك ... منـه كـفّ الجـود بخـلا

لا تقـــس يومـــاً بجـــاري كفّـــه الهاطـــل وبـــلا
دم دوام الـــدهر مـــا لا ح هـــلال أو تجلّـــى
سوف يتلـــو عـــرس (هـــادي) عـــرس خـــير النـــاس فعـــلا
ذاك (راضـــي) يرجـــو مـــنكم في ربيـــع الآتي أهـــلا

القصيدة الثالثة[١]:

خـــلّ ..... ولا تـــصغ إلى عـــذلِ إنّ المحـــبّ بمـــن يهـــواه في شـــغلِ
لا يسمع العذل صبّ قد ..... كلفا بحبها لا بمـــن قـــد زيـــن بالحلـــلِ
حسن به خـــصّها الـــرحمن مفـــردةً فالشمس من نورها في غاية الخجـــلِ
ألا ترى الشمس لا تبقـــى بـــدارتها إذ هـــذه لم تـــزل في دارة الحمـــلِ
هيفاء قد برزت لـــيلاً ومـــن غـــنجٍ وافت تثنى تـــثني المـــدنف الثمـــلِ
تالله ما فضل صرعى البيض يوم وغى عندي كفضل صريع الأعين النجـــلِ
كلّ شهيد حوى فضلاً سوى شرف في النجل لم يك عند البيض والأسلِ
زارت بـــلا أمـــل مـــني لزورتهـــا وأحسن الوصل ما وافى بـــلا أمـــلِ
إن كنت عن دمي المهـــراق ســـائلة سلي الجفـــون فلـــولاهنّ لم يـــسلِ
يزيـــد شـــوقي إذا زارت عواذلـــه ما أحسن الحبّ بعد اللوم والعـــذلِ
كم التغـــزّل بـــالبيض الحـــسان وفي تطلب المجد ما يلـــهي عـــن الغـــزلِ
إن يرحل الشوق عن قلبي فحسبي أن أبقى وشوق المعـــاني غـــير مرتحـــلِ
قد كان لي بالغواني والظبـــا شـــغل واليوم بالبيض لا بيض الظبا شـــغلي
مددت للمجد كفاً غـــير مقـــصرة مني وباع عليً أوفى علـــى الطـــولِ
لا تنكرن مقـــالي في علـــىً ونـــدىً هذا مقامي وهذا في العلـــى مثلـــي

---

[١] يبدو ان للقصيدة تتمة.

لولا مقام بــني العليــا وعرســهم ... ما رحت أنشئ مدحاً في عُلا رجــلِ

القصيدة الرابعة:

هنيــــــاني وانــــــشداني ... بـــــرزت شمـــس التــــهاني
يـــا خليلــــيَّ اســــقياني ... وبلميـــــــا غنّيـــــــاني
وانـــــشداني في اشــــتياقٍ ... بعـــض هاتيـــك الأغـــاني
واســـألا الأشــــواق عنّــــي ... وعـــن الـــشوق اســـألاني
فأنـــا الـــصبّ الـــذي قـــد ... لعبـــت فيـــه الغـــواني
والأغـــنّ الأغيـــد الأهــــ ... ــــيف والغيـــد الحـــسانِ
لـــست ممـــن ينكـــر الحبْــ ... ــبَ ولـــو عنفتمـــاني
لا أطيـــق العـــذل في الـــشو ... ق إذا الـــشوق لحـــاني
أيـــن قلـــب لم يكـــن في ... حـــب لميـــاه بعـــاني
خليـــا الأغيـــد عـــني ... مـــا هـــوى الأغيـــد شـــاني
إنمـــا شـــأنيَ حـــبّ الــ ... ــغيد والبـــيض الحـــسانِ
ســـلبت روحـــي وعقلـــي ... وبقـــى مـــني جنـــاني
ضـــاع قلـــبي في هواهـــا ... بـــين هاتيـــك المغـــاني
كـــم رشـــفتُ الثغـــر منـــها ... حيـــث لا واشٍ يـــراني
وبـــدا لي مـــن ثنايـــا ... هـــا شـــبيه الاقحـــوانِ
أنـــا للأشـــواق لكـــن ... للعلـــى الـــداعي دعـــاني
أطـــأ الأرض ولكـــن ... هامـــة الجـــوزا مكـــاني
إنّ محتـــوم القـــضا يجــ ... ــري كمـــا شـــاء ســـناني
أنـــا في المجـــد وحيـــداً ... لا أرى لي فيـــه ثـــاني
انمـــا فـــضل الـــسحاب الــ ... ــجود مـــن نـــصل بنـــاني

أنـــا والعليـــاء مـــا دمـــــ ـــــت ودامــــت فرقـــدانِ

أنـــا لا أصـــحب خـــلاً غـــير ســـيفي وحـــصاني

أعرقـــت فاطمـــة فيْـــــ ـــــيَ وطـــه قـــد نمـــاني

حبـــذا الـــدهر ليـــوم فيـــه بلّغـــت الأمـــاني

ذاك يـــوم فيـــه زفّـــت للعلـــى شمـــس التـــهاني

حيّـــه يومـــاً ففيـــه قـــد أضـــاء المـــشرقانِ

قـــرن البـــدران فيـــه حـــيّ هـــذا مـــن قـــرانِ

يومُ فيـه البـشر قـد عمْـــ ـــمَ الـــورى قـــاصٍ ودانِي

١٨ - الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن أسد الله

١٢٧٠ - ١٣٤٥هـ

١٨٥٤ - ١٩٢٧م

الشيخ إسماعيل (محمد إسماعيل) بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي[١].

رأيت بخط أبيه (قدس سره): ولد المولود المبارك الميمون، قرة عيني محمد إسماعيل، قبيل الفجر من ليلة الجمعة لست خلون من شهر ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة ١٢٧٠هـ.

ولعل من أبلغ الجمل لتاريخ ولادته على حساب الجمل، قول الشيخ راضي آل ياسين في تاريخه (الشبل من ذاك الأسد)[٢].

قرأ مبادئ العلوم على السيد عبد الكريم الأعرجي، والشيخ حسين الأحمر بالكاظمية. ودرس في النجف على السيد ميرزا الطالقاني، وحضر عند الشيخ حسن المامقاني، والفاضل الشرابياني، والشيخ محمد حسين الكاظمي، وحضر في أواخر تحصيله على أخيه الشيخ محمد تقي.

والشيخ إسماعيل يروي بالإجازة عن جملة من المشايخ منهم؛ الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ حسن المامقاني، وأخيه الشيخ محمد تقي آل أسد الله.

له مصنفات عديدة تبيّن فضله. قال السيد علي الصدر: وقد أفادني ولده الفاضل الشيخ محمد رضا (حفظه الله) بما يأتي، وكتبها لي في ورقة، أكتب عن خطه نص ما ذكره؛ ما خرج من قلمه تأليفاً وتصنيفاً:

---

[١] تراجع ترجمته في كتاب (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٣٠-١٣٦) ، وكذلك كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٠-٢١)، وكلاهما لكاتب هذه السطور.

[٢] أثبت ذلك في ترجمته للشيخ إسماعيل آل أسد الله في أوراقه.

١- شرح ألفية ابن مالك نظماً، عندما كان يدرس النحو، وله فيه آراء جيدة يعارض بها ابن الناظم، وهو أبو عبد الله بدر الدين محمد. أولها:

الحمد لله العلي القادر وبارئ الخلق بلا مؤازر

وهو الإله الواحد الفرد الصمد ورافع السماء من غير عمد

وصل فيها إلى التصريف.

٢- وله تعليقات على بعض كتب النحو، مثل كافية ابن الحاجب، والمغني لابن هشام الأنصاري، والانموذج للزمخشري، وغيرها.

٣- وله شرح كامل على معالم الأُصول.

٤- وله حاشية على كتاب الفصول الفردية في الأُصول الفقهية، وقد انتصر في كثير من الموارد للميرزا القمي، صاحب القوانين (أعلى الله مقامه).

٥- وله تقريرات في الفقه، عندما كان يحضر درس أُستاذه المرحوم الفقيه العلامة، الشيخ محمد حسين الكاظمي (قدس سره).

٦- وله تقريرات في الفقه أيضا، وهي تقريرات درس أخيه الأكبر المرحوم العلامة، الشيخ محمد تقي (قدس سره).

٧- وله كتاب ميزان الأعمال، جمع فيه ما تمس الحاجة إليه من أدعية وتعقيبات عقيب الفرائض والنوافل، مرتب على فصول وخاتمة. فرغ من تأليفه سادس ربيع الأول سنة ١٣١٦هـ.

٨- وله كتاب أنيس الأبرار ونزهة الأخيار، جمع فيه ما يختص بشهر رمضان المبارك، من الأدعية النهارية والليلية والأدعية المشتركة بينهما، مع الصلوات الواردة فيهما، والمختصة في كل واحد منها، فرغ منه سابع عشر جمادى الثانية سنة ١٣١٢هـ.

٩- وله كتاب كفاية الداعين ووسيلة المهتدين، جمع فيه ما ورد عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)، في فضل ليلة الجمعة ويومها، وما ورد فيهما من الأدعية،

والصلاة الواردة في باقي أيام الأسبوع، وأتمه بذكر بعض ما ورد من كل شهر من شهور السنة من الأدعية عند رؤية الهلال، والأدعية المختصة في أول يوم من ذلك الشهر، وباقي أيامه ولياليه، على سبيل الإختصار. فرغ منه سنة ١٣١٨هـ.

١٠- وله كتاب روضة النجاة في زيارات الأئمة الهداة، جمع فيه ما يحتاج إليه الإنسان سفراً وحضراً، من الزيارات المطلقة والمخصوصة، وبعض الأدعية المطلقة الواردة في الزيارات المخصوصة، ورتبه على فصول وخاتمة. فرغ منه في شهر جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ.

١١- وله كتاب نزهة الناظر وعدة الذاكر، ذكر فيه فضل مسجدي الكوفة والسهلة، وذكر فيه الأعمال الواردة في المسجدين، وغير ذلك من الأدعية والأحراز والأذكار. فرغ منه سادس محرم سنة ١٣١٧هـ.

١٢- وله كتاب الأوفاق والأحراز والحجب، وذكر فيه قواعد كيفية وضع الأوفاق، إلى غير ذلك من الفوائد النادرة. فرغ منه في ثاني عشر صفر سنة ١٣٠٨هـ. وهذه الكتب المؤلفة في الأدعية والزيارات والأذكار، على هامش كل واحد منها كتاب يناسبه، وجعله ملحقا به.

١٣- رسالة مختصرة في فضل ليلة الرغائب، وهي ليلة أول جمعة من شهر رجب، ذكر فيها الأخبار الواردة في فضلها، والأعمال التي يقوم بها الإنسان من الصلاة والأدعية. فرغ منها سادس جمادى الثانية سنة ١٣١٠هـ.

١٤- وله كتاب المراسلات، جمع فيه مراجعاته مع أصحابه من أهل الفضل والأدب، نظماً ونثراً، مع أجوبتهم له. وكان (قدس سره) في النثر أقوَل منه في الشعر، ولا يحضرني الآن من شعره[١].

وصفه السيد محمد الجواد الحسيني العاملي، في رسالة له بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٨هـ، بـــ: "الأمجد الأفخم، والماجد الأعظم، مراح كل فضيلة، ومنبع كل

---

[١] أقول: رأيت أصل هذه الورقة، وعندي صورتها.

خصلة جميلة، مناخ ركائب الفضائل، وإنسان عين الأفاضل، العالم العامل، والكامل الفاضل، الورع النبيل".

وفي رسالة من الشيخ علي آل كاشف الغطاء (صاحب الحصون المنيعة)، إليه وإلى أخيه الشيخ محمد أمين، يعزيهما بوفاة أخيهما الشيخ محمد تقي، قال: "عمدتي العلماء، وزبدتي الفضلاء، وحيدي الدهر، فريدي العصر، العالمين الفاضلين.....".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "عالم صالح تقي نقي، تركن إليه النفس، وتطمئن به لنسكه ووداعته وسلامة ذاته. وهو اليوم شيخ أُسرته وكبيرها، والمعظم في أنظار الناس منها، وقد التمسه الشيخ الوالد (دام ظله)، بعد وفاة ابن أخيه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي، للتصدي إلى صلاة الجماعة، لئلا يخلو محراب آل الشيخ أسد الله من ممثل لهم فيه، فأجاب بعد ممانعة ومدافعة، فكان أهلاً لذلك وأكثر".

ترجمه السيد علي الصدر، فقال: "كان عالماً فاضلاً، ورعاً تقياً ثقة، عدلاً وقوراً، حسن الأخلاق، واسع الصدر، قليل المعاشرة للناس، ولا يخرج من بيته إلا لاداء واجب من واجبات اخوانه في البلد، أو للزيارة في الحرم المقدس الكاظمي، أو للصلاة. وكان إماماً للجماعة في الصحن الشريف، وجماعته حسنة، تجمع أهل المعرفة والصلاح من أهل الكاظمية ووجوهها وتجارها وأشرافها، ولم تكن تمتاز إلا بذلك لا بالكثرة".

وقال السيد محسن الأمين في وصفه: "كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً".

ووصفه الدكتور حسين علي محفوظ بأنه: "كان عالماً أصولياً، فقيهاً متكلماً فصيحاً".

توفي بالكاظمية قبيل الفجر من ليلة الخميس، الرابع عشر من شعبان سنة ١٣٤٥هـ، ودفن في مقبرة الأسرة المعروفة في الكاظمية.

وممن رثاه خطيب الكاظمية، الشيخ كاظم آل نوح، بقصيدة بلغت عدة أبياتها (٤٥) بيتاً. وأرّخ عام وفاته بتاريخين أحدهما:

يالخطب دهى الورى فأذال الـــــ ـــدمع حزنا فخيل إذ سال أنهـــرا

شيعت إسماعيل بل شيخنا الـرا حل أرّخ "أم شيعت أورع الورى"

والثاني :

لله من خطب ألمّ فزلـزل الـ أرضين والأوتاد واسودّ الفضا

والعالم العلوي أعْوَلَ صارخاً من وقعه والصبر عنه قوّضا

ولقد أصاب حشا الهداية والعلى إذ أرّخوه "نصل نعي أبي الرضا"

ورثاه الشيخ علي نقي بن محمد تقي الخالصي بقصيدة، بلغت عدها (٢٢) بيتا، مطلعها:

يا راحلاً أورى القلوب ضراما إذ جلّ قدرا في الورى وتسامى

ورثاه السيد صادق الهندي بقصيدة مطلعها:

أناعيك أم ناعي الشريعة قد نعى ونعشك أم نعش الهداية شيعا

وكان الشيخ إسماعيل متزوجاً بكريمة السيد كاظم العاملي، وخلف العالم الفاضل الشيخ محمد رضا، وعلي.

من شعره هذه الارجوزة:

أبدأ بالحمد لرب الحمد ومن إليه لجئي وقصدي

ثم على محمد نبينا وآله ألف صلاة وثنا

ثم إلى المهذب الكريم يهدى سلام المخلص القديم

من لم يزل على الوداد باقيا ولم يزل مدى الليالي داعيا

لذلك الندب التقي الأورع والعالم الحبر الهمام الأروع

من طوّق الأنام طوق فضله وطوله ونيله ونبله

وبحر علمه الذي منه ورد داني الأنام وله القاصي قصد

من طبّق الآفاق جوداً وعلا وامتلأت من نيله مهد الفلا

وقد سما بمجده الأثيل هام السهى وعزّه الأصيل

فـــرع غـــصون بالمعـــالي زهـــرا   وبـــالعلوم والتقـــى قـــد أثمـــرا
لاح بـــأفق المجـــد والعليـــاء   بـــدراً يفـــوق قمـــر الـــسماء
قد راق بالفضل وقد فاق الـورى   علماً وتقوىً وهـدىً ومفخـرا
غصن ولكـن رنّحـت أعطافـه   مكـارم قـد زينـت أوصـافه
تـراه يهتـز سـروراً وجـذل   مهما أتـى سـائله منـه يـسل
أصبح فـرداً في سـجاياه الغـرر   فهو لعمري واحـد بـين البـشر
لـيس لـه نـد ولا عـديل   بـين الـورى كـلا ولا مثيـل
من فاق في طيب المزايـا والـشيم   أقرانه مـن تـرك ومـن عجـم
يجـود بالفـضل لمـن يقـصده   من قبل أن يبـدي لـه مقـصده
أعني الكمـي اللـوذعي المفـرد   والالمعـي الكامـل المعتمـد
ذاك الهمـام الماجـد المـضاهي   كيوانهـا بالمجـد عبـد اللهِ
لا زال محفوظـاً بعـين البـاري   مـن حادثـات الليـل والنـهارِ
وبعد فاسمع أيّها الـشيخ الأجـل   والعالم العامل والكهـف الأظـل
من مخلـص داع لـذاك المـؤتمن   في كلّ وقت كان سـراً أو علـن
لـيس لـه هـم سـوى التفقـد   عن ذلك الخـل الـوفي الأمجـد
يـسأل كـل خـارج وداخـل   عن حال ذاك المستطاب الكامـل
هذا وان كنت عن الداعي تـسل   فإنـه في نعـم الله رفـل
وقـد حبـاه منـه جـلّ وعـلا   صـحة جـسم ونعيمـاً جـزلا
لا يـشكو إلا ألم الفـراق   ولوعـة مـن لاعـج اشـتياق
إليك يـا ذا المكرمـات الـساميه   وذا المزايـا الفائقـات الزاكيـه
و لم أزل مـن فـضل ربي آمـلا   في ان يمـنّ بـالتلاقي عـاجلا
فهـو لعمـر الله منتـهى الأمـل   وفيـه ارواء الغليـل والعلـل
هذا وان أحببت يا سامي الـذرى   تسمع مني ما جرى بـين الـورى

ممـــا يخـــص قـــصة الـــدراهم   تلك التي فاقــت علــى المكــارم
خذها على التفــصيل لا الإجمـــال   من صـــادق اللهجـــة في المقـــال
الناس قد كـــانوا علـــى قـــسمين   بل ثالـــث لـــيس مـــن الحـــزبين
فـــبين راضٍ عـــنكم وشـــاكر   داع لكـــم في الجهـــر والـــسرائر
معتقـــداً انكـــم خـــير البـــشر   علماً وتقـــوىً ونـــدىً ومفتخـــر
وأنـــت فيهـــا أكـــيس البريـــه   وأحـــسن النـــاس بهـــا رويـــه
وهـــو علـــى ظـــاهره والبـــاطن   ليس بـــذي حقـــد ولا مـــداهن
وانّ هــــــذا أول الأقـــــسامِ   فيـــه ذوو الفـــضل مـــن الأنـــامِ
وهم من النـــاس الأعـــم الأكثـــر   بـــل لا يـــشطّ منـــه إلا الأنـــدر
ومنـــهم وهـــم شـــذاذ النـــاس   بل لـــيس فـــيهم رافـــع للـــراس
تـــراه يغـــدو ويـــروح مكظمـــا   كأنـــه في حجـــر قـــد ألقمـــا
يظهر مـــا لـــيس عليـــه مـــضمر   يضمر مـــا لـــيس عليـــه المظهـــر
يغـــني بيـــان رسمـــه عـــن اسمـــه   وأنـــت أدرى باسمـــه ورسمـــه
ومنهم من لـــيس عنـــده غـــرض   ولا اعتـــراه عـــرض ولا مـــرض
وهـــو لعمـــري ملحـــق بـــالأول   يلـــهج بالمـــدح لـــذاك الأســـبل
ثم رعـــاك الله اني كنـــت قـــد   قدمت مكتوبـــاً لـــذاك المعتمـــد
وكـــان في آخـــر شـــهر رجـــب   تقديمـــــه لـــــذلك المهـــــذب
وقد عرضت فيه من بعـــد الـــدعا   والشكر ممن للعهـــود قـــد رعـــا
عن خمسة مـــن النـــسا ضـــعاف   مـــن العـــوام ومـــن الأشـــراف
عوامهـــــا ثلاثـــــة واثنتـــــان   همـــــا لعمـــــري علويتـــــان
ثم مكمـــــلاً لـــــشهر الـــــصوم   كتبـــت عنـــهن لـــذاك القـــرم
وكان مكتوبي لـــه مـــن بعـــد أن   حـــوّل لاثنـــتين ذاك المـــؤتمن
والباقيـــــات الباقيـــــات ولأن   اعتنتهن كنـــت أكملـــت المـــنن

هـــذا لعمـــري أورث انـــصداعي ... لـــصالحات قاصـــرات البـــاعِ

فان رأيت أن تساوي مـــن حـــرم ... مع اللـــواتي اسمهـــن قـــد رقـــم

وان في التعجيـــل خـــير الـــبر ... وفيـــه أحـــراز الثنـــا والأجـــر

هـــذا علينـــا ولـــك التخـــيير ... وأنـــت أنـــت النيقـــد البـــصير

هذا وان سألت عن هـــذي البلـــد ... فانهـــا ســـالمة مـــن النكـــد

نقيـــــة لطيفـــــة الهـــــواء ... جامعـــــه كـــــثيرة العنـــــاء

لـــيس بها خـــلٌّ ولا أنـــيس ... إلا اليعـــــافير وإلا العـــــيس

واني أرجو مـــن مزايـــاك الغـــرر ... يا من تراءى في سما العليـــا قمـــر

تقبيـــل أيـــدي حجـــة الإســـلام ... ومرجـــع القـــضاء والاحكـــام

بحر علوم قد رســـا فيهـــا التقـــى ... وبالـــصلاح والهـــدى تـــدفّقا

لا زال محفوظـــاً بعـــين الواحـــد ... مسدداً مـــن شـــر كـــلّ حاســـد

واخصص بـــأوفر الـــسلام والثنـــا ... (عبد الحسين) مـــن أقـــرّ الأعينـــا

أعني بـــه ابـــن الـــشيخ دام ظلـــه ... علـــى الـــورى وفـــضله ونيلـــه

وحـــــضرة الـــــشيخ أدام الله ... مـــد الليـــالي في الـــورى بقـــاه

يخـــصكم بـــأوفر الـــسلام ... منـــه ومـــن اخـــواني الكـــرام

حرر في العـــشرين يتلـــو الأربَعـــا ... من شهر شـــوال بيـــوم الاربِعـــا

حرره الراجـــي لعفـــو ذي المـــنن ... محمد إسماعيل ذاك ابـــن الحـــسن

١٩ - الشيخ إسماعيل الخالصي

١٣٦٨ - ١٤٣٢هـ

١٩٤٩ - ٢٠١١م



الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي، الكاظمي.

ولد بالكاظمية المقدسة في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ. حدثني (رحمه الله)[١] انه لم يكن يعيش لوالده ولد، فرأى في المنام أباه (الشيخ عباس) يمشي بين يدي رجلين، وفي يده فانوس، فسلّم الثلاثة على الشيخ عبد المحسن، وقال الشيخ عباس لولده هذا المصطفى وهذا المرتضى يبشرانك بمولود فسمه إسماعيل. فلما وِلد نظم مؤرخاً عام ولادته:

صدّقتُ رؤياي بما بشرّت ... فيمن به عني تزول الهموم

سماه اسماعيل لي شافعَيْ ... فاتلوا فديناه بذبح عظيم

بالواحد الفرد بلغنا المنى ... أرخ: وفزنا بغلام عليم[٢]

كما أرّخ ولادته السيد صادق الهندي بقوله:

ميلاد إسماعيل في خامس ... من شهر ميلاد أبي القاسمِ

وبدره اللامع أرّختهُ: ... منَّ به المحسنُ في الكاظمِ

---

[١] في شهر رمضان سنة ١٤٢٨هـ، في حجرته في الصحن الكاظمي الشريف.

[٢] لا يخفى أن هناك إضافة (١) إلى التاريخ، إشارة إلى قوله: (بالواحد الفرد بلغنا المنى).

أصيب بأبيه وهو في الثانية من عمره، فتربى في حجر خاله الشيخ باقر الخالصي، وهو من أعلام البلدة، وقد تتلمذ عليه، وعلى الشيخ محمد صادق الخالــصي. ودرس كذلك عند السيد مسلم الحلي، أيام إقامته في الكاظمية وبغداد.

وكان (رحمه الله) قد هاجر إلى النجف الأشرف، وقرأ على أفاضلها، ثم عاد إلى الكاظمية، واتخذ من إحدى حجر الصحن الشريف مكتباً لإدارة شـــؤونه العلميــــة، وارشاد الناس إلى التعاليم الدينية.

قال صديقه السيد عبد الستار الحسني بعد عودته من النجف:

أ (إسماعيل) حسبك مـــن فقيـــهٍ	يمـــتُّ إلى الفقاهـــة بانتـــسابِ
قصدت إلى الغري لنيـــلِ علـــمٍ	وخضتَ من المعارفِ في العبـــابِ
شريعة أحمدٍ بك قـــد تباهـــتْ	وحزتَ بفضلها حـــسن المـــآبِ
لئن فتحت لغيرك بـــاب علـــمٍ	فقد فتحت لشخصك ألفَ بـــابِ

عضو اتحاد المؤلفين والكتـــاب العراقيين، وله مؤلفات مخطوطة منها: الإسلام في عصرنا هذا، وتحقيق الغاية في إثبات معاني النهاية، والدليل الأقوم لاستنباط الأحكام، والأوزان والمكاييل والمسافات الشرعية، وآراء فقهية. وطبع له (البصائر النيرة في مباني التبصرة) سنة ١٩٩٦م.

أسس بعد سنة ٢٠٠٣م مؤسسة الباقيات الصالحات، وهي تعـــنى بالـــشؤون الثقافية وأعمال البر والخيرات، وأقامت العديد من الندوات والأماسي الثقافية.

كان كاتب هذه السطور يزوره دائماً في السنين الأخيرة في حجرته في الصحن الكاظمي، واستفاد من معلوماته، ونقل كثيراً منها في كتابـــه (كواكـــب مـــشهد الكاظمين).

وقد سمعت من السيد محمد مهدي الخرسان كل الثناء على الشيخ وفـــضله وعلمــــه، وذلك عند زيارته الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) يوم ٤ رجب ١٤٣٢هـ، موجهاً كلامه إلى إدارة العتبة الكاظمية، قبل أن يحضر الشيخ للسلام على السيد. وكان هذا

آخر عهدي بالشيخ المترجم[١]، وقد اعتذر عن تأخره في احضار بعض الأوراق من شعره لانحراف صحته، ووعد انها ستكون بين يدي حال شفائه.

ومن نوادره انه اشترى ديك ودجاجتين، وفي يوم كان في مضيفهم الشيخ حسن الأسدي، فلما سمع صياح الديك، قال[٢]:

ديك إسماعيل في البيت يصيح   أنا محبوس متى أمسي ذبيح

إنني ديكٌ مليح   فاذبحوني أستريح

فلبّى الشيخ إسماعيل طلبه في اليوم الثاني، فذبح الديك والدجاجتين، وقدّمهما لضيوفه.

كتب الدكتور عباس العلوي: "في إحدى حجرات الصحن الكاظمي الشريف - على جهة اليمين- وأنت تدخل إليه من باب المراد تجد الناس ومن مختلف الشرائح يتوافدون على شيخ وقور أشيب نحيف في منتصف العقد السادس من عمره لكنه يبدو أكبر من هذه السن بكثير نتيجة لمرارة الإعتقال والإضطهاد، ومتاعب وآلام جسده الذي أسقي الشراب الكيمياوي من قبل المخابرات العراقية خلال فترة الإعتقال لكي يصاب (بعد نجاته بأعجوبة) بشيخوخة مبكرة تكاد تكون بادية الوضوح على ملامح وجهه وعلى طريقة نطقه لبعض مخارج الحروف.

فقيه وأديب وشاعر ومؤلف، وباحث وراوية حديث، وخبير قضائي في المسائل الإرثية والشرعية. كريم النفس، عظيم الخُلق، سجي الطبع، حلو المعشر، دائم الإبتسامة، قوي الذاكرة، عميق في عباراته، ظريف في نكاته، يُنسيك الهموم مهما كنت متعباً. واسع المعرفة يتعامل مع الوافدين عليه بمقدار عقولهم، يحاول جاهدا أن يرضي طوابير الفقراء والمحتاجين ولكن رضى الناس غاية لا تدرك. يملك فراسة قوية في التمييز بين المحتاج حقاً وبين الدعي كذباً.

---

[١] إذ توفي بعد أيام.

[٢] هناك تفاوت في وزن البيتين، فالأول (رمل)، والثاني (مشطور الرمل).

يعرف عن دراية حسب ونسب أغلب زائريه من مدن العـــراق، ويسأل عن أرحامهم واحداً بعد آخر، يخاف الله في كل خطوة وتصرف، ويحتاط ألف مرة عنـــد توزيـــع الحقوق الشرعية لمستحقيها، نفقة السر تستدعيه أن يذهب بنفسه - رغـــم اعـــتلال صحته- إلى أصحاب العـــلاقة صوناً لكرامتهم. لا يكل ولا يمل أبداً من خدمة النفع العـــام حتى وإن حصل ذلك على حساب صحته".

توفي يوم ١٥ شهر رجب سنة ١٤٣٢هـ، ونقل إلى النجف الأشـــرف حيـــث دفن[١].

شعره:

قال المطبعي في موسوعة أعلام وعلماء العراق: "ينظم الشعر لكنـــه مقـــل في نشره".

وكان قد نظم ليلة الثلاثاء ١٠ شهر شعبان سنة ١٤١٣هـ، بـــين صـــلاتي المغـــرب والعشاء، بمناسبة تسلّم نسخة من الجزء الثاني من كتاب (شعراء كاظميون) للـــشيخ محمد حسن آل ياسين، وفيه ترجمة وشعر والده[٢]:

هلّت علينا تحفـــة لابـــن الرضـــا	بقريضها قد زال همـــي وانقـــضى
ولقد غدت نبراس علـــم خالـــداً	ومخلداً فيه تـــراجم مـــن مـــضى
فليهنـــأ الـــشيخ الجليـــل بتحفـــة	منضودةٍ من كلّ نظـــم يرتـــضى
أأبا الحسين أتاك مـــدحي شـــاكراً	لهديةٍ منكم أتـــت لـــن ترفـــضا
دمتم لنـــا فخـــراً وعـــزاً شـــامخاً	وبكم لنا عمن مضوا قـــد عوضـــا

---

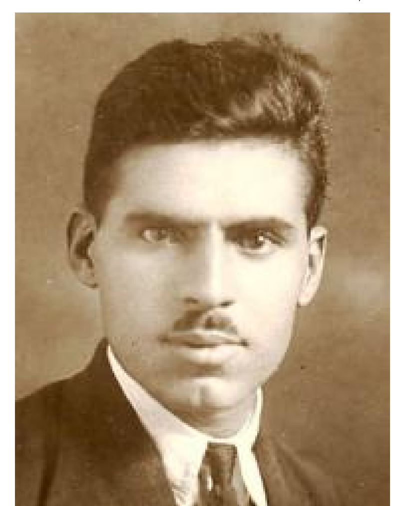
(١) من مصادر ترجمته: معجم الشعراء: ١/ ٢٧٩، موسوعة أعلام العراق في القـــرن العـــشرين: ٣/٢١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٦٠.

(٢) كنت قد دونت هذه الأبيات كما ألقاها عليّ الشيخ المترجم (رحمه الله).

٢٠ - إسماعيل بن الشيخ محمد تقي آل ياسين

١٣٢٣ - ١٣٧٣هـ

١٩٠٥ - ١٩٥٢م



الاستاذ إسماعيل بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين (الكبير).

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٣هـ، وأمه من عائلة آل شالجي موسى.

تلقى علومه الأولية عن أبيه وأعمامه في الكاظمية، ولبس العمة البيضاء شعار الأسرة العربية العلمية.

وعند افتتاح جامعة آل البيت في بغداد انتسب إليها، ونال إجازتها العلمية، بعد اجتياز صفوفها الأربعة بتفوق. ثم عين معلماً في البصرة، فأمضى فيها عاماً دراسياً، ثم أوفد للدراسة في مصر عام ١٩٢٩م، فدخل دار العلوم العليا بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٣٣م، ورجع إلى وطنه ليعود إلى التدريس، فعيّن مدرساً في متوسطة الكرخ، ثم طلبه صديقه الاستاذ عبد الهادي المختار ليكون معاوناً له في الإعدادية المركزية للبنين، وبعد ذلك تنقّل في مختلف ثانويات العراق: كالديوانية، والعمارة، ثم رجع إلى بغداد ليشغل إدارة ثانوية الكرخ للبنين، ثم إدارة دار المعلمين الابتدائية.

وصفه الشيخ علي الخاقاني نقلاً عن صديقه الاستاذ فؤاد عباس (لأنه زامله في بعض مراحل التعليم) بأنه: "كان قوي الشخصية[١]، وعالماً بالعربية، ومتخصصاً بها،

---

[١] وتعيينه لادارة ثانوية الكرخ التي يتحاشاها الكثير من المديرين الأقوياء يدلل على ذلك، فقد كان فيها كثير من العناصر المتمردة، وقد أخضعها بقوة ارادته وحسن ادارته.

واسلوبه مركز، حسن الاداء، لطيف العبارة، ذكي الذهن والروح. أصيب بمرض الربو فكان يضايقه في كثير من الأحيان. اختص بصديقه الاستاذ عبد الهادي المختار، فكانا لا يفترقان في أغلب الأحيان، وتساجلا الشعر الموزون وغيره، وكان ينطق أحياناً في نظم الشعر مرتجلا"[١].

توفي يوم الاربعاء ١٢ محرم الحرام سنة ١٣٧٣هـ، ونقل إلى النجف حيث دفن في مقبرة الأسرة بمحلة العمارة.

ورثاه ابن عمه الشيخ محمد حسن آل ياسين بقصيدة، ألقيت في الحفلة الأربعينية التي أقامتها دار المعلمين، لأنه توفي بعد نقله منها باسبوع، مطلعها:

أكبرت شخصك أن يؤبنه فمي　　　فرثاه مدمعي المخضّب بالدمِ
وتلعثم الفكر الحزين فلم يعد　　　يوحي بآيات البيان الملهمِ[٢]

وممن رثاه، الاستاذ الدكتور عبد الأمير الورد بقصيدة طويلة بعنوان (بشرى تموت على ثغر البشير). قال في ديوانه المخطوط: "ألقيت في الحفلة التأبينية للمرحوم الاستاذ اسماعيل آل ياسين المقامة بمناسبة الأربعين يوماً على وفاته. وكان قد عيّن يوم السبت مديراً لإعدادية الكاظمية، بعد فترة من ضعف الإدارة والمديرين مرت بهما الإعدادية، إلا أن الحظ أبى على طلابها ذلك إذ اختطفته المنون في مساء يوم الاربعاء الأول بعد تعيينه (الخميس ١٣/١١/١٩٥٣)"، ومطلعها:

أخادع نفسي فيما أرى　　　وأستغرب الأمر والمنظرا
واستعذب النكر فيما ادعوا　　　وقالوا وان لم يكن منكرا[٣]

وممن رثاه - أيضاً- خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، وأرخ وفاته بقوله[٤]:

---

[١] شعراء بغداد: ٢/١٤٨ وما بعدها.

[٢] وستأتي القصيدة كاملة ضمن مجموعة أشعار الشيخ محمد حسن آل ياسين.

[٣] وستأتي القصيدة كاملة ضمن مجموعة أشعار الدكتور الورد.

[٤] ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط). والتاريخ يزيد عشرة.

نازلـــة القـــضاء عـــصراً نزلـــت　　　فاسبل الدمع شـــجىً تنــــزيلها

بيوم نحس مات قلـــت أرّخـــوا:　　　"قل فيك مات فجأة إسماعيلـــها"

وقد أبّنه صديقه الاستاذ عبد الهادي المختار بكلمة ألقاها في الحفل المشار إليـــه آنفاً، ومما جاء فيها: "أتدرون أيها السادة ان فقيدنا كان شاعراً عبقرياً مجيداً، ان كنتم لا تدرون فأنا أنشدكم تغريدة من أغاريده، أو أبياتاً من شعره قالهـــا منـــذ خمـــس وعشرين عاما، ما زلت احتفظ بها فيما احتفظت لآثاره في قلبي ولبي. وقد كتب عنه أحد الأدباء يومذاك مقدماً لتلك الأبيات: ان للأديب اسماعيل آل ياسين روحاً خاصة في الأدب، تتجلى لك في نشراته الكثيرة في هذه المجلة وفي الصحف الأخرى، حتى ان إحدى تلك الصحف علقت على شعره آمال كبيرة، وقالت: ان شعره حـــلّ محـــل القبول لدى كبار الأدباء. قال رحمه الله:

ألا هل لصبٍ ناحل الجـــسم مغـــرم　　　خليل يواســـيه وراحـــم يـــرحم

أقسم بالله وبالأرض التي ضمّت فقيدنا الغالي، ان أديباً شاعراً يومذاك قـــد حـــسد شاعرنا على مقطوعته هذه، وعلى رباعياته الكثيرة التي نشرتها له صحف بغداد".

جاء في مقالة له رداً على سؤال " مجلة المرشد": بم تصلح حالتنا الاجتماعية[١]؟

لا شك في ان الشعوب على اختلاف نزعاتها وتضارب نظرياتها في هذه الحياة مجمعون على ان الأمية أكبر عرقلة في سبيل تقدم النوع البشري، وأكبر باعث للأفراد علـــى الشقاق الذي قد يؤدي إلى نتيجة سيئة وعلى عدم القيام بالمهمات التي أناطه الواجب في رقابهم نحو شعوبهم.

فحالتنا الاجتماعية ليس في المستطاع إصلاحها ما دامت الأمية مستوعبة كـــل أرجاء شعبنا المتعطش إلى مناهل الغذاء الروحي، الا وهو العلم الصحيح الذي عليـــه حياة كل شعب أراد مجاراة الأمم الراقية في مضمار السباق.

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الثالث شوال١٣٤٥- نيسان ١٩٢٧ ص١١٣-١١٤. ولـــه مقـــالات أخرى في مواضيع شتى.

إذن فلإصلاح حالتنا الاجتماعية ينبغي ان نتلافى خطر الامية المحدق بنا. وذلك أولا- بأن يهتم أولوا الحل والعقد بتكثير عدد المدارس، وبتعميم التعليم حتى في البادية، إذ لا رقي يرتجى لشعب ثلاثة أرباع قاطنيه منقبعين في زوايا الجهل ومحرومين من نور المدنية والعرفان.

ثانيا- ان يقوم الأهلون بتأسيس جمعيات خيرية تتكفل بنفقات اليتامى والمعوزين ليتسنى لهم القيام بواجباتهم العلمية ليتمكنوا بذلك من إفادة المجتمع الإفادة المتوخاة.

ثالثا- ان يقوموا أيضا بتكثير المعاهد العلمية، والمنتديات الأدبية، ويكثروا فيها من إلقاء الخطب المتشبعة بروح الحماسة، يحثوا فيها الجمهور على اقتناء العلم الصحيح، ويوجدوا فيما بين الطوائف المختلفة التفاهم لنستطيع بذلك من ان نجعل أنفسنا في مصاف الأمم الراقية، والله ولي التوفيق".

شعره:

جاء في موسوعة البابطين الشعرية: " ليس له ديوان، والمتيسر من شعره ما احتفظ به الخاقاني. يتجاوب شعره من حيث المحتوى مع مطالب عصره، وعبارته حديثة قريبة من لغة الحياة، وإن كان - بحكم ثقافته - يتطلع إلى القديم. أكثر ما أثر عنه قطع من أربعة أبيات، أو رباعيات في سلك محدود، وهذا مؤشر على اتجاه تفكيره ومدى امتداد نفسه".

(١)

من رباعياته بعنوان (أنا والحياة)[١]:

وليل أثار غبار الهموم	فضاق بعيني رحب الفضاء
اذ الكون قد عم فيه السكون	وعبّ نواحيه فيض السماء
وفاض على القلب وجد أليم	ومن فرطه عز مني البكاء

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السادس محرم ١٣٤٦- تموز ١٩٢٧ ص٢١٦-٢١٧.

ونجـــم ســـعودي عـــني اختفـــى وسارت إلى الجسم عدوى الـــشقاء

* * *

فيا ليت شـــعري هـــل في الحيـــاة لنـــا راحـــة في ظـــلال النعـــيم
ولكـــنني حـــسبما قـــد علمـــت بـــأنّ زمـــاني هـــذا عقـــيم
ففيـــه الـــشقاء وفيـــه العنـــا وفيـــه تـــسعر نـــار الجحـــيم
وفيـــه الجهـــول بـــه يحتفـــي وحـــظ المهـــذب فيـــه الجفـــاء

* * *

قـــوي يجـــور علـــى مـــن غـــدا بـــشرك النوائـــب ملقـــىً أســـير
ومثـــرٍ يكـــاد بمـــا قـــد حـــوى إلى دركـــات الـــضلال يطـــير
ولـــيس لـــدينا رجـــال نـــرى دياجي الـــشكوك بهـــم تـــستنير
ومعـــنى الرقـــيّ علـــيهم خفـــي ومـــا عرفـــوا لـــشفانا الـــدواء

* * *

وكـــم مـــصلح عنـــدنا أهملـــوا علاجـــاً رآه فـــساء المـــصير
ولمـــا عتـــوا زأر الناصـــحون فلم يجـــد فـــيهم هنـــاك الـــزئير
وخالوا التذبـــذب معـــنى الحيـــاة ومعنى التمـــدن حـــب الفجـــور
فيا ليـــت رســـم الفـــساد عفـــي وأعقـــب ذاك الظـــلام الـــضياء

(٢)

وقال بعنوان(مركزية الفقير)[١]:

يبيـــت الغـــني بـــأعلى القـــصور ويمسي الفقـــير ضـــجيع التـــراب
وذاك بمـــا عنـــده في ســـرور وهذا يقاسي الأمـــور الـــصعاب
وكـــلّ عليـــه احتقـــاراً يجـــور وذاك بمـــا قـــد حـــواه مهـــاب

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الخامس ذو الحجة ١٣٤٥- حزيران ١٩٢٧ ص١٦٢، وشعراء بغـــداد: ١٥٤/٢.

متى ينتهي حــلّ هــذي الأمــور فيعتمــر الكــون بعــد الخــراب

(٣)

وله رباعيات بعنوان (خطوب الحياة)[١]:

آه ماذا جنيــت في الكــون حــتى قد قضت بالــشقا علــيّ الحيــاة
حل في ســاحة الحيــاة خطــوب عاد منها على الــورى ويــلات
كلّ عقبى ساءت فنــور تــوارى وســرور مــن بعــده حــسرات
كم أشادوا صرح الــسعادة لكــن خط في اللوح أن يخيــب البنــاة

* * *

لم أفــز في الحيــاة طــرا ولكــن آه مــني تبــددت أحلامــي
لم يكن ذاك عــن خــوار وجــبن لكــن الــدهر يبتغــي إيلامــي
بين طيات دهــري هــذا خفايــا طلــسمتها الأيــام بالابهــام
ما لذاك الظلام قد حــفّ بــالكو ن وهل منتــهى لــذاك الظــلام

(٤)

وله رباعيات بعنوان (سر الحياة)[٢]:

ســعاد عــني لمــاذا أراك تنــوين بعــدا
هــل اقترفــت ذنوبــا؟ وهــل تجــاوزت حــدّا؟
وهــل وقفــت احتقــارا دون ارتقائــك ســدا؟
اذن لمــاذا تــصدين؟ ومــا تعــوّدتُ صــدا

* * *

ســعاد هــل انــت الا حيــاة هــذي الــشعوب
بــك اســتنرن الــدياجي وضــاء ليــل الكــروب

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء العاشر جمادى الاولى ١٣٤٦- تشرين الثاني ١٩٢٧ ص٣٧٣.

(٢) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء السابع جمادى الاولى ١٣٤٧- تشرين الاول ١٩٢٨ ص٢٧٩.

لـــــولاك لأنطفـــــأ النـــــو ر وخـــــف نحـــــو المغيـــــب
ألـــست ســـر بقـــاء الكـــو ن العجيـــــب الغريـــــب

* * *

هنـــــاك شـــــعب تعـــــامى عـــــن الهـــــدى فتـــــردى
تغلغـــــل الجهـــــل فيـــــه وهـــــدّه الـــــشر هـــــدّا
حـــــتى غـــــدا للاضـــــا ليـــــل وللـــــسفاسف عبـــــدا
هـــــوى إلى هـــــوة الـــــذ ل ومـــــا اســـــتطاع مـــــردا

* * *

هنـــــاك شـــــعب تـــــوانى فدمّرتـــــه الخطـــــوب
هنـــــاك شـــــعب وكـــــم قـــــد تقدّمتـــــه شـــــعوب
هنـــــاك شـــــعب عليـــــه ليـــــل الـــــشقاق رقيـــــب
هنـــــاك شـــــعب ولكـــــن فيـــــه الـــــصلاح غريـــــب

* * *

شـــــعب أقـــــام بنـــــوه في الغـــــي دهـــــرا طـــــويلا
لم يعرفـــــوا لارتقـــــاء إلى الحيـــــاة ســـــبيلا
لعـــــل ينـــــصاع مـــــن فيـــــه إلى الرقـــــي ســـــيولا
أرى هنـــــاك شـــــعاعاً بـــــان يـــــبص ضـــــئيلا

(٥)

ومن مزدوجاته بعنوان (الزهرة الذابلة) قوله[١]:

زهـــــرة كانـــــت لعـــــيني وأنيـــــسي في الوجـــــود
فطواهـــــا الـــــدهر جـــــوراً بـــــين طيـــــات اللحـــــود

---

[١] مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الثالث ذو الحجة ١٣٤٧- مايس ١٩٢٩ ص١٠٨، شـعراء بغـداد: ١٥٣/٢.

* * *

أســـفي لـــو كـــان يجـــدي   مـــــن أثـــــارت أســـــفي
أن أرى بـــــــدر كمـــــــال   عـــــن عيـــوني يختفـــي[١]

* * *

في صعيد الأرض في جوف الثرى   في ســكون مــستمر في ظــلام
في ثنايا حفرة يخــشى الــورى   عند ذكراها لدى سوق الكــلام

(٦)

وله بعنوان (لقد سفهوا)[٢]:

علـــوج تبتغـــي تـــضليل شـــعبي   لتكـــــسوه المذلـــــة باحتقـــــار
لقد سفهوا وفــاض الغــدر منــهم   فبثــوا في الــبلاد حــديث عــار
وقـــــاموا بالدعايـــــة للبغايـــــا   لقتـــل المجـــد في مهـــد الفخـــار
وبـــاعوا كـــلّ مكرمـــة وفـــضل   بلمـــاع النقـــود مـــن النُـــضار
وقد حسبوا الخلاعــة خــير ديــن   به أمـــن الـــشعوب مـــن العثـــار
لذا نصبوا المــصائد كــي يــصيدوا   حـــسان المـــرد أو ذات الـــسوار
كفـــاهم ذلـــة وســـقوط شـــأن   فقد رمــوا الحمــى بــشواظ نــار
صحائف ذا الــبلاد زهــين بيــضاً   فأضـــحت بالرذائـــل شـــبه قـــار

(٧)

وله قصيدة بعنوان (الحرية المتعشقة)[٣]:

هجـــرت ومـــا رقـــت لـــساهر   ونـــأت فلـــم ترهـــا النـــواظر
تركـــــت محـــــب وصـــــالها   متجـــشما طـــرق المخـــاطر

---

[١] هذا البيت من بحر الرمل المشطور، والذي يأتي بعده من بحر الرمل.
[٢] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثامن جمادى الثانية ١٣٤٧- تشرين الأول ١٩٢٨ ص٣١٢.
[٣] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص١٤٢-١٤٣.

وغـــــدا يكابـــــد لوعـــــة　　شـــقت لهـــا منـــه المرائـــر
ســــحرته أعـــــين غــــادة　　لله هاتيـــــك الـــــسواحر
وعلـــى تحمـــل كـــلّ مـــا　　تقـــضي المحبـــة فهـــو صـــابر
وكوجـــدي فيهـــا لا يجـــد　　مـــن رام تفلـــيس الـــضمائر
مـــا كـــلّ مـــن ســـهر الدجـــ　　ـــنة في فنـــون الحـــب مـــاهر
ومليحـــــــــة بجمالهـــــــــا　　ســـحرت عقـــول أولي البـــصائر
فالكـــــلّ فيهـــــا مغـــــرم　　والكـــــلّ بـــــالأهواء شـــــاعر
يـــا فتنـــة لـــذوي العقـــو　　ل وبهجـــــة لأولي النـــــواظر
حـــتى م هجـــرك ينقـــضي　　كـــي تـــشتفي منـــا الخـــواطر
انقـــضت عهـــد الأولـــين　　وملـــت بعـــد إلى الأواخـــر
فغـــدت تعـــاطيني الكـــلا　　م ودمعهـــا يحكـــي الزواخـــر
ان لم أجـــــد بـــــبلادكم　　غيـــث الهنـــا والعلـــم مـــاطر
وأجـــد بلادكـــم زهـــت　　وسمـــــت إلى أوج المفـــــاخر
لا وصـــــل مـــــني يرتجـــــى　　إذ لـــيس لي في الـــشرق ناصـــر
يـــا شـــرق حـــتى م الجمـــو　　د وكـــم إلى الخـــذلان ســـائر
فـــالى المعـــالي والنـــهو　　ض لمـــــستوىً راق فبـــــادر
لا تخـــــدعنْكَ ظـــــواهر　　فالـــسم في خـــدع الظـــواهر
فـــإلى م نجمـــك آفـــل　　وإلى م عنـــك العلـــم نـــافر
لهفـــي علـــى زمـــن تقـــضـ　　ـضى كـــان فيـــه الـــشرق زاهـــر
واليـــوم ســـاد بـــه الـــشقا　　ق وصـــار فيـــه الجهـــل ظـــاهر
فغـــدا يجـــر لهـــول ذا　　بعـــد الهنـــا أذيـــال خاســـر

(٨)

وله قصيدة بعنوان (طال الرقاد)[١]:

قومي على أسس العــزائم شــيّدوا   صرح الرشاد ودوّخــوا الأقطــارا
وسموا على كلّ البرايــا وامتطــوا   هــام المعــالي رفعــة وفخــارا
وتفيئــوا ظــل النعــيم وألّفــوا   شمل العلــوم ودوّنــوا الأســفارا
وتجنّبوا سوء الــسلوك واســدلوا   دون النقــائص كلّهــا الأســتارا
حيث الوفاق يــسودهم وتحفّهــم   تلــك الجلالــة هيبــة ووقــارا
بالأمس كنّــا والوئــام يــسودنا   واليوم صــرنا للــشقاق أســارى
ساد الجمود عقولنا وهــوى بنــا   نحو الحضيض مــروّعين ســكارى
ذهبت فــضائلنا وعــم فــسادنا   مذ غاب مشرق مجــدنا وتــوارى
طال الــسبات بنــا فهــلا وثبــة   نحــو الرقــي لنــدرك الاوطــارا
ما أمة في الكــون طــال رقادهــا   إلا وســيمت ذلّــة وخــسارا
هبّوا لنيل ذرى المعــالي واجعلــوا   حيث التعــالي والرقــيّ شــعارا

(٩)

وله بعنوان (جنايته على نفسه)[٢]:

الطــــير ذاك أليــــف   تحاوشــــته الــــصقور
رامــوا لــه النــصح لكــن   طغــى عليــه الغــرور
ظــن الــصديق عــدواً   عليــه ســوف يجــور
مــتى إلى الرشــد مِــيلاً   يومــاً نــراه يــصير

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الثاني رمضان ١٣٤٥- آذار ١٩٢٧ ص ٥١، وشعراء بغداد: ٢/١٥٦-١٥٧.

(٢) مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السابع صفر ١٣٤٦- آب ١٩٢٧ ص٢٥٧. وشعراء بغداد: ٢/١٥٤.

(١٠)

وله رباعيات بعنوان (حمامة العرب)[١]:

أحمامـــــة العـــــرب ارتقـــــي فـــــوق الغـــــصون ورجّعـــــي
وبمـــــا يهـــــم المـــــصلحين لرفـــــع شـــــأنك فاســـــجعي
وبمـــــن يـــــود الانتقـــــا م بقتـــــل عـــــزك شـــــنعي
ومـــــن الهبـــــوط إلى منـــــا ر الحـــــق طـــــيري واســـــرعي

* * *

وعـــــلام ذا الـــــذل المريـــــع وقـــــد تقـــــدم مـــــن ســـــواك؟
أنـــــسيت عهـــــدا طـــــاب فيـــــه لـــــك الزمـــــان فمـــــا دهـــــاك؟
ولقـــــد غـــــدا حـــــتى العـــــدو لمـــــا دهـــــاك اليـــــوم بـــــاكي
طـــــيري وخفـــــي كـــــي تنـــــالي ســـــوابقا فقـــــدت يـــــداك

* * *

حبـــــسوك في الأقفـــــاص ظلمـــــا إذ رأواك ولا معـــــــــــــين
مـــــاذا جنيـــــت لكـــــي تكـــــا بـــــدي لوعـــــة فيهـــــا المنـــــون
فلقـــــد بكـــــاك الجـــــوّ مـــــع أهوائـــــه وكـــــذا الغـــــصون
أحمامـــــة العـــــرب انهـــــضي مـــــاذا التـــــسكع والـــــسكون

(١١)

وله مشطراً والأصل للسيد محمد علي شرف الدين في فاجعة البقيع سنة ١٣٤٤هـ[٢]:

لعمـــــري ان فاجعـــــة البقيـــــع (تدكّ جوانـــب الـــدين المنيـــع)
(فيـــا لله مـــن غـــصص دهتنـــا) يـــشيب لهولهـــا فـــود الرضـــيع
وسوف تكـــون فاتحـــة الرزايـــا (ومنبـــع كـــلّ عنـــوان فظيـــع)

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الخامس ربيع الأول ١٣٤٧- آب ١٩٢٨ ص١٩٥

(٢) شعراء بغداد: ٢/١٥٧.

(وسوف تدكّ حصن الدين دكّـــاً) إذا لم نصح مـــن هـــذا الهجـــوع

فهـــل مـــن مـــسلم لله يرعـــى (عمـــاداً هـــدّه شـــرّ الجمـــوع)

(وهل من ناصر للحـــق يحمـــي) حقوق رسوله الهـــادي الـــشفيع

(١٢)

وله بعنوان (ملاك الحسن)[١]:

جرت لحاظك ويلات علـــيّ فمـــا عن حسنك المتعالي رمت تحـــويلا

بك استنرن دياجي الكون وانقشعت عنه غيوم همـــوم رمـــن تـــوغيلا

اقمت فينا ملاك الحسن فيك زهـــا كلّ الوجـــود فعظمنـــاك تبجـــيلا

رام العواذل لي نصحا فمـــا لبثـــوا ان عاد نصحي منهم فيك تـــضليلا

(١٣)

وله بعنوان (أنا أهوى)[٢]:

أنا أهوى ذاك الذي كهـــرب النـــا س بأسلاك ما حوى مـــن جمـــال

حيث قد كان للخلائـــق والخلـــق مثـــالا أنعـــم بـــه مـــن مثـــال

مصدر النـــور هـــو في هـــذه الأر ض وعنوان ما بهـــا مـــن كمـــال

دكّ صـــرح الحـــشا هـــواه ولمـــا يرث يوما مـــن الزمـــان لحـــالي

(١٤)

وله رباعيات بعنوان (شجون وآلام)[٣]:

أشـــغل القـــوم عـــن المجـــــــد غلـــــو في الـــــضلالْ

وأمـــــات الـــــشر فـــــيهم كـــــلّ ميـــــل للتعـــــالْ

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء التاسع ربيع الثاني ١٣٤٦- تـشرين الاول ١٩٢٧ ص٣٣٧. وشـعراء بغداد: ٢/١٥٤-١٥٥.

[٢] مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الخامس صفر ١٣٤٨- تموز ١٩٢٩ ص١٩٥، وشعراء بغداد: ٢/١٥٥.

[٣] مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الثامن ١٣٤٨- ١٩٢٩ ص٣٦٣، وشعراء بغداد: ٢/١٥٥-١٥٦.

نبـــذوا كـــلّ عظـــيم فيـــه عـــز وجـــلالْ
حـــسبوا في الـــذل عليـــا هـــم وفي الـــنقص الكمـــالْ

* * *

أمـــة ضـــلت ولم تـــتْـ تَبِـــع امـــارات الـــدليلْ
قطعـــت في الغـــيّ شـــوطاً كـــان خـــسراناً وبيـــلْ
ضـــاع فيهـــا النـــصح وانـــ صـــاعت لنكـــران الجميـــلْ
في ســـبيل الغـــي قـــد ســـار ت ويـــا بئـــس الـــسبـــيلْ

* * *

أمـــة عـــزّ عليهـــا ان تراهـــا ســـائده
ركعـــت ذلاً وخـــرّت لعـــداها ســـاجده
واســـتمرت بـــين أغـــلا ل الرزايـــا راقـــده
انهـــا لا شـــك ان دا مـــت علـــى ذا بائـــده

* * *

أمـــة زلزلهـــا الخطـــ ب علـــى كـــرّ الـــسنين
جنحـــت للـــذل واستحْـــ ـــلت حيـــاة البائـــسين
أمـــة دومـــا تراهـــا بـــين شـــكوى وأنـــين
قتلـــت في اللـــهو دهـــراً كـــان والله ثمـــين

* * *

أمـــة نامـــت وعـــين الـــ ـــغير يقظـــى ســـاهره
واســـتكانت وتمـــادت في عماهـــا عـــاثره
أمـــة أعوزهـــا العـــز م فـــذلت صـــاغره
ثم راحـــت في مهـــاوي الـــ ـــجهل تهـــوى خاســـره

* * *

أمـــة ســـار بهـــا الجهـــ ـــــل حثيثـــاً للعـــدم
فأضـــاعت كـــلّ مـــا كـــا ن لـــديها في القـــدم
مـــن سمـــو وكمـــال وجـــلال وعظـــم
فغـــدت ســـخرية الكـــو ن وهـــزءاً للأمـــم

* * *

أمـــم الأرض تعـــالى صـــوتها في ذا الوجـــود
طـــائرات للمعـــالي تاركـــات للـــهجود
وكـــذا كـــلّ عظـــيم ثابـــت العـــزم يـــسود
نهـــضت لكـــن قـــومي في ذهـــول وجمـــود

(١٥)

وله قصيدة بعنوان (عسى أن ترى الأيام للصب تبسم)[1]:

ألا هل لصبٍ ناحل الجسم مغـرم خليـل يواسـيه وراحـم يـرحم
جرعت شواظاً يستهان بـه الـردى ورحت أسير الحب والحـب مبـهم
حرمت لذيذ العيش والـدهر منـتج فبات خلـيّ البـال وهـو مـنعم
عبست بوجه الدهر فارتـد صـاغراً ولما هـوى بي للأسـى راح يـنقم
مراميه شـر يـصطفيه لمـن غـدا لفرط الهوى منـه الحـشا تتـضرم
فكم بتَ والأطراف ترقب لي الدجى فظلت أناجي الهـمّ والقـوم نـوَم
دنا لي وقد حـمّ الفـضاء بـسدفه صديع بـه عـلّ المواعيـد تُبْـرَم
رسمت لنيل الفوز في الحـب خطـتي عسى أن تُرى الأيام للصب تبـسم
هباء هوى غيري وكذب وخدعـة وكلّ غـرام فيـك منـهم تـوهّم
أرادوا فراقـاً بيننـا وتباعـداً فتمّ - وأيم الحق- ما كـان منـهم

---

[1] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثاني شـوال ١٣٤٦- مـارت ١٩٢٨ ص ٥١، وشـعراء بغـداد: ١٥١/٢-١٥٢.

دهتني التي ما كنت أخشى وقوعها إذ الحب ما بيني وبينك محكم
يمينا لك الإخلاص والود صادقا وقلب وحيد الحبّ لا يتقسّم

(١٦)

وله بعنوان (الأشباح المحوقة)[١]:

أيا وطناً عاث فيه الشقاق فساداً وساد به الجاهلون
وقاسى وكابد ما لا يطاق وذل بما شرع الماكرون
على مَ التصدي لذاك النفاق؟ وقد قربت من بنيك المنون
فتعساً لمن لم يكن منصفاً بلاداً أعدته للارتقاء

* * *

نفوس على الغي قد عودت فبات من الصعب أن تصلحا
وضلت عن النهج منذ النشوء وباسم الضلال علت مرسحا
فبثت بذور الشقا والشرور فما ربحت بل ولن تربحا
فما عيشها قط يوماً صفا ولا وجدت قط يوماً رخاء

(١٧)

وله بعنوان (خاطرتي في صفحات الحب)[٢]:

جعلت سير حياتي في يدي ملك أقره الحسن لما عز ثانيه
به تجلّت خفايا الحسن وانبثقت أنواره فعشى إذ ذاك شانيه
أحبّه حب من طابت سرائره ولم يعر سمعه عذّاله فيه
رسمت في صفحات الحب خاطرتي فلم أجد لودادي ما يضاهيه

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثامن جمادى الثانية ١٣٤٧ - تشرين الأول ١٩٢٨ ص ٣٢١-٣٢٢.

[٢] المرشد المجلد الثاني/الجزء الرابع ذو القعدة ١٣٤٥ - مايس ١٩٢٧ ص ١٣٥، وشعراء بغداد: ٢/١٥٥.

٢١- أم نــزار الملائكة
١٣٢٦ - ١٣٧٢هـ
١٩٠٨ - ١٩٥٣م

أم نزار الملائكة، واسمها سلمى (أو سليمة) بنت عبد الرزاق بن جواد الملائكة. لُقبت بدرة العرب، ووردة اليازجي، ولكن اشتهرت بكنيتها. وأمها الحاجة هداية بنت الشيخ محمد حسن كبة (ستأتي ترجمتها).

ذكر الدكتور حسين علي محفوظ بيت الملائكة ضمن بيوتات الكاظمية، وقال[١]: بيت الملائكة؛ ذرية عبد الرزاق بن الحاج علي بن الحاج محمد بن عبد الهادي بن الحاج درويش، وينتسبون إلى اللخميين.

وقال الاستاذ جعفر الخليلي[٢]: "قصّ عليّ الاستاذ صادق الملائكة - وهو والدكتور جميل الملائكة من أبرز أعضاء هذا البيت أدباً ومكانة في البحث والدراسة- قال: ان اسم الملائكة قد أطلق عليهم بسبب وجود جمع كبير من هذه الأسرة في بيت واحد، كان يجاور أحد رجالات الحكم في العهود العثمانية القديمة. وكان هذا الجار يتعجب من وجود هذا العدد الكبير في بيت واحد، ولم يسمع منهم صوتاً أو صرخة أو آية ظاهرة تدل على ان هذا البيت مسكون بشخص واحد، فضلاً عن عدد كبير من الأسرة، فأطلق عليهم اسم الملائكة".

ولدت في بغداد يوم ٢٩ شباط سنة ١٩٠٨م، وهي شاعرة عراقيّة معروفة، تُعدُّ في طليعة الشاعرات العربيات التي تناولت القضايا السياسية والاجتماعية في شعرها.

تلقت مبادئ القراءة والكتابة في كتّاب للبنات. توفي والدها شاباً، وكانت كبرى ثلاثة أطفال تركهم، فضمتها إحدى عماتها، وربيت في أحضانها، وتزوجت

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة – قسم الكاظمين: ١٥٣/٣.

(٢) المصدر نفسه.

وهي في الرابعة عشرة، من ابن عمها صادق الملائكة، وكان معلماً للغة العربية، فحبب إليها الشعر العربي، ووضع بين يديها مكتبته بكل نفائسها، فأقبلت على حفظ غـــرر الشعر القديم، فقالت الشعر وهي في الثامنة والعشرين، وأول قصيدة كتبتها كانت في رثاء جميل صدقي الزهاوي عام ١٩٣٦، ومنها:

أيها الراحل الذي أختار دار الخلْـــ   ـــد مأوى نم وليطـــب مأواكـــا

إن قـــبراً حللـــت فيـــه مقيمـــاً   قد حوى الشعر والنُهى مذ حواكا

تقول بنت الشاطئ[1]: "صوت اُم نزار ينطلق من وراء الحجاب، يُعلـــن عـــن الوجود الثوري للشاعرة العربيّه الحديثة".

ومع نبوغ أم نزار الملائكة ومكانتها الكبيرة، لم تنـــزلق إلى مسألة خلع الحجـــاب، كجميلة العلايلي في مصر ومن شابهها آنذاك.

صدر لها ديوان (أنشودة المجد)، وهي قصائد جمعتها ابنتـــها الـــشاعرة نـــازك الملائكة، مما نشرته الصحف من قصائد الأم، وما نسخه الزوج من قـــصائد زوجتـــه خلال حياتها. طبع في بغداد، وقد كتبت الشاعرة نازك الملائكة مقدمتـــه، وتاريخهـــا ٦/١٠/١٩٦٥.

قال الشيخ اغا بزرك[2]: "ديوان أم نزار الملائكة، ولدت (١٣٢٦). رأيت الـــديوان بخط زوجها صادق الملائكة".

ترجمت لها الباحثة المصرية عائشة عبد الرحمن - بنـــت الـــشاطئ- في كتابهـــا الشاعرة العربية المعاصرة. ولها ترجمة وشعر في موسوعة البابطين، ولها – كـــذلك- ترجمة في كتاب أعلام النساء.

توفيّت في لندن - اثر مرض عضال- في ٢٦ حزيران سنة ١٩٥٣م بعد عمليّة جراحية اُجريت لها، ودفنت هناك.

---

(١) الشاعرة العربية المعاصرة: ٤٢.

(٢) الذريعة: ج٩ ق١/٩٦.

وكانت تلك الفاجعة صدمة كبيرة لنازك، فقد كانت في رفقة أمها في رحلة المـوت المشؤومة، وعادت إلى بغداد بعد ان دفنت أمها. تقول نازك في مقدمة ديوان أمها: "ثم عدت بالطائرة إلى بغداد، وحيدة لا رفيق لي إلا الدموع بعد ان دفنت رفيقة سـفري الغالية. واستقبلني أهلي يبكون في المطار وكانوا في جزع شديد عليّ من ان اصـاب بانهيار عصبي. والواقع أنني احتملت العبء في لندن كل الاحتمال. وانما بدأ الانهيـار عندما وصلت منـزلنا. فما كدت أدخل حتى بدأت ابكي وابكي ولاانقطع قطّ ليلا ولا نهارا، وكنت اريد أن أكف عن البكاء، وأحاول ذلك فلا استطيع فكان عنـدي سيل من الدموع ينبغي أن يتدفق. ولم تقف دموعي الا بحبوب مهدئة أعطاني إياهـا الدكتور. وقد بقيت عدة أشهر أصرخ في نومي كل ليلة فلا أسكت حـتى تـوقظني اختي من النوم".

شعرها:

ورد في معجم البابطين: "تكوّن الأحداث الكبرى والأهداف القومية في الوطن العربي، محوراً أساسياً في شعرها، بخاصة قضية فلسطين والدعوة إلى الوحدة العربيـة، ولكن هذا الشعر (السياسي) ليس ما يكشف عن عمق روحها، وانفـساح مـدى إنسانيتها، مثلما تكشف عنه قصائدها عن الفراشة، والمذياع الـصامت، أو حـين تتحدث إلى طبيبها في قصيدتها (يا طبيبي). إن وعيها بالحالات والمشاعر تضاهي وعيها الوطني (التقدمي) والقومي (الوحدوي). في بعض قوافيها جرأة، وامتـداد القـصيدة متوسط، ولا يخطئ الحسّ شعوراً رومانسياً يحرك شجنها ويلوّن صورها".

(١)

قالت مخاطبة طبيبها في مرضها الأخير[1]:

يـــا طبــــيي هــــاك آلا   مـــي ويأســـي وشـــحوبي

---

[1] تاريخ القزويني: ٨/٢١١-٢١٣.

هاكهـــا دنيـــا مـــن الأهــــــ ـــــــوال حمـــراءَ القطـــوبِ
لوعــــةٌ تـــصرخُ كالإعـــــ ـــــصار تطغـــى كاللـــهيبِ
غمــــراتٌ فظّــــةٌ تـــسدر في أفقــــــي الرهيــــــبِ
ورؤىً ســــــودٌ تـــــوالى في دجـــى روحـــي الكئيـــبِ
ارتجـــــت حـــــوليَ أبـــوا بَ الرجـــا أيـــنَ هـــروبي؟

* * *

شـــخّص الـــداءَ وصـــفْ مـــا شـــــــئتَ للـــــــداءِ دواءا
والمــــسِ القلـــبَ تجـــدْ في خفقــــــــه داءً عيــــــاءا
حلّــــل الـــنفسَ تـــرَ الجـــر حَ عميقـــــاً والعنـــــاءا
وفــــؤاداً فاتــــه البُــــر ءُ فعــــــانى البُرحـــــاءا
يـــا طبـــيي يئـــستُ رو حـــي فلـــم تُلـــفِ رجـــاءا
إنّهـــــا الحـــــيرةُ تـــــأبى ليَ مـــــن ســـقمي شـــفاءا

* * *

أنـــا في ليـــلٍ مـــن الحيــــــ ـــــرة واليـــأس مديـــدِ
أنـــا في هـــولٍ مـــن المحــــ ـــــنة والهـــمِّ شـــديدِ
الـــشعورُ الغـــضُّ في سجــــ ـــــنٍ مريـــــرٍ وقيـــودِ
والأناشـــــيدُ حيـــــارى في ديــــاجيرِ وجـــــودي
عـــــصفتْ بي ثـــــورة الآ لام كالخـــــصمِ اللــــدودِ
كـــلُّ مـــا حـــوليَ ألـــوا نٌ مـــن اليـــأس المبيـــدِ

* * *

أنـــا في بحـــرٍ مـــن اللـــــ ـــــوعة طـــاغي الوثبـــاتِ
بـــين فكّـــي عاصـــفٍ ينـــــ ـــــذرُ بالويـــلِ حيـــاتي
عاصــــفٌ لا كالأعاصيـــــ ـــــر عـــتيُ الهجمـــاتِ

جُـــنَّ فـــاهتزَّ لـــه القلــــــ ـــــبُ وغامـــتْ نظـــراتي
يا طبـيي جــفَّ نبــع الــــ ــــصبر في صـــحراء ذاتي
وذوتْ أحلامـــــيَ الزهــــــ ـــــرُ وغاضـــتْ عـــبراتي

* * *

هـــا هـــو العـــامُ وقـــد أو شـــكَ في الـــسقمِ يـــذوبْ
ذهـــبَ اليـــأسُ بثلثيـــــ ـــــه وفي الثلـــث شـــحوبْ
يتلـــوّى بـــين كفّـــيْ كاســـرٍ مـــا إنْ يغيـــبْ
يـــا طبـــيي كـــاد أن يُنــــ ــــكرني الطـــبُّ الرجيـــبْ
كـــدتُ أنْ أؤمـــنَ ألاّ منقـــذاً لي لا مجيـــبْ
فـــامحُ هـــذا الليـــلَ تهتــــ ــــزُّ لنجـــواكَ الغيـــوبْ

* * *

إنّ في كفيـــك إحـــسا ســـاً وروحـــاً شـــاعريّا
إن في كفّيـــكَ قلبـــاً نـــابضَ الوجـــدان حيّـــا
وطيوفـــاً لم تعـــدْ تخـــ ـــفقُ بـــالنورِ إليّـــا
وأهـــازيج مروعـــا تٍ ثـــوتْ بـــينَ يـــديّا
كلّ ما في الكون مـــن بِـشـــ ـــرٍ خَبَـــا في ناظريّـــا
واســـتحالَ الأمـــلُ الحُلـــ ـــو لظـــىً تطغـــى عليّـــا

* * *

كـــنْ كـــافلاطون في طبـــ ـــكَ أو عـــيس بـــن مـــريمْ
واســـقني الـــدرياق كاســـا تٍ وإنْ شـــئت فعلقـــمْ
لم أعدْ أقـــوى علـــى الـــصبـ ـــر وســـرُّ الـــداءِ مبـــهمْ
فـــاقبس الحكمـــةَ مـــن لقمـــا نَ أو فـــامشِ علـــى الـــيمْ
أو فنـــاجِ العـــالم الأسمـــ ـــى وشـــفّع كـــلّ ملـــهمْ

وانتـــشلْ مـــن وهـــدةِ الأو　　هـــام نفـــساً تـــتحطَّمْ

(٢)

قالت[١]:

يا أيّها الشعرُ يا ميـدانِ أوطـاري　　يا منتهى القصدِ في وديانِ أسـفاري
حجَّ الحجيجُ وقضّى الناسُ مـأربهم　　في سوحك الغرّ واستأنفتُ تسياري
أجـدُّ سـيريَ لا آوي إلى كنـفٍ　　يُفيئُني ظلُّه مـن سـيلكَ الجـاري
لم آلُ جهداً أغذُّ السيرَ من شـغفي　　إلى رحابِـكَ آصـالي وأسـحاري
أقضي لياليَّ في نجواكَ شاخصةَ الـ　　ـعينين سـابحةً في بحـرِ أفكـاري
أبيت في شاسعات الفكـر هائمـةً　　ويصبحُ الصبحُ والإلهـامُ مختـاري
الـشعرُ أُنـسي وآلامـي أقاسمـه　　شجوي وأكشفُ في لقياه أسـراري
هو المنى فـإذا جاسـتْ سـوانحُهُ　　تكشّفت دونه روحـي وأخبـاري

(٣)

ومن ظرائف قصائدها، قصيدة (المذياع الصامت) التي كتبتها بعد عطل جهاز المذياع لديها فقالت:

أيّها الصامت المعـذّب روحـي　　بعدما كنـتَ مؤنـسي وسمـيري
هاج لي صمتك الحـزين شـجوناً　　مبهمات فغاب عنّـي سـروري
ودهتني الأوهام تبعـث في الأُفْـ　　ـقِ صنوفاً مـن العـذاب المـثيرِ
أتأسى بـالقرب منكَ لعـلّ الـ　　قرب شافٍ من لوعتي وسـعيري
وأمني النفس التي فاتها الـصبْـ　　ـر بلحن من صوتك المـسحور
أثقل البحث سـاعدي وأضنـى　　الجهد قـلبي وكـدّني تفكـيري
وسـجا اللّيـلُ واعتكـرْ

---

[١] تاريخ القزويني: ٣/٢١٣-٢١٤.

وتعنّيــــــــــتُ بالــــــــــسهرْ

أُجهـــــد القلـــــبَ بـــــالفِكَرْ

* * *

كيف أســلو وللــسكون شــبوحٌ مزعجـــاتٌ وللـــدجى أوهـــامُ

وحـــــواليَّ عـــــالَمٌ يتفـــرّى في أضـــاليله فـــلا يلتـــامُ

وعلـــى الأفـــق حُمـــرةٌ تتـــراءى وعلى الأرض مـــن بنيهـــا ركـــامُ

وحيـــالي مـــن اشـــتباك المآســـي غمـــمٌ جَـــدَّ جَـــدُّها وضِـــرامُ

وسمـــيري الغِرِّيـــد مـــاذا دهـــاه فتعايـــا فمـــات منـــه الكـــلامُ

فَتَسَرْبَلْتُ بـــالوجوم ومـــلَّ الـــ ـــبِـــشْرُ لحـــني وخـــانني الإلهـــامُ

كيف بي لو أطال غِرِّيديَ الـــصمـــ ـــتَ وأوفى عليـــه داءٌ عُقـــامُ؟

وهْـــــو نـــــايي ومزهــــري

ونـــــــديمي ومُخْـــــــبري

بأمـــــــــانيٍّ مَعــــــــشَري

(٤)

وقالت مخاطبة النساء:

رضـــــيتنَّ علـــــى الأســـرِ فهنـــــتُنّ مـــــدى العمـــرِ

وأمعـــــــنتنّ في الـــــــصبرِ علـــــى غائلـــــة الـــــدهرِ

مـــــتى تعملـــــنَ للإفـــــلا ت من أســـرِ الـــشقا العـــاتي

مـــــتى تفخـــــرنَ بالماضـــــي مـــــتى تبـــــسمنَ لـــــلآتي

أَلِفْنـــــا الـــــضعف وارتحنـــــا لبلوانـــــا رضيّـــــــاتِ

فلـــــم نهـــــوَ مـــــن الـــدُنيا ســـــوى ثـــــوب ومـــــرآةِ

(٥)

وقالت أثناء توجّه الجيوش العربيّة إلى فلسطين سنة ١٩٤٨م:

شدّدي العنــفَ علــى البــاغين إذلالاً وقهــرا
شدّدي الضيقَ على الطاغين زيدي القيــدَ عــسرا
لا تلــيني لأفــاعي أمعنــت لــدغاً وغــدرا
لا ترقّــي للمــضلّين وإن جــاؤك أســـرى
دمّــريهم حطّمــي طغيــانهم حــتى يخــرا
أرهقــيهم أبــدلي أحلامَهــم يأســاً وخــسرا
جــرّعيهم أكؤســاً مــن بغــيهم تطفــح مــرّا
إمنحــيهم مــن فلــسطين عنــاءً مُــستمرا

* * *

اُمّــة البــأسِ أعيــدي ربــواتَ البــأس حُمــرا
أطبقي الكفين هــدي الــرجس تقتــيلاً ودحــرا
لا ترّقــي لــصهايين عَتَــوا في القــدس شــرّا
أبعــدي الرأفــة عــن أفئــدة تطفــح طُهــرا
لــيس للرأفــة بعــد الآن أنْ تعقــب خــيرا
قتلّــيهم فــالأذلاء يــرونَ اللــينَ خــسرا
أظهري الحــقّ علــى الباطــل تبيانــاً وزجــرا
ليس مــا تــأتين إلاّ النبــل والعــدل الأغــرا
اُذكري الأهوال تنهال على الــساحات سـكرى
اُذكــري الأطفــال تــساقط ارهابــاً وذُعــرا
اســألي القــدسَ يُنبئــكِ بمــا كــان ومــرّا
اســأليه مــسجداً مــسترهقاً يــشكو وديــرا
اســألي العتمــة والليــل الــدَجيَّ المكفهــرا
اســألي الأشــلاء فالأشــلاء بالقــصةِ أدرى

كيف مرّ الدهر بالقــدس وكيــف ارتــد نُكــرا
كيف رَفّت ومضــات النور بالساحةِ حيـــــرى

* * *

عاصفٌ ســوف يعــمّ السوح تــصخاباً وذُعــرا
عاصفٌ سوف يحيل الكون - أما اهتــيج – قفــرا
أي فلــــسطين ألا فلينــــشبوا نابــــاً وظفــــرا
وليمـــدّوا شـــركَ الطغيـــان طيّـــاً ثم نـــــشرا
وليمنـــوا طغمـــة الـــشذاذ في القـــدس مقـــرا
ليس من شأن دمـــاءِ العُـــرب أن تـــذهب هـــدرا

* * *

لـــن تكـــوني كعبـــةَ الاســـراءِ للعـــادين وكـــرا
لن تـــصيري للمغيريـــن علـــى الأمجـــادِ جـــسرا
أنتِ سجّلتِ على غـــرةِ بـــأسِ العـــرب ســـفرا
أنت وطّدت علـــى الأمجـــادِ حـــصناً مـــشمخرا
أنتِ أنتِ النـــصـــر والعـــزة أنـــتِ النيـــل طُـــرا
فليصمـــوا مـــسمعَ الـــدنيا تفاهـــات وهجـــرا

* * *

مَنْ أباحَ الغابَ للأغراب كـــي يهديـــه حكـــرا ؟
مَنْ دعا الغـــربي أن يلعـــب في الـــصحراء دورا ؟
أيهـــا الغـــرب دع الغـــدر فقـــد حملـــت أمـــرا
خُذ طريق الحقّ واجنح للهـــدى واســـتدنِ غفـــرا
كيف خنتَ القدس فاســـتهدفته صـــدراً ونحـــرا ؟
كيفَ أغريت على سكب الدم الطـــاهر غـــدرا ؟

هذه الــدارُ لهــا أهــلٌ أرادوا العــيش نــضــرا

هذه الــسوحُ فــراديس سَــمت عِــزاً وطُهــرا

هذه الجنّات كانــت للهــدى مغــدى ومــسرى

كيف تنصــاع إلى صــهيون أو توليــه أمــرا ؟!

* * *

عالم الظلــم اســتفق فالــشرق يــستوقد وتــرا

طال ليل العيث واجتُثــت فــروعُ الــصبر قــسرا

لم نَعد نقــوى علــى الطغيــان تــضليلاً وســترا

سوف تزجيها لظىً حمراء تــصلي الغــرب ســعرا

كان ما قد فات من حلــم سمــا بــالعرب فخــرا

* * *

إنّه الظلــم يحيــل القلــب مهمــا لان صــخرا

إنّهــا الغمــرة تحتــاح النــهى ترديــه ســكرا

* * *

اي فلــسطين وإن عانيــتَ ارهاقــاً وجــورا

إنّهــــا خاتمــــة الآلام أشــــجاها ممــــرّا

لملمي الأشــلاء ولتــضفي علــى الغمــة ســترا

ولتجيلي الطرفَ في البيــد تَــرَي في البيــد أمــرا

هاهي الــساحات أفــواج تَــوالى اثــر اُخــرى

هاهي الأبطال قد ضــجّت إلى الهيجــاء حَــرى

فلتعــديها فلــسطين ليــوم النــصرِ ذُخــرا

* * *

ساحة الإســراء لــن تلفِــي بــكِ الفتنــة بحــرا

لا تُسائي لــن يكــون الهَــدْيُ للــشرك مقــرّا
أحمدٌ مُنقــذكِ الاسمــى ســيولي العــرب نــصرا
فيكِ من أنوار عيــسى مــا يحيــل الليــل فجــرا
وعلـــى آفاقِــكِ الزهــر سَــنا النــصر اســتقرا
فاملأي الأكواب أضــعافاً وردّي الــسهم عــشرا
وامنحي هــذي الــصهايين بقعــرِ البحــرِ قــبرا
أورديهـــا مـــوردَ الهلكـــةِ أو ترتـــد حـــسرى
ادفنيهـــا في هـــوى الـــذلِ وســـاءت مُـــستقرا
اقـــذفيها في جحـــيم تحـــشر الغـــاوين حـــشرا

(٦)

ولها وقد أشارت إلى نصرة الشاعر جميل صدقي الزهاوي للمرأة في وقــت مبكــر، يتراوح بين نهاية الدولة العثمانية وبداية العراق الحديث، فقالت:

من لليلى؟ وكنــت ناصــر ليلــى ... مــا عهــدناك ناســياً ليلاكــا
كنت حتى الجمــاد تــوحي إليــه ... حين تشدو الــشعور والإدراكــا

ومنها:

أيها الراحل الذي أختار دار الخلْــ ... ــد مــأوى نم وليطــب مأواكــا
إن قــبراً حللــت فيــه مقيمــاً ... قد حوى الشعر والنهي مذ حواكا

(٧)

ومن شعرها ما خاطبت به قلبها الطموح:

فإلامَ يا قلــبي الطمــوح تهــيمُ في ... وديــان أفــكار تــذيق العلقمــا
لا أنتَ تترك مــا تــروم ولا أنــا ... أرضى بأن أصغي اليــكَ فأسـلما
جاوزتَ يا قلبي الحــدودَ ألم يحــن ... لكَ أن تكفّ عن الطموح وتسأما

(٨)

ولها بعنوان (الفراشة):

وافى الربيــعُ يفــيضُ بالحُــسْنِ وازدانَ وجــه الأرض وافْتتنــا

وكسا الخمائــلَ مــن غــضارته بعــد الجفــاف غلالــةً حَــسْنا

ثــوبُ اخــضرارٍ يــانعٍ بهــجٍ وشّى الجنائنَ فــازدهى المغْــنى

أهــلاً بمقدمــه الجميــل فقــد أحيا الرَّيــاضَ وأغــدق الحُــسْنا

للحــــسن في الأرواح منبثــــقٌ يُــسْني الحيــاةَ ويلــهم الأَمْنــا

والحــسن فتّــانٌ إذا انبعثــتْ أنــواره مــن مهــبط المعــنى

يوحي الفنونَ إلى النفوس وفي الــ إيحــاءِ روحٌ يــنعش الفنَّــا

الفــنُّ روضٌ ناضــرٌ عَبِــقٌ والــوحي مــن أغــصانه يُجْــنى

تــسمو بــه الأرواحُ لابــسةً ثــوبَ الــسرور وتخلــع الحُزنــا

وهلِ الفنــون ســوى الطبيعــةِ في مِــنَحِ الحيــاة تزخــرف الكونــا

من وحيهــا هــذا الربيــع بــدا فيــه جمــالُ الزهــر مفتنَّــا

فــالرَّوضُ حــالٍ راقــصٌ طربــاً والمــوجُ مــن أفراحــه غنَّــى

والأرضُ بالزّينــات مفعمــةٌ والجــوُّ نــايٌ يبعــث اللحنــا

* * *

حــتى إذا نــشر الجمــالُ علــى دنيــا الزهــور ظلالــه النَّــضِرَه

حَطّتْ علــى الأزهــار حائمــةً تحــسو الرحيــقَ فراشــةٌ خَفِــره

ولــدت بمــيلاد الربيــع علــى لحــنِ الطيــور بجنّــةٍ خَــضِره

خفّاقــةُ الأطــراف زاهيــة الــ ألــوانِ بــين الــروض مــستتره

لا شــيءَ غــيرُ الزهــر تطلبــه فحياتُهــا أن تجــتني نَــوْرَه

قبستْ صفاءَ الــورد إذ نــشقت نُــوّاره فتمايــست عَطِــره

لم أدرِ إذ رقَّــت غلائلــها أَهْــيَ الــتي فاقــت أمِ الزَّهَــره؟

كلتاهمـــــا زهـــــراءُ ناضـــــرةٌ   فتّانـــــةٌ بالـــــسحر مـــــؤتزره

* * *

بَيْنـــا ظـــلالُ الـــسَّعدِ وارفـــةٌ   والطّـــيرُ صـــادحةٌ بنغمتـــها

هبّـــت سَـــمومُ الـــريح محرقـــةً   كالنـــار قـــد عُرفـــتْ بقـــسوتها

قطعـــتْ صـــفاءَ الـــورد عابثـــةً   بجنانـــه الزَّهْـــرا وجِـــدَّتها

أيـــن الفراشـــةُ؟ أيـــن بهجتُهـــا   إذ أُنبئـــت بـــذبول زهرتهـــا؟

عهـــدي بهـــا ولهـــى بزهرتهـــا   أو لم تـــزل تـــسعى لجنتـــها؟

كَـــلاّ فـــإن الـــصبر فارقهـــا   فثـــوت مـــضرَّجَةً بلوعتـــها

قد أُعطيت عمـــرَ الزهـــور فـــلا   عجـــبٌ إذا ماتـــت كميتِتـــها

إن الحيـــاة صـــفاؤها كَـــدَرٌ   يـــأتي علـــى مقـــدار لـــذتها

تُشجي الـــشَّغوفَ بهـــا فتـــصرعه   بمزيـــد شـــهدٍ مـــن عـــصارتها

والموتُ إن عزّ السلوُّ علـــى الـــ   أرواحِ يـــصبح مـــن ســـعادتها

هو ذلك العـــاتي فكـــم دَثَـــرتْ   كَفّـــاهُ جنّـــاتٍ برُمَّتـــها

٢٢ - العلوية آمنة بنت السيد حيدر الصدر

١٣٥٦ - ١٤٠٠هـ

١٩٣٧ - ١٩٨٠م

الشهيدة العلوية آمنة بنت السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر.

ولدت بالكاظمية يوم التاسع من محرم الحرام سنة ١٣٥٦هـ، ونشأت فيها. وأمها بنت الشيخ عبد الحسين آل ياسين، وتوفي والدها وعمرها بضعة شهور(١).

وقد أنبتها الله نباتاً حسناً، فدرست مبادئ العلوم ومقدماتها على شقيقيها السيدين إسماعيل ومحمد باقر، وواصلت تنمية ملكاتها على يد أخيها السيد الشيهيد محمد باقر الصدر، وتفقهت عليه، حتى صارت مرجعاً لعدد كبير من النساء في الأحكام الشرعية، والمسائل العقائدية.

تولت الإشراف على عدة مدارس أهلية، ومنها مدرسة الزهراء في الكاظمية، والمركز الديني لتعليم البنات في النجف، ولها أثر كبير في توجيهها المعنوي والأخلاقي. وكانت تعلو المنبر في المجالس النسائية، وبمناسبات مختلفة، للوعظ والإرشاد بطرق حديثة، والتركيز على الجوانب الخلقية والعائلية، وكانت تتنقل بين النجف والكاظمية لهذا الغرض.

برزت ككاتبة إسلامية تبين معاني الإسلام ومحاسن الدين على أحسن وجه، فاتخذت من القصة أسلوباً للتربية، ونظمت الشعر الهادف وهي في سن مبكرة. وكان لمؤلفاتها انتشار واسع، وخصوصاً بين الأوساط النسائية، وتأثير كبير في إيصال المعرفة إليهن.

ومن مؤلفاتها: الفضيلة تنتصر، والباحثة عن الحقيقة، وصراع، ولقاء في المستشفى، وامرأتان ورجل، والخالة الضائعة، وذكريات على تلال مكة، وليتني كنت أعلم. ولها

---

(١) توفي (قدس سره) بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦.

كتابات في مجلات عدة، منها مجلة الأضواء النجفية. واشتهرت باسمها المستعار (بنت الهدى).

اعتقلت مع أخيها الشهيد السيد محمد باقر يوم السبت ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ، وأعدمت في بغداد بعد ثلاثة أيام من الاعتقال شهيدة، لترجع إلى ربها راضية مرضية، ولتحاسب المجرمين يوم الحساب (بأي ذنب قُتلت)، ولا أحد يعرف موضع دفنها لحد الآن (وقد شابهت جدتها فاطمة الزهراء في ذلك).

ولنقرأ سطوراً من أدبها في (ليتني كنت أعلم)[١]:

"لقد صحوت من بعد غفلة، صحوت لكي أنطلق في مسيرة النور نحو العفو الإلهي، نعم نحوك يا إلهي. فما أروع رحمتك حين يتحسسها العباد، وما أهون الصعاب في سبيلك يا رب، وما أروع العذاب من أجلك، ما أيسر العسير في طريقك، وما أحلى المر في الوصول إليك.

إلهي إن تظافرت في حياتي طرق الشقاء، فإن في طريقي إليك سعادة لا تدرك، وإن أطبقت علي سماء الدنيا فإن لي في ذكرك أفقاً أرحب وأوسع. إلهي ما أروع أن أسعى إليك فأحجب عنك فتنطلق إليك روحي من قيود أسرها، وتهرب إليك نفسي من حديدها.

إلهي ما عدت أرغب إلا في رضاك، ولا أطمع إلا في عفوك، ولا أسعى إلا في الفناء بك"[٢].

شعرها:

جاء في معجم البابطين في وصف شاعريتها وشعرها بأنها: "شاعرة مناسبات، ارتبطت تجربتها الشعرية بنشاطها في مجال الدعوة والإرشاد والعقيدة، فجاءت معتمدة

---

[١] المجموعة القصصية الكاملة: ١٨٦.

[٢] لها ترجمة في بغية الراغبين: ٢/٧٧٧-٨٠٨.

الإطار التقليدي من عروض خليلي، وقافية موحدة، دائرة حول أغـــراض الـــدعوة والشحن العاطفي للجهاد، منتهية إلى إستخلاص الموعظة ومواطن الاقتـــداء، مالـــت بعض قصائدها إلى إعتماد نظام المقطوعات متعددة القوافي".

(١)

قالت (رحمها الله) بعد انتهاء حجها، ومفارقتها المدينة المنورة متوجهة إلى العراق[1]:

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ   تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

أيهـــا الراحـــل عـــن أوطانـــه   لاهيـــاً عنـــها وعـــن اخوانـــه

لا يبـــالي بجـــوى تجنانـــه   قـــاده الـــشوق إلى إيمانـــه

ســـائراً نحـــو النعـــيم المرتجـــى   في رحـــاب الله أو قـــبر الـــنبي

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ   تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

أيها الراحـــل ســـر نحـــو النعـــيم   نحو وادي زمـــزم نحـــو الحطـــيم

نحو بيـــت الله والـــركن العظـــيم   في رحاب الله ذي العفـــو الكـــريم

نحو سعي الحـــق أو نحـــو الـــصفا   واذكـــر الله بقلـــب وجـــبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ   تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

أيها الراحل قـــف جنـــب المقـــام   حيث إبراهيم قد صـــلى وصـــام

ثم صـــلِّ في خـــشوع واحتـــرام   واتجـــه فيهـــا إلى ربّ الأنـــام

---

[1] المجموعة القصصية الكاملة: ٤٤٠-٤٤٥.

واطلب العفو من الــرب الــذي　　جعــل التوبــة عتــق المــذنب

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ　　تهــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيها الراحــل إن جئــت الــصفا　　فاســع للمــروة تبغــي شــرفا

وابتهل فيهــا بقلــب قــد هفــا　　نحو عفــو الله أسمــى مــن عفــا

ثم قــصّر بعــد ســبع وانــثني　　شــاكراً لله نيــل المطلــبِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ　　تهــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيهــا الراحــل يهنيــك المــسير　　نحــو وادي خيــبر نحــو الغــدير

نحــو بــدر أحــد نحــو البــشير　　نحــو غــارٍ في حــراء مــستنير

بضياء المرســل الهــادي الــذي　　شــع نــوراً في بــلاد العــربِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ　　تهــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيهــا الراحــل خــذها فرصــة　　لــك واغــنم في ذراهــا عــبرة

ودع الــروح لتمــضي حــرة　　في سمــاء الحــق تبغــي جنــة

عرضها طــولاً كــأرض وسمــا　　وهــي تحيــا بــشعور عــذبِ

* * *

فرصة العمــر وأغلــى مطلــبِ　　تهــب الإنــسان أحلــى الاربِ

* * *

أيهـــا الراحـــل هـــذي عرفـــات فاغتنمها فرصـــة قبـــل الفـــوات

واشـــغلنْ ســـاعتها بالـــدعوات واغسل الذنب بـــسيل العـــبرات

جبـــل الرحمـــة فيهـــا فأتـــه رحمـــة الله بقلـــبٍ وجـــبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

ثم عنـــد الظهـــر قفهـــا وقفـــة تائبـــاً لله فيهـــا توبـــة

واسكب الـــروح عليهـــا عـــبرة تغـــسل الـــذنب وتعطـــى جنـــة

لا يلقّاهـــا ســـوى قلـــب نقـــي واستقم فيهـــا لوقـــت المغـــربِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

أيهـــا الراحـــل ذي مزدلفـــه نحوها فـــاطْر الـــدجى في عرفـــه

يـــذكر الله بهـــا مـــن عرفـــه تائبـــاً عـــن كـــلّ مـــا اقترفـــه

لـــيس فيهـــا غـــير أرض وسمـــا وظـــلام وخـــشوع مرهـــبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

انهـــا ليلـــة ســـعد وخـــشوع وابتـــهالٍ ودعـــاءٍ ودمـــوع

ومناجـــاة إلى وقـــت الطلـــوع مـــا أحيلاهـــا أراضٍ وربـــوع

يـــستميل القلـــب فيهـــا راحـــة تزدهي مـــن كـــلّ زهـــرٍ طيّـــبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ   تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

أيها الراحـــل قـــد نلـــت المـــنى   إذ توجهـــــت إلى أرض مـــــنى

مسجد للخيـــف يعطيـــك الهنـــا   فيه تنـــسى كـــلّ جهـــد وعنـــا

أيهـــا الراحـــل وارمِ الجمـــرات   في حـــصى معـــدودة للطلـــبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ   تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

وتوجـــــه بعـــــدها للكعبـــــة   طـــف وصـــلِّ وابتـــهل للتوبـــة

ثم فـــأتِ للـــصفا والمـــروة   واشـــكر الله لهـــذي النعمـــة

ثم طـــف فيهـــا طوافـــاً ثانيـــا   ليس من جهـــد بهـــا أو نـــصبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ   تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

أيها الراحـــل يهنيـــك الوصـــول   في رحاب القدس في قبر الرســـول

فيه تسمو نحـــو باريهـــا العقـــول   تنمحـــي الآلام والهـــم يـــزول

يهـــب الأرواح أمنـــا ورضـــا   وهو يروي كـــلّ قلـــب مجـــدبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ   تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

* * *

أيها الراحل زُر تلـــك الرحـــاب   وبقيعـــاً مـــا بـــه غـــير التـــراب

فغدت جدرانه تحكـــي الخـــراب   وانمحـــت آثـــاره فهـــي يبـــاب

وبـــه أربعـــة يرجـــى بهـــم نيـــل عفـــو الله يـــوم التعـــبِ

* * *

فرصة العمـــر وأغلـــى مطلـــبِ تهـــب الإنـــسان أحلـــى الاربِ

(٢)

ولها (رحمها الله)[١]:

إلى المجـــد يـــا فتيـــات الهـــدى لنحيـــي مآثرنـــا الخالـــدات
ونمـــضي ســـوياً إلى غايـــة لأجـــل لقاهـــا تهـــون الحيـــاة
ونكتـــب تاريخنـــا ناصـــعاً مـــضيئاً بأعمالنـــا الزاهـــرات
فأمـــا مقـــام العلـــى نرتقيـــه وأمـــا قبـــوراً تـــضم الرفـــاة

(٣)

ولها[٢]:

أختـــاه هيـــا للجهـــاد وللفـــدا والى نداء الحـــق في وقـــت النـــدا
هيا اجهـــري في صـــرخة جبـــارة إنّـــا بنـــات محمـــد لـــن نقعـــدا
إنّـــا بنـــات رســـالة قدســـية حملت لنـــا عـــزّاً تليـــداً أصـــيدا

(٤)

ولها:

غد لَنا مَهمـــا ادّعـــى مُلْحِـــدٌ وارتَحلَـــتْ مبـــادِئ وافـــدَه
غَد لَنـــا إذا صَمَـــدْنا وَلَـــمْ نَضْعُفْ أمـــام العُـــصّبَةِ الجاحِـــدَه
فـــالله قَـــدْ واعَدَنـــا نَـــصْـــرَهُ والحقُ لا يْخلِفُ مَـــــنْ واعَـــدَه
سَتَرْتَفـــــع رايـــة إســـلامنا نَحْـــوَ العلـــى خَفاقَـــةً صـــاعِدَه
وَيَنْتَـــصِـــرْ دُســـتورُ قُرآنِنـــا رَغْـــمَ أُنُـــوفِ الزُمْـــرَةَ الحاقِـــده

---

[١] المجموعة القصصية الكاملة: ٥٠٩.

[٢] المجموعة القصصية الكاملة: ٥٥٣.

(٥)

ولها من مقطوعة نظمتها ردّاً على تسمية فتيات الأُمة "رجعيات":

"رجعيــة" إن قِيــلَ عَنْــك فَــلا تُبالـــي وإصْــمدي
قُولي: أنــا بنــتُ الرسالـــةِ، مِــنْ هُــداها اهتــدي
لَم يُثْني خَجَلي عَـــنْ العَليـــا، وَلَــمْ يُغلــل يــدي
كلا، ولا هــذا الحجــابُ يُعــيقني عَـــنْ مَقْــصَدي
فَغَداً لَنــا، أُختــاه، فامــضي في طَرِيقــكِ واصــعدي
والحقُ يــا اُخْتاه يَعْـــلو فـــوقَ كيـــدِ المُعتــدي

(٦)

ولها:

إسلامنا أنت الحبيـــب وكـــلّ صـــعب فيــك ســهلُ
ولأجـــل دعوتـــك العزيـــزة علقـــم الأيـــام يحلـــو
لم يعل شيء فوق اسمــك في الــدنا، فــالحق يعلــو
وَتطبّق الدُنيـــا مَبـــادئك العَظيمـــة وهـــيَ عَـــدلُ
وسَيْنصُـــر الرحمنُ جُنْدِ الحـــق مـــا ســـاروا وحلّـــوا
وســيخلدن ديـــن الإلـــه وكـــلّ مـــا يعـــدوه يبلـــو
وأظـــل بـــاسمكَ دائمـــاً أشـــدو فَلا ألهـــو وأســـلو

(٧)

وقالت أيضاً:

غَداً لَنــا لا لِمبــادئ العــدى ولا لأفكــارِهِـــمُ القاحِلــةْ
غَداً لَنــا تَزْهَــرُ فـــي أُفْقِــهِ أمجادُنــا وَشَمْــسُهم زائلــةْ
غَداً لَنــا إذا تَرَكنــا الوَنـــى وَلَــمْ تَعُــد أرواحُنــا خاملَــةْ
غــداً لَنــا إذا عَقَدْنـــا الِلــوا لــدينا فـــي اللحْظَةِ الفاصِلَةْ

لا وَهْــنَ لا تَــشْتيتَ لا فُرقــة ... نُصبِحُ مِثــلَ الحلقَــةِ الكامِلَــهْ

إذْ ذاكَ لا نَرهَبُ كــلَّ الدُنــا ... ولا نُبــالــي نَكْبَــةً نــازِلَهْ

غَداً لَنا ومــا اُحَيْلَــى غَــداً ... كُــلُ الأمــاني في غَــدٍ ماثِلَــهْ

إذْ يَنْتَــشِرْ دُسْــتُور إسلامِنــا ... تَهدي الورى أفكــارُهُ الفاضِــلَهْ

(٨)

ولها في رحلة الحج، قبيل هبوط الطائرة في مطار جدة[١]:

قالوا غداً نــأتي ديــار الحمــى ... وينــزل الركــب بمغنــاهم

فكلّ مــن كــان مطيعــاً لهــم ... أصــبح مــسروراً بلقيــاهم

قلت فلي ذنــب فمــا حــيلتي ... بــأي وجــه أتلقــاهم

قالوا أليس العفــو مــن شــأنهم ... لا ســيما عمــن ترجــاهم

فجئتــهم أســعى إلى بــابهم ... أرجــوهم طــوراً وأخــشاهم

(٩)

ولها بعنوان لن أنثني[٢]:

قــسما وان ملــىء الطريــق ... بمــا يعيــق الــسير قــدما

قــسماً وان جهــد الزمــان ... لكــي يثــبط فيّ عزمــا

أو حــاول الــدهر الخــؤون ... بــأن يــريش إليّ ســهما

وتفاعلــت شــتى الظــروف ... تكيــل آلامــاً وهمّــا

فتراكمــت ســحب الهمــوم ... بــأفق فكــري فادلهمــا

لــن انــثني عمــا أروم ... وإن غــدت قــدماي تُــدمى

كــلا ولــن أدع الجهــاد ... فغــايتي أعلــى وأسمــى

* * *

---

[١] المجموعة القصصية الكاملة: ٤١٢.

[٢] المجموعة القصصية الكاملة: ٤٤٤.

أنـــا كنـــت أعلـــم أن در ... ب الحـــق بالأشـــواك حافـــل
خـــال مـــن الريحـــان ينـــ ... ـــشر عطـــره بـــين الجـــداول
لكـــنني أقـــدمت أقـــ ... ـــفو السير في خطـــو الأوائـــل
فلطالمـــا كـــان المجـــا ... هـــد مفـــرداً بـــين الجحافـــل
ولطالمـــا نـــصر الإلـــه ... جنـــوده وهـــم القلائـــل
فـــالحق يخلـــد في الوجـــود ... وكـــلّ مـــا يعـــدوه زائـــل
ســـأظل أشـــدو باســـم إســـلا ... مـــي وأنكـــر كـــلّ باطـــل

(١٠)

ولها رباعيات بعنوان (أي وربي):

يـــا رَســـولَ اللهِ أبْـــشِر واُنْظـــرِ اليَـــومَ إلينـــا
لِترانـــا كيفَ قَـــدْ أشـــرقَ نـــورُ الحـــقِ فينـــا
يـــا رَسولَ اللهِ إنّـــا فَتَيـــاتٍ قَـــدْ أبَيْنـــا
أنْ نَـــرى القُـــرآنَ مَهْجـــوراً علـــى الـــرفِ ســـنين

اي وربّي

دَعْـــوة الإسْلامِ جـــاءَتْ بِمســـاواةِ البَشر
لـــيسَ فـــي الإســـلام فَـــرْقٌ بَـــيْن عـــربٍ وتَتَـــر
أحـــسنُ الأُمّـــةِ مَـــنْ بـــالخيرِ والتَقْـــوى اشـــتَهر
لا بِجَمـــعِ المـــالِ والـــمنـــصبِ بـــينَ العـــالمينْ

اي وربّي

يا رَسولَ اللهِ هـــا نَحْـــنُ اتَخذْنـــاكَ لَنـــا
قـــائِـــداً يَـــرْفَـــعُ بالإســـلامِ عَنّـــا ذُلَّنـــا
نَحْنُ بايَعنـــاكَ يـــا خيَـــر البـــرايا كُلّنـــا
وتَـــسابَقْنا إلـــى حَمـــلِ لـــواءِ المـــصْلحيـــنْ

اي وربّي

يا رَسولَ اللهِ إنّا فيكَ قَـدْ نِلْنـا الـسَعـادَه

وعلـى نَهجكَ قَـدْ حقّقـتِ البنـتُ الـسيـادَه

بَعْدَمـا كـانتْ ككابوسٍ وكانَ الـوأدُ عـادَه

جِئْتَ كـيْ تُعْطـيَ حَـقّ البنـتِ بـينَ المـسلمينْ

اي وربّي

فَجَعَلْتَ البِنْتَ كـالقُرّةِ للعيـن وأحلـى

وَجَعَلْـتَ الأمَ لِلجَنّـةِ كـالجسْـرِ وأعلـى

وَلَقَـدْ حَقّقتَ للزوجـةِ قـانوناً وعَـدلا

ظَهَـرَ الحـقُ إلـى المـرأةِ كالـصُبْحِ المـبينْ

اي وربّي

وَفَـرَضْتَ العِلـمَ للمـرأةِ كَيْمـا تَتَعَلْـم

وَلِكي تَتْـركَ دُنيـا الجَهْـلِ والفِكْـر المحَطّـم

وَلِتَغـدو تَعـرفُ الـدِينَ الحقيقـيَّ وتَفْهَـم

جَوْهـرَ الإسـلامِ والـدينَ وَمَعْنـاه الـثمينْ

اي وربي

٢٣- الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي
٠٠٠٠ - قبل ١٢٢٦هـ
٠٠٠٠ - قبل ١٨١١م

الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي.

كان بيت الشيخ محمود (والد الشيخ المترجم له) من بيوت العلم الجليلة في الكاظمية، ومن رجاله الشيخ كاظم بن الشيخ محمود، والشيخ محمد بن الشيخ أمين، والشيخ يونس بن الشيخ كاظم، وقد تلفت جميع آثارهم ومصنفاتهم وخزانة كتبهم في الكوارث الطبيعية التي أصابت الكاظمية، وأهمها الطاعون الكبير في سنة ١١٨٦هـ.

ترجمه السيد في التكملة فقال: "عالم فقيه مجاهد في ترويج الدين. حدثني شيخ الشيعة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، أنه هو الذي مرّن الكاظميين في الفترة بعد الطاعون العام سنة ١١٨٦هـ، حيث لم يبق من العلماء أحد، وتوسع الناس في الفجور وترك الأحكام الشرعية، فأخذ يعمل التدابير لذلك، وصار يجالسهم ويطايبهم، حتى مالوا إليه، وانقادوا له، فشرع يعلمهم الصلاة والاحكام بتقريبات تهش اليها طباعهم، وتميل نحوها أنفسهم، حتى اتقنوا ذلك، وعادوا إلى طاعة الله والعمل بأحكامه، ولم تمض برهة حتى عين منهم أئمة للجماعة، ورغب بعضهم في طلب العلم، فبنى لهم مدرسة، وانتشر التشرع والاشتغال حتى صارت الكاظمية دار الهجرة لطلب العلم، كل ذلك ببركة الشيخ العالم المتبحر الشيخ أمين المذكور (رحمه الله)".

وقد أوقف هذه المدرسة على الطلاب والمشتغلين بدراسة العلوم الدينية، وكان هو أول أستاذ فيها. وفي سنة ١٢٢٢هـ، حكم حاكم الشرع الفقيه الشيخ إبراهيم الجزائري بصحة وقفيتها، ونصب الشيخ حسن هادي الكاظمي قيّماً وقائماً بشؤونها،

وقد أمضى هذا الحكم والتعيين السيد محسن الأعرجي، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والشيخ أسد الله الكاظمي.

يروي عن السيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محسن الأعرجي، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

قال السيد في الأعيان: "لا نعرف من أحواله شيئا".

توفي في الكاظمية قبل سنة ١٢٢٦هـ[١].

شعره:

له مجموعة شعرية مخطوطة.

ورد في موسوعة البابطين الشعرية: "شاعرٌ متمكن في فن الرثاء، يعكس شعره قريحةً متوقّدة، ومفردات منتقاة بعناية، محافظٌ على تقاليد المرثية من ذكر محاسن المرثيّ، والتفجع عليه بعبارات جزلة وسبك محكم وعاطفة صادقة".

وقال الشيخ محمد حسن في شعراء كاظميون: "أما شاعرية الشيخ أمين، وعنايته بنظم الشعر، فلم نجد لها ذكراً خاصاً فيما وقفنا عليه من كلمات مؤرخيه ومترجميه، ولكن ذلك لا ينفي ممارسته النظم، وصوغ القريض، إذ كانت له قصائد طويلة في رثاء أهل البيت (ع)، لم يصل إلينا منها إلا بضعة بيوتات، وربما كان له في غير ذلك من الموضوعات شعر لم يُدَوّن ولم يُتداول، فلم نعلم من أمره شيئاً".

(١)

قال راثياً:

هو الموت لا ينفكُّ يسطو بجحفلِ   على كلِّ نادٍ للكرامِ ومحفلِ

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/١٣١-١٣٣، الأعيان: ٣/٤٩٦، تكملة أمل الآمل: ٢/١٩٥-١٩٦، شعراء بغداد: ٢/١٨٩، شعراء كاظميون: ٣/٢٩-٣٣، الكرام: ١/١٥٧، كواكب مشهد: ٢/٢١٧-٢١٩، موسوعة البابطين، النفحات القدسية: ٩٠-٩٢.

يخاتلنـــا حينـــاً فحينـــاً بمكـــره	وينقد منّـــا كـــلّ أفـــضلِ أفـــضلِ
ويرصـــدنا رَصْـــدَ العـــدوِّ عـــدوَّه	ويرقـــبُ منّـــا فرصـــة المتغفّـــلِ
فيصطاد منّـــا كـــلّ أصـــيدَ باســـلٍ	ويمتـــاز بـــالتمييز كـــلَّ مبجَّـــلِ
ولا سيّما أهـــلُ الفـــضائل والعـــلا	يـــسدّد فـــيهم أســـهمًا لم تُحـــوَّلِ
ولولا فـــراقُ الماجـــدَيْن لمـــا غـــدا	يسلَّطُ بل قد كـــان عنّـــا بمعـــزلِ
فإن كنتِ لا تدرين يا نفسُ فانظري	إلى دار مجدٍ قد عفاهـــا ومنـــــزلِ
وإن كنتِ لا تدرين ما الموتُ فاعلمي	بأن ممـــاتَ المـــرء فُرقـــةُ مُفـــضِلِ
إلامَ وحـــتى يـــا زمـــانُ إلى مـــتى	تُجرِّع ساداتِ الورى كأسَ حنظـــلِ
أرى الدهرَ بالأمجاد يا ســـعدُ مولعًـــا	يسومهمُ في كـــلِّ دهيـــاءَ مُعـــضلِ
ألم ترَ دار المجدِ بـــالكرخ أصـــبحت	بها الندبُ بعد الندب قدوتنا علـــي
قضى فقضى من بعدِه الجودُ والنّدى	وناح عليـــه مـــن يتـــيمٍ ومُرمـــلِ
فقيدٌ لـــهُ تبكـــي العلـــومُ جميعُهـــا	بكاءَ ثكولٍ عنـــد فقـــدانها الـــولي
فتًى فضلهُ كالشّمس يشرق جهـــرةً	إذا مـــا روَوْهُ بالحـــديث المسلـــسلِ
سقى الناسَ من فيض العلومِ وفي غدٍ	سيُسقى سريعًا من رحيقٍ وسلـــسلِ
أما ودموعٌ في الـــدياجي تـــصوغها	أماقيـــه في وقـــت الـــدُّعا والتّبتُّـــلِ
لقد كان للإسلام كهفـــاً وناصـــراً	وعضباً لحـــرب الـــضدّ لم يتفلّـــلِ
يحقُّ لنـــا نبكيـــه في كـــلِّ شـــارقٍ	ويندبُ منـــا مُعْـــوِلٌ بعـــد مُعْـــوِلِ
بكى العلمُ والتدريسُ شجواً لفقـــده	وكان لجيدِ العلم كالعِقْدِ في الحلـــي
كذاك اليتامى والأيامى بكـــت لـــهُ	ولاغروَ أن تبكي اليتامى على الـــولي
يمينًا بذاك العلـــم والحلـــم والتُّقـــى	وذاك النّدى والجود في كلّ مُمحـــلِ
إذا شئتُ أرثيـــه تلجلـــجَ منطقـــي	لما قد عراني بـــل عـــصاني تخيُّلـــي
وقلت وقد شاهدتُ قومًـــا تـــأهّبوا	على غسله والدفن والدمعُ مُـــشغلي
رويداً فـــإن العلـــم أغـــنى لطهـــره	وتقواه يكفي عن حُنـــوطٍ ومَنـــدلِ

(٢)

قال من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، يستنهض فيها الإمام المهدي (ع)، لم يصل منها إلا هذه الأبيات الثلاثة:

هجوعي لممنوع الورود محرّم ... ودمعي لمحزوز الوريد مسجّم

وعين اذا هلّ المحرم حرّمت ... كراها ونيران الحشاشة تضرم

خليلي لم لا تسعداني سعدتما ... فقد آن للقلب الخليّ التألم

(٣)

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

قف بالطفوف وسلها عن أهاليها ... وطف بأرجائها والثم نواحيها

واستنشق الترب منها ان تربتها ... فيها الشفاء وللأسقام تبريها

واسكب دموعاً على تلك الربوع عسى ... وكْفُ الدموع لنار القلب يطفيها

وقف عليها وسلها أين عنك مضوا ... أهل القباب ومن قد حل ناديها

أين البدور التي حلت بساحتها ... أين الأسود التي حلت بواديها

تالله لم يهنني من بعدهم وطر ... مذ قيل دارت عليهم كأس ساقيها

لم أنسَ لما أتى تلك الربوع فتىً ... بالأهل والصحب لاقى حتفه فيها

لم أنسه حين دارت حوله زمراً ... أعداؤه خاب من للحرب داعيها

يا ليت عيني رسول الله ناظرة ... أو الوصي أو المسموم زاكيها

أو البتول ترى سبط الرسول لقىً ... معفراً بثراها في فيافيها

لهفي لآل رسول الله حين سرت ... الى الشآم بها ظلماً أعاديها

حـــرفُ الـــباء

٢٤- السيد باقر العطار الحسني

١١٧٧ - ١٢١٨هـ

١٧٦٤ - ١٨٠٤م

السيد باقر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني، العطار.

مرت ترجمة أبيه وشعره، وستأتي ترجمة وشعر أخيه السيد حيدر الحسني، جد أسرة السادة الحيدرية.

كتب ولده السيد حسن (الأصم) في مقدمة ديوان والده: "ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٧٧هـ". ولكنه لم يذكر مكان الولادة، وفي معجم البابطين: "ولد في الكاظمية (من ضواحي بغداد)".

نشأ نشأة علمية كآبائه، فتتلمذ على أبيه وغيره، وقضى شطراً من حياته العلمية في النجف الأشرف، حتى بلغ المراتب السامية.

ترجمه الشيخ النقدي في الروض النضير تحت عنوان (السيد باقر بن السيد إبراهيم بن السيد محمّد العطّار الكاظمي)، وقال "كان من أهل العلم والأدب والفضل والتقوى". ونقل شيئاً من شعره.

قال الشيخ السماوي في الطليعة: "كان فاضلاً أديباً مشاركاً، وكان ناثراً شاعراً، قدم النجف لطلب العلم، وبقي بها مدة مدح علماءها كالشيخ موسى والشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء"[١].

ونقل السيد الأمين في الأعيان ما ورد في الطليعة، و لم يزد.

ورد في كثير من المصادر انه توفي سنة ١٢٣٥، أما الصحيح في تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولد الشاعر السيد حسن من أنه توفى يوم الخامس عشر من صفر سنة

---

[١] الطليعة: ١/١٥٧.

١٢١٨، وهذا ما أثبته والده السيد ابراهيم، في قصيدته في رثاء ولده. والناس أعرف بآبائهم وأولادهم من غيرهم[١]. ونصت جميع المصادر على دفنه في النجف الأشرف.
أقول: يستفاد من إشارة والده في رثائه، انه دفن في الكاظمية، إذ قال:

فله الهنا حيث استجار بجده ... موسى بن جعفر الإمام الطاهرِ

فهو من دفناء العتبة الكاظمية المقدسة، ولم أترجمه في كتابي (كواكب مشهد الكاظمين)، إذ لم أكن قد اطلعت على ديوان السيد إبراهيم العطار الحسني.
قال والده في رثائه[٢]:

ويلاه من هذا الزمان الغادر ... كم ساءنا بذوي علىً ومفاخرِ
عظمت رزاياه وجلّت في الملا ... وأجلّها وقعاً رزية (باقرِ)
فخر الجحاجحة الغطارفة الأُولى ... حازوا المفاخر كابراً عن كابرِ
فرع تسامى مجده وعلاؤه ... أنّى وقد زانته طيب عناصرِ
آهاً على زمنٍ بصحبته انقضى ... ما كان إلا كالخيال السائرِ
قد طال ليل همومنا من بعده ... ودجا فما يرجى له من آخرِ
فلتبذل العلياء درّ دموعها ... لفراق قرّة عينها والناظرِ
وليندب الشرف الرفيع لفقد ذي ... المجد المؤثّل والفخار الباهرِ
لا ذاق طرفي بعده طعم الكرى ... يوماً ولا مرّ السرور بخاطري
فلأبكينَّ على جليل مصابه ... حتى تقرح بالدموع محاجري
اليوم قد درست مجالس أنسنا ... وخبا سنا مصباحهنّ الزاهرِ
اليوم قد حاق الأفول ببدرنا ... فلفقده صرنا بليل عاكرِ
اليوم قد جار الزمانُ بحكمه ... وقضائه بعداً له من جائرِ

---

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/٢٤٥-٢٥٣، أعيان الشيعة: ٣/٥٢٨، شعراء الغري: ١/٣٥١-٣٥٥، الطليعة: ١/١٥٧-١٥٩.

(٢) ديوان السيد إبراهيم الحسني العطار (مخطوط).

اليـــوم جـــدّد حـــزن آل محمّـــد وأعيـــد رزؤهـــم بمـــوت البـــاقرِ
كسر القلوب غداة قوّض راحـــلاً عنها فليس لكسرها مـــن جـــابرِ
مـــا للزمـــان وللأماثـــل لم يـــزل يغتال منـــها كـــلّ ليـــث خـــادرِ
ويهدّ منـــها كـــلّ طـــود شـــامخ ويفلّ منها كـــلّ عـــضب بـــاترِ
لله كـــم بـــرزت بيـــوم عزائـــه من ثاكل تنعـــى عليـــه وحاســـرِ
لله كـــم فريـــت عليـــه كآبـــة من أكبد قرنـــت بـــشقّ مرائـــرِ
عجباً لقـــوم قـــد تولـــوا غـــسله كيف استباحوا غسل طهرٍ طـــاهرِ
يا عين إن وفيـــت حـــقّ ذمامـــه فابكِ لـــه بـــدم ودمـــع هـــامرِ
يا عاذلي دعـــني وأشـــجاني فلـــي قلبٌ على السلوان لـــيس بقـــادرِ
لو ذقتَ معشار الذي قـــد ذقتـــه يا عاذلي مـــا كنـــت إلا عـــاذري
ما هاج وجدي غير ذكر مـــصابه لا ذكر سلع والغـــدير وحـــاجرِ
فله الهنا حيـــث اســـتجار بجـــده موسى بن جعفر الإمـــام الطـــاهرِ
فلقد نجا ممـــا يخـــاف وبـــات في أعلى الجنان بطيب عـــيش ناضـــرِ
واستقبلته الحـــور والولـــدان مـــن غرفاتهـــــا بـــــشاشة وبـــــشائرِ
لا زال منـــــهلاً بـــــساحة قـــــبره وضريحه صـــوب الغمـــام المـــاطرِ
ومن العجائب أن أحـــاول ســـقيه ولقد أحاط ببحـــر جـــود زاخـــرِ
ومذ استقلّ ســـريره وســـرى إلى دار البقـــاء فديتـــه مـــن ســـائرِ
بكت العلوم أسىً عليـــه فـــأرّخوا "بكت العلوم أسىً لفقـــد البـــاقرِ"

شعره:

جمع ولده السيد حسن المعروف بالأصم (وهو شاعر أديب) ديوان والـــده، ولا يزال مخطوطاً بخطه، قال في أوله: "وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني حسن بن باقر بـــن إبراهيم الحسني، اني جامع في هذه الأوراق، ما رقّ من شعر الوالد المرحـــوم وراق،

ليضوع ولا يضيع، وينشر طيب رياه ويشيع، وأرجو به من الله التوفيق، فهو حسبي ونعم الرفيق".

وفي معجم البابطين: "شعره محكوم بالمعجم الديني الأخلاقي، ومن الناحية الفنية فإنه يؤرخ بالنظم، ويُضمّن من أشعار القدماء، ويرتب القول على نسق الموروث من قصائد طبقته، معانيه واضحة، ولفظه سهل، وقصائده موحدة الموضوع متوسطة الطول".

أقول: اطلع كاتب هذه السطور على نسخة الديوان، وقد كُتب على صفحتها الأولى: في الديوان ألف وخمسة وعشرين بيتاً، في سبعٍ وعشرين قصيدة، وخمسة عشر مقطوعة. وفيه ثلاثة بنود، وإحدى قصائده مشجرة، وأخرى مخمّسة.

(١)

قال من قصيدة طويلة مؤرخاً عام تزويج السيد مصطفى بن السيد عيسى بن السيد مصطفى الحسني، سنة ١٢١٠هـ:

سحبت على الجوزاء فضل رداء ... وأتت تميس بحلّة حمراءِ
سفرت بليل والنجوم رواكد ... والطرف يأبى لذّة الإغفاءِ
والبدر في كبد السماء تخاله ... ملكاً يبدد فيلق الظلماءِ
فأرتني القمرين لما أسفرت ... عن صبح تلك الطلعة الغرّاءِ
ورنت بأسياف اللحاظ فغادرت ... منا القلوب على جوى البرحاءِ
وهزّ من مرح الدلال قوامها ... مثل اهتزاز الصعدة السمراءِ
تفترّ عن كنز تضمّن لؤلؤاً ... يزري بدر قلائد الحسناءِ
لو ذاق مضنى القلب سلسل ريقها ... يوماً تيقن منه برءُ الداءِ
حسناء كلّلها الجمال كأنّما ... ألقت عليها الشمس ثوب بهاءِ
هي ظبية القنّاص إلا انّها ... تصمي الأسود بمقلة نجلاءِ
لبست ثياب وصالها وتمايلت ... عجباً خلال الكلّة الصفراءِ

طوراً تجلّى للعناق وتارة تأباه من خجلٍ وفرط عناءِ
وغدت تغازلني برقة لفظها وتكسّر الأجفان بالإيماءِ
ما أنت في دعوى المحبة صادق إن لم تذب وجداً فأنت مُرائي
فأجبتها انّ الوفاء مطيتي والصدق زادي والعفاف ردائي
قالت فما تبغي فقلت سلافة من فيك مغنيةً عن الصهباءِ
قالت فخذ ما رمت انك منتهى أملي وغاية مقصدي ورجائي

ومنها:

ألفت ظباء البان آساد الشرى فاعجب بأنس ضراغمٍ وظباءِ
والسعد أذن بالوفاء فقارنت شمس المفاخر نيّر العلياءِ
شمس تراءت للعيون فقصّرت عن كنه معناها عبوس الرائي
فرد الزمان الأريحي (المصطفى) من نسل آل المصطفى الأمناءِ
غيث إذا هطلت سحائب جوده أغنى العفاة بها عن الأنواءِ
لا غرو ان هطلت يداه بالندى فهو ابن عيسى ذي اليد البيضاءِ

ومنها:

قوم بهم عرف الصواب وعندهم أمّ الكتاب وفصل كلّ قضاءِ
هم علّة الإيجاد لولاهم لما خلق المهيمن جملة الأشياءِ
هم نار موسى حيث آنس نورها ليلاً فجلّت حندس الظلماءِ
قد خصّهم ربّ العباد بآيةِ الـ ـتطهير تنزيهاً عن الفحشاءِ
ما جئتهم في حاجة إلا انقضت وتبدّل الضرّاء بالسراءِ
فاحمد إله العرش يابن المصطفى أبداً بكلّ صبيحةٍ ومساءِ
وأدم له الشكر الجميل فانّه أولاك بالنعماء والآلاءِ
وإليك من داعيك أسنى غادةً تزري بحسن الغادة العذراءِ
جرّت على هام المجرّة بردها وأتتك ماشية على استحياءِ

إذ لم تجد ما بين أبناء العلى كفواً سواك لها من الأكفاءِ
لا زلت ركن اللائذين ومقصد الـ ـمسترفدين وكعبة الفقراءِ
وليهنك العرس الذي أرّخته "شمس الهناء زهت ببدر سماءِ"

(٢)

وله متوسلاً إلى الله بالنبي والأئمة الطاهرين:

يا رب بالهادي النبي المصطفى ووصيه المولى علي المرتضى
وبفاطم ست النساء ونجلها الحسن الزكي وبالحسين المجتبى
وسليله زين العباد وباقر وبجعفر والطهر موسى والرضا
ومحمد وعلي نجل محمد والعسكري وبالإمام المرتجى
ألطف بعبدك وابن عبدك (باقر) وأنله في يوم الجزا خير الجزا

(٣)

وله يصف المشمش:

جاء الحبيب بمشمشٍ يسدي إلى القلب الطربْ
فكأنّ ذاك بنادق صيغت بإبريز الذهبْ

(٤)

وله من قصيدة راثياً ومؤرخاً عام وفاة السيد محمد مهدي بحر العلوم، سنة ١٢١٢هـ، مطلعها:

ألمّ بقلبي ما ألمّ من الوجدِ عشية شمت البرق من جانِبيْ نجدِ
وذكرني أيّام أنسٍ بقربها تقضّت مع الأحباب في عيشة رغدِ

ومنها:

بنفسي بدوراً غيّبت عن بروجها وكان بها يهدى إلى سنن الرشدِ
خليليّ ما لي بعد فقد أحبتي أنيس سوى وجدي وناهيك من وجدِ
أبيت وطرفي بعدهم هاجر الكرى وقلبي من وجد الكآبة في وقدِ

فمـــا لي وللأيـــام ويـــح صـــروفها   تفـــرّق مـــا بـــين الأحبّـــة بالبعـــدِ
أفي كـــلّ يـــوم للزمـــان ملمّـــة   برغم العلى تخلي العرين مـــن الأســـدِ
هو الدهر لا زالـــت مـــصائد غـــدره   يصاد بها صيد الملـــوك علـــى عمـــدِ
فلا يـــسلم الإنـــسان مـــن سـطواته   ولو كان في غور من الأرضِ أو نجـــدِ
فكم قد رمانـــا مـــن نوائـــب غـــدره   بحاسمـــة تـــبري الأكـــف إلى الزنـــدِ
ولا كمصاب طبّـــق الكـــون وقعـــه   وثـــلّ بـــه عـــرش المكـــارم والمجـــدِ
مصاب أصـــاب المـــصطفى ووصـــيّه   وسبطيه والزهـــراء والقـــائم المهـــدي
مصاب سرى في الخافقين فأوشـــكت   تخرّ الرواسي منـــه هـــدّاً إلى الوهـــدِ
فمـــا هـــو إلا فقـــد مهـــديّنا الـــذي   تصدى لكسب الفضل مذ كان في المهدِ

ومنها:

قضى فقضى من بعده العلـــم والتقـــى   وصوّح نبت العـــزّ والفخـــر والمجـــدِ
فأقسم لو نفسي فدت نفـــس ميّـــت   فدته الورى بـــالنفسِ والمـــال والولـــدِ
رضاً يـــا رضـــا لا تأســـفنّ لهالـــك   فحكم الردى جارٍ على الحـــرِّ والعبـــدِ
فما مات من أضـــحت مـــآثر فـــضله   تسير بها الركبـــان في الهنـــد والـــسندِ
فللـــه رزء قـــد أصـــيب بـــه التقـــى   وهدّ به ركـــن الهـــدى أيّمـــا هـــدِّ
فيا صاح قم واندب على الدين معـــولاً   وأرّخ "أصيب الدين مذ فقد المهـــدي"

(٥)

وله مؤرخاً عام قدوم الشيخ محمد رضا النحوي من مشهد الإمـــام الرضـــا (عليـــه السلام)، سنة ١٢٠٩هـ، وكلّ شطر منها تاريخ:

بدا فلـــق الـــسراء بـــالأفق ممتـــدّا   وجرّ بأعلى الصحر من نوره بـــردا
وزانت سمـــوات العـــلاء نجومهـــا   ومدّت شموس المجد أبكارها مـــدّا
وكيف وركب اليه قد عاج مشرقاً   بهادٍ يزين الشهب في أفقها رشـــدا
هو بن الجليل الشيخ أحمـــد جيلـــه   وأوفرهم همـــاً إذا ماجـــدٍ عـــدّا

فخار سما أوج الــسماك بناؤهــا　　وشان سما الشعرى وكلّلها مجــدا
ولما بدا بــالعفو والأمــن أرّخــوا　　"سميّ الرضا جداً إلى بابــه جّــدا"

(٦)

وله من قصيدة في الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي طويلة، مطلعها:

أمن أربــع بــين الغمــيم فحــاجرِ　　أراك شجيّ القلب دامــي المحــاجرِ
فيا سعد إن لم تسعد الصبّ بالبكــا　　فما أنــت إلا عــاذل غــير عــاذر
فما أنــا ممــن قــد بكــى لمرابــعٍ　　عفتها الغــوادي أو رســوم دواثــرِ
ولا أنا ممن قد نعــى فقــد جــيرةٍ　　رمتهم يد الأيام عن قــوس غــادرِ
ولكن شجاني ما شجا الطهر أحمــداً　　وأبناءه مــن كــلّ أرعــنٍ غــادرِ
أبادهم أيدي الخطــوب وغــادرت　　جــسومهم نهــب القنــا والبــواتر
وأخنت علــيهم بــالبوائق عــصبةً　　رأت غيّها دون الهــدى والبــصائرِ
كأني بمولاي الحسين وقــد ســرى　　بأصحابه الأبــرار نحــو الغواضــرِ
عشيّة وافى واســتقرت بــه النــوى　　ولم يلقَ فيها مــن محــامٍ وناصــرِ

ومنها:

فأعظم بها دهيــاء أقــذت عيوننــا　　وأذكت لظى بين الكلى والحنــاجرِ
وخطب جليل ضعضع الدين وقعــه　　ونكّس أعــلام التقــى والبــصائرِ
أيقتل خــير الخلــق بعــد محمّــدٍ　　وأزكى فتى من آل عــدنان ثــامرِ
ويسرى إلى نحــو الــشآم برأســه　　على رأس خطي من السمرِ شــاجرِ
وتــسبى عزيــزات الــنبيّ محمّــد　　وآل زيــاد في خــلال المقاصــرِ
ويضحى علــيّ في القيــود مكــبلاً　　ويمسي يزيد وهــو طلــق المنــاظرِ
فمن عجبٍ أن يمنــع الــسبط ورده　　وفيض يديــه كــالبحور الزواخــرِ
ومن عجبٍ أن رضّت الخيل صــدره　　وقد كان كنــزاً للعلــوم البــواهرِ
عجبت لشمس كورت من بروجهــا　　وبدر علاً قد غــاب بــين الحفــائرِ

عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطّلت ... وغُيّب من آفاقها كلّ زاهرِ
عجبت لذي الأبحار لم لا تغوّرت ... وغُيّضَ من أمواجها كلّ زاخرِ
عجبت لذي الأطواد لم لا تصدّعت ... وهدم من أركانها كلّ عامرِ
يعزّ على المختار انّ أمية ... رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقرِ
يعزّ على الكرار انّ رجاله ... أبيدوا بأطراف القنا والبواترِ
يعزّ على الزهراء انّ نساءها ... تساق سبايا بين برّ وفاجرِ
يعزّ على المسموم انّ شقيقه ... وحيدٌ بأرض الطفّ من غير ناصرِ
يعزّ على الاسلام ان حماته ... تئن لهم حزناً قلوب المنابرِ
يعزّ على الدين الحنيفي ان غدت ... معارفه مطموسة بالمناكرِ
يعزّ على الاشراف ان عميدها ... يغيب بعين الله عن كلّ ناظرِ
إلى الله أشكو وقع دهياء معضل ... يشب لظى نيرانها في الضمائرِ
وللقائم المهدي غيث بني الرجا ... وكهف بني الدنيا وأمن المحاذرِ
أمولاي عجّل فالمدارس أقفرت ... معالمها والدين واهي الدعائرِ
هلمّ بنا يا مدرك الثار وانتصر ... فليس لنا إلاكَ يا خير ناصرِ
أغث حوزة الإسلام يا ابن محمّد ... فقد أصبحت مثل الرسوم الدواثرِ
أمولاي يا ابن المروتين ومكّة ... وزمزمها وابن الصفا والمشاعرِ
وفدت على مولىً كريم بمدحكم ... قديم على الإحسان والصفح قادرِ
وأرسلت مدحي في علاكم تجارةً ... ومن يتّجر في الله ليس بخاسرِ
عسى عطفةً منكم أبلّ بها الصدى ... وأسعد في حظّ من الأجرِ وافرِ
فخذها على رغم المعادين غادةً ... من النظم فاقت كلّ عذراء باكرِ
تبدّت فأبدت في مبانٍ بيوتها ... نجوم سماء في سماء المآثرِ
يؤمِّل فيها (باقر) نجل نجلكم ... أماناً له من موبقات الكبائرِ
عليكم سلام الله ما حجّ راكبٌ ... وما حنّ مشتاق لتلك المشاعرِ

وصلى عليكم ذو الجلال وجـادكم حيا كلّ ثجـاج الـشآبيب مـاطرِ

(٧)

وله يستنهض الإمام المهدي عليه السلام:

طـلاب المعـالي بالرقـاق البـواترِ ونيل الأمـاني بالعتـاق الـضوامرِ
وبالـسابغيات المـضاعف نـسجها وبالـسمهريات اللـدان الـشواجرِ
تلوى بأيدى الـشوس ليناً كأنهـا صلال الأفـاعي في خـلال المغـافرِ
وبالغـارة الـشعواء في ليـل عـثير ترى القوم فيها دارعاً مثـل حاسـرِ
وبالعزمـة الغـراء لمـع وميـضها تبسّم عن مـاض الغـرارين بـاترِ
وبالفتكة العضباء عـن حـد نجـدةٍ تجـد بهـا الأعنـاق دون المنـاخرِ
ورب جهول قـد تعـرض للعلـى ولم يحـظَ فيهـا بالخيـال المـزاورِ
فقلت لـه خفّـض عليـك فإنهـا مطـامح لم تـدرك سـناء لنـاظرِ
فما كلّ من جاب القفـار بجائـبٍ وما كلّ من خاض الغمـار بظـافرِ
ولا كـلّ خفّـاق الـبروق بمـاطرٍ ولا كل زهـر في الريـاض بعـاطرِ
ولم يبلـغ العليـاء إلا أخـو نهـىً توطـأ هامـات الرجـال البحـاترِ
ولـيس يليـق التـاج إلا لأصـيدٍ تلفّـع في بـردي عـلاً ومفـاخرِ
ولا يرتقي الأعـواد أعـواد منـبرٍ سوى صـادح بـالحق نـاه وآمـرِ
وتلك العلى وقف على كل ماجـدٍ تـربى وليـداً في حجـور المفـاخرِ
فطوبى لنفس تشهد الملـك في يـدي مليك وسيف الله في كـف شـاهرِ
وتبـصر مـولى المـؤمنين مؤيـداً بجند مـن الـرحمن للـدين ناصـرِ
يقيم قنـاة الـدين بعـد التوائهـا بـأسمر خطّـارٍ وأبـيض بـاترِ
ويملك تـصريف المقـادير كيفمـا يشاء ويجـري حكمـه في المقـادرِ
يـشمّر أذيـال الخلافـة سـاحباً على هامة الجـوزاء ذيـل التفـاخرِ
فقل بفـتىً جبريـل خـادم جـده وخادمـه والخـضر خـير مـوازرِ

هو الخلف المنصور والحجة التي بها يهتدي من ضلّ سبل البصائرِ
حسام إذا ما اهتز يوم كريهة تدين له طوعاً رقاب الجبابرِ
إمام إليه الدهر فوّض أمره بأمر إله خصّه بالأوامرِ
همام إذا ما جال في حومة الوغى فلم تلق إلا ضامراً فوق ضامرِ
جواد إذا ما انهلّ وابل كفه به غني العافون عن كلّ ماطرِ
وجوهر قدسٍ لا يقاس بمثله وشتان ما بين الحصى والجواهرِ
له المعجزات الغر يبهرن للحجى فأكرم بها من معجزات بواهرِ
مكارم فضل لا تحد لواصف وآيات صدق لا تعد لحاصرِ
إذا انقض في قلب الخميس تنافرت جموعهم مثل النعام النوافرِ
وإن حل في أرض تضوع نشرها وأخصب من أطلالها كلّ داثرِ
ويحيي به الله العباد جميعها فمن رابح فيه هناك وخاسرِ
ويأذن في نبش القبور ويصلح الأمور ويعلو ذكره في المنابرِ
بكلّ عفيف الذيل من دنس الخنا وأبلج ميمون النقيبة طاهرِ
وأروع خوّاض المنايا شمردلٍ طويل نجادِ السيف عبلِ المناخرِ
وأمجد من عليا معد نجاره إذا عدّت الأنساب يوم التفاخرِ
يذبّون عن غرّ كرام أطائب غطارفة شوسٍ كماةٍ مغاورِ
هناك نرى نور النبوة ساطعاً منوطاً بنور للإمامة زاهرِ
هناك ترى التوفيق بالبشر صادحاً وتقدمه أم العلى بالتباشرِ
هناك نرى ربع المسرة ممرعاً وروض الأماني بين زاه وزاهرِ
هناك نروّي القلب من كل غاشم ونأخذ ثار السبط من كل غادرِ
فسارع لها يا ابن النبي بوثبة فما طالب ذحلاً سواك بثائرِ
هلم بنا واجبر قلوباً كسيرة فليس لها إلاك يا خير جابرِ
أيا ابن الميامين اللذين وجوههم توقد عن نور من الله زاهرِ

فخذ من بنات الفكر مني غادة ... تفوق جمالاً كلّ عذراء باكرِ
بها (باقر) يبدى اعتذار مقصرٍ ... بمدحكم يرجو قبول المعاذرِ
ومن يكن القرآن جلاً بمدحه ... فأنى يوفي مدحه وصف شاعرِ
عليكم سلام الله ما لاح بارق ... وجادت مرابيع السحاب المواطرِ

(٨)

وله مؤرخاً عام تعمير دار الشيخ جعفر كاشف الغطاء، سنة ١٢١١هـ:

قد عمّر الشيخ المقدّس جعفر ... بيتاً به ازداد الوفود سرورا
واستقبلوه بالدعاء وأرّخوا ... "لا زال بيتك جعفر معمورا"

(٩)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

الحمد لله ربّ العالمين على ... نعمائه حيث قد ولّى عليّ علي
صنو النبي رسول الله سيّدنا ... خير البرية من حافٍ ومنتعلِ

(١٠)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

أطيلي النوح معولة أطيلي ... على رزء القتيل ابن القتيلِ
وسحّي الدمع باكية عليه ... ولا تصغي إلى عذل العذولِ
ونوحي للفواطم حاسرات ... على الأقتاب في أسرِ النغولِ
ونادي يا رسول الله يا من ... حباه الله بالفضل الجزيلِ
أتعلم أن رأس السبط يهدى ... إلى الأوغاد في رمح طويلِ
ويضحى جسمه بالطف ملقىً ... تكفنه الصبا نسج الرمولِ
ويقرع ثغره الطاغي يزيد ... ولا يخشى من الملك الجليلِ
وزين العابدين يقاد فيهم ... برغم منه في قيد ثقيلِ
لعمري لا يحق النوح إلا ... لمقتول الأسنة والنصولِ

بنفسي ضامياً والماء طامٍ   وليس له إليه من سبيلِ
ينادي وهو في الهيجاء فرداً   ألا هل ناصر لبني الرسولِ
وهل يا قوم فيكم من محامٍ   ينال الفوز بالأجرِ الجزيلِ
أأقتل فيكم ظلماً وجدي   شفيع الخلق في اليوم المهولِ
أأقتل ظامياً وأبي عليٌّ   بيوم الحشر ساقي السلسبيلِ
فلما أن راى الأعداء كلّ   كليم القلب يطلب بالذحولِ
تصدّى للقتال ومرّ يسطو   على الأبطال كالليث الصؤولِ
فيا لله كم قد فلّ جمعاً   بحد حسامه العضب الصقيلِ
إلى أن جاءه الأجل المسمى   فخرّ مجدّلاً تحت الخيولِ
فأقبلن الكرائم حاسراتٍ   نوادب للمحامي والكفيلِ
وزينب بينهن عليه تذري   عقيق الدمع في الخدِّ الأسيلِ
وتدعو أمها الزهراء شجواً   ومنها القلب في داءٍ دخيلِ
ألا يا بضعة المختار طه   من الأحداث قومي واندبي لي
ونوحي للغريب المستظام الـ   ـبعيد النازح الدار القتيلِ
يعزّ عليك يا أماه ما قد   تطوقنا من الخطب الجليلِ
ألا يا أم كلثوم هلمي   لقد نادى المنادي بالرحيلِ
وجاءت فاطم الصغرى تنادي   أباها وهي تعلن بالعويلِ
أبي عزّ الكفيل فهل ترى لي   فديتك يا بن فاطم من كفيلِ
أبي أحرقتني بجفاك فامنن   عليّ بنظرة تطفي غليلي
أبي ما طاب بعد نواك عيشي   فكيف يطيب في الدنيا مقيلي
أبي ما لي على الهجران قلب   يطاوعني على الصبرِ الجميلِ
أبي قد كنت بدراً مستنيراً   وبعد التمّ آل إلى الأفولِ
أبي إن ابنك السجاد أضحى   عليلاً لهف نفسدي للعليلِ

أيسلمني الزمـــان وأنـــت كهفـــي ... وتؤلمني الخطوب وأنـــت ســـولي

مصابك يـــابن فاطمـــة كـــساني ... ثيـــاب الهـــمّ والحـــزن الطويـــلِ

وخطبـــك هـــدّ أركـــان المعـــالي ... وثـــلّ قواعـــد المجـــد الأثيـــلِ

وأذكـــى جمـــرة في قلـــب طـــه ... ومهجة حيـــدر وحـــشا البتـــولِ

ألا يابن الأطائـــب مـــن قـــريش ... وخير الخلق مـــن بعـــد الرســـولِ

ويا ابن الأكـــرمين ومـــن بكتـــه ... الـــسموات العلـــى بـــدم همـــولِ

إليـــك خريـــدة حـــسناء رقّـــت ... وراقت بهجـــة لـــذوي العقـــولِ

تـــؤم حمـــاك قاصـــدة ومنـــها ... دموع العـــين كالغيـــث الهطـــولِ

بها يرجو غـــداة الحـــشر مـــنكم ... ســـليلك بـــاقر خـــير القبـــولِ

وتنقـــذه مـــن الـــنيران فيهـــا ... وتنقلـــــه إلى ظـــــلّ ظليـــــلِ

وخذ بيديه يـــوم الحـــشر وامـــنن ... عليـــه بـــشربة مـــن سلـــسبيلِ

فليس لـــه ســـواكم مـــن معـــين ... إذا مـــا جـــاء في حـــوب ثقيـــلِ

فـــلا زالـــت صـــلوة الله تتـــرى ... علـــيكم بالغـــداة وبالأصـــيلِ

(١١)

وقال يرثي الحسين عليه السلام:

يا عين لا لادّكـــار البـــان والعلـــمِ ... ولا على ذكر جـــيران بـــذى ســـلمِ

وقلّ من دمع عيني أن يفـــيض أســـى ... أجل ولو كان ممزوجـــاً بـــصوب دمِ

على أجلّ قتيـــل مـــن بـــني مـــضرٍ ... زاكي الأرومة والأخـــلاق والـــشيمِ

مولىً بكته ملوك الأرض واضـــطربت ... له الملائـــك حزنـــاً فـــوق عرشـــهمِ

ومادت الأرضون السبع وانـــصدعت ... لـــه دعـــائم بيـــت المجـــدِ والكـــرمِ

كيف السلو وروح الطهـــر فاطمـــة ... ملقـــى ثلاثـــة أيـــام علـــى الأكـــمِ

وا حسرتا أيموت السبط مـــن ظَمَـــإٍ ... وجـــده خـــير رســـل الله كلـــهمِ

وأمـــه البـــضعة الزهـــرا ووالـــده ... خير القبائل من عرب ومـــن عجـــمِ

لم أنسه في عراص الطف منفرداً يقول يا قوم هل راعيتم ذممي؟

هل منكم ناصر يرجو الشفاعة في يوم المعاد غداً من شافع الأممِ؟

لم أنسه وهو يسطو شبه قسورة والقوم منهزم في إثر منهزمِ

فخر عن مهره للأرض تحسب أن هوى غداة هوى عالٍ من الأطمِ

ومرّ نحو الخيام المهر يندبه والدمع يهمل من عينيه كالديمِ

فمذ رأته النسا أقبلن في دهشٍ كلّ تنوح ومنها القلب في ألمِ

هاتيك حاسرة بين الطغاة وذي تقول أين كفيلي أين معتصمي

تقول يا قوم ما أقسى قلوبكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأممِ

غادرتم أسرة الكرار حيدرةٍ منهم أسارى ومنهم ضرّجوا بدمِ

لهفي له وهو في الرمضاء منجدل والخيل توطئه قسراً بجريهمِ

ورأسه فوق رأس الرمح مرتفع يضيء تحسبه نوراً على علمِ

لهفي لزينب أخت السبط باكيةً بمدمع فوق صحن الخدِّ منسجمِ

تدعو ألا أين مسمومي ومضطهدي وأين ذخري عند الحادثِ العممِ

أين النبي وأين الطهر فاطمة وأين أين علي القدر والهممِ

وأين أين أسود الغاب من مضر ومن سموا كلّ ذي مجد بمجدهمِ

اليوم خابت ظنوني واعتدى زمني فوا عنائي ووا ذلّي ووا ندمي

ثم أنثنت تندب الهادي النبي وفي أحشائها ضرم ناهيك من ضرمِ

يا جدّ انّ بني سفيان بعدكم نالوا بنا ما تمّنوا في نفوسهمِ

واستأسرونا سبايا لا أباً لهم على المطايا ويا ويل لأمّهمِ

يا جد إن ابنك السجاد مضطهد بين الطغاة يعاني كربة السقمِ

وقيّدوه بأصفاد الهوان ولم يراقبوا فيه من إلٍّ ولا ذممِ

أعظم بها نكبة دهياء قد عظمت على النبي وربّ البيت والحرمِ

متى يقوم ولي الأمر من مضرٍ فينجلي بمحيّاه دجى الغممِ

الحجة الخلف المهـدي مـن ختـم اللهُ الإمامـة فيـه خـير مختتمِ
هو الإمـام الـذي ترجـى حميّتـه لكلّ هولٍ مـن الأهـوال مقـتحمِ
ملك لـه عزمـة في الـروع ثابتـة تغنيه عن كلّ مصقول الـشبا خـذمِ
مولى سرى عدلـه في كـل ناحيـة كما سرى البرق في داج من الظلـمِ
متى نراه وقـد حفّـت بـه زمـر الأنصار من كل مغوارو كل كمـي
ويأخذ الثار من قـومٍ بغـوا وعتـوا وأبـدلوا ودّ ذي القـربى ببغـيهمِ
ويملأ الأرض عـدلاً مثلمـا ملئـت جوراً وذئب الفلا يرعى مـع الغـنمِ
ويغتدي كـلّ مـن والاه مبتـهجاً في خفض عيش رغيد دائـم الـنعمِ
يا ابن النبي ومن قـد راق مـدحهم ورقّ حـتى حـلا تكـراره بفمـي
ومن أتى مدحهم في (هل أتى) و(سبا) وجاء فضلهم في (نـون والقلـمِ)
إليك من لج بحـر الفكـر جـوهرة فريدة الحسن قد جلّت عـن القـيمِ
يرجو بها (باقر) أن لا يـضام غـداً وهل يضام؟ ومـن والاك لم يـضمِ
وكيف أخشى معاذ الله يـوم غـد سوء العذاب وجدّي شـافع الأمـمِ
أقل عثاري وخذ يا سـيدي بيـدي عند الصراط إذا زلّـت بـه قـدمي
قد أفلح المومنـون المـادحون لكـم واسـتوثقوا بوثـاقٍ غـير منفـصمِ
صلّى الإله عليكم ما سرت سـحب وأومض البرق في الظلماء من إضـمِ

٢٥- الشيخ باقر مروة العاملي
حدود ١٢٨٠ - ١٣٠٣هـ
حدود ١٨٦٣ - ١٨٨٦م

الشيخ باقر بن الشيخ حسين مروة العاملي.

ولد في جبل عامل حدود ١٢٨٠هـ، ونشأ فيه، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وأكب على التحصيل، حتى حظي بالقسط الوافر منه.

وانتقل إلى الكاظمية فسكنها، وتزوج فيها، ولكن لم تطل أيامه.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "من العلماء الأبرار، والأتقياء الأخيار. كان أديباً منشئاً، وناثراً مجيداً".

وقال السيد الأمين في الأعيان: " كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً".

توفي في سن الشباب في عشر التسعين بعد المائتين والألف الهجرية، كما قال السيد حسن الصدر في التكملة. وقال الشيخ حرز الدين، انه توفي ما يقارب سنة ١٢٩٥هـ.

ولكن السيد الأمين قال: توفي في الكاظمية سنة ١٣٠٣هـ، ونقل إلى المشهد المقدس الغروي فدفن فيه. وجاء نعيه إلى جبل عاملة ونحن يومئذ في مدرسة بنت جبيل، فقلت أرثيه وأعزي عنه ابن عمه الشيخ محمد حسين مروة نزيل دمشق بهذه القصيدة:

هو الدهر بادي الغدر جم دواهيه	فأي وفاء للزمان ترجيه
وحسب الفتى في دهره الموت واعظاً	واي امرئ سهم المنية يخطيه
وهل يسلم المطلوب والموت طالب	تخب به أيامه ولياليه
خليلي هل أبصرتما غير هالك	ترن بسمع الدهر أصوات ناعيه
وحي لأنواع الهموم مكابد	تكاد تسيخ الشم مما يقاسيه
فيا لاهيا لا يزعج الخوف قلبه	من الله إذ كان الزمان يواتيه

تزود من الفاني لما هو دائم | وابق من الماضي لما أنت لاقيه
ولا تغترر ان نلت في دهرك الغنى | فعما قليل تغتدي وتخليه
وليس الغنى الا عن الشئ لا به | فذلك عين الفقر لو أمعنوا فيه
ولا تغترر بالدهر ان كان مقبلا | عليك فان الدهر جم مساويه
فعزته ذل وراحته عنى | وكثرته قل وكاسيه عاريه
لقد ذل من اعطى الزمان قياده | وضل فالقى نفسه في مهاويه
ولا يهتدي من كان قائده الهوى | وما ضل من قد سار والعقل هاديه
وكم من مرج ان يتم له المنى | وتسعده الأيام خابت أمانيه
وما من سهام الموت حي بسالم | وكلّ امرئ سهم المنية يصميه
قضى عطر الاردان والذكر (باقر) | فقل للجوى فليقض ما هو قاضيه
أناديه لا تبعد وبيني وبينه | فجاج بعيد القصد قفر مراميه
واخفي الجوى عن صاحب بتجلدي | فيظهر دمع العين ما انا مخفيه
وأبيض لا يستغرق القول وصفه | ولا تبلغ الأقلام كنه معانيه
جواد أتى في حلبة الفضل سابقاً | واربت على هام السماك معاليه
لئن كنت للعلياء عنه معزبا | فاني بقرب المرتضى لمهنيه
وأبقى على نفسي بقاء محمد | ولولاه اضنى مهجتي ما الاقيه
لقد أبصر الناس الرشاد بهديه | وما الرشد الا أمره ونواهيه
له منطق عذب المذاق كأنه | جنا النحل طابت للنفوس مجانيه
ولكنه قد يصبح الشهد علقما | على من أصابته المرارة في فيه
صبرنا به عن هذه وبصبره | فكيف بحسن الصبر فيها نوصيه
خليلي عوجا بالغري وعرجا | على جدث سام ثوى المرتضى فيه
إمام هدى لا يدرك العقل كنهه | به جمع الأضداد من هو باريه
توسل به ان نالك الدهر بالأذى | وهل تختشي والدهر بعض مواليه

وبالبضعة الزهــراء والعتــرة الأولى بهم يمنح الرحمن مــا هــو معطيــه

عليهم سلام الله مــا هبــت الــصبا وما صاح بالركب المغلــس حاديــه

سقى الله بالرضــوان تربــة (بــاقر) حيــا وابــل ودق تــسح غواديــه

ومن شعر الشيخ باقر مروة[١]، قوله يعاتب شبيب باشا الأسعد وأرسلها اليــه مــن النجف إلى جبل عامل:

تخــــذتك عــــزاً تقيــــل العثـــار إذا كـــشر الـــدهر عـــن نابـــه

وتحفـــظ ودي إذا الـــدهر جـــار وتـــدرأ مـــا نـــاب عنـــا بـــه

نقـــضت وداد بعيـــد المـــزار وشبت طـــلا الحـــب في صـــابه

فيـــا ليـــتني لا ذكـــرت الـــديار ولا حـــــن قلـــبي لأحبابـــه

غرست ولكـــن ســتجني الثمـــار وربـــك أحمـــى لأحزابـــه

نزلنـــا بـــصاحب ذات الفقـــار وفزنـــا بتقبيـــل أعتابـــه

صـــحبناه ليثـــا حمـــي الـــذمار أ ينـــزل ضـــيم بأصـــحابه

وحاشا وذاك على الأســد عــار إذا طـــرق الليـــث في غابـــه

ومــا الــدهر الا كثــوب معــار يعـــاد وأهلـــوه أولى بـــه

فنعتـــاض عنـــه بـــشد الإزار ولا بُـــدَّ مـــن خلـــع أثوابـــه

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣/٥٣٤-٥٣٥، تكملة أمل الآمــل: ١/٦١، الكــرام :١/١٦٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٢٠، معارف الرجال: ١/١٤٧.

٢٦ - السيد باقر بن السيد حيدر الحسني

١٢٢٣ - ١٢٩٠هـ

١٨٠٨ - ١٨٧٣م

السيد باقر بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد نحو سنة ١٢٢٣هـ، وتربى في حجر أبيه، ونهل منه. وكان من أبرز أساتذته في الفقه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وفي الاصول الشيخ محمد علي ملا مقصود علي.

وبعد أن اجتاز في الدراسة مرحلة كبرى، أصبح استاذاً لجيل جديد من طلاب العلوم الدينية، وذكر بعض مؤرخيه انه: "كانت له حوزة طلاب في بلد الكاظمية، يدرسها الفقه والاصول وعلم المنطق والعقائد". وكان من ألمع طلابه السيد حسن الصدر، وقد قرأ عليه العربية والمنطق.

قال السيد جعفر الأعرجي في مناهل الضرب: "هو في العلوم بحر لا يساحل، وجبل لا يطاول، له عدة مصنفات في عدة فنون من العلم. وهي ما بين نثر وما بين نظم". وقال في البلد الأمين: "كان عالماً فاضلاً، أديباً نحوياً شاعراً".

وقال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "من العلماء الاتقياء، والأفاضل الأمناء، وكان فقيهاً أصولياً، وله حوزة طلاب في بلد الكاظمية يدرّسها الفقه والأصول وعلم المنطق والعقايد، وله سمعة ووجاهة في بلده، وقد عاصرناه".

وقال السيد الصدر في التكملة: "استاذي في مبادئ اشتغالي في علوم العربية والمنطق، قرأت عليه برهة من الزمان، وكان فاضل عصره في العلوم العربية، صنف فيها نظماً ونثراً. وكان عالماً فاضلاً في الفقه والاصول".

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق، قال: "كان شاعراً أديباً فاضلاً مترسلاً، إماماً في العربية، فقيهاً أصولياً".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "له شهرة في الفضل والتحصيل وجودة الفهم، وكان أفضل رجال أسرته في عصره، وممن يشار إليه بين صدور الأفاضل في العلم والفضيلة. وكان له تضلع بليغ في العلوم العربية".

وترجمه السيد الحسيني في الإمام الثائر فقال: "كان من العلماء المحققين، والفقهاء المدققين الذين لهم اليد الطولى في كثير من العلوم والفنون والآداب. وكان آية في العبقرية والنبوغ. وترعرع في أحضان العلم والأدب، ورضع من ثدي التقى والصلاح، ودرج في مدارج السؤدد والكمال، حتى صار علماً في المعارف الإسلامية، وحجة في العلوم العربية، يشار له ويرجع إليه".

له مؤلفات، منها:

١. نزهة الطلاب فيما يتعلق بالغاز علم الاعراب، ورتبه على مناهج، وصفه السيد الصدر بأنه:" كتاب جليل يدل على انه ممن خاض بحار العلوم الأدبية، وشقّ تيارها". وقال الشيخ راضي آل ياسين: "رأيته، وهو كتاب ظريف يدل على حسن معرفته في الفنون الأدبية، وله في أثنائه نظم ورجز كثير. وهو ١٦٦ صفحة بالقطع الصغير".

٢. الروضة البهية فيما يثمر بتحقيق الكلمة النحوية.

٣. الروضة البهية في اصول الفقه بحسب أجزائه الإضافية.

٤. رسالة في ألغاز علم الفقه.

٥. رسالة في رد الكشفية.

٦. رسالة في النحو، تجري مجرى الصمدية للبهائي (ره).

٧. نظم منظومة في الطب.

٨. منظومة في النحو، نظم فيها كتاب (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام النحوي. قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "رأيت هذه المنظومة وأحصيت عدد أبياتها فكان المجموع (٥١٠) أبيات".

٩. رسائل في المنطق نظماً ونثراً.

١٠. كتابات وتعليقات في الفقه والاصول.

١١. درة الغواص، وهي منظومة في النحو (ستأتي). وقد قرضها الشاعر الشيخ جابر الكاظمي بقوله[١]:

منظومة في النحو نظم عقدها	ندب تنال به العلوم علاءا
جيد العلى والعلم راق بدرّها	فحكى الدراري رفعة وسناءا
للباقر ابن الطهر حيدرة الذي	من نوره وجه الزمان أضاءا
فيها يصان عن اللسان عثاره	ويروق في حسن البيان بهاءا

توفي في الكاظمية في شهر رجب سنة ١٢٩٠هـ، وكان - رحمه الله- زَمِنَاً من رجله[٢]. ونقل إلى النجف، ودفن في الوادي[٣].

وعقبه من ابنه محمد حسن.

شعره:

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة[٤]: "ديوان السيد باقر الكاظمي، هو ابن السيد حيدر الحسني، توفي بالكاظمية (١٢٩٠)، وجمع الديوان ولده السيد محمد حسن".

ومعظم ما بأيدينا من شعره؛ تعليمي - كما مر- وهو عبارة عن منظومات وألغاز وما شاكلهما.

---

[١] ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٤٧.

[٢] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣/٥٣٥، الإمام الثائر: ٨٣-٨٥، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الأمين، تكملة أمل الآمل: ٢/٢٠٨-٢٠٩، الكرام البررة: ١/١٧٩، مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣١-٤٧، مرآة الشرق: ١/٢٦٨، معارف الرجال: ١/١٣٨-١٣٩، معجم المؤلفين: ٩/٨٦.

[٣] قال الشيخ راضي آل ياسين انه دفن في الرواق الشرقي من المشهد الكاظمي الشريف، عند أبيه.

[٤] الذريعة: ج٩ ق١ / ١٢٢.

(١)

قال مشيراً إلى ما ورد في الشواذ من (أهلك الدرهم البيض والدينار والأصفر):

يـــــا صـــــاحب المزيّـــــه مـــــــن علمـــــــاء الأدبْ
أخـــــبرني عـــــن مـــــشكلٍ في كلمـــــــات العـــــــربْ
جمعـــــه أتـــــى تابعـــــاً[1] لمفـــــــرد يرتقـــــــبْ

(٢)

وقال:

ســـؤال مـــن الفاضـــلين الأُلي أبانوا عن المعـضلات الحجـاب
وجـــود يجـــيء لأجـــل العـــدم بوجـــه اللـــزوم بـــلا إرتيـــاب
وقيـــل بـــأن الوجـــود اقتـــضى لأمـــر عـــديم بـــذاك الخطـــاب
وقيل وجـــود لأجـــل الوجـــود وقيـــل عـــديم لـــه الانتـــساب
فهـــذا ســـؤالي ابتـــدأت بـــه وأخبرت عنه فهل مـن جـواب

(٣)

وقال:

أعرب لنا مـثلاً جـاءتني فاطمـة والشمس طالعة يا صاحب الأدب
فإن تكن جملة والحـال موقعهـا فكيف موقعها بـيّن لنـا تـصب
وايما بيّنـت مـن هيئـة سـبقت يا أفضل الناس من عجم ومن عرب

(٤)

وقال:

يـــــا إمـــــام النحـــــو أخـــــبر بالـــــذي يبـــــدي العجـــــب
أي شـــــــيء جعلـــــــوه شـــــرط حكـــــم بـــــل ســـــبب

---

[1] هكذا ورد في الأصل.

ثم قـــــالوا ان رفـــــع الحكـــــم فيـــــه قـــــد وجـــــب

(٥)

وقال:

ما المفرد النحوي وهو مركّـــب   متوحد المعـــنى وفيـــه تقلّـــب
ويفيد كـــلّ مخاطـــب في نفـــسه   وبنفسه عنـــد الإفـــادة تغـــرب

(٦)

وقال:

أيّهـــا النحـــوي يـــا مـــن   كـــان للعليـــاء منكـــب
أيّ اســـم مفـــرد قـــد   وسمـــوه بالمركّـــب

والمسؤول عنه لفظ (كلام)

(٧)

وقال ملغزاً في مثل (لقيت زيداً وبكراً وأباهما الفضلاء):

أخـــبروني يـــا نحـــاة   عـــن عظـــيم المـــشكلات
أي جمـــع جعلـــوه   تابعـــاً للمفـــردات

(٨)

وقال:

أيّهـــا النحـــوي يـــا مـــن   فـــاق أربـــاب النجـــاح
أي موجـــود ولكـــن   يقتـــضي الـــدور المبـــاح

(٩)

وقال يجيب عن هذا اللغز للدماميني:

أيا علماء الهنـــد لا زال فـــضلكم   مدى الدهر يبدو في منازل ســـعده
ألمَّ بكم شخص غريب لتحـــسنوا   بإرشاده عنـــد الـــسؤال لقـــصده
وها هو يبدي مـــا تعـــسّر فهمـــه   عليـــه لتهـــدوه إلى ســـبل رشـــده

فيسأل عن أمر شــرطتم وجــوده لحكم فلم تقــض النحــاة بــسرده
فلما وجدنا ذلك الأمــر حاصــلاً منعتم ثبــوت الحكــم إلا بفقــده
وهذا لعمــري في الغرابــة غايــة فهل من جــواب تنعمــون بــردّه

بقوله:

نعم شرطوا التعريــف في علميــة أو الوصف في جمع الذكور صحيحا
وقالوا إذا ما رمت جمــع معــرّف فقصدك للتــنكير صــار مبيحــا
فكانت هي الشرط المبيح لجمعــه ولكن مع القصد المزيــل صــريحا
وهذا غريب لكن الــسر واضــح لمن كان بالفكر الصحيح فــسيحا
وقد جاء من نحو العــراق جوابــه بنظم على التعجيــل راق فــصيحا

(١٠)

وقال:

أخـــــبروني يــــا أماجــــد عــــن خفيّــــات الفوائــــد
مبتــــــدأ ذو خــــــبرين عمــــل النــــصب بواحــــد
وهــــو للآخــــر رافــــع حــــسبما تقــــضي القواعــــد

(١١)

وقال:

سؤال من الفاضــل الأوحــدي ومن كان بــالنحو ذا ســؤددِ
فهل يستوي الجمع مــع مفــرد بلفظ ويخفــى علــى المهتــدي

(١٢)

وقال:

عامــــل يقــــوى علــــى تــــأثيره ان يكن يخرج عن ظرف الوجــود
ليس للبــاقي ولــو حكمــا بــه ذلك التــأثير في بعــض القيــود

(١٣)

وقال:

ما المفرد النحوي وهو مركّب متخالف معناه وهو وحيد
لا يكتفي عند الخطاب بنفسه وبنفسه عند الخطاب يفيد

(١٤)

وقال:

أيّها النحوي أخبر عن مؤثر وهي في ظرف الوجود
صح فيه أن يقدر شبه مضمر مبعدا عما يقود
ولئن فر بلا كسر ليس يذكر أحكمت فيه الحدود

(١٥)

وقال:

أجبني أيّها الموفي بعلم النحو والصرفِ
عن اسمين لقد كانا بمعنى واحد ظرفي
وقد جاءا مضافين فزال القرب للحرفِ
ويبنى منهما واحد لدى القوم بلا خلفِ
وعند الكلّ ثانيها من الإعراب يستوفي
ولا يستوفي إعرابا وبالعمدة لا يوفي
فبعّد عني المشكل وقرّب سرّه المخفي

(١٦)

وقال:

متى تنصب المجموع بالتاء والألف بفتح وتكسر خافضاً غير ما صرف
وتجعل غير الجمع كالجمع حكمه وتصرف اسماً حقه ليس ينصرف
وتسرف في جزم وتعرب كلمة ولكن بغير الآخر الحال يختلف

(١٧)

وله:

أيّ اســـم وهـــو حـــرف   مـــا تـــأتى لـــه وصـــف

(١٨)

وقال:

يا حائزين بفن النحـــو منـــزله   من دونها النجم والعيوق والزحـــلُ
أهل لنا مبتدا يـــأتي بـــلا خـــبر   ولم يكن صفة مرفوعهـــا بـــدلُ

(١٩)

وقال:

أجـــبني أيّهـــا الفاضـــل   عـــن المفعـــول كالفاعـــل
حـــوى جملـــة أحكامـــه   وذا يخفـــى علـــى الجاهـــل
وعـــن فاعـــل كـــالمفعول   علـــى مـــا يقتـــضي العامـــل

(٢٠)

وقال:

حاججـــت أربـــاب الـــذكا   في رفـــع مفعـــول
ونـــصب فاعـــل زكـــا   في خـــــير .....

(٢١)

وقال:

أجـــبني أيّهـــا الفاضـــل   وفي أوصـــافه كامـــل
عـــن الفعـــل الـــذي يلفـــى   لدى الـــ..... بـــلا فاعـــل

(٢٢)

وقال:

يا سائل الأقران عمـــا يـــشكل   إعرابه ممـــن يجيـــب فيفـــضل

أنا فعل ماض ناصـــب مفعولـــه   والفاعل المنعوت زيــد الأبجــل

(٢٣)

وله:

أيّ حــــرف وهــــو فعــــل   مــا لـــه في الحــرف مثـــل

(٢٤)

وقال:

أي حــــــرفٍ في محـــــــلٍ   قــــالوا لا يختـــتصّ أصــــلا
فيليـــــه اســــم وفعــــل   يتــــــولى مـــــا يـــــولى
ثم في بـــــــاب اشـــــتغال   قــــدّروا بعـــــده فعــــلا

(٢٥)

وقال:

يا فائقاً في النحو كـــلّ مـــن عـــرف   مــــن أوجــــه الأفاضــــل
أجب ســؤالاً عــدّ حيثمــا وصــف   مــــن أشـــكل المـــسائل
وذاك مـــــبني ولكـــــن يختلـــف   بحـــــسب العوامـــــل

(٢٦)

وقال:

يا من سمـــت بفـــضله صـــفات   اخبر بلفـــظ نـــيط في إشـــكاله
اســـم ولكـــن تخـــبر النحـــاة   بانـــه فعـــل ومـــن أمثالـــه

(٢٧)

وقال:

سؤال من الطلاب في النحو برهـــة   متى يتحد مفعول فعـــل وفاعلـــه

(٢٨)

وقال:

أي معمـــول ولكـــن عاملـــه ليـــيس مـــن فعـــل ولا يماثلـــه

(٢٩)

وقال يجيب عن هذا اللغز لغيره:

سلّم على شيخ النحاة وقل لــه هذا ســؤال مـــن يجبـــه يعظـــم
فلئن شككت وجدتموني جازمـــاً وإذا جزمـــت فـــإنني لم أجـــزم

بقوله:

سلّم على الشيخ الجليل وقل لــه هذا جواب من ســؤالك يفهـــم
أجزم بأن فعلاً يـــشك وقوعـــه وإذا التي للجزم ليـــست تجـــزم

(٣٠)

وقال:

يـــا صـــاحب الفطانـــه مـــن عـــرب أو عجـــم
أجـــبني عـــن مـــشكل بـــه الكـــلام انـــتظم[(١)]
مـــاذا الـــذي قـــد عـــرف وجـــوده بالعـــدم

(٣١)

وله:

أيّ حـــرف وهـــو اســـم ولـــه للفعـــل وســـم

(٣٢)

وقال:

يـــا فاضـــلاً في الأمـــه مـــسألة مهمـــه
يـــبنى علـــى المخـــبر بـــه مبتـــدآت جمّـــه

---

(١) هكذا ورد البيت في الأصل.

(٣٣)

وقال يجيب عن هذا اللغز:

أيّهـــا الفاضـــل فينـــا أفتنـــا وأزل عنـــا بفتـــواك العنـــا
كيف إعـــراب نحـــاة النحـــو في مثـــل مَـــنْ أعيـــا نحـــاة علنـــا
ســـلّموا بـــالعجز عنـــه وهـــو ذا أنا أنـــت الـــضاربي أنـــت أنـــا

بقوله:

أيّها الـــسائل أهـــل الفـــضل في أنا أنـــت الـــضاربي أنـــت أنـــا
اجعـــل الوصـــف لأنـــت خـــبراً مخـــبراً بالكـــل عـــن لفـــظ أنـــا
أنـــت للفاعـــل تأكيـــد كمـــا كـــان للمفعـــول تأكيـــداً أنـــا
فخذ النظم جوابـــاً عـــن رضـــا لا تقـــل لا يهتـــدي إلا أنـــا
إن للنحـــو رجـــالاً فـــأفق من تكن أنت ومـــن كنـــت أنـــا

(٣٤)

وقال في المفعول معه:

أيهـــا الفاضـــل يـــا مـــن فـــاق جَمْـــعَ الطـــالبين
أي مفعـــول ولكـــن مـــا أتـــى عـــين الـــيقين
في كتـــاب الله فـــانظر تـــالي الـــذكر المـــبين

(٣٥)

وقال في (وبل) أو (الكلمة):

يـــا أيّهـــا الفهامـــة مـــسألة في كلمـــه
أجزاؤهـــا ثلاثـــة وكـــل جـــزء كلمـــه
فـــالبعض كالكـــل يفـــي بوسمـــه اسـم الكلمـــه

(٣٦)

وقال:

أيّمــــا اســـــم عنــــد قـــــوم وهـــــو متلـــــوّ بجملـــــه
رفـــــع المخـــــبر قـــــوم وأجـــــاز النـــــصب جملـــــه
قـــــارن التعريـــــف أم لا فأجـــــب مـــــن غـــــير مهلـــــه

(٣٧)

وقال مشيراً إلى ما ورد في الشواذ من (جاء الذي أبوهم قائم):

يا فائقاً في النحـــو جمـــع النحـــاة أخـــبرني عـــن مـــسألة مـــشكلهْ
مـــا مفـــرد يتبـــع جمعـــاً أتـــى ومضمر المجموع قـــد عـــاد لـــهْ

(٣٨)

وقال في الضمير المجرور بلولا وفاقاً لسيبويه:

أيهـــا النحـــوي أخـــبر عن ضمير جرّ لكن منـــع العطـــف عليـــه
مطلقـــاً حـــتى إذا مـــا قد أعيد الجـــار ان تخـــبر تـــضاهِ سـيبويه

(٣٩)

وقال:

حرفـــان مـــا بينـــهما تعانـــد مـــن حيـــث مـــدخوليهما
لكـــن مـــدخولهما واحـــد لم يختلـــف عليهمـــا

(٤٠)

وقال:

أيهـــا الفاضـــل يـــا مـــن بـــسط النحـــو لديـــه
أي مفعـــول بـــه قـــد وقـــع الفعـــل عليـــه
وهـــو للإســـناد ركـــن مرجـــع الحكـــم إليـــه

(٤١)

وقال:

يا صاحب الفضل علـــى البريّـــهْ أجـــبني عـــن مـــسألة نحويّـــهْ

ما لفظة أشبهت الحـــرف وقـــد أعربهـــا الإعـــراب بالكليّـــهْ

(٤٢)

وقال:

يا ضـــابط القواعـــد النحويّـــه ومـــــن لـــــه في فنّـــه مزيّـــه
مـــسألة في أي شـــيء جعلـــوا ما هو وصف الجـــسم للكيفيّـــه

(٤٣)

قال ملغزاً:

يا فائقـــاً في النحـــو أهـــل الأدبِ أخبر بلفـــظ في كـــلام العـــربِ
حروفـــــه أربعـــــة في أربعـــــه في خمسة والست والخمـــس معـــه
فإن حذفت واحداً مـــن أحرفـــه لم يبـــق إلا واحـــداً في خلفـــه
كلاهمـــــا ســـــيان في التـــــأثيرِ في مـــــورد غـــــيران في الأخـــــيرِ
وثـــانيَ الحـــرفين اســـم مـــستقل لكنه فعل بوســـم اســـم وصـــل
أركانـــــه إثنـــــان حيثمـــــا ورد وان فقـــدت واحـــداً زاد العـــدد
وان ترد توضيح هـــذي الكلمـــه فشبه ظـــرف فيـــه للنفـــي سمـــه
يكـــون مـــورداً لـــضدين معـــا بـــل للنقيـــضين يـــصير مجمعـــا
وجزؤه الكِلْمَـــةُ وهـــو مهمـــل لكنـــــه كَلِمَـــــةٌ تُـــــستعمل
وهـــذه كلمـــة وهـــي كـــلام لجزئه معـــنى يـــدل عـــن مـــرام
فـــإن تـــصحف فهـــي للأمـــان وإن تـــنقص فهـــي للزمـــان
فكن علـــى بـــصيرة يـــا فاضـــل في حـــلّ مـــشكل بـــه التفاضـــل

(٤٤)

وله منظومة في النحو، نظم فيها كتاب (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام النحوي وقد مرّت الاشارة إليها، جاء في أولها[١]:

قـال الفقـير بـاقر بـن حيـدرِ   أحمد ربي فهـو بالحمـد حـري

مـصلياً علـى نبيـه الـصفي   وآلـه وصـحبه والمقتفـي

وبعد- فـالنحو جليـل الفائـده   يقي لسان مـن رعـى قواعـده

بـه اسـتقامت صـحة الكـلامِ   واتـضحت أدلـة الأحكـامِ

كم نثـر النحـاة فيـه مـن درر   ونظموا نظم الـلآلي مـن غـرر

لا سيما (قطر الندى) الـذي بهـر   في جمعه كـالبحر بـاللج زخـر

مختـصر اللفـظ كـثير المعـنى   لـيس بمـا سـواه عنـه مغـنى

قد وقف الطـلاب دون سـاحلهْ   تلتقط الأصـداف مـن مـسائلهْ

إلى أن يقول:

وقـد نظمتـه اجابـةً لمـنْ   دعا إلى ذلك مـن ذوي الفطـنْ

فجاء حسب مـا يـراد واشـتملْ   علـى تفاصـيل تليـق بالمحـلْ

وقال في ختامها:

والحمـد لله وليّ النعمـه   مـصلياً علـى نـبيّ الرحمـه

محمـد وآلـه ومَـن سـلكْ   سبيله مـا ضـاء نجـم في فلـكْ

وجاء في آخرها: "تمت يوم السبت تاسع عشر شوال سنة ١٢٨٦هـ.

---

[١] تراجع مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣٣-٣٤.

(٤٥)

وله منظومة في النحو، سمّاها (درّة الغوّاص)، وقد مرّت الاشارة إليها. قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "استطاع أن يجمع أبرز قواعد النحو وأهم أحكامه في منظومة حسبها من الشأن أن تكون قد جمعت فأوعت" ولنفاستها أنقلها هنا بأكملها(١):

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد رباً منه لا تُحصى النعم   حمداً بنحوٍ قصرت عنه الهمم

مصلياً على النبي المجتبى   وآله وتابعيه النجبا

وبعده: فدرةُ الغواصه   حاز نظام نظمها الخلاصه(٢)

لمن يروم النحو جاءت مغنيه   بخير إيجاز وأوفى تأديه

إذ جمعت من صدف النحو الدرر   واشتملت على لآليه الغرر

فاقت على نظم السميعيِّ وان   بدا ونجم الفخر معه مقترن(٣)

وحيث راقت لذوي الإخلاص   سمّيتها بـ (درّة الغوّاص)(٤)

وأسأل الله مزيد الفائده   بها لكل من رعى قواعده

الحديقة الأولى: فيما ينبغي تقديمه قبل الشروع

حقيقة الكلمة قول مفرد   بالاسم والفعل وحرف توجد

والكلم الكل وفي الكلام تم   فائدة اللفظ وجملة أعم

والفعل كاسم حيث معناه استقل   لكنه وضعاً على الزمان دل

---

(١) تراجع مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الثامنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣٦-٤٧.

(٢) وفي نسخة: وبعده: فهذه مئيّه   حازت نظام نظمها الألفيّه.

(٣) وفي نسخة: فائقة منظومة السميعي   لكنما الجميل للمتبوعِ.

(٤) هذا البيت غير موجود في نسخة (البلاغ).

بماضٍ اومضاه أو أمر وجد   والحرف معناه لغيره قُصِد[١]

الحديقة الثانية: في المعرب والمبني

وأعرب اسماً غير شبه الحرف في   وضعٍ أو استعمالٍ أو معنى يفي

وابنِ من الأفعال غير الثاني   ما لم تفِ بوصله النونانِ

ولي وقوف قبل تركيب الكلم   والأوفق استصحاب ما بعد علم

الحديقة الثالثة: في الإعراب والبناء

وحيثما الإعراب لفظاً كملا   بالضم والفتح وكسرٍ أصّلا[٢]

وذاك في الأسماء فيما ينصرف   من مفرد أو جمع تكسير عرف

في غير مقصور ومنقوص وما   أضيف للياء وما ضاهى حما

وغيره فرع ففعل حيث صح   يجزم بالسكون في القول الأصح

والجر كالنصب بما لا ينصرف   وعكسه المجموع بالتا والألف

والأصل في الإعراب ما باللفظ تم   بالحركات الكسر والفتح وضم[٣]

وستة الأسما بلين الأحرف   تعرب إن لما عدا اليا تُضَف

مكبرات مفردات ونقل   قصر ونقص ما سواهن يقل

وللمثنى ألف حيث رفع   ونصبه كالجر مثل ما جمع

كلاهما واثنان مثل الأولِ   وما به سمِّي كالأصل ولي

حذف الأخير وسم جزم ما يعل   والنون والحذف لخمس في المثل

الحديقة الرابعة: في المعربات

فصل في الفاعل

---

(١) وفي نسخة: والحرف ما لغيره وصلاً قصد.

(٢) وفي نسخة: والأصل في الإعراب تحريك ظهر   بضم رفع فتح نصب كسر جر

(٣) هذا البيت غير موجود في نسخة (البلاغ).

الفاعـــل التـــالي لفعـــل أســـندا إليـــه إســـناد قيـــام أبـــدا
وفعل أنثـــى أنثـــوا مـــن مـــضمرِ أو ظـــاهر متـــصل لـــه حـــري
وفعـــل غـــير واحـــد إن ظهـــرا كفعلـــه واحذفـــه حيـــث فـــسّرا

فصل في نائب الفاعل

وغيّـــروا صـــيغة فاعـــل نائبـــه فيمـــا لـــه وأصـــله المفعـــول بـــه

فصل في المبتدأ والخبر

اسم عـــن العامـــل لفظـــاً جـــرّدا مع خـــبر جـــاء يـــسمى المبتـــدا
ويكتفـــى عنـــه بمرفـــوع الـــصفه ويـــأتي منكـــوراً يفـــي كالمعرفـــه
وحيث معنى الشرط فيه قد وجـــد في الخبر الفـــاء كـــثيراً مـــا تـــرد
بواحـــــد يخـــــبر أو بأزيـــــد عـــن واحـــد بجملـــة أو مفـــرد
وحـــذف كـــلّ لـــدليل يحتمـــل ويحتم الحـــذف إذا جـــاء البـــدل

فصل في نواسخ الابتداء التي أولها الأفعال الناقصة

وارفع بكان الاسم وانصب الخـــبر ما لم تـــتم أو تـــزد حيـــث تـــذر
وحذفها فاشٍ مع اســـم بعـــد لـــو وان وفي ســـواه قـــلّ مـــا رووا
لمـــا ولا لات وان، جـــاء العمـــل كما أتى اخلولـــق كـــاد وجعـــل

فصل في الحروف المشبّهة بالفعل

وعكـــس كـــان أثّـــرت إنّ وأنْ لكـــن ليـــت ولعـــلّ وكـــأنْ

فصل في لا التبرئة

ولا لنفي الجنس تـــأتي في العمـــل كـــ "انَّ" في منكر بهـــا اتـــصلْ[1]

فصل في أفعال القلوب

بفعل قلـــب انـــصب الجـــزئين إن قـــدّم حتمـــاً وإذا الفـــصل يعـــن

---

[1] وفي نسخة: في النكرات لا كأنّ تعمل وان تكرر جاز فيها العمل.

بلازم المصدر فتعليق يجب وحذف هذين مع اللبس اجتنب

فصل في المفعول به

مفعول الفعل عليه قد وقع وجائز تقديم غير ما امتنع

وناب عن ذا الفعل أحرف الندا وتلوها ابن النص حيث أفردا

ورخموا المختوم بالتا في السعه والعلم المفرد حاوي الأربعه

واحذف في الاشتغال منه الفعل بل في الاختصاص بل وفي ضرب المثل

كذاك في الإغراء والتحذير وجائز الحذف سوى المذكور

فصل في المفعول المطلق

المصدر انصب جاء نوعاً أو عدد أو محض توكيد مع الفرد اتحد

وناب عنه بعض ما عليه دل والعامل احذف حيثما جاء البدل

فصل في المفعول له

والمصدر انصبه إذا ما علـلا عامله حيث اتحاد حصلا

وقتاً وفاعلا وقلما يجر بالحرف والعكس بغيره استقر

فصل في المفعول فيه

وينصب الفعل جميع الأزمنه ظرفاً وما أبهم بين الأمكنه

فصل في المفعول معه

وينصب التالي بواو مثل مع لضعف عطف وليجب حيث امتنع

فصل في المستثنى

ما استثنت الا انصب إذا السابق تم حتماً وفي التفريغ إلا كالعدم

وحيث ينفي اختير نصب ما انقطع كنصب ذي سبق وفي الباقي التبع

واجرر بغير وسوى أمّا عدا فذات وجهين كحاشا وردا

فصل في الحال والتمييز

الحـــال مـــا بـــيّن حـــال المعرفـــه منكّـــراً ذات انتقـــال في الـــصفه
وانصب منكّـــراً علـــى التمييـــز إن بـــيّن مجمـــلاً إذا لم تبـــدُ مِـــن

فصل في المجرورات والحروف الجارة

وما يجـــر الاســـم عـــن ومـــن إلى والباء والتـــا الـــلام حـــتى وعلـــى
مذ منذ ربّ الكاف في الواو لعـــل كي ومتى والجـــر في التـــوالي قـــل
وربمـــا يحـــذف حـــرف التعديـــه منها ولكـــن نـــصبوا مـــا وليـــه

فصل في الإضافة

أضف بمعنى اللام أو مـــن بـــل وفي قصداً إلى التخصيص والتعـــرّفِ(١)
وهـــــــذه النـــــــسبة معنويّـــــــه وغيرهـــــــا إضـــــــافة لفظيّـــــــه
مـــن صـــفة تـــضاف للمعمـــولِ قـــصداً إلى التخفيـــف في المقـــولَ
ولام تعريـــــف وتنـــــوين ومـــــا ضاهاه فالمضاف عنها ذو حمـــى(٢)
وبعض الاسماء لزوماً قـــد يـــضف ولا يضف إلا إذا المعـــنى اختلـــف
يكسب ثـــان أولا وقـــد حـــذف كلّ وما بينـــهما الفـــصل عـــرف

الحديقة الخامسة: فيما يتعلق بالأفعال

الفعـــل حيـــث لا يجـــيء قاصـــرا فعـــــدّه لواحـــــد أو أكثـــــرا

فصل في ناصب الفعل وجازمه(٣)

وتنصب الفعـــل إذن وكـــي ولـــن كـــذاك إذ تظهـــر أو تـــضمر أن
في طلـــــب ولامـــــه ولا و لم وان وما أشـــبهها الفعـــل انجـــزم

فصل في نعم وبئس

---

(١) وفي نسخة: أضف بمعنى اللام أو من أو بفي مهما تفد اضافة معنى خفي.
(٢) وفي نسخة: واحذف من المضاف تنويناً وما ضاهاه واللام بوجه حتما
(٣) وفي نسخة: فصل في الناصب والجازم.

وارفع بنعم غالباً مصحوب أل　　كبئس إذ رفعهما الضمير قل

وبعد ما افعل من تعجبا　　ينطق أو بنحو افعل قبل با

الحديقة السادسة: فيما يعمل عمل الفعل

ويعمل اسم الفعل حيث يذكرُ　　كـ "صه" عن المعمول لا يؤخرُ

ويعمل المصدر إن حلّ محل　　فعل بأن وما ولا، سمه العمل

ويعمل اسم فاعل إذا اعتمد　　لغير ماض وبأل حيث ورد

وما لمن بالغ في الفعل جعل　　ذاك وهكذا اسم مفعول عمل

وكاسم فاعل معدّى الصفه　　تعمل في منكّر أو معرفه

وافعل التفضيل كالفعل عمل　　مضافاً أو متلوّ من أو تلو أل

لا ينصب المفعول مطلقاً ولا　　يرفع ظاهرا سوى ما نقلا

الحديقة السابعة: في تنازع العمل

ولا تجز إعمال غير واحدِ　　في اسم ولكن أضمروا للزائدِ

ما لم يك الأول يحبى بالعمل　　ومعه فاحذف حيث لا لبس الفضل

الحديقة الثامنة: في النكرة والمعرفة

ومضمر الاسماء ما ان ينتمي　　لغيب أو خطاب أو تكلمِ

ولاختصاره الضمير المتصل　　أصل فان أمكن الغ المنفصل[(١)]

وافصل وصل ببارز ومستتر　　وإن تأتى الوصل فالفصل حُظر

إلا الذي جاء كها سلنيهِ　　وهاء كنْتُه وخلتنيهِ

وما لِتشخيصٍ مسمّاه وضع　　شخصاً وجنساً علم ما لم يشع

واسما إشارة وموصول كذي　　وذا وذان تا وتان والذي

ومن وما وذو وذا أي وأل　　وما سوى أل صل بمعهود الجمل

---

(١) هذا البيت غير موجود في نسخة (البلاغ).

عرّف بأل لجنس أو عهد وقد   تزاد والهمزة أصل في الأسد
وما إلى فرد من الخمس يضف   كذاك والمنكور غير ما سلف

الحديقة التاسعة: في التوابع

ويتبع النعت لكشف اسم صفه   بنحوه منكّراً أو معرفه
وفي سوى الخمسة كالفعل استقر   وغالباً يشبه في الحكم الخبر
ويتبع التأكيد وهو ما سلب   وهم مجاز في الشمول والنسب
ويتبع العطف بحرف كرّرا   معه وجوبا ما يجرّ مضمرا
وما على معمولي الذي اختلف   من عاملين منعوا عنه السلف
وان يكن ضمير رفع متصل   متبوعه امنعه إذا لم ينفصل
والتابع المبدل أربع فقط   كل وبعض واشتمال وغلط
عطف البيان تابع وللبدل   يصلح إن لم يك للمنع محلّ

الحديقة العاشرة: في الجمل والظروف

وحيثما الجملة تحوي أخرى   فمطلقاً على الأصح الكبرى
وما تراه واقعاً من الجمل   موقع مفرد فمعرب المحل
والظرف إن نيط بمطلق حذف   فمستقر غيره لغو عرف

الحديقة الحادية عشرة: في مباحث شتى

عدل وتأنيث وجمع معرفه   زيادة وزن وتركيب صفه
وعجمة فالصرف باثنتين   يمنع أو بما كالاثنتين
والعدد الثالث جاء للعشر   عكس قياس حال الانثى والذكر
لكنما الأخير حيث أفردا   وما بوزن فاعل معه بدا[1]
وقس بما دون وذي وزنٍ على   فاعل والعشر إذا ما وصلا

---

[1] هذا البيت غير موجود في نسخة (البلاغ).

أفعلـــة أفعـــال جمعـــا قلـــة　　وهكـــــذا أفعـــــل ثم فعلـــــه

وجمع كثرة سوى ما قـــد عـــرف　　ويعرف التأنيـــث بالتـــا والألـــف

وتثبت الياء لـــدى الوقـــف علـــى　　قاضي وتا طلحـــة هـــاءاً اجعـــلا

خلاف يعملات والعكـــس وقـــف　　عليه والمنصوب جـــاء بـــالألف[1]

وقف علـــى رحمـــة بالهـــا وعلـــى　　هنـــدات بالتـــاء وعكـــس نُقـــلا

الحديقة الثانية عشرة: فيما يتعلق بالحرف

الحرف مـــا جـــيء بـــه توصـــلا　　لغـــــيره مـــــؤثرا أو مهمـــــلا

له معـــان لـــيس تحـــصى عـــددا　　فتـــارة يـــأتي لتقريـــب المـــدى

وجـــاء للتنفـــيس والتـــسويفِ　　والوصـــل والتأنيـــث والتعريـــفِ

والعطـــف والتفـــسير أو مؤكـــدا　　والنفـــي أو لمـــصدر أو للنـــدا

ومنه ما للشرط والتحـــضيض قـــد　　جـــاء وللتنبيـــه والـــردع ورد

وللجـــواب بـــل والاســـتفهامِ　　وللوقـــا وزِيـــدَ في الكـــلامِ

* * *

فـــدونك الـــنظم كـــنظم الـــدررِ　　مـــن بـــاقر الحـــسنيّ حيـــدرِ

والحمـــــد لله علـــــى نعمائـــــه　　مـــصلياً علـــى ذوي أنبائـــه

لا ســـيّما محمـــــدٍ وآلـــــه　　أولي النـــهى ومـــن علـــى منوالـــه

تمت ليلة الخميس، ليلة الرابع والعشرين من شوال سنة ١٢٨٦هـ.

---

[1] هذا البيت والذي قبله غير موجودين في نسخة (البلاغ).

٢٧ - السيد باقر الموسوي الهندي

١٣٥٣ - ١٣٩٩هـ

١٩٣٤ - ١٩٧٩م



السيد باقر بن السيد صادق بن السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي، الهندي الكاظمي.

ولد في مدينة بلد سنة ١٩٣٤م، يوم كان أبوه فيها. أتم المرحلة الإبتدائية، وجانباً من الدراسة المتوسطة فيها. وهاجر بهجرة أبيه إلى الكاظمية حيث أكمل دراسته فيهابشكل متقطع، حيث كان خلال تلك الفترة يمارس بعض الأعمال الكتابية في أسواق بغداد التجارية، مما كانت تصرفه عن مواصلة الدراسة.

ذهب في بعثة دراسية إلى الإتحاد السوفيتي سنة ١٩٦١م، للتخصص في المكننة الزراعية، ورجع عام ١٩٦٣م، دون أن يكمل مشواره العلمي.

انتمى إبان سني مراهقته الأولى إلى التيار الشيوعي ثم أصبح من المناوئين له فيما بعد. حيث جرفه التيار السياسي المناوئ لحكم نوري السعيد، فطورد وسجن أثناء قيام الأحكام العرفية العسكرية. وكاد أن يقتل في سجن الكوت سنة ١٩٥٣م، في حادث اعتصام السجناء داخل السجن، وأصيب بطلق ناري في رأسه، ونقل بعد ذلك إلى سجن بغداد، حيث أنهى محكوميته.

له قصائد طبعت في بغداد سنة ١٩٥٤م، بعنوان(هديل الحمام)[١]. وله مؤلفات كثيرة لم يتمها، منها:

---

[١] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٩.

١- أعلام العراق في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، فقد راسل أكبر عـــدد مـــن أعلام العراق، وطلب منهم تراجمهم بأقلامهم مع صورهم.

٢- شواهد اللسان في شرح ما استشهد به ابن منظور من الشعر العربي في معجمـــه لسان العرب.

٣- ديوان شعره.

٤- ما لم يطبع من شعر كشاجم، الشاعر المعروف.

٥- الوراقة والوراقين ومشاهير الخطاطين.

٦- شعر الحسين بن الحجاج، وقد أعاد له تسمية الشريف الرضي (الحسن من شعر الحسين).

٧- أبو العتاهية ألفه سنة ١٩٥١م، وهو يقع في (١٢٤) صفحة من القطع الصغير.

٨- مجموعته الأدبية الأولى، وهي من بواكير أعماله، جمع فيها الكثير من الشعر العربي ضمنها روائع عمّه السيد رضا الهندي، كما ضمنها بعض شعره الذي قالـــه في بداية نشأته. قال السيد عبد الستار الحسني بعد اطلاعه عليها (بعد سنين):

أي روضٍ هـــذا الـــذي أنـــشاه (باقر) الفضل فـــازدهى بنـــهاهُ

جالَ طرفي به فـــشمتُ صـــنوفاً من بديع الكـــلام للهِ مـــا هـــو

٩- المجموعة الثانية: كتبها سنة ١٩٥١م، تقع في (٧٨) صفحة من القطع الإعتيادي.

١٠- المجموعة الثالثة: تقع في ستين صفحة، تضمنت بعض شعره.

١١- المجموعة الرابعة: كتبها سنة ١٩٥٤م تقع في (١٣٢) صفحة من القطع الصغير.

١٢- المجموعة الخامسة:بدأ بكتابتها يوم الخميس ١٠ آب ١٩٦٧م، تقع في (٢٠٥) صفحة من القطع الإعتيادي.

ومن نوادره عندما كان في المرحلة المتوسطة، وكان معه عبـــد الأمـــير الـــورد وموسى النقدي، فكتب كلّ واحد متغزلاً. قال الورد:

لا تجعلـــي الحـــبَّ شـــوكاً فـــــانني نجـــــل (وردِ)

وقال موسى النقدي:

لا تجعلـــــي الحـــــبَّ دَينـــــاً   فـــــانني نجـــــل (نقـــــدي)

أما السيد باقر فأجاب بقوله:

جـــــوري علـــــيّ فـــــاني   يـــا ربّـــة الحُـــسنِ (هنـــدي)

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد[١]: "مجلس السيد صادق الهندي الموســوي: وكان ينعقد في حسينية محلة النواب ليلاً، أو في بيته. وكان يحضره كثير من العلمـــاء والأدباء الشباب، وكان ابناه السيد موسى الموسوي والسيد باقر الموسوي، وابن أخيه الشاعر السيد عبد الصاحب الموسوي من أعمدة هذا المجلس".

أصيب بحادث سيارة مساء ١٧/٩/١٩٧١م، في محلة النواب بالكاظمية، كاد أن يودي بحياته، قضى ٣٧ يوماً في غيبوبة كاملة، ولما أفاق استرجع عافيته لكنّه فقد كلّ ما يتعلق بماضيه من أحداث، بعدما أصيب بفقدن الذاكرة. وقد بقي ملازمـــاً الـــدار طوال السنين الثمانية التي قضاها بعد هذا الحادث المشؤوم، حتى وفاته يوم الأربعـــاء ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩هـ / ٢٥ نيسان ١٩٧٩م[٢].

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "يعتبر باقر الهندي من شعراء جيل الحداثة الذين بقوا محافظين على أصالتهم اللغوية المتينة والصور الشعرية، وكانت تربطـــه بـــشعراء العراق البارزين روابط أدبية وثيقة، إن لم يكن هو محوراً لهم في تلك الحقبة"[٣].

له شعر كثير لم يجمعه، تضمنت مجاميعه المخطوطة بعضاً منه. وكلّ ما سيرد من شعره هو من نظمه قبل بلوغه العشرين.

---

[١] المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ٨.

[٢] معظم ما ورد في هذه الترجمة منقول عن كتاب تاريخ القزويني: ٣/١٣٧-١٥٥.

[٣] تاريخ القزويني: ٣/١٣٨.

(١)

قال بعنوان (ابن سينا): أجبت هذا الشيخ منذ سمعت انه يمكن أن تبتسم القبور عن أحياء:

أصغيت لا همسٌ ولا صخبُ ... بل روح فذ بيننا تثبُ
تتحسسُ الأعماق في دعة ... لم يؤذها خمرٌ ولا حببُ
وتداعبُ الأفكار خاطرةً ... وهي التي ما شفّها لعبُ
فكأنها في عمق هدأتها ... نغمٌ على الأوتار يضطربُ
نغمٌ عناصره مقدسة ... الفكر والإيمان والأدبُ
روح تكاد لطيب عنصرها ... أن لا تحيط بكنهها الكتبُ
النور كفّنها ببردته ... لتظل ترقص فيه أو تثبُ
والطهر رصّع ثغرها قُبلا ... لا النار تعهدها ولا اللهبُ
والحب أحيا مَيْتَ خافقها ... فإذا به للحبّ مضطربُ
تستلهم الأفكار في نهمٍ ... وتعيدها أخرى بما تهبُ
فكأنها رمزٌ لمن صدحوا ... وكأنها رمز لمن طربوا

* * *

ولقد عجبت وليس يملكني ... في كلّ معجزةٍ لنا عجبُ
فكرٌ طوى الأحقابَ مفتخراً ... إذْ لم تلدْ كنظيره الحُقبُ
فكرٌ تنازعُ في أرومته ... عجمٌ تطاول فيه أو عربُ
لم يدركوا أنّ النُهى نسبٌ ... وإليه هذا الكون ينتسبُ

* * *

حدبٌ على المرضى تطبّبُهم ... حتى استوى في طهركَ الحدبُ
أغمضت جفنك ساعةً تعباً ... لو كان يعرفُ جفنك التعبُ
فتلفتتْ عيناك في ألمٍ ... مما يداهمنا به الوصبُ

فعكفتَ تسبرُ غور أحجيةٍ قد أُسدلت من دونها الحُجبُ
حتى حللتَ رموزها فإذا في كلّ مقطوع لها سببُ
وإذا بكلّ مخدر يقظاً وإذا رماد الجسم يلتهبُ
فتهامس الأمواتُ من عجبٍ هل أنّ بعد الموت منقلبُ

* * *

وتركت هذي الأرض مطلباً ما لم يدل عليه مطلبُ
نحو السماء هناك حيث ترى دنيا تزين فراشها الشهبُ
وهناك حيث الكون معترفٌ الا سواك إليه يقتربُ
فطفقت توغل في مجاهله لتُزال عنك بفقهه الريبُ
حتى رجعتَ وأنت ممتلئ مما تنوء بحمله الكتبُ

(٢)

وله، وهي من أوائل نظمه:

وهذا القطار ألا تسمعين يرددُ ألحانه مطربا
يشقُّ الفدافدَ لا مجهداً ويطوي السباسبَ لا متعبا
وينفثُ في الجوِ آلامه دُخاناً يظلّلُ تلك الربى
دُخاناً يُعيد إلى العاشقين زفير الصبابة يوم الصِبا
دُخاناً ولكن كنشر الزهور طوراً وطوراً كريح الصَبا

(٣)

ومن أوائل نظمه قوله:

إلامَ يجري على الفقيرِ شعري دموعاً فوقَ الشعورِ
إلامَ أدعو ولا مجيب هل انزوى الناس في القبورِ
إذ ذاك قال الفقير كلاّ قد انزوى الناس في القصورِ
هيهات لن يستفز شعري مَنْ عاد بِالغَيِّ والفجورِ

كــــلاّ ولـــن يـــسمعوا حـــديثاً خلواً مـــن الــسُكرِ والخمـــورِ
هيهاتَ لن تــوقظ الــسكارى منّـــا ســوى وخـــزة الــضميرِ
هــــذا بأطمـــاره البـــوالي وذاك بـــــالخزّ والحريـــــرِ
يمــــدُّ كفـــاً طـــاوٍ فقـــير لمــــشتك بطنــــة أمـــيرِ
لو قـــسّمَ الـــرزقُ بالتـــساوي لم يبـــقَ في الأرض مـــن كفـــورِ

(٤)

وله، وهي من أوائل نظمه:

على الجدول الظمآن أسكب أدمعي لأسقي زهور الحبّ ما بين أضـــلعي
تلاقتْ بوادي الصمت عيني وعينُها فحارَ لساني عن بيـــانٍ ومـــسمعي
فيا لغة الحـــبّ الجديـــدة جـــدّدي هواناً ويا دمـــع المـــآقي ألا ارجـــعِ
ومن بهجة اللقيا تحسستُ أضـــلعي لأنظر قلبي طارَ أم لم يـــزلْ معـــي
وأسكبُ آيـــات الغـــرام بـــسمعها وتسكبُ من صافي الوداد بمـــسمعي
وأغفو لتـــصليني حِـــرارُ دموعهـــا وتغفو لتصحيها من الحلم أدمعـــي
وتغمرنا الأحلام بالحـــبّ والهـــوى جميعـــاً فنغفـــو حـــالمين ولا نعـــي

(٥)

وله بعنوان (معايدة)، كتبها بمناسبة عيد الفطر سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م:

(إلى) التي جعلتْ من صبوتي أملاً وحوّلتْ أدمعي شعراً من الغـــزلِ
(من) شاعرٍ لم يزل باليأس ملتحفاً حتى خلعتِ عليه بُـــردة الأمـــلِ

٢٨ - الشيخ باقر بن الشيخ طالب الأسدي

٠٠٠٠ - قبل ١٣٠٠هـ

٠٠٠٠ - قبل ١٨٨٣م

الشيخ باقر بن الشيخ طالب بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي بن الحسن بن هادي الأسدي نسباً، الكاظمي وطناً، والنجفي هجرة.

وفي شعراء الغري[١] ومعجم الأدباء[٢]، الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي، والظن باتحادهما، كون النسبة إلى الجد شائعة.

ولد بمدينة الكاظمية المقدسة ونشأ فيها، وتدرج في تحصيله متتلمذاً على مدرسيها الأفاضل، وبعد أن حصّل ما أراد، هاجر إلى النجف الأشرف.

قال الشيخ محبوبة في ماضي النجف[٣]: "من أهل العلم الأدباء. كان عالماً فاضلاً تقياً، من أفاضل علماء العرب وأعيانهم. اشترك في حلبات الأدب النجفية، وساهم معهم، وكان من الأدباء البارزين، والشعراء المحسنين، وهو أحد رجال الندوة البلاغية".

وقال الشيخ في الكرام البررة[٤]: "عالم فقيه، من أجلاء وقته. كان في النجف الأشرف من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري وغيره. وصار فيها من فضلاء العلماء".

له عدد من المؤلفات، وديوان شعر.

وكان والده - الشيخ طالب- المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٦هـ، من العلماء الفضلاء أيضاً، فقد وصفه السيد حسن في التكملة[٥] بأنه: " عالم عامل وابن عالم.

---

[١] شعراء الغري: ١/٣٥٥.

[٢] معجم الأدباء: ١/٤٤٩.

[٣] ماضي النجف: ٢/٤١٨.

[٤] الكرام البررة: ١/١٨٤.

[٥] تكملة أمل الآمل: ٣/٢٠٠.

ومن بيت علم فيهم جماعة من الأفاضل والفقهاء وكبار العلماء". ووصفه الشيخ اغا بزرك بأنه[١]:"عالم جليل. كان بيتهم بيت علم وفضل وصلاح وتقى".

توفي الشيخ المترجم قبل سنة ١٣٠٠هـ. وخلّف ولداً واحداً هو الشيخ محمد رضا، كان في الكاظمية موقراً محترماً، وهو صهر الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: "شاعر مناسبات، يلتزم في شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعياً بين المشاركة في المناسبات الاجتماعية، وتهنئة الأصدقاء وأبنائهم في المواقف السعيدة من أعراس أو عودة من الحج، وبين رثاء الأهل والأحبة، وتعداد مناقبهم، وما تركوه من أثر لرحيلهم. يميل في بعض قصائده إلى الغزل الحسي والتعبير عن عواطفه تجاه المرأة ومفاتنها".

(١)

له قصيدة يرثي بها الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء)، المتوفى سنة ١٢٦٨هـ[٢]:

مَن ألبس العليا حِدادا ... ومِن الهدى ركناً أمادا
يومٌ به للدين أعـ ... ـظمُ محنةٍ دَهَتِ العبادا
يومٌ به أودى محمْـ ... ـمَدُ مَنْ لربع العلم شادا
فليبكِه الليلُ البهيـ ... ـمُ فكم جفا فيه الوِسادا
فارقتَ عيشاً فانياً ... وتَخذتَ خير الزاد زادا
لولا عزاء النفس بالـ ... ـمهدي من سنّ الرشادا
عَلَمُ الهدى بحر الندى ... من طاول السّبع الشدادا

---

[١] الكرام البررة: ٢/٦٧٥.

[٢] أعيان الشيعة: ٣/٥٣٩.

وبجعفـــــــــرٍ ربِّ النـــــــــهى   مـــن جـــاد بـــالنّعمى فـــسادا
لقـــــضت علـــــيَّ لـــــواعجٌ   ســـكنت مـــن الجـــسم الفـــؤادا
مـــــا تُبـــــصر العينـــــان إلا   مُحـــــسناً مـــــنكم جـــــوادا
قامـــــت بكـــــم للعلـــــم سُـــــو   قٌ بعـــدما شـــكتِ الكـــسادا
مـــــن حـــــاد عـــــنكم إنمـــــا   عـــن نهـــج ديـــن الله حـــادا

(٢)

وله قصيدة يهنئ بها الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، بعرس حفيده الشيخ حسين، منها[١]:

حَتّامَ تجفو معنَّـــى القلـــب حتّامـــا   وما اجترحتُ بشرع الحـــب آثامـــا
لي مقلتا ســـهرٍ لـــولاك مـــا هَمَتـــا   ولي فؤادُ شَجٍ لـــولاك مـــا هامـــا
أصفيتُك الودَّ مـــن قلـــبي وتمـــنحني   قِلىً وتمنح جسمي منـــك أســـقاما
رفقًا بمهجة صـــبٍّ أنـــت ســـاكنها   يا متلفـــي كَلَفًـــا وَجْـــدًا وهيامـــا
يلومني منك صاحي القلب من كَلَفٍ   لو كان يشرب كأس الحبّ ما لامـــا
لو لم يكن في خلال اللوم ذكـــرك لم   أُصِـــخْ فـــأسمع عُـــذّالاً ولُوّامـــا
من لي بقرب غـــزالٍ أهيـــفٍ غَـــنِجٍ   إن مَنَّ بالوصل يومًا صـــدَّ أعوامـــا
يا بانـــةَ المـــنحنى حيَّتـــك غاديـــةٌ   ويا زمـــانَ النقـــا بوركـــتَ أيامـــا
كم نالتِ النفس ما تهواه مـــن أربٍ   وغازل الطَّرْفُ مـــني فيـــك آرامـــا
يا حبَّـــذا لَفَتـــاتٍ للنعـــيم خلَـــت   كأن أيامهـــا قـــد كـــنَّ أحلامـــا
وحبَّـــذا عـــودةٌ للـــدهر ثانيـــةً   ألمَّ فيهـــا ســـرورُ الـــنفس إلمامـــا
في عرس إنسانِ عين المجـــد أكرمهـــا   أبًـــا وجَـــدّاً وأخـــوالاً وأعمامـــا
فليهنكَ الفخرُ إذ أصبحت سِبْط فتىً   أرسى على هامـــة العَيّـــوق أقـــداما

---

[١] أعيان الشيعة: ٣/٥٣٩.

يعطي العطاء المهنّي وهـــو مبتـــهجٌ ... تراه عند ازدحـــام الوفــد بـــسّاما

قد شاع فضلك بين النـــاس قاطبـــةً ... وســـار في الأرض إنجـــاداً وإتهامـــا

فكم هديتَ أناساً للطريـــق وكـــم ... أطلقت من ربقـــة التقليـــد أقوامـــا

يا نعمةً عظمت قـــدراً علـــى مَـــلأٍ ... لـــولاك مـــا عرفـــوا لله أحكامـــا

جُزيتَ عن أحمدٍ خيرَ الجـــزاء فقـــد ... أحكمتَ شِرعته الغَـــرّاء إحكامـــا

واسلمْ حليـــفَ ســـرورٍ لا يكـــدِّره ... ريبُ الزّمان ونُعْمَـــى ظلّهـــا دامـــا

(٣)

ولما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومـــدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة ومنهم المترجم له، ومما قاله[١]:

عقد نظـــم أزرى بـــسمط الجمـــان ... ضاق عن وصـــفه نطـــاق البيـــانِ

يا له من موشـــــح راقـــت الألـــ ... ـــفاظ منـــه لرقـــــة في المعـــاني

يـــــتلألأ ســـــناً كـــــأنّ عليـــــه ... فلقـــــا قـــــد أمـــــدّه الـــــنيرانِ

أعجـــزت آيـــة المجـــاري ســـفاهاً ... هـــل تجـــارى آي مـــن القـــرآنِ

فات سبقاً عن مدح مـــن مـــدحوه ... ليت شعري مـــاذا يقـــول لـــساني

لم يحـــم حولـــه صـــريع الغـــواني ... وحبيـــب وأحمـــد وابـــن هـــاني

جـــاد لا علـــى بـــني الـــدهر لمـــا ... صـــاغه حليـــة لجيـــد الزمـــانِ

صـــالح الفعـــل موئـــل الكـــلّ في ... الكلّ عـــديم الأمثـــال والأقـــرانِ

ماجد مـــن ســـلالة الطهـــر طـــه ... من يـــضاهيه مفخـــراً أو يـــداني

علـــوي رأيـــت نـــور (علـــي) ... بـــين عينيـــه ســـاطع البرهـــانِ

وكريم تـــرى علـــى بابـــه الوفـــ ... ـــد عكوفاً عن كلّ قـــاصٍ ودانِ

---

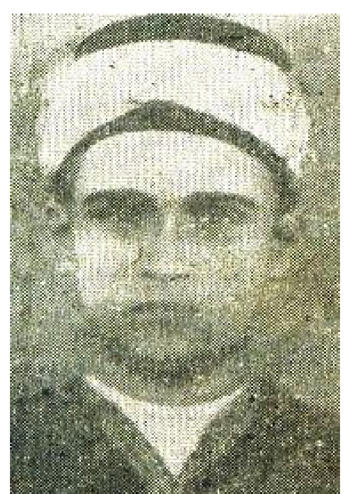
[١] أعيان الشيعة: ٣/٥٣٩، ومجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ – السنة السابعة ١٤٣٣/٢٠١٢، ص ١٤٩.

كامـــل في صـــفاته حـــل مرقـــى   في المعالي مـــن دونـــه الفرقـــدان
فـــائز بالـــسباق في حلبـــات الـــ   ـــفضل والمكرمات يـــوم الرهـــانِ
هو غيث إن ضـــنّ دهـــر وغـــوث   إن ألّمـــت بنـــا يـــد الحـــدثانِ
مـــا دعـــت باسمـــه المروعـــات إلا   كنّ من حادث الـــردى في أمـــانِ
عاد روض الآداب يزهـــو بـــه مـــن   بعد مـــا كـــان ذابـــل الأغـــصانِ
حاز علماً تقـــوى وحلمـــاً سماحـــاً   غـــرراً مـــا جمعـــن في إنـــسانِ
لا تطـــل في نعوتـــه ان في عيـــ   ـــني عيـــان غـــنى عـــن التبيـــانِ
دم معـــافى في ظـــل عـــيش رغيـــد   نـــاعم مـــا تعاقـــب الملـــوانِ

٢٩ - الشيخ باقر بن الشيخ علي الانصاري

١٣١٦ - ١٣٣٦هـ

١٨٩٩ - ١٩١٨م



الشيخ باقر بن الشيخ علي بن الشيخ عبود بن الشيخ درويش بن الشيخ إبـــراهيم الانـــصاري، الكاظمي.

وقال أخوه الشيخ عبد الصاحب ان جده الـــشيخ عبود من بني كعب.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٦هـ، وشب ونشأ على أبيه وجده. وتوفي جـــده الـــشيخ عبـــود في ربيـــع الأول سنة١٣٢٦هـ، أي ان عمر المتـــرجم عشر سنين، وبقي يحضر مع أبيه مجالسه، ويستمع إلى أحاديثه.

تلقى المعرفة ودرس الفقه والاصول على يد أفاضل عصره، فقد حضر عند الشيخ مهدي الخالصي، ودخل حوزته العلمية، وكان من المتفوقين فيها.

قال المرجاني: "أخذ الخطابة لنفـــسه على يد والده، وارتقى المنبر وهو بعـــد لم يتجاوز العشرة أعوام، وكان يمتاز بصوت رخيم لا يجاريه ولا يباريه أي أحـــد مـــن خطباء الكاظمية من معاصريه، حتى ذاع صيته، واشتهر في جميـــع أوســـاط بغـــداد والكاظمية وضواحيها. وفي السنة التي توفي فيها طلب للقراءة في البصرة من قبل بعض أشرافها".

وقال السيد علي الصدر: "كان يحكي جده الشيخ عبود في حـــسن الالقـــاء، وجودة الصوت، وإقبال الناس عليه".

كان المترجم ينظم الشعر في المناسبات، وله قصائد وقطع شعرية، منها قصيدة طويلة نظمها في عرس السيد محمد حسين الحيدري، مهنئاً فيها والده السيد محمد تقي، وتخلص فيها بمدح السيد مهدي الحيدري، قال:

غردت فوق غصون المنحنى　　بفنون اللحن ورقاء الغرام

* * *

كم سقتني الراح من ثغر شنيب　　ذات قدّ مال كالغصن الرطيب

ذاك قدّ ماس أم ذاك قضيب　　فأرانا الدهر بِشراً أو هناء

وحلا فيه تعاطينا المدام

* * *

عاطنيها أيها الساقي وصِح　　باسمها جهراً لكي لا نفتضح

إنني ما دمت حياً اصطبح　　من حُميّا زفّها الساقي لنا

فاسقنيها في الهوى جاما فجام

توفي في الكاظمية ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٦هـ، بوباء الطاعون الذي أصاب البلدة، على رأي الشيخ عبد المحسن الخالصي، أو الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٣٧هـ، كما نقل السيد علي الصدر في الحقيبة. ودفن في الصحن الكاظمي الشريف، في الحجرة الرابعة من الجدار الغربي، يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب صافي.

ولما أنزل في قبره، وقف الشيخ محمد الخالصي راثياً له:

ذهلت فلست أدري ما أقول　　وهل أبقى على لبي الذهول

لقد فزعت نساء الحي ليلا　　كورق البان نبهها الهديل

وطافت بالمجامر موقدات　　تتابعها مصابيح تجول

وشمت على الرؤوس نثار عرس　　ولكن ليس يلتقط القبيل

وقلت ليهن ذا العريس من ذا　　فردد لي اسم باقر الزميل

ورثاه الشاعر الشيخ عبد المحسن الخالصي بقصيدة طويلة جاء في مطلعها:

علِلت فهل لسقمي مـن طبيـب ... وقد بان الحبيـب عـن الحبيـب

لقـد شـطّ المـزار وبـان عـني ... حبيب كـان في الـدنيا نـصيبي

ووجدي لو يحـلّ بجنـب طـود ... لدكّ الطود مـن ثقـل الخطـوب

ومنها:

وعـاجلني الزمـان عليـه بخـلا ... فلم أدرِ الطلـوع مـن الغـروب

قصير العمـر قـد طالـت يـداه ... بنيـل الفخـر لا نيـل الـذنوب

فلـم يُعهـد لمعـصية تـدنّى ... ولم يعشق سوى خلـق الأريـب

وكـم زان المنـابر وهـو فيهـا ... يصول كصولة الليث الغـضوب[١]

وقال الشيخ علي البازي في تاريخه (١٣٣٧)[٢]:

خطيب سبط المصطفى حين قـضى ... وقـد بكـت لفقـده المنـابر

لا تحذف الواحـد مـن حـسابه ... يبدو لك التاريخ "غـاب البـاقر"

---

[١] من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٤/٤٧٣، خطباء المنـبر الحـسيني: ٢/٣٣-٣٥، شـعراء كـاظميون: ٢/٢٦٢-٢٦٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٦٢-٦٤.

[٢] وكان قد أرخ وفاته ببيتين آخرين، وفيها إشارة إلى إسقاط (١) من التاريخ، ثم شطب عليهما، وهما:

عـام قـضى (البـاقر) فيـه نحبـه ... وأدميـت أسـىً لـه النـواظر

ألـق العـصا إن رمـت أن تحـسبه ... منـه إذا أرخـت "غـاب البـاقر"

٣٠- السيد باقر بن السيد محمد الأعرجي الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٤٩هـ

٠٠٠٠ - ١٩٣٠م

السيد باقر بن السيد محمد بن السيد فضل بن السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية، ولكني لم أهتدِ إلى تاريخ ولادته.

قال السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين: "عالم فاضل أديب شاعر، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، وأمه بنت السيد علي بن السيد حسن بن السيد المحسن. له ولد واخوة لهم أولاد في المشهد الشريف الكاظمي".

وقال الشيخ اغا بزرك في النقباء: "أديب شاعر، وفاضل ماهر. أدركته في الكاظمية بعد ١٣٣٣هـ".

وقال كحالة في معجم المؤلفين، نقلا عن الدكتور حسين محفوظ: "عالم أديب شاعر، له مجموعة شعرية، ومباحث في الاصول".

توفي يوم ٢٤ صفر سنة ١٣٤٩هـ[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: البلد الأمين، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢١٩، معجم المؤلفين: ٣/٣٧، النفحات القدسية: ١٠١، نقباء: ١/٢٢١.

٣١- السيد بسّام بن السيد فرج الله الورد

١٣٦٢ - ١٤٢٨هـ

١٩٤٣ – ٢٠٠٧م



السيد بسام بن السيد فرج الله بن السيد أمين بن السيد جعفر بن السيد هاشم الورد، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٣م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الريفية، الكائنة بمدخل مدينة الحرية قرب سكة القطار، والثانوية في ثانوية الكاظمية للبنين. ثم قبل في جامعة بغداد لدراسة علوم الاحياء، ولولعه بالسينما تركها لينضم إلى أكاديمية الفنون الجميلة، فتخرج فيها عام ١٩٦٤م. ومارس الإخراج التلفزيوني والمسرحي والسينمائي. التحق بالفرقة القومية للتمثيل عام ١٩٦٨م، ومن أبرز أعماله المسرحية التي أخرجها للفرقة مسرحية الصليب، التي نالت الجائزة الأولى في احتفالات يوم المسرح العالمي، الذي أقيم لأول مرة في العراق عام ١٩٧٠م.

سافر للتدريس في المملكة العربية السعودية، وعمل هناك، وحصل على العديد من الجوائز في مهرجانات الخليج للأعمال التلفزيونية والسينمائية.

يعد أشهر مخرجي الأفلام الوثائقية التي تتناول السير الحياتية للمبدعين العراقيين، فأخرج أفلاماً عن النحات محمد غني حكمت، والفنان التشكيلي عطا صبري، والفنان خالد الرحال. ومن أهم أعماله السينمائية الوثائقية فيلم (حكاية للمدى) للكاتب العراقي رياض قاسم، تناول فيه سيرة حياة الفنان والقاص العراقي يحيى جواد، ونال

عنه العديد من الجوائز في المهرجانات السينمائية، واعتبر الأهم في تاريخ السينما الوثائقية في العراق.

قام بإخراج فلم روائي طويل عنوانه (في ليلة سفر)، لم يعرض - يومها- لأن بطله كان من معارضي النظام السابق. وقد عرض في الفضائية العراقية - فيما بعد- بعد حذف بعض مشاهده. وأخرج لتلفزيون بغداد مجموعة من التمثيليات للأطفال.

له ديوان شعر حديث (مخطوط)، وديوان شعر شعبي (مخطوط كذلك)، وقد نشر بعضه في الصحف المحلية والمجلات الأدبية.

توفي سنة ٢٠٠٧م[١].

شعره:

(١)

قال بعنوان (اعتذار):

كلماتي تسقط ضيقاً بالمعنى .. وتنتحر

وامر بوجهك .. أعبر جسر الصمت .. واعتذر

يا أنت ..

ما كانت كلماتي إلا جسراً

ما كانت إلا صوت .. دمي

يتحرق شوقاً .. ينهمر

وامر بوجهك .. أسأله عن زمن .. ضاع

فيسأل عني .. عمر يحتضر

يا أنت .. الخصب لعمري الأجدب

---

[١] وصلني مضمون هذه الترجمة بواسطة خالة الشاعر المدرّسة السيدة آسيا عباس الورد. ومن مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ١/١٦٥، معجم الشعراء: ١/٤٦٢، معجم الشعراء: ١/٣٤٦-٣٤٧.

يا أنت سفيني وشراعي والبحر ..

فان ضيعني البحر .. وكم ضيعني .. أنت .. الكوكب

أنت الملح لخبزي .. والطعم لعافيتي ..

أنت قصيدي ان خانتني لغتي وتوارت قافيتي ..

أنت لحائي .. نسغي .. والشوق المضمر في شفتي ..

فإلي تعالي .. تعالي واتحدي بالصدر المتعب

ولنورق مشتبكين معاً

ولنختصر العمر بلحظة ..

وليختلط النبض .. بحيث أسائل أي النبضين .. ترى نبضي

وبحيث لوجهي اعتذر

(٢)

وله بعنوان (بين الغربان السود):

غرناطة .. والفرس الشهباء

والماء الأخضر .. والحناء

وبيوت القصب العائمة فوق الماء .. كلّ الأشياء

ستبكيني ..

وعيونك أنت .. ستبكيني ..

لو مت أسيراً بين الأعداء ..

* * *

يا وجه الغبش المعشوشب

عينيك لي قنديل في الليل ..

يا انجيلاً ما كان ليقرأه غيري

مطري لا يبخل .. أنهاري سيل

الويل لمن زيف ترتيلي .. كلّ الويل
سأحاسب تاريخي
انهض يوم الحشر .. وأقول لكم
ان كنت سقطت .. لأني لا أركض معكم ..
فالشاهد يستشهد
ان كنت حلمت ..
فجناحي تمسح جرح الأيام المجهد ..
ان كنتم شاهدتم قلبي طيراً أبيض ..
بين الغربان السود
وغضبتم .. فلاني سأموت ولا ينخرني الدود
ولاني مزمار يسخر منكم .. يحدوكم لليوم الموعود ..
ولاني حصنت القلب من الآثام .. هربتم مني
آه يا سوق التجار
ما شاهدت نبياً فيه
ما شاهدت حزيناً فيه
أحجار ترصف فوق أحجار
ودروب ما ذاقت طعم الماء المترشح في الأمطار
ما عرفت .. ان كانت تعرف .. الا الاوزار
الويل لمن زيف ترتيلي
الويل لمن هجر طير النورس
الويل لمن عاشر أيام الزيف
ولا يستشهد أو ييأس غرناطة .. والفرس الشهباء
والماء الأخضر .. والحناء

كل الأشياء ستبكيني ..

وعيونك أنت ستبكيني ..

لو مت أسيراً بين الأعداء ..

٣٢- الدكتور السيد بهاء الدين الوردي

١٣٥٠ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣١ - ٠٠٠٠م

السيد بهاء الدين بن السيد عبد الجبار بن السيد عبد الحسين الوردي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، وتخرج في مدارسها، ثم هاجر إلى تركيا لدراسة الطب، إلا أنه عدل بعد قضائه السنة التحضيرية للدراسة في فرنسا، فهاجر إليها واستقر بها. ثم أقام بالمغرب عاكفاً على الدراسة والتأليف وكتابة الشعر.

باحث متخصص بدراسة الحضارات، جمع بين الطب والعلوم الإنسانية والدينية، وأتعب نفسه في دراسة اللغات القديمة وتعلّمها، كاللغة الأكدية والسومرية والهيروغليفية المصرية، فضلاً عن الفرنسية والفارسية. وهو فنان ورسّام أقام معارض في عدّة مدن.

تأثر في بداية نشأته بالتيارات الفكرية المتصارعة بين الدين والإلحاد، وانجرف فيها إلا انه سرعان ما ارتدّ إلى العلم، فاستهواه البحث وقاده إلى حقائق قدسية عميقة، فانثنى لحلّ رموز التاريخ، ودراسته دراسة استقصاء مثلى، بما وصلت يده عليه من مصادر ومراجع ومحفوظات أثرية. فأنتج منها كتابات شاملة، وأصبح مشروعه العلمي الحضاري الذي بدأ ينادي به من خلال مؤلفاته.

سعى في مؤلفاته لدراسة النصوص القديمة، وقد تعمّق بدراسة القرآن الكريم، وتفسير كلماته ومعانيه تفسيراً عصرياً لمواجهة تحديات العصر. وقد نشر عدداً من الكتب منها: سلسلة حول رموز القرآن، لا إلحاد بعد اليوم، قوم نوح حسب المستندات العلمية، وغيرها(١).

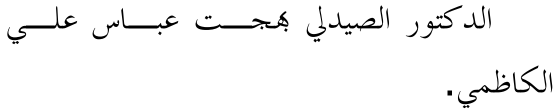
---

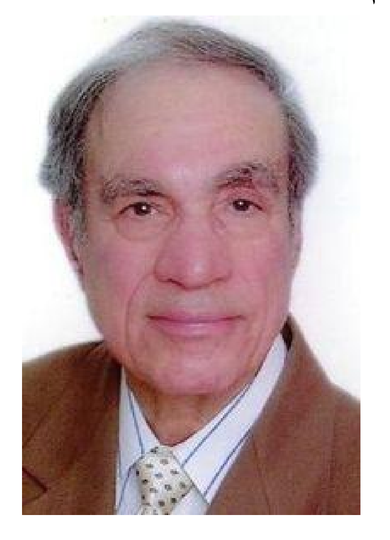
(١) هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٣/٢١٦-٢١٧. وكان أخوه السيد عماد الوردي قد وعدني بأنه سيتصل به لإرسال ترجمته وبعضاً من شعره، ولا زلت أنتظر.

٣٣- الدكتور الصيدلي بهجت عباس الكاظمي

١٣٥٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٥ - ٠٠٠٠م





الدكتور الصيدلي بهجت عباس علي الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٥، ونشأ بها، حيث أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدارسها. وبعد تخرجه من الإعدادية عام ١٩٥٣م، تقدم للقبول على البعثة العلمية لوزارة النفط للدراسة في بريطانيا، كونه قد حصل على معدل يؤهله لذلك (٧٨%)، ولكنه لم يقبل لأسباب طائفية.

فتقدم إلى كلية الصيدلة في بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٥٨م. وله دورات في اللغة الألمانية والبكتريولوجي (ميونيخ - برلين) ١٩٦٢-١٩٦٤م. وحصل على زمالة ألمانية. ونال الدكتوراه في الكيمياء الحيوية (نوتنغهام - بريطانيا) ١٩٧٧م، و ماجستير في الباثولوجي التجريبي (كلية الطب الملكية للخريجين- لندن) ١٩٧٨م.

ومن أهم الوظائف التي شغلها: مدير المكتب العلمي لشركة إي. ميرك الألمانية للأدوية في بغداد ١٩٦٦-١٩٧٤، ومدرس في كلية طب الجامعة المستنصرية / بغداد ١٩٧٨-١٩٨٠، وباحث علمي في الفارماكولوجي السريري / جامعة برلين الغربية ١٩٨٠ – ١٩٨١. وصيدلي في كندا .وهو يقيم خارج العراق منذ سنين طويلة.

من مؤلفاته:

١. عالَـم الجينات (دار الشروق عمان ١٩٩٩).

٢. مرض السكر والتعايش معه (دار الشروق عمان ٢٠٠٢).
٣. ستون قصيدة ألمانية (عربي/ألماني) - المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت/عمان، حزيران (يونيو) ٢٠٠٦.
٤. راينر ماريا ريلكه - مراثي دوينو وسونيتات إلى أورفيوس – عربي / ألماني - فيشون – ميديا – السويد، نوفمبر ٢٠٠٦ .
٥. دموع بغداد – ملحمة شعرية بثلاث لغات (عربية - إنكليزية –ألمانية) فيشون – ميديا – السويد، آذار ٢٠٠٧ .
٦. الجينات والعنف والأمراض – فبشون ميديا – السويد ٢٠٠٧.
٧. الكيمياء الطبية – بالاشتراك مع زميلين في كلية طب الجامعة المستنصرية خلال تدريسه وطبع في بغداد ١٩٨٧.
٨. كتاب (الكيمياء الفسلجية / ٣ أجزاء) – هاربر- ترجمة بالاشتراك مع أساتذة من كليات الطب في العراق- طبع في بغداد ١٩٨٨.
٩. زنابق السنين / مجموعة شعر - فيشون ميديا - السويد ٢٠٠٩
١٠. مختارات من الشعر العالمي بلغة مزدوجة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٩[١].

شعره:

(١)

قال بعنوان (ثورة الشعب)[٢]:

---

(١) أرشدني الشاعر إلى موقعه (www.dr-Bahjat.com) فاعتمدت عليه في إعداد هذه الترجمة، ونقلت الشعر منه.

(٢) نُشرت في جريدة الثورة البغدادية في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٩م، بمناسبة مرور ٦ أشهر على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م.

يا ثورةَ الشعبِ صُبّي وابلَ الغــضبِ   وحطِّمي كلَّ فكرٍ شــاردٍ جــدِبِ
وقوِّضي كلَّ ما يَبنونَ مــن عُــرُشٍ   فقد أبَوْا أنْ يسيرَ الركــبُ بــالأرَبِ
وحطِّمي كلَّ باغٍ مــن خــساسته   أنْ يقذفَ الشعبَ بالأهوال والكُرَبِ
ماذا يُريــدونَ؟ لــنْ نرتــدَّ ثانيــةً   إلى الوراء ونُغضي الطَّرفَ في التُرُبِ
وأذكــرُ الأمــسَ دوّى في جوانبــه   صبحٌ من الذعرِ أو ليلٌ من الرُعُــبِ
وشُرِّدتْ فيه أرواحٌ وكمْ سُــفكتْ   فيه الدِّماءُ على السّاحاتِ والرّحَــبِ
وغاض نبْعُ حيــاةٍ مــنْ جــداولها   تحت الأديم ومجرى الموت في سَــرَبِ
حتى انجلى الليلُ عن صبحٍ قد ابتَسمتْ   فيه المُنى غضَّةً عن عــارضٍ شَــنَبِ
دُكَّتْ معــاقلُهمْ فالكــلُّ منــذهلٌ   ممّــا أصــابَهمُ والكــلُّ في حَــرَبِ
ينأوْن بالفكر للماضــي فيُحــزِنُهمْ   أنِ انطوى أمسُهمْ في غابرِ الحُقُــبِ
وأنَّ ذا الشعبَ إنْ همَّــتْ بــه فئــةٌ   كيداً ففي كفِّه عصفٌ من اللّهــبِ
بغدادُ شُقِّي طريــقَ المجــد للعــربِ   وبــشِّري بــسلامٍ دائــمٍ عَــذِبِ
سرى ضياؤك يطوي الأرضَ مبتسماً   مُصافحاً كلَّ حُرٍّ في الــسّجون أبي
وعانقتْ نسَماتُ الفجــرِ ضــاحكةً   رياضَكِ الخُضْرَ في أثوابهــا القُــشُبِ
فِباسْمِ ذا الــشعبِ مُحتَفّــاً بقائــده   (عبد الكريم) سنحمي كلَّ مُنــشعَبِ
ونقذف الخصمَ لا يلــوي بداهيــةٍ   لهيبُها كلَظــى تمــوز في الــسُّهُبِ
وللخيانــةِ، إنْ بانَــتْ نواجــذُها   سهمٌ من الشعب يُردي كلَّ مُنقلــبِ
فاْضربْ بعزمٍ ولا تأْخــذْكَ لائمــةٌ   فإنَّ في الغيب ما يَخفى على النُّجُبِ
فقد رأيتُ عيونــاً وَهْــيَ مُغمَــضةٌ   ترنــو إلى أُفُــقٍ في الجــوِّ مُلتــهبِ
فالريحُ تجري رُخــاءً وَفْــقَ مأمَلِهــا   وإنْ تشأْ ركبتْها سَــوْرةُ الغَــضبِ
وقد يثورُ مــن الأمــواج أهــدأها   فيقذف الشاطئَ السَّهْمانَ بــالنُّوَبِ
لنْ تستطيعَ الليــالي أنْ تــردَّ لهــمْ   ما قد أضاعوه منْ لهوٍ ومــن لعِــبِ
فمَنْ يُرِدْ قهْــرَ شــعبٍ في تحــرُّره   فليقهَرِ المــوتَ في تيّــاره العَبَــبِ

ومــــن أراد رُسُـــوّاً في مَرافِئنـــا فقد فرشنا الثّرى بالموت والعَطــبِ

(٢)

وله بعنوان (حمامتي)، تاريخها ٢١ حزيران ٢٠٠٤م:

حمـــــامتي لا تغـــــرُبي واصـــــطبري وارتقــــبي

فقـــد تـــريْـــنَ بعـــثهم بنابــــهِ والمِخْلــــبِ

وقـــد يغنّـــي صـــاخباً مـــن نـــشوةٍ بالغَلَـــبِ

أو يرفـــعُ الرايـــاتِ مخْـــــموماً بنـــصْرٍ عَـــذِبِ

لكنّـــــه في حَيْـــــرةٍ مـــن اخــــتلال العَـــصَبِ

فمـــا تـــرَيْنَ لـــيس إلاّ حُلْـــمَ صـــيف مُغْـــرِبِ

لكـــنَّ هـــذا الحُلـــمَ قـــدْ يـــأتي بمـــا لمْ يُحـــسَبِ

لـــنْ يـــستعيدوا أمـــسَهمْ بأُنــــسه والطَّـــربِ

لكـــنَّهم قـــد مُنحـــوا مـــا فـــاقَ كُـــلَّ الرُتَـــبِ

فزَغـــرَدوا وعَربَـــدوا وانتَعـــشوا بالنَخَـــبِ

وشَـــمَّروا دون مُبـــالاةٍ لجَنْـــيِ الرّطَـــبِ

ولمْ يهـــابوا أحـــداً بعـــد أُفـــولِ الكوكـــبِ

فـــإنَّهمْ كواكـــبٌ تُـــنيرُ دربَ الغُـــرُبِ

قـــدْ سَـــبكوهمْ حِقَبـــاً لمثـــل هـــذي الحِقَـــبِ

* * *

أُعطِيتموهـــا فرصـــةً برّاقـــةً كالـــشّهُبِ

لكـــنْ أبـــو الهـــول اســـتمرَّ نائمـــاً في التُّـــربِ

فـــذهب العُـــصفورُ والخـــيطُ معـــاً والجلـــبي

* * *

وا أســـفي مـــات الهـــوى في قلـــبيَ المُكتَئِـــبِ

وكيـف يَحظـى بالهنـا ... مـن ارتـضى بالوصَـبِ

أمجادنـا ليـستْ سـوى ... دمٍ غَزيـرٍ سـرِبِ

ومنـذ أنْ مـات الـنبي ... دماؤُنـا في سَـكبِ

أيّامُنـا حالكـةٌ ... غارقـة في الغَيْهَـبِ

وقـدْ بُلينـا بقطيـعٍ مـنْ ذئـاب الـسُّهُبِ

أدمغـة مـن عهـد نـوحٍ حُنِّطَـتْ في عُلَـبِ

لَـمْ تـشهدِ النّـورَ ولا ... نـسيمَ أفـقٍ رَحِـبِ

المـوتُ في أكُفِّهـمْ ... يحـصد شـيخاً وصـبي

قـد سَـفكوا دماءَنـا ... وأمْعَنـوا في الـسَّلَبِ

واغتـصبوا أفراحَنـا ... شُـلَّتْ يـدُ المُغتَـصِبِ

أهكـذا الـرَّحمنُ قـدْ ... أوصـاهُمُ في الكُتُـبِ ؟

سُـحْقاُ لكـلِّ طـائفيٍّ ضـيِّقِ الأفـقِ غَـبي

***

حمـامتي لا تنـدُبي ... فَـلاتَ يـومَ مَنـدَبِ

بـلِ اعملـي جاهـدةً ... لنَيْـل كُـلِّ الأربِ

ولا تُرجّـي أمَـلاً ... مـن تـاجرٍ مُكتَـسِبِ

ولا يَغُـرَّ نَّـكِ وعْـد صـاغَه مـنْ كَـذِبِ

فوعـدُه لـيس سـوى ... وشوشـةٍ كالحَبَـبِ

بـلِ احـذري وحـاذري ... واعتبِـري بالعُقُـبِ

فقـد خُـدعت مـرَّةً ... بـوَمْض بـرقٍ خُلَّـبِ

وإنْ تكـوني قُلَّبـاً ... تُبْلَـيْ بـدهرٍ قُلَّـبِ

ولـيس يَعلـو في الـسَّما ... مَـنْ لمْ يـزلْ ذا زَغَـبِ

أو مَـنْ يَظـلُّ جامـداً ... مُفتَخِـراً بالنَّـسَبِ

أو مَـــــن يبـــــاهي أنَّـــــه مِـــــــنْ خـــــــير أمٍّ وأبِ
وقـــــدرُه لــــيس ســــوى عفطـــــةِ عنـــــزٍ سَـــغِبِ

(٣)

وله على غرار القصيدة الساحرة المعروفة (دبدبا)، والتي مطلعها:

أي دبــــــــدبا تدبــــــــدبي أنـــــا علــــــيٌّ المغــــــربي

قال شاعرنا:

أي دبـــــــدبا لا تعجـــــــبي الحـــــظّ أعمـــــى وغـــــبي
قـــــومي ارقـــــصي وهلِّلــــي إيّـــــــاكِ أنْ تنــــــــتحبي
وقَلِّــــــبي طَرفَــــــكِ شَـــــــطْرَ مَــــــشْرقٍ ومغْــــــربِ
فأنــــــتِ مَحظوظـــــةُ هـــــذا العـــــصْرِ، عـــــصْرِ الثعلــــبِ
نــــامي علــــى وســــادةٍ سُندُسُـــــها مــــنْ حَلــــبِ
وأغْمـــــضي عينيْـــــكِ بـــــالحُلمِ الجميـــــلِ العَـــــذِبِ
وســـــبّحي بحمْـــــدِ قـــــارون وكـــــلِّ النُخُـــــبِ
هُـــــمْ مَنحـــــوكِ عيـــــشةً طيِّبـــــةً كـــــ(اللبلــــبِ)
دولارُهُـــــمْ في فمـــــكِ النـــــاطقِ شـــــرَّ الكَـــــذِبِ
مِـــــنْ فــــمِ محــــرومٍ ومــــسكينٍ ومــــن عُــــريٍ صــــبي
فــــيمَ التّبــــاهي يــــا تُــــرى وأيــــنَ عــــزُّ العــــرَبِ؟
غَيْـــــركِ يــــسعى جاهــــداً في رزقـــــه في نَـــــصَبِ
وأنــــــتِ تَــــــسْعَيْنَ كجحــــــشٍ هــــائمٍ في سَبْــــسَبِ
وتــــــشربين الــــــدمَ ممزوجــــــاً بينــــــتِ العنــــــبِ
وتلــــــثمينَ القــــــدمَ الــــــسُّفلى لأجــــــلِ النَّــــــشَبِ
فــــأيُّ شــــرعٍ يــــا تُــــرى يُجيــــزُ لــــثْمَ النُّــــصُبِ؟

تحـــــرَّري كزاجـــــلٍ يطـــير بـــين الـــسُّحُبِ

ولا تكـــوني حيـــةً فَحيحُهـــا في التُّـــربِ

تنفُـــثُ سُـــمّاً قـــاتلاً وتنْتـــشي عـــنْ طَـــرَبِ

هَيْهـــاتَ أنْ تنْتـــصبي كمـــاردٍ شَـــهْمٍ أبي

لـــسْتِ ســـوى جـــرادة تقْـــضمُ روحَ العُـــشُبِ

ولـــنْ تكـــوني لبـــوةً رغْـــمَ انتفـــاخِ الأهُـــبِ

فهَـــلْ رأيْـــتِ أســـداً في غابـــةٍ في رُعُـــبِ؟

يُفزِعـــه عـــنْ كَثـــبٍ نبـــاحُ كلـــبٍ أجـــربِ

وقلبُـــــه في وَجَـــــلٍ مـــنْ نظـــراتِ الأرنـــبِ؟

أُضـــحوكة الـــدنيا احـــذري مـــن صَـــعقات النُـــوَبِ

لـــسْتِ ســـوى عُـــضروطةٍ في مَـــسْتَحمٍّ لَجِـــبِ

قُلامـــةٍ مـــنْ ظُفُـــرٍ أو شـــعرة مـــنْ ذَنَـــبِ

(٤)

وله[١]:

بسمَ الفجرُ، فرفَّ الـزَّهـــر في خـُـضْـر الـرَّوابي

جـــذِلاً يخـــتال في بُـــردِ الصِّـــبا غـــضَّ الإهـــابِ

يمـــزج العـــطرَ كمـــا شـــاء بـــأنـــفـــاسٍ عِـــذابِ

وتـــهادى السّـــادرُ الجـــبّـــارُ يشـــدو باصطخـــابِ

قـــطفَ الـــزَّهـــرَ وولـــّى بين أغـــصانٍ رطـــابِ

أ كـــذا مـــنْ يُـــخـــمدِ الأرواحَ يَســـعدْ بالرِّغـــابِ ؟

---

[١] نُشرت في مجلة (الصيدلي) التي كان يصدرها اتحاد الطلبة في كلية الصيدلة والكيمياء الملكية في كـانون الأول ١٩٥٣ باسم (ب. ع.)، حيث كان طالباً في السنة الأولى . صدر عدد واحـد منـها فقـط وأُغلقت وفُصل من الكلية بعض كتابها ومحرريها.

والـــذي ينشـــرُ نَـــفـــْحَ الـــروح في دنـــيا العـــذابِ ؟
فرويـــداً أيـــّها المخـــتـــالُ فـــي الـــروضِ الأغـــــنِّ
سوف تأتـــيك الـــرِّياح الهـــوج تـــلوي كـــلَّ غـــصنِ
حين تهوي صـــارخاً مـــن وطـــأة الـــدَّهر الغريـــرِ

* * *

كم مـــن الأرواح هامتْ تـَتـَنـَـاجى في الظَّـــلامِ
مـــذ بـــدا البـــدرُ كئيـــباً شـــاحباً خلـــف الغَمـــامِ
إنّني أبصـــرتُ روحيـــن علـــى بحـــر الـــرِّمـــامِ
قالت الأولى : أيطوي النورَ نسجٌ مـــن قَـتـــامِ ؟
مـــا لهذا الكوكبِ الهـــائـــلِ كالـــزَّهرِ المُـــضامِ
فأجابـــتْ تلـــك : لا يـــسطيعُ يطـــويه غمـــام
إنَـــما يُـــبـــْصَرُ في غـــيـــر مكـــانٍ ذا ضـــرامِ
غير أنَّ النَّفسَ قالـــتْ وَهْـــيَ في هـــمٍّ وحـــزنِ
كمْ حجـــابٍ أسدل المـــرء على فـــكـــر وعـــينِ
في ظلامٍ دامسِ الأرجـــاء كـــالـــرّعب المُطـــيرِ؟

* * *

ولولي ما شـــئـــتِ بالإعـــصار يـــا ريـــحَ الـــشَّـــمالِ
واعصِفي بالـــزَّهـــر والأنـــداءِ في مهـــد الظِّـــلالِ
واسكـــبي كـــأسَ عذابٍ وانـــثـُري عِقـــدَ لآلـــي
كم شراعٍ قـــد ســـرى يخـــفق في بحـــر الخَـــيالِ
حـــالمٍ كالأفـــقِ المطـــويِّ فـــي صـــمتِ اللّـــيالي
فطـــواه المـــوجُ فانـــْهـــارَ إلـــى شـــرِّ مـــآلِ
أيُّ شـــيءٍ صـــيـــَّر الـــزَّورق فـــي تلـــك المجـــالي؟

غـــيرُ أحــلامٍ تراءتْ وانــْشــَنَتْ ومــضاً كــفَـــــنِّ
أبصَـــر النّـــورَ وشـــيكاً وانطـــــوى إثـــــْرَ التجنّـــي
يمـــلأُ الأقـــداحَ مَـــــنْ في روحـــه جـــــهلُ المــصيرِ

* * *

ورميتُ البصرَ الــشّـــاردَ مـــن خلـــف الحـــجـــابِ
فإذا الأيـــّام تســـري مثـــــلَ أشـــــباح الـــسّـــرابِ
وإذا كهلٌ تـــولّـــــى في حـــضـــيض الاكتـــئـــابِ
غـــارقٌ في لجـــج البـــــؤس وأهـــــوال العـــبـــابِ
أوميضٌ مـــن حـــــياة يـــتـــــوارى في الــضَّــبابِ ؟
يا لكأسٍ رَقـــْرَقَـــتْها النَّـــــفسُ في فجـــــر الــشَّبابِ
وأمـــانٍ مـــزجتها الـــــروح بالـــدَّمـــــع المُـــــذابِ
في خـــــريف العمـــــر أشـــباحٌ لأرواحٍ تُـــغـــنّـــــي
ذهبَ العـــمرُ هـــباءً وانـــــطوى فجـــــرُ التَّمـــــنّي
فَهـــلُـــمَّ الآنَ نـــفـــثا ســـــَوْرَةَ الـــدَّهـــــرِ المريـــرِ

(٥)

وله بعنوان (النّطاسيّ والروبوت):

يرنو بعين النّـــسر نحـــو طريـــدة ... ويـــداه دائبتـــان في الحركـــاتِ
فـــإذا بـــآلات الجراحـــة كلّهـــا ... منقـــضّة لتحقّـــق الغَلـــواتِ
فتَرى المباضعَ تـــستجيب بـــسرعة ... لأنامـــلٍ لا تعـــرف الهفـــواتِ
فالملقط السِّحريّ يمسك في الحـــشا ... بنسيج شـــحم غـــير ذي ثمـــراتِ
والمبـــضع البتّـــار يـــأتي زاحفـــاً ... زحفَ المنون على عـــروش طغـــاةِ
يجتثّ خبثَ الـــداء مـــن أعماقـــه ... و(الكاميرات) تبـــدّد الظُّلُمـــاتِ
وهنا "المـــساعد" باسمـــاً متـــودِّداً ... يحبو لـــيلقطَ منـــه كـــلَّ رفـــاتِ

وينظِّف الجـــرحَ الطّفيـــفَ برقّـــة   يمتصّ ما بقيت مـــن الفـــضلاتِ
الكـــلّ طـــوع بنانـــه فإشـــارة   منه تـــراهم مـــسرعي الخُطُـــواتِ
يا منقذَ الجسم العليل مـــن الفنـــا   بعـــد اجتثاثـــك أبـــشعَ الآفـــاتِ
أيقظتَ فيه الـــروحَ بعـــد ســـباتِ   فـــإذا بـــه يخطـــو بكـــلِّ ثبـــاتِ
ومنحتَه كـــلَّ الـــسّلامة والهنـــا   فغدا يعبّ رحيـــقَ كـــلِّ حيـــاةِ
فلأنتَ نبـــع قـــد تفجّـــر بالـــسَّنا   فانثال فـــوق الخلـــق بالبركـــاتِ
وبمبـــضع الآلي تجتـــثّ الـــضَّنى   فترى الزهورَ تـــرفّ بعـــد ممـــاتِ
لله درّكَ مـــن مفَـــنٍّ ســـاحر   يختـــالُ في دنيـــا مـــن الزّهَـــراتِ
جـــذلاً تفـــتّحَ للحيـــاة وللـــهوى   يشدو فتُزهر أجـــرد الـــشَّجراتِ
أدخلتَ في النفس الكئيبـــة فرحـــة   وأرحـــتَ قلبـــاً لجَّ في الحـــسراتِ

(٦)

وله بعنوان (بطّة العرب)، نُظمت في الذكرى الخمسين لضياع فلسطين وبداية كارثة العراق، تاريخها ١٥/٥/١٩٩٨م:

يـــا بطّـــةَ العُـــرْبِ يـــا أمَّ الزَّغاريـــدِ   رِقّي لنـــا، نحـــن أبنـــاءَ المناكيـــدِ
نحن الذين أضاعوا كـــلَّ مـــا ملكـــوا   وليس مـــا هـــو مفقـــودٌ بمَـــردودِ
لا نبتغـــي منـــكِ إحـــساناً ومَكْرُمـــة   فنحن نعـــرفُ أخـــلاقَ الأجاويـــدِ
لكنَّنـــا - وظـــلامُ اللّيـــل طَوّقنـــا -   في قعْرِ داهيةٍ مـــن قومِـــكِ الـــصِّيدِ
دارتْ علينا كؤوسُ المـــوتِ حاصِـــدةً   أرواحَنـــا دون تمييـــزٍ وتحديـــدِ
خبـــتْ مـــصابيحُنا والليـــلُ مُعْتَكِـــرٌ   فكيف نسلك درباً غـــيرَ مـــشْهودِ؟
يا بطّةَ العُـــرْبِ لا نـــشكو إلى أحـــدٍ   لكنْ سئِمْنا ثُغـــاءَ العنْـــزِ في البيـــدِ
كمْ من حروبٍ وكمْ من أنفسٍ زهَقتْ   وأنتِ لاهيـــةٌ في الـــزقِّ والعـــودِ؟
هذي الـــبلادُ عليهـــا البـــومُ ناعبـــةٌ   والموتُ يفتـــك فيهـــا بالأماجيـــدِ
وقدْ رأيـــتِ ألوفـــاً منـــهمُ طُمِـــرَتْ   بكـــفِّ باغيـــةٍ وسْـــطَ الأخاديـــدِ

وأنتِ لَمْ تذرفي دمعاً ولا ارتعشتْ ... منكِ الجوارحُ منْ غيْضٍ وتنديدِ
بلْ كان قلبُكِ صَلداً قُدَّ من حجَرٍ ... لكنَّه لسوانا قلبُ مَعْمودِ
تبختري في رياض الورد سادرةً ... ومنْ حَواليْكِ كلُّ الخُرَّدِ الغيدِ
وقَرقِري في مياهٍ جِدِّ دافئةٍ ... ولا تبالي بمصفودٍ ومَوْؤدِ
وزغردي ترقصِ الدنيا مُباهيةً ... بكِ البرايا ويَشْدو كلُّ غِرّيدِ
وغازلي كلَّ أفّاقٍ ومُرتزِقٍ ... فريشُكِ الحُلوُ يُغري كلَّ عِربيدِ
وإنْ تَحدّاكِ شمْشونٌ وعصْبَتُه ... فطوِّقيهمْ بحبْلٍ غيرِ مَمسودِ
وإنْ بدا لكِ منهمْ آثمٌ أَشِرٌ ... فسَدّدي سهْمَ ريش الذيل والجِّيدِ
وإنْ تبيَّنْتِ منه حُسْنَ مُنطلقٍ ... فاستقبليه بتَرْحابٍ وتمْجيدِ
وقَبِّليه وضُمّيه بعاطفةٍ ... أرقَّ من نسماتِ الفجر في العيدِ
وصَفّقي بجناحيْكِ اللذيْنِ هما ... رمزُ السّلام، سلامِ الشاةِ والسِّيدِ
وأطْلِقي وقْوقاتِ النَّصْر عنْ مَرَحٍ ... فآلُ شمشونَ في رقصٍ وتغريدِ
خمسونَ عاماً كحُلْمٍ مَرَّ في وَسَنٍ ... ولَمْ نزَلْ نمزجُ الشكوى بتهدِ يدِ
ولَمْ يَنَلْ منكِ تَسْهيدٌ ولا شَجنٌ ... ولا غَمرْتِ بعطْفٍ أيَّ منْكودِ
بلْ كُنتِ ساهيةً، في الغيِّ لاهيةً ... للسِّلْمِ داعيةً طوْعاً لمِرِّيدِ
ورُحْتِ هائمةً في ظُلمةٍ حجَبتْ ... منكِ البصيرةَ عنْ نيْلِ المقاليدِ
كَزورقٍ لعبتْ أيدي الرياحِ به ... فراحَ يرسو على شُطئانِ داودِ
هناكَ تجري مياهُ البحر دافئةً ... ويلثمُ الموجُ فيها كُلَّ جُلمودِ
فلا تبالي بلومٍ راحَ قائلُه ... يُبَدِّدُ العُمْرَ فيه شَرَّ تبديدِ
فإنَّ هامتَكِ الشَّمّاءَ شامخةٌ ... لها تُطَأْطِئُ هاماتُ الصَّناديدِ

(٧)

وله بعنوان (خيبة الأحلام)، تاريخها ١٩٩٢م:

وربَّ عبدٍ كان يُدعى حمدي ... حطَّ على رأسه طيرُ السعدِ

فراح يبـدي العنـفَ والتحـدّي ... وينظـر النـاسَ بعـين الحقـدِ
واختار في الـدنيا طريـقَ الكيـدِ ... يُعلّـل الـنفسَ بـأغلى صـيْدِ
فلَطَمتْـه كـفّ دهـرٍ وغْـدِ ... فصار قـرداً مـن قـرود الهنـدِ

* * *

صـيَّره الزمـان حَيْزبونـا ... يبتـدع الفنـونَ والـشّجونا
وينـهش البـائسَ والمـسكينا ... ويحـسَبُ العُبّـادَ مارقينـا
والنـاسَ إنْ لمْ تُـصغِ خاسـرينا ... لا يفهـم اليـسارَ واليمينـا
لا يُـدرك الظـاهرَ والمكنونـا ... وإنَّ في الغيـب لـه شـؤونا

* * *

فهـلْ عـرفتمْ أمـرَه العجيبـا ؟ ... وهـلْ كـشفتمْ سـرَّه الغريبـا؟
إذ يمقـتُ البعيـدَ والقريبـا ... ويُبعـد العـدوَّ والحبيبـا
ويـضرب المُخطـئَ والمـصيبا ... ويكـره الـضيِّقَ والرَّحيبـا
تـراه طـوراً ضـاحكاً طروبـا ... وتـارةً يملأُهـا نحيبـا

* * *

قيـلَ سيُمـسي ليلـةً سـفيرا ... أو سـيِّداً مُحترمـاً وزيـرا
أو قائـداً ذا هيبـة مُـشيرا ... وقـد يكـون أسـداً هَـصورا
يلتـهمُ الطيـورَ والـصّقورا ... وقـد يكـون كوكبـاً مُـنيرا
يُمـزِّق الظّـلام والـسُّتورا ... وتـرقص النـاسُ لـه حبـورا
تـرشُّ مـاءَ الـورد والعطـورا ... وتنحـر الخـروف والـبعيرا
وقـد يكـون أمـرُه خطـيرا ... وقـد يكـون الـشرّ مُـستطيرا

* * *

وتـاه في أحلامـه مـسرورا ... وجـال في ميـدانها مغـرورا
ومُـذْ أفـاق خاشـعاً مقـرورا ... وقـد رأى الـسَّرير والحـصيرا

انــصاع في أرجائهــا مــذعورا وكــان حلمــاً قاســياً مريــرا

(٨)

وله بعنوان (فياغرا)، تاريخها حزيران ١٩٩٩م:

(فيــــاغرا) تبختــــري وفَجِّــــري في الــــسَّحَرِ
شـــهوةَ شـــيخٍ شـــبقٍ حياتُــــه في الــــسُّرُرِ
وصــــيِّريه مَرِحــــاً مِــنْ بعــد هــذا الكَــدرِ
وأنْعِمــــي عَليْــــه بــــاللّطفِ لحــــين المَحْــــشرِ
حتّــى تَكــونَ عبْلــةٌ تلــهثُ خلــف عنتَــرِ
وعنتــــرٌ يقطــــع أرقــــابَ العــــدى بــــالبُتُرِ
لكِــنْ حبيــبُ العمــر مــشغولٌ بــصيد الجنــبري
ومــنْذُ دخلــتِ جوفَــه هــاج كــذئبٍ أغــبرِ
ســرقتِ منــه خُــضْرَةَ العــين وحــسنَ النظــرِ
فلــمْ يعُــدْ يُبــصِرُ في دنيــاه غــيرَ الحــوَرِ
حُبَيْبَــةَ العُمْــرِ نَفخْــتِ الــروحَ في ذا المُهتــري
لأنــتِ حقــاً حبــةٌ زرقــاءُ مثــلُ البحَــرِ
صــافيةٌ كخمــرةٍ ناعمــة كالــدُّرَرِ
ناطقــةٌ فــصيحة ليــستْ بــذات هَــذرِ
لــكــنَّ فــي جــوفــكِ بــرْ كانــاً شــديدَ الــشّرَرِ
يُحــرِقُ كُــلَّ غافــلٍ مــا لمْ يكــنْ في حــذرِ
وقــد يُــصابُ بــالعمى مــن بَعــد حُــسن البــصرِ
وقــد يكــون قلبُــه في دوْرة المُحتــضَرِ
جنيَّــةٌ عفريتــة انطلقــتْ مــن عبقــرِ

نزلـــــتِ بـــــين معـــــشرٍ رجـــــــالُهمْ في بَطـــــــرِ
يـــــشكون في وَحـــــــدهمْ مـــــن فعـــــلِ وقْـــع الكِبَـــرِ
أعلامُهـــــــــمْ مطويَّـــــــةٌ ســــــيوفُهم لمْ تُـــــــشْهَرِ
وأرضُـــــــــهمْ جَـــــــدْباءُ لمْ تَـــــشْهدْ هُطـــــولَ المطَـــــرِ
ومُـــــذْ حَللـــــتِ بينـــــهمْ جَـــــرَتْ ميـــــاهُ النَّهَـــــرِ
فانتَعـــــشَتْ أشـــــجارُهمْ وانتـــــصَبتْ في صَـــــعَرِ
وأوْرَقـــــتْ أغـــــصانُها وافْتَـــــرَّ ثغْـــــرُ الزَّهَـــــرِ
فـــــراحَ كُـــــلٌّ واحـــــدٍ يَـــــسْعى لنَيْـــــلِ الـــــوَطرِ
مُبـــــــدِّداً أموالَـــــــه في نـــــــشوةِ المنتـــــــصِرِ
ســـــرواله في لنـــــدنٍ وثوبُـــــــه في المَجَـــــــرِ
ولا يبـــــالي بـــــالرَّدى مَـــــنْ ذاق حُلْـــــوَ الثَّمَـــــرِ
في جنّـــــة يكـــــون فيهـــــا هانئـــــاً أوْ ســـــقَرِ
فَلَونُـــــكِ الخَـــــلاّبُ يَـــــسْري سِـــــحْرُه في البـــــشرِ
أحبَّـــــةٌ مِـــــنْ رحمـــــة أحَيْـــــتِ بـــــالي الأثـــــرِ؟
أم أنـــــتِ حقـــــاً نقمـــــةٌ تـــــنقُضُ روحَ الـــــوتَرِ؟
حبّـــــةُ بُـــــرٍّ خَنَقـــــتْ طـــــيرَ سُـــــليمان البَـــــرِي
فكيـــــف نرجـــــو رحمـــــةً مـــــن حَبَّـــــة المُـــــسْتَثْمِرِ؟

(٩)

وله بعنوان (الحالم):

عنـــــدما أبـــــصرَ أفعـــــى في حقـــــولِ الزَّهـــــر تـــــسعى
خفـــــق القلـــــبُ اضـــــطراباً أطلقـــــتْ عينـــــاهْ دمعـــــا
وتمنّـــــى لـــــو يكـــــونُ الـــــنّـــــسرَ إقـــــداماً وقمعـــــا
حيـــــث يـــــنقضّ عليهـــــا ويـــــصير الحقـــــل مرعـــــى

وبـــــدا يحلـــــم حتّـــــى حطّـــــم الـــــدَّنَّ وأقعـــــى

(١٠)

وله بعنوان (شمشون يناجي دليلة):

يا ربَّة الحُسْنِ إنَّ القلـــبَ يَهـــواكِ وإنْ صَددْتِ فإنّي لـــسْتُ أنـــساكِ
وكيف ينساكِ صَبٌّ كُلّما طَلَعـــتْ شمسُ الضُّحى خَرَّ مغشيّاً لـــذكراكِ
لا تتركيه وحيداً وارحمـــي دَنِفـــاً لولاك ما كان يَهوى العيشَ لـــولاكِ
إنْ تَصْفعيه فذا في الحـــبِّ مـــأثُرةٌ أو تقتليه فليس الصَّـــبُّ بالـــشاكي
وكيف يشكو الهوى صَبٌّ تَقاذَفُـــه أمواجُ طيفٍ رقيـــقٍ مـــنْ مُحيّـــاكِ
شحرورةَ الغابِ يا جنيّـــةً ســـلبَتْ روحي وعقلي وشـــدَّتْني بأســـلاكِ
سَبكْتِ نفسيَ حتّى خِلتُني مَلَكـــاً أهوى الخلودَ وأهوى كـــلَّ ســـبّاكِ
إنْ تَبسِمي تجدي الأكوانَ هازجـــةً أو تُرعدي فظلامٌ حالـــكٌ بـــاكي
فَدتْك نفـــسيَ لا أعبـــأ بقـــولِهمُ بأنَّ كلَّ عـــروشِ البغْـــيِ مَثـــواكِ
وأنَّكِ العُهْرُ مُختالاً بـــلا خجـــلٍ وأنَّ سُـــمَّ الأفـــاعي مـــنْ ثنايـــاكِ
وكمْ قتيلٍ ثَوى تَـــدمى جوانِحُـــهُ مُذْ أوقَدتْ نَظراتِ الحقـــد عينـــاكِ
فلا يَسُؤْكِ اتّهامُ القوم عـــنْ جَهَـــلٍ بأنَّ غدرَكِ مِـــنْ أحلـــى مزايـــاكِ
ولا تبـــالي بحـــسّادٍ بُليـــتِ بهـــمْ فأنت في فلكِ الأفـــلاكِ مَـــسراكِ
وكلُّ ما فيكِ طُهْرٌ ناصـــعٌ ونَقـــا وكلُّ عِطرِ الـــدّنى يزهـــو بريّـــاكِ
مُري تُطاعي أنـــا للأمـــرِ مُمتثـــلٌ أحمي مـــصالحَكِ العليـــا وأرعـــاكِ
وكيف أعصيكِ أمراً ؟ أنتِ سيِّدتي وكـــلُّ أرواحنـــا رَهْـــنٌ بيُمْنـــاكِ
فأنتِ فاتنتي بـــلْ أنـــتِ قـــاهرتي ولنْ أكونَ طليقاً رَغْـــمَ إدراكـــي
فمنْ لِحاظِكِ سهمُ الموتِ مُنطلـــقٌ يُصيبُ مَنْ هَمَّ أن يُحصي خطايـــاكِ
قدْ عيَّـــروني بـــأنّي أحمـــقٌ غُفُـــلٌ أعجوبةَ الدهرِ رُدِّي كيْـــدَ أفّـــاكِ
لولاكِ ما كُنتُ بدراً ســـاطعاً ألقـــاً أدورُ في فلـــكٍ صـــاغتْه كفّـــاكِ

ولا ترَنَّمْتُ بالإنشاد مُنتشياً ... ولاسَكبْتُ الهوى في روضك الزاكي

ولا تمنّا بعرشٍ سيِّدٌ بطلٌ ... حتّى يَعُبَّ كؤوساً منْ حُميّاكِ

إنْ تسْلبي وطناً أو تسفحيه دماً ... فهذه خَطراتٌ من سجاياكِ

هيهاتَ أنْ يُدركَ الأحرارُ مطلَبَهمْ ... ما دام شأنُهُمُ في كفِّ سفّاكِ

(١١)

وله بعنوان (شاعر وناشر - حوار هزلي)، تاريخها ١٠/١٠/٢٠٠٥:

الشاعر:

يا محنة الدهر زولي ... أما تريْنَ نحولي

وحسرتي وذهولي ... ولوعةَ الخِذلانِ

أهيمُ في الظُّلماتِ ... جهلاً بكنهِ حياتي

واليأسُ ينهش ذاتي ... وعضَّةُ الأُفعُوانِ

الناشر:

أسعى إلى الخلد حافي ... ولي طباع الخرافِ

في القضم والإعتلافِ ... ما للعذول وشاني؟

أنا المترجمُ حقّا ... فلا تنافسْني رزقا

ولو تماديتَ تشقى ... فاهجُرْ بديعَ البيانِ

إنْ رمتَ نشرَ كتابِ ... فإنّني في ارتقابِ

أسعى لنشر الضَّباب ... ولنْ تنالَ الأماني

الشاعر:

ما لِلزمان وما لي ... أسعى وراء المُحالِ

أخنى عليَّ بلؤمٍ ... مُقَطِّعاً أوصالي

لا يُصبح الشوكُ ورداً ... ولا السّفولُ معالي

ولا السَّفيهُ حليماً ... ولوْ نثرتَ اللآلي

ولـــــن يكـــــونَ حكيمــــــاً رأسٌ مـــــن العقـــــل خـــــالي
أو أن يكـــــونَ رحيمـــــاً مَـــــنْ عـــــاشَ في الأدغـــــالِ
يـــا دهـــرُ رفقـــاً بحـــالي أنـــا فَتِـــيَّ الرجـــالِ

الناشر:

يـــا دهـــرُ رمـــتُ خلـــوداً ولمْ أكـــنْ في ضَـــلالِ
فلـــي طمـــوح الغـــواني ولي شمـــوخُ البغـــالِ
أريـــد مـــالاً وجاهـــاً ولـــو بـــضرب النِّعـــالِ
ولا أبـــالي إذا مـــا أخـــوضُ في أوحـــالي
فـــلا أروم الأعـــالي فالقـــاعُ خـــيرُ مَـــآلِ
وإنّـــي لـــسعيد مـــا دمـــتُ بـــين الـــدّوالي

الشاعر:

مهـــلاً فتـــايَ الـــشَّقِيُّ لأنـــتَ في الحـــيِّ عَـــيُّ
ولـــنْ يُفيـــدَكَ شـــيٌّ فاســـرحْ مـــع البُعـــرانِ

الناشر:

لا تـــرمِّني بهجـــوِ فـــإنّني وبزهـــوِ
أســـعى إلى كـــلَّ حُلـــوِ بلهفـــة الولهـــانِ
أجيـــد رقـــصاً وهـــزّا قفـــزاً وغمـــزاً ورهـــزا
فـــصِرتُ في الـــدّهر لُغـــزا بـــشَعريَ الـــشيطاني

الشاعر:

تاهـــتْ علَـــيَّ الّليـــالي لمْ أدرِ مـــاذا جـــرى لي
يـــا ويلَتَـــا مـــن زمـــان إذ مـــا أرى في زوالِ
وكنـــتُ يومـــاً وحيـــداً أســـعى وراء الجَّمـــالِ
دخلـــتُ غابـــةَ شِـــعرٍ فَخُيِّبـــتْ آمـــالي

إذ كـــان في الغـــابِ خُلـــدٌ[١] يـــــروم نيـــــلَ المعـــــالي
الـــــشَّعرُ فيـــــه كثيـــــفٌ قـــــردٌ بـــــوادي الـــــسَّعالي
فكيـــــف أهنـــــا بعـــــيش مـــن بعـــد مـــا قـــد تـــرا لي؟

الناشر:

لا تنـــــــدُبنَّ حظوظـــــــاً مـــــضتْ كطيـــــف الخيـــــالِ
فالـــــدهر كَـــــرٌّ وفـــــرٌّ بحيلـــــــــةٍ واحتيـــــــــالِ
أرى الـــــذي لا تـــــراهُ ولـــــيس حالُـــــكَ حـــــالي
فِعْلـــــي سُـــــفولٌ ولكـــــنْ اسمـــــي يحـــــاكي الأعـــــالي
وليخـــــسَأنْ كـــــلُّ شـــــخصٍ يُـــــصغي لقيـــــلٍ وقـــــالِ

الشاعر وحيداً يترنم بعد ذهاب الناشر:

(إن أوحـــــشتْكَ المعـــــالي) فاخلُـــــدْ إلى جحـــــر فـــــارِ
(أو آنـــــستْكَ المخـــــازي)[٢] فـــــارقصْ بعُـــــريٍ وعـــــارِ
يـــا أســـوءَ النـــاس خُـــلقاً طبـــع الوحـــوش الـــضَّواري
مـــــن حاســـــدٍ ولئـــــيمٍ يفـــــوق ذئـــــبَ الـــــبراري
فهـــــل يكـــــون رفيعـــــاً مـــــنْ عـــــاش في الأقـــــذارِ
وهـــــل رأيـــــتم بعـــــيراً يطـــــير فـــــوق الـــــدِّيارِ؟
شـــــــويعرٌ يتغنّـــــــى بِـــــسُخفِ شِـــــعرٍ مُعـــــارِ
فتـــــــارةً يتثَنّـــــــى عَزفـــــاً علـــــى الأوتـــــارِ
ويـــــدّعي كـــــلَّ فـــــنٍّ مـــــن بـــــاطن الأفكـــــارِ
وَهْـــــوَ التّفيـــــه بحـــــقٍّ وضُـــــحكة الأقـــــدارِ

---

[١] حيوان من القوارض يشبه الفأر يولد أعمى وبلا أذنين ظاهرتين يسكن تحت الأرض ويقتـــات علـــى الحشرات. (الهامش في الأصل).

[٢] هذا الصدر والذي قبله، صدران لبيتين من شعر المتنبي.

رَبّـــاهُ رُحمـــاكَ إنّـــي فقـــدتُ كـــلَّ اصـــطبارِ
أأرتقـــي في الأعـــالي ولـــوْ خلعـــتُ عِـــذاري؟

ثم يحدّق في السّماء وينشد:

مـــا أروعَ الليـــلَ حقّـــاً تُـــضيء فيـــه النجـــومُ
كواكـــبٌ في سمـــاء يزهـــو بهـــنَّ الـــسَّديمُ
كـــأنّهنَّ عيـــونٌ فـــيهنَّ ســـحرٌ مُقـــيمُ
يـــا مـــنْ شـــنقتَ الـــدّراري ففّـــرَّ منـــك النّـــسيمُ
يـــا عهـــدَ نحـــس تمـــادى أُغـــرُبْ فأنـــتَ الـــرّجيمُ

(١٢)

وله بعنوان (أوباما والعرب):

بـــين أزهـــار الخُزامـــى يحلُـــمُ العـــربُ النَّـــشامى
أنْ ينـــالوا العـــدل والرحمـــة في عهـــد أوبامـــا
أنـــت منّـــا يـــا حبيـــبَ الـــروح يـــا خـــير النَّـــدامى
أنـــت مـــن أنعـــش أرواحـــاً لنـــا كانـــتْ رِمامـــا
أنـــتَ مـــنْ حقّـــقَ أحلامـــاً وآمـــالاً عِظامـــا
وجهُـــكَ الميمـــونُ قـــد لاح علـــى العُـــرب ســـلاما
يـــدك الـــسَّمراء تلـــوي عنـــق مـــن يُبـــدي الخِـــصاما
نجِّنـــا مـــن ظلمـــة ذقنـــا بهـــا المـــوت الزّؤامـــا
طِـــرْ بنـــا يـــا أيّهـــا النّـــسر لنجتـــازَ الغَمامـــا
قـــد ســـئمنا الـــذّلَّ والحكّـــامَ والعـــيشَ المُـــضاما
إنَّهـــم قـــد صـــيّروا الـــدّنيا جحيمـــاً وضِـــراما
إنَّهـــم قـــد خطفـــوا النّـــور وأهـــدونا الظّلامـــا
إننـــا نفـــديك بـــالروح ولا نخـــشى الملامـــا

عنـــدها قهقـــه منـــهم آهِ يكفـــيكمْ كلامـــا
أنـــا لا أفهمكـــمْ، أنـــا لا أعـــرفكمْ إلاّ (غـــشامى)
إنّ مَـــنْ قـــد وضـــع التـــاج علـــى رأســـي ونامـــا
هـــو مَـــنْ أرعـــاه بالحـــب احترامـــاً واهتمامـــا
غـــير أني ناصـــح والنـــصح قـــد يُجـــدي الأنامـــا
اِتركـــوا التـــاريخ يغفـــو خلفكـــم وامـــضوا أمامـــا
وانبـــذوا كـــلَّ الفتـــاوى نبـــذكم سُـــحتاً حرامـــا
ودعـــوا العقـــلَ يـــنير الـــدربَ كالـــشمس تمامـــا
حطِّمـــوا الأغـــلالَ في أعمـــاقكم تَحيَـــوْا كرامـــا
أرأيـــتمْ كـــم أزحْنـــا عنـــهمُ ذاك اللثامـــا؟
فـــإذا مـــن يـــدَّعي الـــدّين ومـــن صـــلّى وصـــاما
ينـــهب العـــاجزَ والأرمـــلَ والـــشيخَ المُـــضاما
إنَّـــه مـــن رزق ربّـــي طابـــت الـــدّنيا مُقامـــا
وينـــادي يـــا عبـــادَ الله رفقـــاً باليتـــامى
وإذا مـــا ســـيل أن يُطعـــمَ شـــيخاً أو غلامـــا
هـــاج كالـــذئب الـــذي يفقـــد صـــيداً أو طعامـــا
يخـــزن المـــال ولا يعـــرف إلاَّ أو ذمامـــا
يُتـــرع الكـــأسَ ويختـــال عتُـــوّاً واعتمامـــا
هـــل عـــرفتم أنَّ للـــدّنيا ثغـــوراً وابتـــساما ؟
هـــل فهمـــتمْ قـــولِيَ الناصـــحَ أمْ كنـــتمْ نيامـــا ؟
أنـــا لا أرغـــبُ أنْ أغـــدو لكـــم (بابـــا ومامـــا)
أنـــا لا أســـطيعُ أنْ أخلـــقَ مـــن شـــاةٍ نَعامـــا

حـــرف الجـــيم

٣٤- جابر جليل الكاظمي

١٣٧٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٦ - ٠٠٠٠م



جابر بن جليل بن كرم البديري الكاظمي[١].

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٥٦م، من أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر، وهو أخ الشاعرين الشيخ عبد الستار الكاظمي والدكتور عادل الكاظمي.

درس في المدارس الرسمية حتى عام ١٩٧٦م، وبعدها انتقل إلى دراسة علوم اللغة والدين من فقه ونحو ومنطق وصرف على يد أساتذته الشيخ حامد الواعظ والشيخ محمد صادق الخالصي، وبعدها أكبَّ على دراسة الأدب العربي.

هاجر من العراق عام ١٩٨٠م إلى سوريا، وانتقل في عام ١٩٨٢م إلى إيران. ترأس في طهران جمعية الشعراء الشعبيين آنذاك وباشر بتقديم برنامج (نادي الشعر الشعبي) في إذاعة طهران / القسم العربي، حتى عام ١٩٨٨م، وبعد عامين هاجر إلى لندن وأقام فيها.

بدأ بكتابة الشعر الوجداني عام ١٩٧٢م، وفي عام ١٩٧٤م بدأ بكتابة الشعر الحسيني. وعرض باكورته على الشاعرين كاظم منظور والسيد علي الموسوي.

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على الصفحة الرئيسة للشاعر جابر الكاظمي على (الفيس بوك face book). وله ترجمة في صوت الناعي: ٤٢٣، ومعجم شعراء الشيعة – المستدرك: ١٩/٩٤-٩٥.

له من الدواوين المطبوعة:

- الدموع الناطقة (١٦) جزءً، بدأ بطباعتها منذ عام ١٩٨٢م.
- الأغاريد في المدح والمواليد (جزءان) طبع الأول عام ١٩٩٦م، والثاني عـــام ٢٠٠١م.
- أبوذية جابر الكاظمي طبعت عام ١٩٩٦م.
- ألف بيت في تاريخ أهل البيت طبعت عام ١٩٩٧م.
- مصباح أمس طبع عام ١٩٩٧م.

شعره:

يكتب الشعر باللغة الفصحى واللهجة الدارجة. ولجودة شعره وإلقائه أقيمت له أمسيات شعرية في الكثير من الدول الأوروبية والعراق ولبنان وإيـــران والكويـــت، وغيرها.

(١)

قال:

مـــددت فـــوق الخـــذوم نحـــرا	جعلتــــه للخلــــود جـــــسرا
نفقـــــت للمـــــدقعين نفـــــساً	فحـــزت مجـــداً ونلـــت فخـــرا
يـــا أيهـــا الثـــائر المـــضحي	بكـــل علـــقٍ جزيـــتَ خـــيرا
غـــالوك جـــسماً بـــسيف بغـــي	وســـوف تبقـــى تـــنير فكـــرا
فـــإن تكـــن لم تـــنم بقـــبر	فـــدونك القلـــب خـــذه قـــبرا
عـــذراً تجـــاوزتُ في مقـــالي	ويقبـــل الأكرمـــون عـــذرا
يـــا أيهـــا الـــسبط أنـــت بـــدرٌ	فكيـــف قلـــب يـــضم بـــدرا
يـــا شـــامخاً في ذرى الكفـــاح	ونـــاظرا للخطـــوب شـــزرا
ويـــا صـــقيلاً لـــه بريـــق	بميـــــسم الـــــنيرات أزرى

وحـــارداً يعتريـــه جـــأش فـــراح يـــضفي عليـــه نغـــرا

ومن صدى جرحـك الـشريف تخاطـــب المهطعـــين قـــسرا

اخلولـــق الهـــاتف المـــدوي يحـــرك النـــائمين ســـكرى

تقحمـــوا هولـــة العـــتي وعجلـــوا بالـــصفاد كـــسرا

وحطمـوا قيـــد كـــلّ بـــاغي يـــشيع بـــين الأنـــام هجـــرا

تـــرون خلـــف الـــستار ذئبـــاً مـــستأسداً في الـــضلال يـــضرى

تقحمـــوا الـــذل لا تهـــابوا ولا تناشـــون منـــه ضـــرا

فهـــل يهـــاب الهزبـــر ذئبـــاً وهـــل يـــضير الغـــراب نـــسرا

وصـــوتوا في وجـــوه قـــوم يـــرون رفـــض الهـــوان كفـــرا

خذ يا أبـا التـضحيات بـشرى سيـــصنع الـــصامدون نـــصرا

حملـت فـوق الرمـاح رأسـاً فـــدمت حيـــاً وزدت قـــدرا

فـــرب فكـــر يميـــت حكمـــاً ومـــا لحكـــم يميـــت فكـــرا

يـــا أيهـــا الـــسيَّد الـــشهيد شمخـــت في الخالـــدين حـــرا

وبـــات ذكـــراك في فـــؤادي لـــه أجـــيجٌ فمـــا اســـتقرا

وجمـــتُ عـــشرا نطقـــت شـــعرا كـــأنني قـــد قـــذفت جمـــرا

(٢)

وله:

جرى سر الإلـه وليـت شـعري دماء أم شـعاع العـرش يجـري

ترض الخيـل في البيـداء صـدرا محمـــدُ أم حـــسينٌ لـــست أدري

* * *

كليم الله موسـى كلـم المـولى من الطور إلى ناموسه الأعلـى[1]

---

[1] كذا ورد البيت في الأصل، وهو إنتقال إلى إيقاع آخر.

وطور الطف فيه خافقي حلا ... يناجي من عليه الوحي قد صلى
أنا والطف في ..... وموسى ... كليم للحسين أنا بشعري
وقفت مناجيا فمن المناجى ... محمدُ أم حسينٌ لست أدري

* * *

رأيت كأنني في نينوى نورا ... هوى من ظل عرش الله منحورا
سقى أرضا بفيض دمائه بورا ... وأطفئ مضربا في القلب مسجورا
أظل العرش أم نور تجلى ... به راحت سيوف الشرك تفري
ومن ذا صارم الأرماح نهباً ... محمدُ أم حسينٌ لست أدري

* * *

هوى من كان للأفلاك ميزانا ... وعين الوحي تجري الدمع هتانا
على من عالج الآجال ظمآنا ... وحيدا صار للتوحيد برهانا
نداءٌ من تخوم اللوح دوّى ... ينادي قبل صدرك رضّ صدري
ترى من أنت يا هذا الذبيح ... محمدُ أم حسينٌ لست أدري

* * *

سؤال الله من ملكوته الأعظم ... ألم أعهد إليكم يا بني آدم
بأن لا تعبدوا الشيطان ذا مأثم ... فقلتُ أميةٌ بالآي لا تفهم
فكم بدرٍ بوادي الطف غالا ... بدعوى ثأرها من يوم بدرٍ
فمن هو ذلك المطلوب ثأرا ... محمدُ أم حسينٌ لست أدري

* * *

بنو أكالة الأكباد لا تقوى ... بأن يحكمها الإيمان والتقوى
تظن بأنها من ربها أقوى ... فراحت تنشر الظلمَ كما تهوى
أبو سفيانَ هذا أم يزيدُ ... يخاطب قومه ثأراً بثأرِ
ترى من داس يعدل ثأر بدر ... محمدُ أم حسينٌ لست أدري

* * *

بقصرِ الزهو أمست تنعم الأوغـــاد وراُسُ السبط محمولٌ علـــى الميـــاد
مهلاً يـــا بـــني أكالـــة الأكبـــاد مهــــــلاً انمـــــا اللهُ لبالمرصــــــاد
قتلـــتم خـــير خلـــق الله طـــراً وبالـــسيف أحتـــزتم أي نحـــرِ
ومـــن ذا رأســـه فـــوق العـــوالي محمـــدُ أم حـــسينٌ لـــست أدري

* * *

بنو صخرٍ وحربٍ أججـــوا حربـــا بها أحتزت رؤوسٌ من ذوي القربى
وأجسادٌ هـــوت ظامئـــةً ســـغبى بصبر المرتـــضى تـــستقبل التربـــا
هوى بالطف ظل العـــرش ملقـــى ثلاثــــــاً بـــــالعراءِ ودون قـــــبرِ
ســـؤالٌ في ضـــميرِ الـــسر يبقـــى محمـــدُ أم حـــسينٌ لـــست أدري

(٣)

وله في مشهد (المحسن بن الحسين) بالشام:

أورى الأسى في مهجـــتي جمـــرتين واســـكبُ الدمعـــة للمحـــسنين
من بنت طه قد هـــوى (محـــسن) و(مُحسنٌ) هذا جـــنين الحـــسين

٣٥- الشيخ جابر الكاظمي

١٢٢٢ - ١٣١٢هـ

١٨٠٥ - ١٨٩٤م

الشيخ جابر (محمد جابر) بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف بحميّد بن جواد الربعي، الكاظمي.

وكنيته أبو طاهر، ويكنى أيضا بأبي النوادر، ويلقب بالنادرة. إلى ان ينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار جد النبي (ص). وهو القائل فيهم من أبيات:

واني من ربيعة غير أني   ربيعهم اذا ذهب الربيع

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ. وأمه السيدة الجليلة العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي. قال السيد الأمين في الأعيان: "كانت جليلة معظمة مقدسة، عابدة زاهدة متهجدة، يحكى أن صاحبي الفصول والجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الكاظمين عليهما السلام، يزورانها في دارها لجلالتها".

وقد ذكر المترجم له في مقدمة ديوان شعره (سلوة الغريب واهبة الأديب) مختصر نسبه وأدبه ونبذة من طرائفه وظرائفه. قال بعد شرح نسبه: "كان هذا القن ولوعاً بالشعر في زمن الطفولية وحافظا لكثير منه. حفظ من المعلقات، وهو لم يفصح النطق من الأفواه لا من الكتب، ولما ترعرع صار اذا يتلى عليه شعر غير موزون أتمه من عنده وصيره موزونا. ولما صار ينظم الشعر ويتكلم في فنون الكمال، صار يضبطه تمام الضبط، ولا ينساه لما وهبه الله عز وعلا من شدة الحافظة وحدة الذهن، هذا في أيام شبابه إلى ان ابتلي بالعيال. ومع ابتلائه اذا التفت إلى عبارة واراد حفظها لم تعسر عليه، ولم يتجاوز المرة والمرتين أو الثلاث واكتفى من فنون الكمال في قليل من الزمان. واذا ذكر لديه المبتدا من كل مقصد أو من الأغلب عرف منتهاه، ولم يأخذ الشعر ولا غيره من معلم إلا القليل من بعض الفنون. ساح في البلدان وعاشر الملوك

وأهل العرفان، واطلع على كل اساءة للزمان واحسان، وعرف الأمور وجرب تصاريف الدهور، وكابد الشدائد وقاسى النوائب، ولاقى نعيم الدهر وبؤسه والبوائق في ذهن الدهر غير مغروسة. ولم يزل لله شاكرا، وعلى البلاء صابرا، والحمد لله، وأول سياحته إلى فارس وهو ابن عشرين.

ومال طبعه إلى نظم الشعر الفارسي، فبرع فيه وفي رسم الخط الفارسي على وجه لم يسبقه إليه أحد من العرب، ولا لحقه. أما في الرسم فهو مجيد في ستة أقلام منه. وقد وصل هذا القن إلى ما وصل من دون تربية لأنه يتيم لم ير أبا".

قال السيد في التكملة: "كان هذا الشيخ من أفاضل علماء الأدب واجلاء شعراء عصره، مع ورع وتعفف وتقوى وتنسك، لم ير في الشعراء بورعه وتقواه وتدينه. وكان شديد المحبة لأهل البيت، وهو صاحب تخميس هائية الازري. فلو لم يكن له الا هذا التخميس لكفاه شرفاً وفضلاً وأدباً ونبلا. وكان (رحمه الله) من أهل الفضل في جملة من العلوم غير علوم الأدب، كالكلام والتفسير والحديث والتاريخ. لم يكن أحد أحسن منه في محاضرته ومحادثته. وكان لي معه رحمية، لأنه خال والدتي".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "وأما شعره العربي الموجود في أيدينا، فهو لا يزال متبعثراً في أوراق مشتتة، لا يجمعها جامع، ولعل أغلب ما فيه لا يدل على مرتبة عالية في شاعرية ناظمه - كما هو المشهور عنه- والسبب في ذلك أمران؛ أولهما انه كان لا يعتني بتهذيبه كما يليق....، وثانيهما ان الشعر الذي بايدينا كله مما أصابه التغيير والتبديل أيام كان ناظمه - صاحب العنوان- غير مستقيم الذاكرة لمرض لحقه في ثلث عمره الأخير. وعمدة مرضه اعتقاده بان الشيخ الكبير، الشيخ محمد حسن آل ياسين هو الامام المنتظر".

توفي في الكاظمية في السادس والعشرين أو السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣١٢هـ. ودفن في الحجرة الثالثة في الجدار الشمالي، يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي من الباب الواقع في الزاوية الشرقية الشمالية (الباب الفرهادية).

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[١]، ومجموع التاريخ (١٣١٣)، والصحيح ما ذكر أولا:

وكالأديب جابر الشهير بالكاظمي الشاعر النحرير

فقد أتى الأئمة الكراما فيما أجاد بهم نظاما

فارخوا "قد غاب جابر" كما قد أرخوا "جابر وفى عظما"

وكان له ولد فاضل اسمه الشيخ طاهر، توفي في حياته، ولم يبق له غير بنات وذريته من بناته لا غير[٢].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: " شاعر شغفه حب آل البيت حتى شغله عما سواه، فملأ دنياه، كما استولى على لغته، وقاد صياغته، وشكل معارفه وحدد معالمه. نوَّع في الموضوع، وفي الممدوح، لينتهي القصيد إلى ذات الغاية التي لم يتجاوزها بصره ولم تدرك غيرها بصيرته، يحمل شعره إمكانات الفحولة بما يبدي من ثراء المعجم، وغزارة المعرفة، وندرة التصور، ولكن حبس الموهبة في الموضوع الواحد - مهما اتسع- يصيب القصيدة بالتصلب".

جمع شعره وحقق ديوانه وطبعه الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثم استدرك عليه، ونشر ما عثر عليه من شعره بعد طبع الديوان، في كتابه شعراء كاظميون (الجزء الأول: ١٨٥- ٢١٣، والجزء الثالث: ١٥٩-١٦٦).

---

[١] صدى الفؤاد: ٧٠.

[٢] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٨/٨٦-٨٨، الأعيان: ٤/٤٠-٤٥، أعلام العراق الحديث: ١٩١، تخميس الازرية: المقدمة، تكملة أمل الآمل: ٢/٢٤٢-٢٤٧، ديوان الشيخ جابر الكاظمي، شعراء بغداد: ٢/٢١٦-٣١٥، شعراء كاظميون: ١/١٨٥-٢١٣، الطليعة: ١/١٦٩-١٧٤، معارف الرجال: ١/١٤٧-١٥٠، النفحات القدسية: ١٠٥-١٠٦، نقباء البشر: ١/٢٧٤-٢٧٥.

(١)

كساه الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء عبــاءة فــاخرة، فأنشأ ارتجالا:

ان خير الــورى محمــد مــن في ... مثلــه بعــده عقمــن النــساء

شملــتني منــه العبــا فحبــتني ... بفخــار يــدوم تلــك العبــاء

انــا مــن أهلــها وقــد شملــتني ... نــسبة حيــث جــدتي الزهــراء

(٢)

وله:

رب ليــال بوصــال أتــت ... كأنهــا غــر لآل غلــت

كم بردت غلة وجــدي وكــم ... مراجــل الآمــال فيهــا غلــت

كم طردت عنا الأســى مثلمــا ... في القلب كم من طرب أو غلــت

قد حسب الدهر علــى عهــدي ... الماضي سواها قلت هــذا غلــت

فاستحسنت قولي ليــالي الرضــا ... وبالغت في المــدح حــتى غلــت

(٣)

وقال مقرظاً ديوان الشاعر عبد الباقي العمري المسمى بالباقيات الصالحات في مدائح النبي وآله الأئمة الهداة عليهم أفضل الصلوات والتسليمات:

هل الروضــة الغنــاء يانعــة الزهــرِ ... أم الفلــك الحــالي بأنجمــه الزهــرِ

ولجــة بحــر راق بــاهر درهــا ... وفاق الدراري فهو أنقى مــن الــدرِ

أم الــورد زاه فتحتــه يــد الــصبا ... أم الأقحوان الغــض مبتــسم الثغــرِ

وأغــصان فــضل أثمــرت درر الثنــا ... فــأبهرت الابــصار بــالنور والنــورِ

أم الخــرد البــيض الحــسان تمايلــت ... دلالا وقد مالت بهــا نــشوة الخمــرِ

أم السرب ســرب الــريم في لفتاتهــا ... تفوق العذارى بــارزات مــن الخــدرِ

تطوف من الخمــر الحــلال بــأكؤس ... ومن خمر ريق طاب من رشفه سكري

ووشي كـــلام أم مـــن الزهـــر حلـــة   وحلي نظـــام أم عقـــود مـــن الـــدرِ
لافصح أهل النظم من جاء أو مـــضى   واشعر خلـــق الله في صـــنعه الـــشعرِ
ترصـــع في مـــدح الـــنبي وحيـــدر   وزوجتـــه الزهـــراء فاطمـــة الطهـــرِ
وأبنائهـــا الغـــر الأُلى جـــاء مـــدحهم   بنص من الـــرحمن في محكـــم الـــذكرِ
مـــدائح فاقـــت لا تليـــق لغيرهـــم   ومـــا الـــدر الا للمعاصـــم والنحـــرِ
كواكب في الآفاق تسري وكم ســـرت   لأفلاكها شمس وكم سار مـــن بـــدرِ
أيا من كسبت الحمد في مـــدح ســـادة   وحزت جميع الفخر والفضل والاجـــرِ
مـــدحت الكـــرام الأنجـــبين مـــدائحا   يقول لك الازري اشـــدد بهـــا أزري
لأنـــك يـــا بـــدء القـــريض وختمـــه   علا بك شعري مثلما قد غلا شـــعري
وكم لك فيهم من مـــراث شـــجونها   جلبن الأسى من حيث ندري ولا ندري
ومن عجب وهـــي الـــزلال عذوبـــة   تقلب أفلاذ القلـــوب علـــى الجمـــرِ
ويمطر من أطرافهـــا الحـــزن والأســـى   ويقطر من أكنافهـــا صـــيب الـــضرِ
تظلل وجـــه الأرض حزنـــا غيومهـــا   فتنهل من صوب المـــصائب بـــالقطرِ
وبـــ "الباقيات الـــصالحات" وسمتـــها   على أنهـــا كـــالروح خالـــدة العمـــرِ
روت حكم السبع المثـــاني وأفـــصحت   فصاحتها عما حوى الذكر مـــن ســـرِ
هي الفلـــك مـــشحون بكـــل دقيقـــة   بها جمل الأمثال بـــين المـــلا تـــسري
سفين جـــرت في كـــلّ بحـــر وانمـــا   جرت دون مجرى السفن في البرّ والبحرِ
صحائف في أيـــدي الزمـــان نـــشرتها   وكم لي بعد الطي للفضل مـــن نـــشرِ
لقد شـــربت مـــاء الحيـــاة وأشـــربت   كروح المعاني روحها مشرب الخـــضرِ
قد انحصرت في كلّ حـــرف للفظهـــا   دقائق شتى بعضها جـــل عـــن حـــصرِ
ومن عجب قد أبطـــل الـــسحر آيهـــا   ويجري بها السحر الحلال مـــع الحـــبرِ
فيـــا لكتـــاب حـــاز كـــلّ غريبـــة   أحاطت بجل الفضل من عـــالم الـــذرِ
ويـــا لـــسواد في بيـــاض كمقلـــة   لذي غنج ملأى الجفون مـــن الـــسحرِ

لقد صنت خدر النظم في عضب فكــرة وأسكنت كلا من غوانيــه في قــصرِ
وزينــت أبكــار المعــاني فأصــبحت مكللة مــن حــسن لفظــك بالــدرِ
وقد صــغت منــها للزمــان قلائــداً وقرطا يــروق العــين في اذن الــدهرِ
أغرت عليهــا بــالقوافي فأصــبحت وفي أسرها كالمجد عنــدك في الأســرِ
فراحت على الأبكــار تفخــر دائمــا وتــسحب أذيــال التبختــر والكــبرِ
جبرت بها قلب القوافي وكــم وكــم جبرت لقلب النظم والنثر مــن كــسرِ
وكم حكمة للنــاس بــان غموضــها بفكرك من بعــد التحجــب والــسترِ
إذا طار نــسر الفكــر منــك لغايــة فأقرب شــئ عنــده هامــة النــسرِ
على كلّ لفظ راق كــم لــك غــارة وفي كلّ معنى فاق كم لك من غــورِ
أيا من هو البحر المحــيط بمــا حــوى الورى ومميط الستر عن حِكــمٍ غــرِ
ومن قد حوى من كــلّ مجــد لبابــه ونال مزايا الفــضل بالنائــل الغمــرِ
وحاز المعالي الغــر والفــضل والعلــى وفاق على من فاق في سالف العــصرِ
بــنظم لجيــد الــنظم در قلائــد ونثــر لهــام المجــد تــاج وللفخــرِ
فإن قيــل دري فمــن فلــك العلــى وان قيل در فهــو مــن لجــة البحــرِ
بقيت بقاء الــدهر مهمــا تسلــسلت لــه دورة عــاد التسلــسل للــدورِ
ودمت لاشــتات الفــضائل جامعــاً وغر السجايا طــوع نهيــك والامــرِ

(٤)

ومن شعره في ملحمة الطف:

إذا ما ذكرتُ صــريعَ الطفــوف غدا يصرعُ الرزءُ قلبــاً جزوعــا
نضى الروحَ في الحربِ منــه فــتىً تردّى من الــصبرِ فيهــا دروعــا
هوى الدينُ لما هــوى في الثــرى وقد كان للــدين حــصناً منيعــا
أرى رأسَــه وهــو ســرُّ الإلــه بــرأسِ ســنانٍ ســنانٍ أذيعــا
تقــولُ لــه زينــبٌ والــدموعُ نجيعٌ علــى مــن تــردّى نجيعــا

دعِ النومَ فـوق الثـرى والقـرارَ وأبدِلْ بـسيرِك فينـا الهجوعـا
بروحـيَ ثـاوين فـوق الثـرى غدت كالأضاحي فأبدت خضوعا
ضلالاً غدا الرشـد مـن بعـدهم ومستعذبُ العيشِ سُـماً نقيعـا

(٥)

ومن شعره في الإمامين الكاظمين (عليهما السلام):

أجنانٌ للعـينِ لاحـت عيانـا أم سماءٌ تسمو الـسما أركانـا
أم هي الكعبـة الـتي بعلاهـا أصبحَ المجـدُ كـالعلى ولهانـا
قـد تـسامت إلى محـلٍ تمنّـى لـذراه نـسرُ الـسما طيرانـا
بل هي الروضـة الـتي تـتمنى روضةُ الخلدِ من ثراهـا مكانـا
روضة ضمَّتْ الوجـود جميعـاً وأظلّـتْ بظلّهـا الأكوانـا
طور موسى هذا وفيـه تجلَّـى للعيونِ النـور القـديمُ عيانـا
لم يـزل للمـلا محـط رجـاءٍ فيه تُعطـى الأمـان والإيمانـا
فلتعفّـر ملائـكٌ وملـوكٌ في ثـراه الجبـاه والتيجانـا
قد تـسامى بـالنيرين مقامـا دونه النيّـران فـضلاً وشـانا
وإمامين فيهمـا يـوم حـشرٍ من عذابٍ نـالَ الأنـامُ أمانـا
بهما عاطـلُ الوجـود تحلَّـى إذ تجلَّـى ظلامـه وازدانـا
بمعاليهمـا الوجـود جميعـاً لم يحطْ واللـسان يعيـا بيانـا

(٦)

ومن تخميسه للقصيدة الأزرية[١]:

أرسـل اللهُ سـيد الرسـل طُـرّاً بالهدى والـشيطان يُعبـدُ جهـراً
ومذ الحـقّ شـقّ للبعـث فجـراً لم يـرَ الله للرسـالة أجـراً
غير حفظ الـوداد في قرباهـا

---

[١] تخميس الازرية: ١٠٧-١٠٨ و ١١٠ و ١١٤.

قد أغاظوا لــسيّد الرســل صــنواً　　حين رضّوا من فاطم الطُهرِ عــضواً
ولَكَــم بثــت المهــيمن شــكوىً　　فدعت واشــتكت إلى اللهَ شــجواً
والرواسي تهتزّ مـــن شـــكواها

حاججتـــهم بـــسنّة وكتـــابِ　　أفلجتـــهم بحكمـــة وصـــوابِ
حـــين جـــاءت وقلبُهـــا بالتـــهابِ　　تعـــظُ القـــومَ في أتمِّ خطـــابِ
حكت المصطفى به وحكاهـــا

ولخطب الخطـــاب أبـــدت حنينـــا　　مـــلأ الـــدهر رنّـــةً وأنينـــا
وأســـىً أيقـــظ الـــنبيّ الأمينـــا　　أيّهـــا القـــومُ راقبـــوا الله فينـــا
نحن من روضةِ الجليل جناهـــا

ليت شعري وفي الحـــشا أيُّ كـــيٍّ　　لا يُـــــــداوى وأيُّ داءٍ دويٍ
وأسىً قد طوى الأســـى أيَّ طـــيٍّ　　أيّهـــا النـــاس ايُّ بنـــت نـــبيٍ
عن مواريثهـــا أبوهـــا زواهـــا

أنكـــروا الـــنصَّ في أُمـــورٍ أتوهـــا　　ووصـــايا الإلـــه فينـــا أبَوْهـــا
فالأحاديـــثُ إن علينـــا افتروهـــا　　هـــذه الكتـــب فاســـألوها ترَوهـــا
بالمواريـــث ناطقـــاً فحواهـــا

ألأيّ الأمـــور تُجهـــل قـــدراً　　بنتُ خـــير الـــورى فتُجهـــل قـــبراً
أم لأي الأمـــور تُظلـــم جهـــراً　　ولأيّ الأمـــور تُـــدفن ســـرّاً
بضعة المصطفى ويُعفـــى ثراهـــا

نغَّصوا عيشها وقـــد كـــان رغـــداً　　وفـــؤادُ الهـــدى لهـــا ذاب وقـــداً
إذ قضت وهي أوفر الخلـــق جُهـــداً　　فمضت وهي أعظم النـــاس وجـــداً
في فم الدهر غُصّةٌ مـــن جواهـــا

٣٦- الشيخ جابر بن الشيخ مهدي الكاظمي

١٢٥٠ - ١٣١٩هـ

١٨٣٤ - ١٩٠١م

الشيخ جابر بن الشيخ مهدي بن عبدالغفار، الكشميري الأصل، الكاظمي المولد والنشأة، البلدي الخاتمة.

ولد في الكاظمية حوالي سنة ١٢٥٠هـ، وتعلم فيها مقدمات العلوم الدينية، ودرس على علمائها حيناً من الزمن. ثم هاجر إلى النجف الأشرف للاستزادة من العلم، فدرس على الشيخ محمد حسين الكاظمي. وبعدها انتقل إلى سامراء فدرس على السيد محمد حسن الشيرازي.

وفي نحو سنة ١٣٠٦هـ، انتقل إلى مدينة (بلد)، بناءاً على طلب سكان تلك المنطقة. وقام هناك بما ينتظر منه من الوظائف الشرعية، وإمامة الجماعة، فأصبح فيها رئيس الدين، ومرجع الناس، وزعيم البلد.

له كتابات في الفقه والاصول، وله كتاب في ترجمة السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام، وقد ضاع منه قبل نسخه.

وصفه بعض من عاصره بـ: "الاباء والفهم وحسن الخلق ولطف المحضر". ونعته آخر بأنه: "كان تقياً ورعاً، وشاعراً بارعاً".

وفي سنة ١٣١٥هـ، زاره الشيخ اغا بزرك الطهراني في مسجد ببلد، فرآه (شيخاً بهياً متواضعاً) على حد تعبيره.

توفي في بلد في ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف فدفن هناك[١].

---

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب شعراء كاظميون: ١/٢١٧-٢٢٨.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "يتحرك شعره في إطار المبدأ الديني، فهو بين مديح آل البيت، ومدح أشياخ الشاعر، ومجاملة أقرانه. نموذجه القصيدة القديمة معجماً وصوراً وبناءً، مع رقة في العبارة، ووضوح في المعنى، وقدرة على انتقاء القافية".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "بالنظر لضياع ديوان الشاعر، وعدم عثوري عليه، مع كثرة فحصي وسؤالي عنه في بلد والكاظمية، فاني أورد له ما وقفت عليه من شعره المتفرق في المجاميع الأدبية".

أقول: ولعل الشيخ آل ياسين يشير إلى ما أورده الشيخ اغا بزرك في الذريعة[١]، إذ قال: "ديوان الشيخ جابر الكشميري .....، رأيته عند ولده القائم مقامه ، الشيخ محمد الجواد رحمه الله، وانتقل عنه إلى ولده الشيخ عبد الهادي المتوفى شابا في (١٣٦٤)".

(١)

قال يرثي السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، ويعزي الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير:

ألا قم سعدُ كي نقضي المصابا	لفَقْد الدين فالمهديُّ غابا
ألا يا سعدُ خلِّ حديث سُعدَى	ودع ذكراك زينبَ والرُّبابا
ولا تبكِ معاهدَ قد محاها	سقيطُ حَيَاً فأذهبها ذهابا
معاهدُ جيرةٍ أصفتك ودّاً	فأودى للزمان بها اغترابا
ولا تأبه لداعٍ أو لناعٍ	أبيتَ اللومَ خَطْباً أو خطابا
فما في الدهر بعد اليوم خطبٌ	سوى خطبٍ دهى الدنيا فنابا
ألَمَّ بِوقْعِهِ خبرٌ فظيعٌ	فدكَّ بثقلِ فادحِه الهضابا
وأركَمَ في القلوب جبالَ همٍّ	فأرساها وقد كانت سرابا

---

[١] الذريعة: ج٩ ق١ / ١٨٧.

غداة نعى الهدى "المهـــدي" نـــاع فجرَّعنـــا مـــن الأكـــدار صـــابا
نعـــى بـــدر الفقاهـــة إذ رمـــاه بغيهبـــه الـــردى خـــسفاً فغابـــا
نعى بحـــر العلـــوم بـــه وكـــم ذا لـــوارده حـــلا عـــذباً شـــرابا
فحق لمثل هذا الندب نـــدب الــــ ـــعلوم الغـــر حزنـــاً واكتئابـــا
وقـــلَّ بـــأن تـــصاب بـــه فهـــذا عميد العلـــم عـــاد بـــه مـــصابا
لذاك "محمـــد الحـــسن" المفـــدى ولي الأمـــــر والــــداعي المجابـــا
فريد علـــيً لـــه أيـــدي المعـــالي على أوج السما ضـــربت قبابـــا
فـــذلَّل جامحـــات الـــدهر حـــتى عَنَتْ قسراً وقد كانـــت صـــعابا
أخـــو عـــزم بحـــزم لـــو يلاقـــي بـــشدة بأســـه صـــلداً لـــذابا
ورأي لم يـــزل أبـــداً مـــصيباً إذا ما السهم أخطـــأ أو أصـــابا

(٢)

ومن شعره العاطفي قوله - وقد نظمه على البديهة -:

شمتُ بالأبرق ومض البرق لاحـــا في الدجى حتى توهمتُ الـــصباحا
والصَّبا يروي شـــذا ريـــا الـــصبا فصَبا قلـــبيَ للـــشوق ارتياحـــا
وتـــــذكرت زمانًـــــا بـــــالحمى عنه ما كنـــتُ توهمـــتُ براحـــا
فسقَتْ ذاك الحمـــى مـــزْن الحيـــا روَّضتْ منه الـــروابي والبطاحـــا
فلكـــــم فيـــــه طربنـــــا زمنـــــاً وشربنا من خمور اللـــهو راحـــا
وســـحبنا للـــهوى بـــرد الـــصبا وأبحنا فيـــه ســـرّاً لـــن يباحـــا
حيـــث كنّـــا والغـــواني نلتقـــي والمغاني فيـــه يجمعـــن الملاحـــا
من ذوات الـــدلِّ ربـــات الخبـــا جُدْن بالوصل وقد كنَّ شـــحاحا
كل غيـــداءِ مـــن الخـــود غـــدا أبدًا في طوعها الـــشوق وراحـــا
مـــا تثنَّـــت قـــطُّ ألا أخجلـــتْ في تثني قدِّها الـــسمر الرماحـــا
أو رنَـــتْ بـــاللحظ إلا فتكـــتْ فحكتْ في فتكها البيض الصفاحا

أو تبـــدَّتْ في الــدجى إلا بـــدت　　　شمس حسنٍ فترى الليل صـــباحا

(٣)

وله في تهنئة السيد علي العاملي الكاظمي في عرس السيد محسن بن الـسيد جـواد العاملي[١]:

جدِّدْ لنا يا ســعدُ ذكْــر ســعادِ　　　وأجدْ قريض الـشعر بالإنــشادِ
واتلُ لنا صــحف الغــرام معلِّــلاً　　　تروي حديث الغِيــد بالإســنادِ
فلقد حلا ذِكْرُ الحديث لدى الهوى　　　فاغنمْ - فديتُكَ- صفوَ هذا النادي
ودَعِ الملامـــةَ والعـــذول فإنما　　　نحن بِــوادٍ، والعــذولُ بــوادي
فلربَّ نُــصْحٍ ظــنَّ صــاحبُه بــه　　　خَتْمَ الصلاح فكان بــدْءَ فــسادِ
فاترك أباطيــلَ المقــال ولا تكــن　　　ممَّن أضــاع اليــوم حــقَّ ودادِ
وأعِدْ لنا يا ســعدُ ذكــر أحبَّــةٍ　　　فعسى يبلُّ الذكرُ غلَّــةَ صــادي
واسلُكْ بنا إن جئت ألوية اللــوَى　　　مــا بــين إتْهــامٍ إلى إنجــادِ
فمعاهدٌ بــالغور كنــت عهــدتُها　　　تزهو سقاها المزْنُ صَوْب عِهــادِ
حيث الربــوع أوانــسٌ بظبائهــا　　　وظباؤُها يــرتعْنَ شِــيْحَ فــؤادي
كم لذْتُ من جور الأذى بجوارهــا　　　فأمنتُ من شرِّ الزمــان العــادي
ما راعــني يومــاً وعيــدٌ ســاءني　　　منها ولم يخلــف بهــا ميعــادي
فلكم قضيت بهــا مــسرَّةَ مولــعٍ　　　ولكم حظيت بهــا بنَيْــل مُــرادِ
ولكم نعمــتُ بقربهــا ووصــالها　　　حتى رمتْ فينــا النــوى ببِعــادِ
فغدوتُ إذ راحــوا أقــول مُعلِّــلاً　　　قلبي: أيُجمع رائحون وغــادي؟!
ما راق لي في الدهر يوماً بعــدهم　　　صفوٌ ولا نال الــسرورَ فــؤادي
إلا غــداةَ صــفا لآل المــصطفى　　　أُنْسٌ بعرْسِ المحسنِ بــنِ جــواد

---

[١] ستأتي ترجمته وشعره.

(٤)

وله يهنئ أبا الفضل ميرزا سنة ١٢٨٧هـ:

شعَّ بــدرُ الــسرور بــادٍ مــنيرا ... فتجلّــى لنــا يُبــاهي البــدورا

عــاد فيــه ليــل الهمــوم نهــاراً ... وعــشيُّ العفَــاء عــاد بكــورا

وسرى مذْ سرى شذا البِشْر حــتى ... طَبَّــق الأرضَ والــسماء عــبيرا

واكتسى الفضلُ بُرْدَ عيــدٍ جديــدٍ ... "بأبي الفــضل" بالهنــا محبــورا

فرحٌ خــالط القلــوب فكــادت ... منه شــوقًا أرواحنــا أن تطــيرا

كم لقينا يا سعدُ من بعــد بــؤس ... مُــذ لقينــاه نــضرةً وســرورا

ونَعِمْنــا فيــه نعيمــاً مقيمــاً ... ومَلَكْنا في الــدهر ملكــاً كــبيرا

وحيِينــا منــه بــسرَّاءَ وافــتْ ... بعد ضرّاءَ كــان منــها مُجــيرا

مَلِــكٌ طــاول الــسما بمعــالٍ ... عاد عنها بــاعُ الثنــاء قــصيرا

حسبه في الزمــان فخــرًا بمُلْــكٍ ... شيَّدَ الــدينَ منــذ زان الــسريرا

٣٧- جعفر أحمد حسن البلداوي

١٣٥٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٠ - ٠٠٠٠م

جعفر ابن الحاج أحمد بن حسن بن صالح بن عبادة الربيعي البلداوي.

ولد في محلة النواب بالكاظمية سنة ١٩٤٠م، ودرس في المدارس الحكومية، ثم تخرج في دار المعلمين الإبتدائية سنة ١٩٥٩م، ومارس التعليم.

دخل كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، ونال شهادة البكالوريوس / فرع التربية وعلم النفس سنة ١٩٧١م. وله مواهب في الرسم والموسيقى فضلاً عن الشعر[١].

قال من قصيدة:

عشرات أميال الطريق تضاءلت ... بحرارةِ الشوق المشوب بحبِّنا

هذي السماء جميلةٌ مزدانة ... هذي الزهور رواؤها من همسنا

همست لكلّ الأغنيات قلوبنا ... لمعت بأحلى الأمنيات عيوننا

وسرى العتاب من القلوب محرّقاً ... حتى الشفاهَ فأحرقت كلماتنا

وله:

ناديتُ حبي والنسيان يرميهِ ... هل ارتضيت بخلٍّ لا تناجيهِ

ناديتُ حبي والدنيا ربيع هوىً ... والمجدُ للحبّ من أسمى معانيهِ

فردّد الصوت قد ماتت حبيبتنا ... يا أيّها الحبّ لا شيء تناديهِ

يا أيّها الحبّ أحبابي مشافهة ... ومذ تألمت قالوا لا نواسيهِ

قلتُ اتركوا الحبَّ فالأحباب في فلكٍ ... قد ينزلون ببعض من مراسيهِ

فهل هو الحبّ آيات منمقة ... المال والجاه والأشكال تحويهِ

أم منظر الشخص هندام يُميّزه ... ومعدن الخلق لا يرجى تساميهِ

---

[١] هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٣/٣١٤-٣١٥.

فإن يكــن ذاك والأيــام غارقهــا لا تــستكين فــلا خــلّ تناديــه

ستصبح اليــوم فــرداً في مقارعــةٍ لوحشة الليــل لا تــدري خوافيــه

وأكثر اللــوم إيــذاءً لــذي علــلٍ وأعظم اللوم ما لامــت محبيــه[١]

* * *

كنّا على العهــدِ لا دهــراً يفرّقنــا ومُذ أتى العــتمُ لا عهــد لرائيــه

كنا وكان حنين الــروح يــسبقنا عدواً سريعاً وقــد كنــا مريديــه

حتى غدونا بعين العــالمين ضــحىً لموكبِ الحــبِّ حراســاً ونحميــه

وكنتُ بالروح أفدي كــلّ طارقــةٍ أذودُ عن حبّــي الــسامي وأفديــه

سيثبتُ الدهرُ أنّ الصدق من شيمي سيثبتُ الدهرُ يــا كــذباً أعريــه

سيثبتُ الدهرُ إصراراً علــى ألمــي فقد صبرتُ وهذا الــصبر يــشفيه

لا تحسبوا الغدرَ يبكيني ولا أســفي علــيكمُ أنكــم بعــتم دراريــه

إنّي مع الحــبِّ لا زيــفٌ يخالطــه دواؤه السحر مــا أخفــت أياديــه

* * *

لنجمع الــشمل لا بُعــدٌ يفرّقنــا ولا الزمــان إذا جــارت عواديــه

فتشرق الشمسُ لا عتم يحــيط بنــا ويشرق البــدر نــوراً في دياجيــه

وينتشي من سلاف الحبّ برعمنــا كأس الوئــام ســعيداً في مراعيــه

ويشمخ العزّ مزهــواً علــى فــننٍ ويصدح المجــد في أحلــى أغانيــه

ونمنح الروض أزهاراً لهــن شــذى ومهرجانــاً علــى الأيــامِ نبقيــه

---

[١] يبدو انه فاعل (محبّوه).

٣٨- الشيخ جعفر بن الشيخ عبد النبي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٦٧هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٥٠م

الشيخ جعفر بن الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد الشيبي، الكاظمي.

قال الشيخ اغا بزرك: "كتب بخط يده تكملة (نقد الرجال) تأليف والده، الذي ألّفه في ١٢٥٤هـ، فرغ المترجم من الكتابة في سنة ١٢٦٧هـ، وقرضه ببيتين من الشعر كتبهما بخطه، وهما قوله:

لله درّك مـــن كتـــاب ناقـــد   يكسو الرواية نقـــده توضـــيحا

كشفت محجته وفضل خطابـــه   كنه الـــرواة معـــدّلاً مجروحـــا

ثم قال: ورأيت بخطه في مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء مجلداً من شرح اللمعة للشيخ جواد ملاّ كتاب، فيه ستة عشر كتاباً من (الدَّين) إلى آخر (السبق والرماية).

كانت له بنت تزوجها السيد مهدي بن السيد صالح الحكيم، المتوفى بقرية بنت جبيل في جبل عامل سنة ١٣١٢هـ، ورزق منها ولده السيد محسن الحكيم، المرجـــع الديني الأعلى في عصره[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: الكرام البررة: ١/٢٦٢، معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ١٨/٣٨.

٣٩- السيد جعفر بن السيد محمد الأعرجي النسّابة

١٢٧٤ - ١٣٣٢هـ

١٨٥٨ - ١٩١٤م



السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي بن السيد حسن الأعرجي، الكاظمي. ويلقب بأمير الأشراف، ويكنى بأبي الفوز.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٤هـ، بعد وفاة والده بخمسة أشهر وأيام، ونشأ فيها. وأرخ ولادته الشيخ إبراهيم قفطان بقوله:

انّ وحيد الدهر في فضله	وعلماً في العلم مشهورا
محمداً سليل خير الورى	لا زال محبوراً ومسروراً
لقد حباه الله من فضله	في ولد كالدرّ منثورا
بشرى له فيه وتاريخه	قد قرّت العين له نورا[١]

ختم القرآن الكريم على الشيخ محمد حسن الكاتب بن الشيخ جواد البصير وهو ابن سبع سنين. وأكمله عند الشيخ كاظم بن الشيخ جواد النقيب، وتعلم عنده الكتابة، وقرأ الاجرومية عليه. ثم قرأ (قطر الندى) على السيد مهدي كافي، وشيئا من (شرح بدر الدين ابن الناظم) على السيد عيسى بن السيد حيدر، والمغني اللبيب وبقية ابن الناظم على السيد عبد الكريم الأعرجي، ودرس النحو على السيد علي بن السيد

---

[١] والمجموع هو: ١٢٥٧، علماً ان سنة الولادة ١٢٧٤ كما مر.

عطيفة الحسني، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، وقرأ بعض (المعالم) على السيد موسى بن السيد محمود الجزائري.

ثم هاجر إلى النجف، فقرأ ما بقي من (المعالم) وكتاب شرائع الإسلام على السيد عبد الكريم الأعرجي، الذي كان فيها يومذاك. ثم رجع إلى مسقط رأسه سنة ١٢٩٣هـ، وتفقه على الشيخ حسين بن الشيخ عزيز الخالصي، قرأ عليه (شرائع الإسلام) و (إرشاد الاذهان). وحضر عند الشيخ عباس الجصاني (الفصول) و (الروضة) في مسجد السيد محسن الأعرجي، وقرأ على السيد محمد بن السيد أحمد الحيدري.

سافر إلى إيران سنة ١٢٩٤هـ، فدخل كرمنشاه وحضر درس الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ عبد الرحمن، وكان يباحث في شرح اللمعة الدمشقية، ولاقى علماءها وفقهاءها، وروى عنهم، وأجازوا له. ثم ارتحل إلى طهران، ونزل عند السيد حسن بن السيد علي عطيفة، في مدرسة الاقا محمد النجم آبادي، وحضر معه درس (الرياض). وتنقل في مدن إيران، واتصل بالوزراء والأمراء، والعلماء والأدباء، وأقام أخيرا في جبل الفيلية لمصاهرته والي بيشت كوه، حتى توفي.

من تصانيفه الكثيرة: الأربعون حديثاً، والبلد الأمين في أنساب العترة الأكرمين، ومناهل الضرب في أنساب العرب، والبحر الزخار في أنساب آل قاجار، والطود الشامخ في طبقات المشائخ، ورياض الاقحوان في أنساب قحطان وعدنان، ونفحة بغداد في نسب السادة الأعرجية الأمجاد، والدر المنثور في أنساب المعارف والصدور، ومعجم الأشراف، والتنقيح في شرح تحفة الاعراب، وديوان شعر كبير، وغيرها قد تزيد على الستين. وقد قرظ بعضها الشيخ جابر الكاظمي، كما هو مثبت في ديوانه.

من مشايخه في الرواية: السيد علي بن السيد عطيفة الحسني، والسيد عبد الكريم الأعرجي، والميرزا حسين النوري، والسيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، واقا أسد الله الكرمانشاهي (من آل الوحيد البهبهاني).

وصفه الشيخ راضي آل ياسين بقوله: "سمي جده، وجامع فضله ومجده، وخلف أبيه في علم النسب وأخبار العرب، ذو يد قوية، وعارضة عريضة فيه. بحيث لم يعرف له مثيل في أيامه. جاب البلاد، وساح الأمصار، وحصل ما حصل بجد وتعب. وله كتب ومؤلفات، تنبئ عن طول باعه، وبعد غوره".

وقال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: "عالم خبير، ونسابة معروف، ومؤلف مكثر..". "وكان آية في الحفظ والذكاء، وحسن السليقة".

قال السيد شهاب الدين المرعشي النجفي: "كان أعجوبة زمانه في علم النسب". ووصفه بأنه: "نسّابة العترة في عصره، جامع المشجرات والمبسوطات". وقال في موضع آخر: "العلامة المؤرخ، الحبر الخريت في النسب ..... كان نسابة جليلاً، آية من آيات الباري في هذا العلم الشريف".

ترجمه الدكتور حسين محفوظ في فضلاء الكاظمية فقال: "كان عالماً جليلاً، فقيهاً فاضلاً، أديباً كبيراً، شاعراً ظريفاً، نسّابة اعدّه طبقة قائمة برأسها. ولا أعرف أغزر منه فضلا، ولا أكثر منه علما، ولا أوسع منه اطلاعا في هذا الباب. وكان مصنفاً مكثراً، أودع فهرست تصانيفه كتابه (النفحة الغروية). أضاع كتبه وخزائنه الجهل". توفي في بيشت كوه في شعبان سنة ١٣٣٢هـ، وجيء بنعشه إلى مسقط رأسه الكاظمية، فدفن في الحجرة الثالثة (الصغيرة) يمين الداخل إلى صحن قريش من باب قريش[١].

وللشاعر الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بمناسبة عرسه، منها:

---

[٢] من مصادر ترجمته: الإجازة الكبيرة: ٤٥٨، الأعيان: ٤/١٥٤، أعلام العراق الحديث: ٢٠٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٨٣-٣٩٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٧١-٧٤، مصفى المقال:١٠٧، معجم رجال الفكر: ١/١٦٢، معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٧: ١٤١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٤٤، مناهل الضرب: ٧-١٧، نفحة بغداد: ١٢١-١٣٣، النفحات القدسية: ١١١-١١٤، النقباء: ١/٢٩٩-٣٠١.

في عرس زاكي الحسبين "جعفر" أزكى همامٍ للمعالي مجتبى
ندبٌ صبا للمجدِ وهو في الصبا لغير غر المكرمات ما صبا
من الأُولى هم سببُ الوجود إذ كانوا لإنشاء الوجود السببا

وله عقب، أكثرهم من بنت غلام رضا خان، والي بيشت كوه. وهو جد الشاعر السيد علي جليل الوردي لأمه.

شعره:

(١)

قال في رثاء السيد محمد بن السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٣هـ، وكان الشاعر يومها في ماسبذان[١]:

علام بنو العليا أمالت رقابها وبزّت معاريها وجزّت نصابها
فهل راعها ريب المنون بحادث عراها فأشجى شيخها وشبابها
أجل هدّمت كفّ الردى كهف عزّها وأوهت مبانيها وهدّت قبابها
وجذت لها الويلات عرنين مجدها برغم معاليها..... [٢]
لوت جيدها حزناً لفقد عميدها وفلّت مواضيها وثلّت حرابها
فقل ويكِ يا أرزاء كيف يد الردى أصبتِ الموالي بالذي قد أصابها
غداة أبو المجد الأثيل محمد دعته الرزايا فائزاً فأجابها
فلفّ لواء المجد موت ابن محسن وزلزل قفراها ودكّ هضابها
وألبس بدر العلم برد خسوفه وجلل شمس المكرمات نقابها
فاظلم أفق المجد والعزّ والعلى وشدّد بين الخافقين ضبابها
صبيحة قاد الدهر جيش صروفه وخاض من الموت الزؤام عبابها

---

[١] نفحة بغداد: ١٧٣-١٧٤.

[٢] بياض في الأصل.

فهدّم ركن الدين والعلـــم والهـــدى   وأورث عـــين المكرمـــات نـــصابها
فها تلكـــم الـــدنيا تمـــوج بأهلـــها   تظـــن كـــأن الله شـــاء انقلابهـــا
ومذ دفـــن الإســـلام نعـــش محمـــد   توارى النهى فيه فـــوارت كتابهـــا
فعزّ به الإســـلام والحلـــم والتقـــى   فموت حليف الجود قد ســـدّ بابهـــا
وعزّ به الأشـــراف مـــن آل محـــسن   فقد أردت الأقـــدار منـــها لبابهـــا
وعـــزّ بـــه رهـــن القفـــار وبيـــدها   فقد أنـــشبت فيـــه الرزيـــة نابهـــا
بني العم صـــبراً عظـــم الله أجـــركم   فلا زال هذا الـــدهر يرمـــي لبابهـــا
ولو ان هذا الدهر يـــصغي لعاتـــب   أحَبَّـــت عليـــه المكرمـــات عتابهـــا
وكم قد أصاب الدهر مـــنكم أئمـــة   أناخت على هام الأســـود ركابهـــا
أصاب لهـــم شـــرع الـــنبي محمـــد   وحثّ علـــى هـــام الأنـــام ترابهـــا
أئمة رشـــد للهدايـــة قـــد غـــدت   تقبّـــل أفـــواه الملـــوك عتابهـــا
إليهم أشار الناس من كـــلّ جانـــب   ونحـــوهم شـــدّ الوفـــود نجابهـــا

(٢)

وله[١]:

فيا أسفي للعلـــم في قلـــب أحمـــق   كتاب بظهر العـــير والعـــير تمـــرح
فكـــم عـــالم لا يعملـــن بعلمـــه   أخو الجهل أهدى منه عندي وأرجح
مكارم أخـــلاق الرجـــال دلائـــل   على انها بـــالعلم تمـــسي وتـــصبح

(٣)

وله في رثاء السيد عبد الكريم بن السيد حسن بن السيد محمد الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[٢]:

حتى متى الماء مـــن عـــيني ينحـــدر   والنار في كبـــدي تلظـــى وتـــستعر

---

[١] نقلاً عن كتابه البلد الأمين.

[٢] نفحة بغداد: ١٠٨-١١١.

من المبيـــد أوار النـــار عـــن كبـــد حرّى توقّـــد في أفلاذهـــا الـــشرر
اطراقة حدثت قـــد جـــمّ معـــضلها بين الأنـــام فـــلا تبقـــي ولا تـــذر
وعاصفات من الأرزاء قد هجمـــت على الخليقـــة بالاشـــجان تبتـــدر
والدهر قاد .....[١] مـــن مكائـــده فحازني منه سعد النـــاب والظفـــر
رنّة قوّســـت ظهـــر ابـــن فاطمـــة وشتّتت هاشماً بل قد وهـــت مـــضر
بنو عجيبة جـــزوا الـــسابحات فمـــا بعد الكريم لكم في الـــدهر مفتخـــر
بنو عجيبة خلـــوا الـــصافنات فمـــا بعد الكريم لكم في موكـــب خطـــر
بنو عجيبة ثلـــوا المرهفـــات فمـــا بعد الكريم لكـــم في معـــرك ظفـــر
بنو عجيبة خلـــوا المكرمـــات فمـــا بعد الكريم بكـــم نفـــع ولا ضـــرر
لوت لؤي لـــواء المجـــد وانخزعـــت كنانة عن بـــروج العـــزّ والنـــضر
عبد الكريم لماذا قـــد نـــوى ظعنـــا وفيه ديـــن بـــني الاســـلام مـــؤتزر
من بعده لـــشتات العلـــم يجمعهـــا فلتبكـــه الـــسنّة الغـــرّاء والزبـــر
"كشف الغطاء" تغطّى بعـــد مغربـــه وذاك "كشف لثام" الفقـــه مـــستتر
تلك "المدارك" قد سدّت "مسالكها" فلا "رياض" لـــه تجـــني ولا زهـــر
"وسائل" في خمود مـــن "لوامعهـــا" وقد تنـــاثر عـــن أســـلاكه الـــدرر
مصائب قد سعت نحوي على عجـــل مثل الـــشآبيب في أطرافهـــا المطـــر
ونال مـــني زمـــان كنـــت أحـــذره ما لم تنله ســـيوف الهنـــد والـــسمر
أصاب بالحـــسن الزاكـــي محمـــدها فاظلمـــت بعـــده أيامنـــا الزهـــر
وشاب رأس المعـــالي بعـــد مفقـــده ودمع عـــين بـــني العليـــاء منـــهمر
ثمّ اســـتعدّ فثنّـــى في أبي حـــسن فزلزلـــت لهـــم الاقطـــار والكـــور
قد غاب نجم الهدى والبـــدر يتبعـــه فعسعس الخطب والاشجان تعتكـــر
وخلّفا الناس أغنامـــاً تـــروح بـــلا راع يشدّ بهـــا الـــذهلول والنمـــر

---

(١) طمس في الأصل.

وصالح قوّض الــدهر الخــؤون بــه ... لم ينجُ من بأســه أنثــى ولا ذكــر

والــدهر قــوّض بالهــادي وفتيتــه ... لم يبقِ مــن داره رســم ولا أثــر

فما ظننت بــه مــن بعــد فعلتــه ... بنــا مــصائده إيّــاي تنتظــر

أردى لنــا ســيّدا كنّــا نؤمّلــه ... فحال بــيني ومــا أملتــه القــدر

عرمرم غابه الاحــداق منــذ نــشا ... فبعده قــد عــرا أحــداقها العــور

لــو البكــاء يــرد الظــاعنين لنــا ... بكيت دهري حتى يــذهب البــصر

قد جذّ أنفــي دون النــاس كلّهــم ... وأذهب السمع مني ســعد والنظــر

فليتني كنت قبــل اليــوم ذا صــمم ... و لم يقــرّط سمعــي ذلــك الخــبر

على الزمان وأهليــه الــسلام فمــا ... لي في الزمان منىً ترجــى ولا وطــر

ولا أهاب جنود الدهر إن زحفــت ... نحوي وآسادها تــضري وتكتــشر

وأن يمــدّ إليّ الــدهر نــاظره ... مدّت يــداي إليــه وهــو محتقــر

ولا أراع بخطــب بعــد ذا أبــدا ... ولا أبــالي إذا مــا قــوّض البــشر

إني وقعت بما قــد كنــت أحــذره ... فبعد ذلــك مــاذا ينفــع الحــذر

(٤)

وله:

أحييت نفسي بــل وكــل نفــس ... فهي مــضيئة كــضوء الــشمس

أحييت تلك النفس بعــد مــوت ... فلتكــرعن مــن بحــار القــدس

ألبــستها أنقــى ثيــاب الخلــد ... فرفــرفي حــول ريــاض الأنــس

(٥)

وله هذه القصيدة التي يذكر فيها الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

لئن ملكت جميع الأرض مقتــدراً ... فأنت عن تلكم الأمــلاك منتقــلُ

اما رأيت أناساً قبل قــد هلكــوا ... وحملوا الناس أوزاراً كما احتملوا

أعطاهم الملك المنان مــا اقترحــوا ... عزاً وملكاً به قد يــضرب المثــلُ

واستنـــزلوا بعد عزّ من قـــصورهم فأودعوا حفراً قد خطّها العمــلُ
هلاّ تمنيت يـــا مـــسكين زاويـــة بها عن الناس بـــالمعبود تـــشتغلُ
لا خير في دولة والمـــوت يتبعهـــا لا خير في عزة تنـــسى وتهتمـــلُ
أين الملوك بني ساسان أيـــن بنـــو مروان أين بني العباس قد رحلـــوا
فهل ترى أثـــراً يعتـــد فيـــه لهـــم أين الجيوش وأين البيض والأســـلُ
أين العتاق التي كانـــت مـــسومة أين القباب التي سارت بها الابـــلُ
فكل ذي قـــوة طالـــت ســـلامته لا بد يوماً على الأعـــواد يحتمـــلُ
يا راكبـــاً آلـــة حـــدباء تحملـــه إلى المقابر أيـــن الحلـــي والحلـــلُ
فهل أتاك حديث مـــن نريـــدهم وآل أحمد إذ بالطف قـــد قتلـــوا
فذاك قـــبر يزيـــد صـــار مزبلـــة ومشهد الآل بالفردوس متـــصلُ
إليه مثل حجيج البيـــت متـــصلاً من كلّ اوب اليه النـــاس ترتحـــلُ
بكـــل واد تـــرى لـــلآل مقـــبرة بل هم بكل فـــؤاد طـــاهر نـــزلُ
وان نسيت فلا تنسى ابن جعفرنـــا مقيداً في حبوس الحقـــد منـــهزلُ
وما أصاب من النذل ابن شاهكهم بأمر هارون لمـــا جـــاءه الأجـــلُ
فأين هارون أضحى أيـــن صـــولته وأين سنديه المستـــضعف الخبـــلُ
وأين يحياهم بـــل أيـــن فـــضلهم وأين جعفره المـــستظرف الثمـــلُ
هذا ابن جعفـــر المطلـــوب نائلـــه بيمنه تذهب الأســـقام والعلـــلُ
ترى الملوك حفاة حـــول مـــشهده كـــل إلى ربـــه المنـــان يبتـــهلُ
كل تـــراه بموســـى بالغـــاً أمـــلاً وبـــالمراد إليـــه ينتـــهي الأمـــلُ
وقد دخلـــت إلى الـــدنيا لحبـــهم لا ناقـــة لي في الـــدنيا ولا جمـــلُ
لولاهم لم تكـــن أرض ولا علـــم ولا سمـــاء ولا بـــدر ولا زحـــلُ
ولا نهـــار ولا ليـــل ولا فلـــك ولا نجوم ولا شمـــس ولا جبـــلُ
فالحمد لله شكراً حيـــث عرفنـــا بهم ولم نك ممن فـــيهم جهلـــوا

ثم الصلاة على خير الأنـــام ومـــن ... بـــه وعترتـــه القـــرآن متـــصلُ

(٦)

ولما فرغ من تصنيف كتابه "البحر الزخّار في أنساب ملوك القاجار" أنشأ هذه القصيدة، وضمّنها بعض الكنايات[١]:

أفي كـــلّ يـــوم ســـافراً أترحّـــلُ ... وإن جـــنّ ليلـــي بتّـــه أتملمـــلُ
ويومي كليـــل الواجـــدين أخالـــه ... وليلـــي كيـــوم الظـــاعنين وأطـــولُ
وتحتي لظىً تمتـــاج بـــالهمّ موجـــه ... وفـــوقي غمـــام بالمعاضـــل ينـــهلُ
سلوا فاتر الأجفان عن حال مغـــرم ... يبيـــت أســـيرا بـــالقيود مكبّـــلُ
فلا هو موصول ففي الوصل عتقـــه ... ولا هـــو ممنـــوع عليـــه فيقتـــلُ
ومـــا آن للطـــرف المـــسهّد نومـــه ... وما حان لي حين عن الطرف أنـــزلُ
لقد شفت اليحموم من عنف السرى ... وتلك نياق الحـــي عجـــف وهـــزّلُ
تراني كأحلاس العتـــاق ولـــيس لي ... سوى سرجها مأوى يكنّ ومنـــــزلُ
وما شدّ لي سرج على مـــتن ســـابح ... وما لمعـــت لي في المواكـــب أنـــصلُ
غـــداة وغـــى إلا وأزمـــع أهلـــها ... على نكـــص ممـــن يظـــن ويعقـــلُ
صـــحبت ثلاثـــاً لا أروم ســـواهم ... فـــؤاد وعـــضب والمـــشمر عيطـــلُ
هو الليل داجـــي والـــصباح جبينـــه ... جـــواد تـــراه بـــاللجين مخلخـــلُ
مطهّمـــة شـــهواء ضـــامرة الحـــشا ... جرور عليها قنّـــة الـــصعب تـــسهلُ
تخبّ بسرجي تحت أجنحة الـــدجى ... ومهما قطعنا حـــوملاً بـــان حومـــلُ
هجـــرت ذوات الخـــدر .... رفن أغـــر عتـــرس الجـــسم أعبـــلُ
يسابق منـــه الظـــل والـــريح تـــابع ... . قيـــد الأوابـــد هيكـــلُ
وجئت إلى وادي الوريم فلـــم أجـــد ... سوى الذيب يعوي والسريعوب يعسلُ

---

[١] نفحة بغداد: ١٢٩-١٣٣.

فبتّ به مـا بـين وحـش ونهـش وفيهـا ليـوث ضـاريات وبـسّلُ
تخـذتهم أهـلاً وحبـاً وجـيرةً فأودعتهم سرّي وما كـدت أفعـلُ
ولمـا رأتـني بالحديـد مـدججاً تحـارت ..... وهـي نهّـلُ
فبـتّ و لم يغـنِ تقلّـب نـاظري عن الوجد شيئاً والـشآبيب تهمـلُ
وتعـرفني أبنـاء جفنـة والحبـا وحارثة الغطريف لو كـان يـسألُ
ويـشنأني نجـل القطـاة..... وأبنـاؤه الجـنّ الهجـان وأسـفلُ
وما ذاك إلا حيث كنـت منـزّها وهم فيهم مـا فـيهم يـوم نبـهلُ
بكفـي عـضب صـيقلي ونـصله يحـدث عـن أيـام عـاد وينقـلُ
أحاديث يوم الرجـز حلـن ودارم وحدث عنـه الـشاعران وجـرولُ
وينـشد أخبـار البـسوس صـليله إذا مـا ثنتـه كـفّ عـزم وأنمـلُ
مهنّـد سـرحوب وأبـيض لامـع وصـارم بتّـار إذا حـلّ يفـصلُ
قد اتخذ الأعنـاق جفنـاً ومغمـداً إذا مـا دنـا منـها يـرنّ ويعـولُ
وتلك جنوبي قد تجافت مـضاجعي وغيري على ظهـر الحـشايا يملمـلُ
واني ..... مـن الـردى وحوض المنايا لي عن الـورد منـهلُ
وما خطة الخسف الـتي يحـذروها على فارس اليحمـوم ..... مزلـزلُ
واني إذا يومـاً ترجلـت سـاعة تـدنى لي الأقـلام رقـش وذبّـلُ
فتجري بمـضمار الـصفاح كأنهـا صلال ومنها قاطع الحكـم ينـزلُ
فكم قلدّت جيـد المتـون قلائـداً يحل بها ما كـان في الأمـر مـشكلُ
وأظهرت أنساب الكرام فقد غـدت مقاصدهم عنـدي تـصحّ وتبطـلُ
ولو نظر الكلـبي يومـاً مقاصـدي سعت نحوهـا منـه الـشفاه تقبّـلُ
وما استوعب ابن البر.... قد انطوى باسـطره فالكـلّ فيـه مفـصّلُ
فـاني وان كنـت الأخـير زمانـه فمـا ألّفـوا قـدماً إلي تحـوّلُ
لكل كريم الأصل مـن آل هاشـم على ما جرى فيـه يراعـي المعـولُ

نـــــراه لـــــبعض ..... مذاقـــــه ... وللـــبعض فيـــه مرهفـــات وأنـــصلُ
وما كنت فيـــه قاذعـــاً في مـــنن[١] ... وما كنت أبدي ما بـــه قـــد تقولـــوا
لكل امرءٍ في الدهر قد طال عمـــره ... فيوماً على الأكتـــاف ..... يحمـــلُ
فعش سيداً ما عـــشت بـــين أعـــزّة ... وإلا فـــان المـــوت أحلـــى وأجمـــلُ
فـــان لم تنلـــها ســـؤدداً فمطيـــة ... فاني رأيت البـــدر بالـــسير يكمـــلُ

(٧)

ومن شعره هذان البيتان:

فيوماً أقاسي بؤســـه مـــن جماهـــا ... ويوماً ألاقي شـــؤمه مـــن بغالهـــا
وما كان في يوم الطفوف من الأسى ... فذاك لعمري من صـــغار فعالهـــا

(٨)

وقال مؤرخاً عام وفاة السيد عبد الكريم بن السيد حسن الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[٢]:

لقد دهى الإسلام خطب عمـــيم ... وفادح زلـــزل ركـــن الحطـــيم
وكوّرت شمـــس سمـــاء العلـــوم ... برزء خير النـــاس عبـــد الكـــريم
واغلقـــت دار النـــهى بابهـــا ... وذا صحيح العلم أضحى ســـقيم
وهـــدمت مـــدارس بعـــده ... فذاك طود العلم أمـــسى رمـــيم
وأنـــشبت رقـــش بنـــا نابهـــا ... فغادرت منـــا العلـــيم الحكـــيم
ولازمت أســـد الـــشرى غابهـــا ... وبادر الثعلـــب يبغـــي الظلـــيم
فكم بنـــا مـــن شـــامت باســـم ... يهزأ بالـــدين الحنيـــف القـــويم
لا أفلح الشامت فـــيمن قـــضى ... منّـــا فـــذا صـــراطنا المـــستقيم
فقـــد مـــضى هـــذا وذا بعـــده ... وكـــل مولـــود فـــلا يـــستقيم

---

(١) كذا ورد في الأصل.

(٢) نفحة بغداد: ١٠٧-١٠٨.

فليـــشرح النـــوبي أنـــسابنا   وليخطب العـــيّ بنـــا والـــسليم
قد رحـــل الناقـــد مـــن بينـــهم   فهم سواء ما بهـــم مـــن فهـــيم
ترعـــرع الرعـــاع في فقـــده   وأخصب النـــذل وبـــزّ الكـــريم
فدتـــه نفـــسي ليـــتني دونـــه   كيف وقد فـــاز بفـــوز عظـــيم
والله جـــلّ شـــأنه بـــالنعيم   مؤرخا "قـــضى لعبـــد الكـــريم"

(٩)

وله أيضاً في رثائه[١]:

لا صوّت النـــاعي بفقـــدك انـــه   يوم أسال من العيون لنـــا دمـــا
رزء له شمّ الجبـــال تضعـــضعت   ومـــشيّد المجـــد الأثيـــل تهـــدّما
رزء أذلّ رقـــاب آل محمـــد   وبسهمه كبد المكارم قـــد رمـــى
خطب عرا آل المفـــضل أجمعـــا   أشجى قلوب الـــصالحين تألّمـــا
قد كان محفلـــه يـــروق بعـــصبة   بـــيض بهاليـــل تراهـــا أنجمـــا
قد أصبحت شعثا لفقد عميـــدها   عقدت لبثّ الحـــزن فيـــه مأتمـــا
ومدارس كانـــت بـــه مأنوســـة   أضحت بلاقع أفقها قـــد أظلمـــا
وترى القرود على المنـــابر بعـــده   تهذي وثغـــر الملحـــدين تبـــسّما

(١٠)

وله:

أناس لهـــم ديـــن وشـــأن وعـــزة   فيـــشنأهم ..... للعـــز والـــدين
فما ذاك عن ذنب ولا عن جنايـــة   ولكنها أحقـــاد بغـــض وتـــوهين

(١١)

وقال راثياً أمير النظام والي كرمان، المتوفى سنة ١٣١٧هـ:

---

[١] نفحة بغداد: ١٠٨.

سقين غوادي المُزن قبر ابن صـــادق   وسحت برضوان وصفح ورحمـــه
لقد كان للعافين مأوى ومفزعـــاً   وقد كان للاجـــين بـــراً ورأفـــه

(١٢)

وقال في كتابه البلد الأمين، عند ذكره آبائه: "وقد نظمت نسبهم في ارجوزة وجيزة، وهي على من وقف عليها منهم عزيزة، يعجبني ذكر النسب منها في هذا المقام لينتفع اخواننا الكرام، وفيها نبذة من تقريض هذا الكتاب، وتقريض غيره مـــن كتبنـــا في الأنساب، وصورة النسب المنظوم هكذا:

هـــذا كتـــاب حـــسن مهـــذب   فيـــه بطـــون الطـــالبين تعـــرب
خذه كتاباً هو مـــا بـــين الكتـــب   كالجبل الشامخ ما بـــين الهـــضب
فخذ هديت يا فـــتى مـــن جعفـــر   نجـــل محمـــد هـــو ابـــن جعفـــر
ســـلالة الراضـــي نجـــل الحـــسن   نجـــل الهمـــام المرتـــضى المـــؤتمن
نجل الشريف شرف الدين ابن مـــن   يدعى بنـــصر الله جهبـــذ الـــزمن
هو ابن زرزور هـــو ابـــن ناصـــر   هو ابن منصور بن موسى الطـــاهر
نجل علي بـــن محمـــد ابـــن مـــن   يـــدعى بعمّـــار الكـــريم المـــؤتمن
أعـــني بـــه ابـــن الـــسيد المفـــضل   نجـــل محمـــد بـــن أحمـــد الـــولي
نجـــل محمـــد الأمـــير الأشـــتر   أبي الحـــسين عـــزّة المفتخـــر
نجل عبيـــد الله وهـــو ابـــن علـــي   نجل عبيـــد الله وهـــو ابـــن علـــي
أعـــني بـــه الـــصالح ذا المناقـــب   نجـــل عبيـــد الله ذي المواهـــب
نجـــل الحـــسين الأصـــغر المجلـــل   نجل علي بن الحـــسين بـــن علـــي
أعـــني أمـــير المـــؤمنين المرتـــضى   وصيّ من بوجهـــه الكـــون أضـــا
محمـــد صـــلى عليـــه البـــاري   والآل مـــن عترتـــه الأطهـــار
كـــم عـــالم قـــام لآل الأعـــرج   يدعو إلى نحـــو الـــصراط الأبلـــج
وصـــنفوا كتبـــاً بكـــل فـــنّ   لله لا لـــــــسمعة ومـــــــنّ

فمنهم المحسن نجل الحسن   نجل الهمام المرتضى المهيمن
مصنف المحصول والوسائل   وشارح الوافي ذي الدلائل
فذاك عم جدي المعظم   وشيخ والدي الهمام الأكرم
فالوالد الماجد عنه أخذا   وفي علوم الدين حذوه حذا
كذا عن ابنه الهمام الحسن   فخر هداة الفقهاء اللسن
مصنف الشرح الكبير الجامع   في فقهنا أدلة الشرايع
وعن محمد العلي العالم   مصنف الحجة نجل الكاظم
وهاشم وكاظم وأحمد   والحسن الزكي كلّ يحمد
ثم محمد العريق الزاهد   وعمّه محمد المجاهد
وهكذا المهديّ والمهديّ   وصاحب المناهج الزكيّ
وعمنا محمد بن جعفر   ووالدي محمد بن جعفر
والحسن ابنه الهمام الكامل   ونجله عبد الكريم الفاضل
والسيد المحقق الملّي   محمد ثم ابنه عليّ
هم الوجوه من ذراري المرتضى   كلاً تراه كالحسام المنتضى
فارجع بمن تشاء منهمُ إلى   تراجم الكتاب كي لا تجهلا



تأييد ونقش خاتم السيد جعفر الأعرجي على شجرة السادة آل أبي الورد

٤٠ - السيد جعفر بن السيد محمد حسين الكيشوان

١٣٢٢ - ١٣٤٧هـ

١٩٠٤ - ١٩٢٨م

السيد جعفر بن السيد محمد حسين القزويني الكاظمي، الشهير بالكيشوان.

ولد في مدينة النجف الأشرف في شهر صفر سنة ١٣٢٢هـ، ونشأ بها على أبيه، وتلقى دروسه على يديه - وكان عالماً أديباً عني بتنشئته وتوجيهه.

دخل المدرسة الرضوية، ومن بعدها اهتم بإتقان علوم العربية من نحو ومنطق ومعان وبديع وبيان، كما قرأ شيئًا من الأصول والفقه، وكان شغوفًا بقراءة كتب التاريخ والسير. قام بالتدريس في مدرسة الغري الأهلية ست سنوات.

أصيب بمرض (السل)، وبقي يعاني آلامه ثلاث سنوات، إلى انتقل إلى جوار ربه في النجف الأشرف في شوال سنة ١٣٤٧هـ، ودفن فيها.

ورد في معجم البابطين: "لم نعثر له إلاّ على قصيدة واحدة أثبتها كتاب (شعراء الغري). يصعب استخلاص وصف فني من قطعة قصيرة، غير أن المناسبة تعطي مؤشراً على توجه الموهبة، وقد يكشف المطلع عن تعلق بتقليد الشعر القديم، تؤكده مبالغات الوصف التي أدرجت في صور طال استخدامها في أشعار السابقين"[١].

شعره:

قال في تهنئة الشيخ إبراهيم الدجيلي بقران ولده الشيخ هادي:

أدرِ الزُّجاجَ وأترعِ الأكوابا ... واسقِ النَّدامى فالهوى قد طابا

وامزجْ بكأسكَ خمرَ ثغرِك باسماً ... تُزِلِ الهمومَ وتُقلعِ الأوصابا

ودعِ العذولَ يلجُّ في تعنيفه ... يبدي الملامةَ أو يطيل عتابا

---

[١] شعراء الغري: ٢/١٣٣-١٣٥.

واشربْ على زهر الرِّيـــاض مُدامــةً ... مــا استُحــضِرتْ للــهمّ إلا غابــا
من كفِّ أغيدَ مــا رقــى إلا غــدا ... قلــبي يطــاوع ســاحراً كــذَّابا
ساقٍ كأنَّ الخمــرَ صــارتْ خــدَّه ... أو خــدُّه في كأســه قــد ذابــا
لــو أن رقَّـــةَ خــدِّه في قلبــه ... ما كنتُ أجــرع في جفــاه الــصابا
هام الجمــالُ بحــسنه حــتى لقــد ... ســجد الجمــالُ صــبابةً وأنابــا
ملكَ القلــوبَ جمالُــه فــإذا دعــا ... قلبًــا يهــيم أطاعــه وأجابــا
أســكنتكَ القلــبَ الــذي خرَّبَتــه ... وطنًا فهل ترضــى يكــون خرابــا
وغدوتُ أعبدُ منكَ شَــعراً أســودًا ... جَــثْلاً وثغــراً أشــنبًا ورُضــابا
أصــبحتُ كــالوثنيِّ أعبــدُ دميــةً ... وأنــا الــشريفُ أرومــةً ونــصابا
ما كنــتُ ممــن قــال قافيــةً ولا ... نَظــمَ القــصيدَ مــدائحًا وسُــبابا
لكنمــا قــد هــزَّ مــني معطفــاً ... وأزال عـــني همّـــيَ المنجابـــا
وأثـــار فيَّ عواطفـــاً حـــسّاسةً ... عرسٌ به "الهــادي" ينــالُ طِلابــا
هو ذلك الــشهمُ الــذي بكمالــه ... قد بــزَّ أقرانــاً لــه وصِــحابا
شهمٌ يريكَ الفــضلَ عنــد كلامــه ... ومكـــارمَ الأخـــلاق والآدابـــا
طلــقُ المحيّــا حلــوةٌ ألفاظــه ... متجلبـــبٌ مـــن مجـــده جلبابــا
ذو همّة ضَربتْ على هــام الــسُّهى ... طُنُبــاً وفــوق الزاهــرات قِبابــا
وسجيّةٌ طُبعتْ علــى حــبِّ العُــلا ... لم تــرضَ غــيرَ الفرقــدين جنابــا

* * *

يا أيها "الحسنُ" الذي أضحى النَّدى ... مــن كفِّــه بحــراً لــه وعُبابــا
لا زلــتَ للمجــد الأثيــل مُرافقــاً ... تَهــبُ الجزيــلَ معظَّمــاً ومُهابــا
فَلْــيَهنَ إبــراهيمُ فيــك ولا أرى ... ما إن بقيــتَ مــن الحيــاة صِعابا
حَسِبَ الأنامُ بــأنَّ شــأْوَكَ قاصــرٌ ... فتَسابقوا كــي يــدركوك طِلابــا

٤١- الشيخ جعفر بن محمد النقدي

١٣٠٣ - ١٣٧٠هـ

١٨٨٥ - ١٩٥٠م



الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن حسن بن حسين بن علي نقي الربعي، المعروف بالنقدي[١].

ولد في مدينة العمارة ليلة ١٤ رجب سنة ١٣٠٣هـ، ونشأ على أبيه الذي كان من ذوي اليسار ومحبي العلم، فعني بتربيته، وأحس منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فحضر في الاصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي.

وبعد وفاة أبيه سنة ١٣٣٢هـ، وفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وألزمه العلماء بذلك، فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحا. وكانت السلطة الحاكمة تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية، التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي عليه بالنظر فيها. ثم رشح للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد - إذ قرروا عدم قبول غيره- فقبل وذلك سنة ١٣٣٧هـ. واستمر في القضاء الى سنة ١٣٤٣هـ، ونقل الى بغداد، ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري، فسكن الكاظمية المقدسة.

---

[١] وقد عدّ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣) بيت النقدي، من بيوتات الكاظمية.

من مؤلفاته: مواهب الواهب في إيمان ابي طالب، والأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، ووسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري، والحجاب والسفور، والاسلام والمرأة، وخزائن الدرر، وذخائر العقبى، وتاريخ الكاظمين، الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير، وذخائر القيامة في النبوة والامامة، والحسام المصقول في نصرة ابن عم الرسول، وغرة الغرر في الائمة الاثني عشر.

توفي فجأة في اليوم التاسع من محرم الحرام سنة ١٣٧٠هـ[١]، في حسينية آل ياسين بالكاظمية، وهو جالس في مأتم الحسين (عليه السلام) يستمع لخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، الذي قال في ملحق ديوانه (مخطوط): "ولما كنت على المنبر ألقي على مسامع الحاضرين ما وقع في ذلك من الحوادث، واذا بالشيخ شهق شهقة مفزعة، واتكأ على الجدار، وأغمض عينيه، وأحضر أحد الأطباء ففحصه، ثم أفاق من غشيته، وحمل إلى منزله، ثم قبضه الله، فرحمة الله عليه". فارتجت الكاظمية لفقده، وشيّع تشييعاً حاراً، وحمل الى النجف، فدفن في الصحن العلوي الشريف (حجرة رقم ٤٧)[٢].

وأرّخ وفاته الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

أأبا محمد والقضاء محتم	والروح من جسم الخلائق تنزع
أسفا رحلت وأنت ركن للهدى	ولأنت في الاداب أنت المفزع
ولأنت في خلق عظيم والذي	سواك انت الفذ أنت المرجع
هذي هي الدنيا ومن من أهلها	لا ينكبن وذاك منها المهيع

---

[١] وفي شعراء الغري: ٧٤/٢، انه توفي سنة ١٣٦٩هـ، وهو من سهو القلم.

[٢] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/٧-١٣، شعراء الغري: ٧٢/٢-١٠٧، الطليعة: ١٨١/١-١٨٢، ماضي النجف وحاضرها: ٣٥/١، مستدرك الأعيان: ٤١/٤، مشاهير المدفونين: ٨٠-٨١، معارف الرجال: ١٨٣/١، معجم البابطين، معجم المؤلفين: ١٤٨/٣، موسوعة أعلام العراق: ٤٥/٢. نقباء البشر: ٢٩٦/١.

ورحلت عنـــا واســـترحت واننـــا   لا بد نلقـــى مـــا لقيـــت ونتبـــع

خلفت بعدك ما كتبـــت صـــحائفا   تتلى مدى مـــر الـــسنين وتنفـــع

فإليـــك مـــني مـــا أبثـــك لوعـــة   حنيت عليها ما حييـــت الاضـــلع

ذاب الفؤاد لموت جعفـــر والـــذي   أذرى دموع العين مـــني الأدمـــع

ووراء نعشك والقلـــوب خوافـــق   حزناً وكل النـــاس أرخ "تخـــشع"

ورثاه بقصيدة أخرى بلغت (٢٥) بيتاً، مطلعها:

يـــا راحـــلاً قـــد بكـــاه   النـــاس عـــرب وعجـــم

وبيت التاريخ هو:

يـــــا ربّ جعفـــــر أودى   أرخ "قـــــضاؤك حـــــتم"

شعره:

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة وأكثره في مدح أهل البيت عليهم الـسلام. وكتب في الصحف كثيراً، ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا، كمجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف وغيرها.

جاء في موسوعة البابطين الشعرية: "تتعدد محاور شعره وآفاق فكره وامتدادات نفسه، فينظم القصائد الطوال في مديح ومراثي الشهداء، كما يصف الطيارة والسيارة، وتمتد قوافيه حين يكون الامتداد مؤشراً على درجة التعلق والإيمان، ويوجز حتى وإن كان القول في العرفان. نوَّع ما بين نظام المزدوج، وانتقاء القوافي العصية، وقال في الغزل الرمزي الذي يتخذ وسيلة لفيض الذكريات والإفضاء بالأشواق، وفي كافة الأحوال تبدو انعكاسات الموروث واضحة في اللفظ وصور المجاز.

(١)

قال في وصف الطيارة:

زهـــتْ بجمالهـــا بنـــتُ الفـــضاء   مجلببـــــةً بجلبـــــاب البـــــهاءِ

على الغبراء قد درجـــتْ وطــارت ... بأجنحـــةِ البخـــارِ مـــع الهـــواءِ
يُــضاء بهـــا ظـــلامُ الجـــوِّ لـــيلاً ... فتسري وهْـــي ســـاطعة الـــضياءِ
كـــأن أشـــعة الأنـــوارِ فيهـــا ... شموسٌ وهي تـــسطع في الـــسماءِ
لها ما في الفـــضا يعنـــو صَـــغاراً ... وقـــد ســـحبتْ رداءَ الكبريـــاءِ
تردُّ الريحُ عنـــها وهْـــي حـــسْرَى ... ويهفو الـــبرقُ منخمـــدَ الـــسناءِ
ســـفينٌ والنجـــومُ لهـــا شـــراعٌ ... تسير علـــى الهـــواء بغـــير مـــاءِ
إلى العُلْـــويِّ طـــوراً باســـتواءٍ ... ولِلـــسُّفْليِّ طـــوراً بانحنـــاءِ
بها ابـــنُ الأرضِ حلَّـــقَ مطمئنًـــا ... يُريـــع ببطـــشه طـــيرَ الـــسماءِ
أهذا ابـــنُ الثـــرى قـــصَدَ الثريـــا ... مـــن الغـــبراء يـــصعد بارتقـــاءِ
تظلِّلـــهُ الكواكـــبُ وهْـــو يعلـــو ... إلى الجـــوزاء منـــشورَ اللـــواءِ
أمِ الأقمـــارُ طـــار بهـــا عُقـــابٌ ... تُرينـــا في الظـــلام ســـنا ذُكـــاءِ
تـــشقُّ بـــضوئها ســـتْرَ الـــدياجي ... فيـــا عجبـــاً لفعـــل الكهربـــاءِ
لقـــد نوَّرتَنـــا يـــا عِلْـــمُ فيمـــا ... كشفتَ عن العيون مـــن الغطـــاءِ
فكم من غامضٍ بـــكَ قـــد تجلَّـــى ... وكم أظهـــرتَ ســـرّاً ذا خفـــاءِ
وقـــد حيَّرْتَنـــا يـــا علـــمُ فيمـــا ... يراه من العجائـــب كـــلُّ رائـــي
بني الغربِ افخروا بذوي المـــساعي ... اللَذين ســـعوا لكـــم لا بالـــذَّكاءِ
فـــإن مفـــاخراً حـــصَّلتموها ... لقـــد كانـــت بـــسعي الأوليـــاءِ
بني قـــومي وكـــم في القلـــب داءٌ ... ولـــيس لـــه ســـواكم مـــن دواءِ
ألـــستم أنـــتمُ أبنـــاءَ قـــوم ... بهم عرَف الـــورى معـــنى الإبـــاءِ
بغُـــرِّ فَعـــالهم ســـادوا وشـــادوا ... بيوتَ الفخـــرِ في هـــام الـــسماءِ
أبـــانوا كـــلَّ أمـــرٍ ذي خفـــاءٍ ... أناروا كـــلَّ طَـــرْفٍ ذي غـــشاءِ
ومنـــهم قـــد تَعلَّـــمَ كـــلَّ علـــمٍ ... بنـــو الـــدنيا وفـــازوا باهتـــداءِ
همُ ضربوا صماخَ الكفـــرِ حـــتى ... بنَوا ديـــنَ الهـــدى أعلـــى بنـــاءِ

فنهْضاً مثلما نهضوا خِفافاً ... إلى طلب المفاخرِ والعلاءِ
وهُبُّوا للعلوم فإن فيها ... لظمآنِ الحشا أصفى رواءِ
دعوا الشنآنَ والبغضاء عنكم ... وقُوموا بالتَّآزرِ والإخاءِ
فليس المجد يُدرَكُ بالتواني ... ولكنْ بالمتاعب والعناءِ

(٢)

وله من قصيدة في الامام الحسين عليه السلام، أولها:

سرى يخبط البيدا بهم ذلك الركب ... وسار من المشتاق في اثرهم قلب

ومنها:

هوى للثرى من سرجه فتزلزلت ... له السبعة الافلاك وارتجت الحجب
قضى نحبه ظامي الحشا بعدما ارتوى ... بفيض دماء القوم صارمه العضب
وما انكشفت من قبله الحرب عن فتى ... بمصرعه منه العدى نابها الرعب

(٣)

قال متغزلاً:

لحاظك أم سيوف مرهفات ... وقدك في الغلالة أم قناة
أتنكر فتك طرفك بي وهذي ... خدودك من دماي مضرجات
جفونك قد رمت قلبي نبالا ... فيا لله ما فعل الرماة
فديتك هل تصدق لي الاماني ... وان قيل الاماني كاذبات
تسلسل في هواك حديث دمعي ... فاسنده عن البحر الرواة
اشبب في ربى نجد وقصدي ... ربوعك لا الطلول الدارسات
أسكان الحمى رفقا بصب ... تغنت في صبابته الحداة
فلا برق سوى نيران شوقي ... وليس سوى جفوني معصرات
ومن عجب تخاف الاسد بأسي ... وتسفك مهجتي الريم المهاة

(٤)

وله يندب الإمام الحجة عليه السلام:

طالت بغيبتك الأعوام والحججُ — فداك نفسي متى يأتي لنا الفرجُ

ماذا اعتذارك للدين الحنيف اذا — وافاك يشكو الرزايا وهو منزعجُ

الدهر جرد فينا من مصائبه — عضبا غدت فيه منا تسفك المهجُ

وقام يشمت منا كل ذي حنق — جمر العداوة في أحشاه معتلجُ

حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت — جوراً وقد زاد في آفاقها الهرجُ

نهضا فركن الهدى من بعد رفعته — قد هدمته رعاع الناس والهمجُ

هذي أمية ظلما دك بينهم — من طود مجدكم في كربلا ثبجُ

غداة طبقت الدنيا بمارقة — في ظلمة الغي بعد الرشد قد ولجوا

(٥)

وله في الأخلاق:

إذا رزق الإنسان في الجسم صحة — وكان قنوعا بالذي حلّ في اليد

وعاشره في بيته من يحبه — فذاك الغنى لا كنز تبر وعسجد

(٦)

وله في الإمام المهدي عليه السلام:

أما وعينيك ان القلب مكمود — إنْ ساءني رزؤكم ما سرني عيدُ

ما العيد الا بيوم فيه انت ترى — تلقى اليك من الدنيا مقاليدُ

وتملأ الأرض قسطا بعدما ملئت — جورا وقد حل في أعداك تنكيدُ

يا صاحب العصر ان العصر قد نقصت — أخياره وبنو الأشرار قد زيدوا

وصارم الغدر في اعناق شيعتكم — قد جردته الاعادي وهو مغمودُ

الله أكبر يا ابن العسكري متى — تبدو فيفرح ايمان وتوحيدُ

فديت صبرك كم تغضي وأنت ترى — شمل الزمان به قد حلَّ تبديدُ

وذي نواظرنا تجري مدامعها ... وملؤهن من الارزاء تسهيدُ
تالله ما انعقدت يوماً محافلنا ... الا بها مأتم للسبط معقودُ

(٧)

وله في الإمام الجواد (عليه السلام):

نفت عن مقلتي طيب الرقاد ... أحاديث الصبابة في سعادِ

ومنها:

لكم غزلي ومدحي في إمامي ... أبي الهادي "محمد الجوادِ"
هو البر التقي، حمى البرايا ... وغيث المجتدي، غوث المنادي
إمام أوجب الباري ولاه ... وطاعته على كلّ العبادِ
دليل بني الهداية خير داع ... إلى رب السماء وخير هادي
إمام هدى مقام علاه أضحت ... به الأملاك رائحة غوادي
تقبل منه أرضا قد أنافت ... برفعتها على السبع الشدادِ
من الغر الألى فيهم تجلت ... لرواد الهدى سنن الرشادِ
ومن في فضلهم طوعا وكرها ... قد اعترف الموالي والمعادي
بهم كتب السما نطقت وكم من ... حديث جاء من أهل السدادِ
وقبل وجودهم قد كان يدعو ... بهم قس بن ساعدة الأيادي
تخذت ولاءهم دينا لأني ... رأيت ولاءهم خير العتادِ
وهم حصني إذا ما ناب خطب ... وهم مغنى انتجاعي وارتيادي
ومنهم نعمتي وهم رجائي ... وهم ذخري الطريف مع التلادِ
إذا ما سدت الأبواب فاقصد ... "جواد" بني الهدى باب المرادِ
ترى باباً به الحاجات تقضى ... ومنتجعاً خصيب المسترادِ
ومولى فيه تلتجئ البرايا ... لدى الجلى وفي السنة الجمادِ
لطلاب الحوائج من نداه ... تزاحمت العوائد والبوادي

علـــى وفـــاده كالغيـــث همـــى ... يداه مـــدى الزمـــان بـــلا نفـــادِ
بحـــار علومـــه علـــم البرايـــا ... لـــدى زخارهـــا شـــبه الثمـــادِ
رأى دين المهـــيمن منـــه شـــهما ... كـــريم الـــذب عنـــه والـــذيادِ
فكـــان بظلـــه في خـــير أمـــن ... بـــه لم يخـــش غائلـــة الأعـــادي
وكم ظهرت له مـــن معجـــزات ... رآهـــن الحواضـــر والبـــوادي
وما ارتدعوا بنـــو العبـــاس عمـــا ... قلـــوبهم حوتـــه مـــن عنـــادِ
فـــساموه الأذى حـــسدا ببغـــي ... لهم قد فـــاق شـــرا بغـــي عـــادِ
ودس لقتلـــــه سمـــــا ذعافـــــا ... زنـــيم لـــيس يـــؤمن بالمعـــادِ
فأغـــضب ربـــه فيمـــا جنـــاه ... وأرضـــى "أحمـــد بـــن أبي دؤادِ"
وبات الطهـــر والأحـــشاء منـــه ... بهـــا نـــار الأســـى ذات اتقـــادِ
كـــأن فـــؤاده والـــسم فيـــه ... تقطعـــه ظـــبى بـــيض حـــدادِ
تقلبـــه الـــشجون علـــى بـــساط ... من الأسقام دامي القلب صـــادي
أأم الفـــضل لا قدســـت روحـــاً ... ولا وفقـــت يـــا بنـــت الفـــسادِ
حكيت "جعيدة" في ســـوء فعـــل ... فخـــصمك أحمـــد يـــوم التنـــادِ
أمثل "ابن الرضـــا" يبقـــى ثلاثـــاً ... رهين الـــدار في كـــرب شـــدادِ
ويقضي فوق سطح الـــدار فـــرداً ... وأنـــت مـــن الغوايـــة في تمـــادي
أفتيـــان العلـــى مـــن آل فهـــر ... وأبطـــال الـــوغى يـــوم الجـــلادِ
وأبنـــاء المواضـــي والعـــوالي ... وفرســـان المطهمـــة الجيـــادِ
هلمـــوا بالمـــسومة المـــذاكي ... لـــدرك الثـــار ضـــابحة عـــوادي
عليهـــا كـــلّ مغـــوار جـــسور ... يـــزين حـــسامه طـــول النجـــادِ
فان دمـــاءكم ضـــاعت جهـــاراً ... لدى الطلقاء من بـــاغ وعـــادي
وفعل (بني نثيلـــة) فـــاق شـــراً ... فعـــال أميـــة وبـــني زيـــادِ
ســـقى الـــزوراء غيـــث مـــستمر ... وعاهد أرضـــها صـــوب العهـــادِ

ربـــا أرجائهـــا أعلـــى مقامـــا وأزهـــى مـــن ربى ذات العمـــادِ
بقبر ابـــن الرضـــا وأبيـــه حـــق لها لـــو فـــاخرت كـــلّ الـــبلادِ
هما كهـــف النجـــاة لمـــن رمتـــه لياليـــــه بداهيـــــة تـــــآدِ
كريما محتـــد مـــن كـــان مثلـــي يودهمـــا فمـــن كـــرم الـــولادِ
فمـــا زالـــت قبورهمـــا قـــصورا مـــشيدة رفيعـــات العمـــادِ
وما برحت وجـــوه بـــني البغايـــا بـــأقلامي يـــسودها مـــدادي

(٨)

وله:

أشمـــس الرصـــافة لا حجبـــت غيوم الحيا مـــن محيـــاك نـــورا
مدحت الحجـــاب الى أن رأت خدودك عيني مدحت الـــسفورا

(٩)

وله بعنوان (الحياة):

واني لاختـــار الحيـــاة الـــتي بهـــا فوائد منها يستفيد بنـــو جنـــسي
فـــان لم تـــبلغني الحيـــاة مـــأربي تخيرت موتا فيه يـــسترني رمـــسي
ولي همة شماء لم تـــرض منـــــزلا لها في العلى الا على هامة الشمس
يقلـــب بالآمـــال قلـــبي وتنـــثني تنافسني في كلّ مكرمـــة نفـــسي

(١٠)

وله أيضاً:

مونسي العلم والكتـــاب الجلـــيس لم يـــرقني مـــن الانـــام أنـــيس
يا نفوس الورى دعـــيني ونفـــسي انمـــا آفـــة النفـــوس النفـــوس
حبـــذا وحـــدة بهـــا لي تجلـــى من زمـــاني المعقـــول والمحـــسوس
علمـــتني ان الحيـــاة كتـــاب خطـــه الكـــون والليـــالي دروس
نلت فيهـــا مـــا لم ينلـــه رئـــيس حـــلَّ في دســـته ولا مـــرؤوس

* * *

يا رئيسا ذلت لديه نفوس ... رغبة وانحنت اليه رؤوس

كل نفس ما قدستها المزايا ... لم يفدها من غيرها التقديس

يا عقولا بالجهل يعبث فيها ... من بني الدهر سائس ومسوس

فيك قد أشرقت أشعة قدس ... وأضاءت كما تضيء الشموس

(١١)

وله مؤرخاً عام تأسيس مكتبة عامة باسم (مكتبة الإمام الصادق) في الحسينية الحيدرية بالكاظمية المقدسة سنة ١٣٥٣هـ:

لله مكتبة أقام عمادها ... من آل حيدر كلّ شهم حاذقِ

هي روضة لذوي الفضائل أشرقت ... بسنا علوم للهدى وحقائقِ

الدين نادى في بنيه مؤرخاً ... "علمي بمكتبة الإمام الصادقِ"

(١٢)

وله:

ما مالَ نشوان بماء الدلال ... الا صبا قلبي إليه ومال

مهفهف القد له وجنة ... تشرق كالبدر بأوج الكمال

ديباجة الحسن لعشاقه ... قد أوضحت عنوان شرح الجمال

نقطة مسك فوق كافورة ... يخالها الجاهل في الخد خال

قد خفقت اقراطه مثلما ... يخفق قلبي ان مشى باختيال

تسبي لحاظ الظبي الحاظه ... وجيده يفضح جيد الغزال

والشعر داج كليالي الجفا ... والوجه زاه كصباح الوصال

عهدي بفيه وهو ياقوتة ... فمن به نظم هذي اللئال

من ذاق من ريقته شهدة ... بشراه قد ذاق الرحيق الزلال

جالت وشاحاه على خصره ... وكلما جالت بها القلب جال

لـــك العنايـــا واصـــفا خـــصره　　　اكفف فقد رمت بلـــوغ المحـــال

(١٣)

وله راثياً السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي وأولها:

عقيلة أهل بيـــت الـــوحي بنـــت　　　الوصي المرتـــضى مـــولى المـــوالي
شقيقة سبطي المختـــار مـــن قـــد　　　سمت شرفا علـــى هـــام الهـــلالِ
حكت خير الأنـــام عـــلا وفخـــرا　　　وحيدر في الفـــصيح مـــن المقـــالِ
وفـــاطم عفـــة وتقـــى ومجـــدا　　　وأخلاقـــا وفي كـــرم الخـــلالِ
ربيبة عـــصمة طهـــرت وطابـــت　　　وفاقت في الـــصفات وفي الفعـــالِ
فكانـــت كالأئمـــة في هـــداها　　　وإنقـــاذ الأنـــام مـــن الـــضلالِ
وكان جهادهـــا بالليـــل أمـــضى　　　من البـــيض الـــصوارم والنـــصالِ
وكانـــت في المـــصلى إذ تنـــاجي　　　وتـــدعو الله بالـــدمع المـــذالِ
ملائكـــة الـــسماء علـــى دعاهـــا　　　تـــؤمن في خـــضوع وابتـــهالِ
روت عن أمهـــا الزهـــرا علومـــا　　　بها وصـــلت إلى حـــد الكمـــالِ
مقامـــا لم يكـــن تحتـــاج فيـــه　　　إلى تعلـــيم علـــم أو ســـؤالِ
ونالـــت رتبـــة في الفخـــر عنـــها　　　تـــأخرت الأواخـــر والأوالي
فلـــولا أمهـــا الزهـــراء ســـادت　　　نـــساء العـــالمين بـــلا جـــدالِ

(١٤)

وله من قصيدة صدّر بها كتابه (إسلام أبي طالب)، وقدّمها بالغزل[١]:

بالله يـــا قاصـــد الأطـــلال بـــالعلَمِ　　　سلمت سلّم على سلمى بذي سَـــلَمِ
وحيِّ حياً حوى منها هلال هـــدىً　　　يشقّ نـــور هُـــداهُ بـــردة الظلـــمِ
وقل لقد بقـــى المـــشتاق بعـــدكمو　　　رهن الرزايا قرين الوجـــد والـــسقمِ

---

(١) مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الرابعة شوال ١٣٩٢هـ - تشرين الثاني ١٩٧٢م/ ٢١.

قد غادر الحب جسماً منه لو خطرت   به الرياح اشتكى مـــن شـــدة الألمِ
أبحتموا دمه — وهو الحـــرام- فهـــل   راعيتمـــوه وأنـــتم جـــيرة الحـــرمِ

* * *

الله يا أهـــل ودي بعـــد بُعـــدكمو   براني الشوق بري الـــسيف للقلـــمِ
كيف الوصول إلى سلمى وقد نُصبت   منها الخيام بأطراف الظبـــا الخـــذمِ
ريم حمتـــها أســـودٌ مـــن عـــشيرتها   تخشاهم الأُسد في الغابات والأجـــمِ
لم يكفهم ما جنت أسياف مقلتـــها   حتى أعدوا مواضيهم لسفك دمـــي
يا لائميَّ اكففـــا عـــني ملامكمـــا   فان سمعي عـــن العـــذال في صـــممِ
هواي في ذلك الوجه المليح حكـــى   هوى (أبي طالب) في (سيّد الأمـــمِ)
أفديه من خير (عمٍ) لابن خـــير (أخٍ)   عـــمّ البريـــة في فـــضل وفي كـــرمِ

(١٥)

وله راثياً السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي وأولها:

ما جف دمـــع المـــستهام المغـــرم   بعد الوقوف ضحى بتلك الارســـم

وفي أواخرها:

أشقيقة السبطين دونـــك مدحـــة   قس الفـــصاحة مثلـــها لم يـــنظم
تمتاز بـــالحق الـــصريح لـــو أنهـــا   قيست بشعر البحتـــري ومـــسلم
بيمين اخلاصـــي اليـــك رفعتـــها   أرجو خلاصي من عذاب جهـــنم
وعليك صلى الله ما رفعـــت لـــه   أيـــدي محـــل بالـــدعاء ومحـــرم

(١٦)

وله:

يـــا منيـــة القلـــب رفقـــا   كفـــاك هـــذا الـــتجني
هـــواك أضـــرم نـــارا   بـــين الجـــوانح مـــني
ان كـــان عنـــدك شـــك   فاســـأل فـــؤادك عـــني

(١٧)

وله أيضاً:

يا من سكن القلب وما فيــه ســواه   رفقا بمحب بك قــد طــال عنــاهُ

* * *

شوقاً لمحيــاك الى البــدر صــبوت   وجدا ودجى الليل بذكراك لهــوت

في اثــر محبيــك للقيــاك عــدوت   في بادية العشق وقــد همت وتــاهوا

* * *

في مدرسة الحب تلقيــت دروســا   أحييت من الدارس فــيهن نفوســا

كم أبصرت العين بــدورا وشموســا   لم تحــك محيــاك ولا لمــع ســناهُ

* * *

ما أسرف في نعتك من قال وغــالى   بل قصر اذ مثلك قــد عــز جمــالا

من مظهر معناك تــصورت خيــالا   فاعتل به القلب ومــا الطــرف رآهُ

* * *

اشتاق الى قربك والقــرب منــائي   لا صبر على البعد وقد عــز عزائــي

ما انظر في الكون أمــامي وورائــي   من يعقــل الا وأرى أنــت منــاهُ

* * *

في المسجد والدير وفي البيعة أمــسى   عشاقك يلقون على العــالم درســا

من نافذة الكون بهم تهتــف همــسا   أوصافك كــفوا فلقــد جــل علاهُ

٤٢ - جميل أحمد الكاظمي

١٣١٥ - ١٣٩٠هـ

١٨٩٧ - ١٩٧٠م

جميل بن أحمد بن ملا خضر[١] بن عباس بن عيد بن بريسم بن سلمان العامري الكاظمي، البغدادي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٥هـ، وبها نشأ على والده.

قرأ القرآن الكريم وتعلم الكتابة في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة الاتحاد والترقي الأهلية، فتعلم التركية، وبعد عامين دخل مدرسة (أخوّت إيرانيان) الايرانية، وفيها تعلم اللغتين الفارسية والتركية، وشيئاً من الفرنسية.

بعد دخول الإنكليز بغداد عام ١٩١٧م، التحق بوالده معاوناً له في أعماله التجارية، وبعد وفاة والده استمر في عمله هذا. ثم آثر التوظف بوزارة المالية عام ١٩٣٢م.

كان يختلف إلى بعض علماء الكاظمية، فاستفاد من السيد محمد الاصفهاني، والشيخ محمد تقي الخالصي، والشيخ جواد الزنجاني. واتصل بالشاعر جميل صدقي الزهاوي، واستفاد منه.

زاول الصحافة زمناً، وأصدر جريدة (صوت الحق) عام ١٩٤١م.

---

[١] رئيس بلدية الكاظمية سابقاً، وبيتهم يعرف ببيت عيد، كما في موسوعة العتبات/قسم الكاظمين: ١٤٦/٣.

له ديوان (آيات الحق والإخلاص)، مطبعة الفرات، بغداد عام ١٣٦١هـ. وهو مجموعة من القصائد صنعها الشاعر عام ١٩٤١م، في مدح فيصل الثاني، ملك العراق ووصيه عبد الإله.

وله معارضة لقصيدة (يا ليل الصب) نشرها محمد علي حسن في (ديوان يا ليل الصب)، بغداد ١٩٦٨م، ص ص١١٧-١٢٤.

وله ديوان مخطوط، بعنوان (البوارق) ذكره مترجموه، ولا يعرف مصيره.

توفي في بغداد سنة ١٣٩٠هـ[١].

شعره:

كان شغوفًا بشعر المتنبي وشوقي، كما كان مقتدياً بأبي نواس في سلوكه العام.
وممن قرظ شعره: الدكتور محمد مهدي البصير، ومحمد حسن حيدر، وعبد المحسن القصاب، وإبراهيم الوائلي.

قال الشيخ علي الخاقاني[٢]: "أكثر من الشعر الخمري، وأجاد في أكثر شعره".

وورد في معجم البابطين: "شاعر مفعم بعشق الحياة، وحب الملذات، وسحر الجمال والغناء، أحلى أزمنته ما يمزج فيه بين خمرة الكأس وخمرة اللمى، وأطرف صوره ما عبر عن لقاء النشوة في وهج الصبوة، يرسم بالكلمات لوحات تستدعي ذاكرة البراءة ممزوجة بذكريات الخطيئة. مع هذا اتسع شعره لقضايا المجتمع والسياسة والمناسبات الدينية أيضاً. المعجم اللفظي قريب، والتصويري أقرب إلى التجديد، والقالب العروضي ثابت عند الخليل".

---

[١] من مصادر ترجمته: شعراء بغداد: ٢/٣٦٨-٣٧٤، معجم البابطين، معجم الشعراء: ١/٤٢٥، معجم المؤلفين: ١/٣٦٨، موسوعة أعلام العراق: ٢/٤٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٥٢.

[٢] شعراء بغداد: ٢/٣٦٩.

(١)

قال بمناسبة عيد الغدير، وقد أنشدها يوم الغدير سنة ١٣٥٩هـ، في باب الحضرة الكاظمية[١]:

ارتقِ المنبر واهتف طربا وانشد الشعر نفيسا عجبا
واسمع الأيام صوتاً دونه نغمة الباطل قد كانت هبا
هو صوت الحق في عيد به رنّ صوت الحق فيما وجبا
ذاك يوم سمع الناس به قولة زادت علياً رتبا
انني من كنت مولاه فذا هو مولاه ونعم المجتبى
قولة هلل جبريل لها تورث المستنكرين العطبا
صافح الفاروق فيها صاحباً يغضب الدهر له ان غضبا
طأطأ الجمع لها فانبعثت آية التنزيل تروي السببا
أكمل النعمة فيها والهدى بعد ما تمّ له ما طلبا
وانتهى الوحيُ الذي سانده ذو حسام قط يوماً ما نبا
ذو الفقار الدهر يخش حدّه هاشميّ الفتك يمحو النوبا
بيد الأوحد من فرسانه يوم بدر حيث كان الأغلبا
وكذا في يوم أحد بعدما قد أثار المشركون الشغبا
حين نادى القوم في الجمع قضى أحمد المختار ..... كبا
مثلما في خيبر قد ظهرت قوة الله التي لن تغلبا
فاخر الحق بها وهي يد من قوى الله لها ما وهبا
قلّب التاريخ وانظر هل ترى غير آيات تريك العجبا
لأبي السبطين خواض الوغى هادم الشرك مر ..... الريبا

---

[١] مجلة الغري – السنة الثالثة: العدد ٨٥، ١٨ ذي الحجة ١٣٦٠هـ / ٦ كانون الثاني ١٩٤٢، ص١٠٣-١٠٥.

بـين أصـحاب وأنـصار أرى　　شخصه الأفضل أعلى كوكبا
لا فـتى إلاّه ان قلـت فـتى　　يركب الأهـوال صـعبا مركبا
أيهـر الـدهر شـباب كلّـه　　همـة شمـاء طابـت نـسبا
عـن أبي طالـب والـصيد الأُلى　　طيِّـبي الأنـساب أمـاً وأبـا
لا أشـك اليـوم ان قلـت فـتى　　لو مـضى في أمـره مـا غلبـا
وهو ربّ الحكمة الكـبرى الـتي　　لا يـرى الباطـل فيهـا ملعبـا
فهي وحي الروح من روح العـلا　　وهي فيض العقـل طابـت أدبـا
فجـرت أعـين تبيـان غـدا　　كـل روح ينتقيهـا مـشربا
جـوهر يقذفـه ثغـر العلـى　　فـاق ابريـز الـورى والـذهبا
خلـدت جنـب كتـاب آيـة　　في جليل الـوحي جلـت مأربـا
وحـديث فـاح مـن بينـهما　　ينـشق الـدهر عـبيراً طيبـا
يمنـع التوحيـد مـني قولـة　　انهـا كتـب تـدانت نـسبا
هي نور الحـق مـن بعـد الأُلى　　نـور والـدنيا فـساروا الهيـدبى
يـسند الـبعض ظهـيراً بعـضها　　في بيـان لا يعـز المطلبـا
ارجـع الطـرف إليهـا يـستنر　　عندها الطـرف إذا النـور خبـا
تـصقل العقـل ويمـسي سـيفه　　مـستنير الحـدّ تخـشاه الظبـا

* * *

يا بـني هاشـم والـدنيا كمـا　　تنكـث العهـد تعيـد المنـصبا
بعثـت مـنكم وصـياً ثانيـاً　　يرتقـي العليـا بمـسنون الـشبا
يمـسك الملـك بكفـي قـادر　　فـاخر المـشرق فيـه المغربـا
قد حبـا الـشبل حنـواً مثلمـا　　تبتغـي القربـا ويرضـي العربـا
فيـصل فيـه سـجايا فيـصل　　وعلى الغازي الـذي قـد أنجبـا
يفخـر التـاج بـه وهـو علـى　　عرشه مـا زال في عهـد الـصبا

يـــا رعـــى الله مليكـــاً ملكـــه ... ضـــمّ آســـاد الـــشرى والنجبـــا
وزعيماً حـــلّ في صـــدر العلـــى ... مذ بنى الـصرح مكينـاً بالظبـا
جرد الـسيف فكانـت غـضبة ... حـررت أبنـاء ملـك غـصبا
مـــا أبـــو هاشـــم إلا آيـــة ... من قوى العزم الـتي لـن تغلبـا
مصلت الـسيف يـضاهي قلمـاً ... تخـذ الحـبر دمـاً مـا كتبـا
ابـــشر اليـــوم بـــشبان أرى ... باعث المجـد إلـيهم قـد صـبا
شـــعّ في أفئـــدة منـــهم وقـــد ... عـشقوا العليـاء أغلـى نـشبا
فهـــي معـــشوقتهم مـــا بزغـــت ... شمس هذا الكـون والبـدر حبـا
في سمـــاء ظللـــت موطنـــهم ... ليس فيهـا عمـد تحكـي الخبـا
نستمد الـوحي مـن روح بهـا ... لعلـي قـد أطلـت كوكبـا
تبعـث النـور شـعاعاً يهتـدي ... قاصـد المجـد بـه ان غربـا
فلـــها مـــني ســـلام طيبـــه ... كنـسيم مـرّ في زهـر الـربى
وصـــلاة الله مـــا رددهـــا ... ذاكر الحمد علـى أهـل العبـا

(٢)

وله راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م عنوانها (دمـوع الأسى):

ســـار طـــوداً مجلـــلاً بالـــسواد ... حملتـــه الـــرؤوس في الأعـــوادِ
وعهدنا الجبـال لا تتبـع الركـب ... إذا مـا حـداه للمـوت حـادي
حاملي النعش في الضحى هل حملـتم ... غير رضوى يـسير فـوق العبـادِ
قاصـــدا مـــترل البلـــى في حفـــير ... هـــو دار الآبـــاء والأجـــدادِ
جاورت روضـة الجـوادين قـدما ... وتسامت في الأمس بـابن الجـوادِ
وانتهت عنـدها الهمـوم وأبقـت ... رهنـها الـساكنين حـتى المعـادِ
أيهـا الراحلـون بعـد نـضال ... فهي غمد الـسيوف بعـد الجـلادِ

أو كــبرج في الأرض ضــم بــدورا   خــسفت عنــد ســاعة الميعــادِ
زانهــا الله تلــك دار ثراهــا   طــاب في نفحــة مــن الأجــسادِ
لا كــدار تعــجّ بالأهــل والجــار   مــن النــازلين والأضــدادِ

* * *

أيهــا الراحــل الكــريم رويــدا   أحسن الــسير أن يــرى في اتــآدِ
ما عهــدناك في الأمــور عجــولا   قبــل أن تقــصدنّ دار الرشــادِ
إنما الخلــد منــزل الحــبر حتمــا   لا تكــن للمنــون طــوع انقيــادِ
لــك في الــصبر آيــة .....   طيلــة الــداء أعــين العــوادِ
قد طويــت الــشباب غــضا نقيــا   وارتــديت الهــزال بعــد النفــادِ
ســاهر الطــرف والكتــاب سمــير   فيه قــد نلــت غايــة الاجتــهادِ
وترفعــت في الــدنى عــن أمــور   وُئِــدَت دون أنفــس الزهــادِ
فطوى الموت منك كهــف علــوم   نفعت حاضــر الــورى والبــادي
مــا نعــاك النعــاة إلا وقلنــا   قــد فجعنــا بواحــد الآحــادِ
وســكبنا الــدموع حمــرا تجلــت   في مراثيــك عــن دم الأكبــادِ
وأتينــا العــزاء نحــصي الــسجايا   والــسجايا كــثيرة التعــدادِ
واجتلينا من طلعــة الــشمس نــورا   ساطعا عن ســواد ثــوب الحــدادِ
فقرأنــا علــى الجبــاه ســطورا   أنبأتنــا النبــوغ في الأولادِ
وانثينــا نهــوّن الخطــب فــيهم   نورد القول عــن أخيــك الجــوادِ
أيهــا الشــاكلون صــبرا جمــيلا   حسبكم في الــورى زعــيم الــبلادِ
فــأبو هاشــم أبــوكم تــسامى   وهو في القــرب ظلكــم والبعــادِ
فلكــم فيــه ســلوة عــن فقيــد   ولنــا منــه منّــة وأيــادي

(٣)

وله من قصيدة:

أعلِّــلُ نفــسي بالبكــاءِ وبالــشعرِ ... إذا ما هفا قلبي لــذكراك في الــصدرِ

فأفزع للكأس الــتي بــات خمرهــا ... أخا دمعةٍ في الصحو تجري وفي السُّكْرِ

فأمزج ما في الكأس بالــدمع علَّــني ... أرى صحوةً للروح يبعثهــا خمــري

وقِدْماً ألفتُ الصحو في الخمر كيفما ... رماني الهوى بالسكر في حبِّيَ العذري

كما قد ألِفتُ السكر من خمرة اللمى ... بكأسٍ حباه الله مــن فــاتن الثغــرِ

تحــــفُّ ثنايــــاه عقيــــقٌ يزينــــه ... نظيمٌ حواه الثغــر في لونــه الــدرِّي

وأصحو وما في الــصحو إلا تــذكر ... لعهدٍ مضى والذكر يذهب بالــصبرِ

فيا حيرتي ما أعظــمَ اليــومَ حــيرتي ... فلا الصحو يجديني ولا السكرُ في العمرِ

ولا دمعــةٌ تَــسكابها عــن تعلَّــةٍ ... تفيد فؤاداً ذاب مــن لوعــة الهجــرِ

(٤)

وله في رثاء السيد محمد الصدر، المتوفى سنة ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م، وقد ألقاها في مجلس الفاتحة الذي أقيم في مسجد الشريف المرتضى[١]:

الله أكبر من بــالأمس قــد حمــلا ... على الرؤوس أذاك (السيد) الأجــلا

وهل طوى الشمس في عليائها قــدر ... يطوي إذا شــاء في آفاقــه زحــلا

فاغبرّ يــوم بــه الرايــات ينــشرها ... هول الفجيعة لما أن طغــى وعــلا

وهل هوى البدر من عليائــه قمــرا ... فضمّه اللحــد بالأكفــان منــتقلا

وكان ليل عــديم الفجــر ينقــصه ... نــور يــوزع في آنائــه حلــلا

أزعزع الطود مــن أركانــه هرمــا ... فاندك بــالأمس في عليائــه جــبلا

فمن هوى ليتني ما كنــت مدركــه ... يوم الرحيل وأفــدي عنــه مــرتحلا

---

[١] بغية الراغبين ١/٤٠٦-٤٠٨. وفيه: "وقد ظفرت هذه القصيدة باعجاب الــسامعين مــن الأدبــاء والفضلاء، ومن الأعيان والنواب والوزراء الذين حضروا المجلس، وذلك لما زخرت به هذه القصيدة من معان مبتكرة في مجالات الرثاء والسياسة والاجتماع. وإنا لنجد في هذه القصيدة من المعــاني الرائعــة، وبدائع الإبتكارات، ما ترتفع إلى أسمى مراتب الشاعرية الحقة وأعلاها".

كيما تكاد دمـــوع العـــين تغمـــرني ... ليعـــذر الـــشعر أن يرثيـــه مـــرتجلا

وأدمـــع الحـــزن لألاء القـــريض إذا ... ما صبّها ذو بيـــان ســـحره بطـــلا

وفي السكوت احتماء للعيـــاء وقـــد ... كنت الذي أنا فيكم ســـاكنا مـــثلا

وظل ما ترســـل الآمـــاق يـــسكتني ... عيا أريـــد إلى نهـــج الرثـــا ســـبلا

فما توفيـــت حقـــا عنـــد مغمـــده ... سيفا أرى غمـــده بـــالحق متـــصلا

بعد النضال ومـــا في حـــده فلـــل ... من القراع على الأعداء مـــا حمـــلا

والجوهر المحـــض لا تفنيـــه طارقـــة ... إلا إذا الموت عـــن أســـبابه غفـــلا

مـــوت يـــصول فـــأرواح مجـــردة ... عن الجسوم وما أبقت بهـــا شـــغلا

وقد سطا أمس فينا فاصطفى علمـــا ... قد قارع الموت حـــتى نالـــه شـــللا

ولم تنلـــه المنايـــا يـــوم محنتـــه ... في ثورة غيره قـــد عافهـــا كلـــلا

وخان من خان ممن لست أذكـــرهم ... في موقف للرثا إذ اختـــشي الـــزللا

حسبي وحسب القوافي أن أرددهـــا ... عف اللسان فما أن عفتـــها ملـــلا

إذا القـــريض يـــوفي حـــق راحلنـــا ... ففي المراثي لشعر يعجـــب الفـــضلا

لم يبق لي الرزء نطقـــا أســـتعين بـــه ... على الرثاء وما أن كنـــت منـــتحلا

شعرا تفيض بـــه الأســـفار طافحـــة ... في من فقدنا بـــدهر شـــامنا نـــزلا

بدارة هـــي دنيـــا في الرحيـــل بنـــا ... ذكرى الكريم إذا ما فـــات مـــرتحلا

وهل تفيد حياتي بعد مـــا ارتحلـــت ... عني الأماني وقـــد ضـــيعتها أمـــلا؟

في من فقدت وعين الشعب باكيـــة ... أسمى الرجال هدى قد شابه الرســـلا

* * *

ما كنـــت أعلـــم أني بعـــد تهنـــئتي ... بالأمس أرثيك في ذا اليوم منخـــذلا

والحزن يخذل منطيـــق العلـــى أبـــدا ... ما حل رزء وبات القلـــب مـــشتعلا

ومـــا رثـــائي إلا القلـــب أنفثـــه ... على اليراع فيمـــضي بينـــه زجـــلا

فاسند لي القلب تلق الشعر منبـــسطا ... يا مسند الحق في الشورى متى ســـئلا

ألم تكن أنت أسمى مرجع وهدى   للمالكين برأي قط ما فشلا؟
هذي الصراحة أبديها وتشهد لي   تلك المواقف كم أنقذتها بطلا
من عهد فيصل حتى أمسنا وغداً   يمضي بها القوم ما مهدتها سبلا
إن يفقدوك فلم تفقد لهم صلة   بالراحلين، فهديُ الصدر ما رحلا
تلك المواقف بالآراء ما ازدهرت   إلا وغيثك فيها كان منهطلا
أما الندى فهو ودق لا يعاد به   خصب البقاع وغرس القوم قد قحلا
فيا لك الله يا شعبا فقدت هدى   للحاكمين وعنه حكمهم عدلا
لا خضت للجود بحرا في تلاطمه   يردي الكيان إذا ما الموج فيه علا
أعوذ بالله والأيام قاسية   فلا رعى الذئب في أوطاننا حملا
حمراء رايته أن جاء مفترسا   لم يبق لا ناقة فينا ولا جملا
هذا هو الرأي أبديه مصارحة   للماسكين زمام الأمر والنبلا
وفي السعيد نضوج الرأي ما احتفلت   صيد الرجال وقد أدركته الرجلا
وفي السياسة أسمى من يخوض لها   بحرا خضما وفي أمواجه اغتسلا
لو لم أكن أنا في بحر الرثا غرقا   لكنت في خوض بحر المدح منشغلا
لكنني والعلى في موقف حرج   أن أستجيب لداعيه وقد سألا
فقصر الرزء عن شأو المدى كلمي   عند الرثاء وقد أنشدتكم خجلا

* * *

يا حامليه رويدا تحت محمله   على الرؤوس فقد حُمّلْتُم البَطَلا
ما كان أثقله يوم الرحيل هدى   والمجد والفضل في أعواده ثقلا
إن خفّ ما خفّ إلا في الوغى ذربا   سيفا بكف إله الكون قد صقلا
تلكم (ديالة) والذكرى ترددها   على الزمان لسيف (الصدر) ما فعلا
فشيد عرش رعاه الله في وطن   يرعاه فذ بعين لا رأت وجلا
وليه خير من أدّى أمانته   بعد الوصاية لما رشده اكتملا

بالأمس قد سار خلف النعش مكتئبا   والأرض من خفه قد نالــت القــبلا
أسمى الوفاء تجلّــى فيــه مــصطحبا   نوري السعيد الذي بالصدر قد ثكلا
وخلفه قد مــشت أعياننــا زمــرا   ممن يفــاخر فــيهم عــصرنا نــبلا
يا آل (صدر) العلى والــدين تعزيــة   من شاعر عن هواكم قط مــا نــزلا
يا آل (صدر) العلى والدين خــدنكم   لا بات في الحق يلقى عــنكم بــدلا
قالوا تقربــت زلفــى في مــدائحهم   فقلت زلفى ولكن لم يكــن دجــلا
وإنما بــات محــض الــود يــدفعني   نحــو المــودة إذ ألقيهمــا جمــلا
وفيكم للعلــى في (صــادق) أمــل   يسمو به العصر لا ضــيعتم الأمــلا

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (السلام العالمي وحرية الشعوب):

خذْ من ضــميرك للــسلام دلــيلا   تجدِ السلام لدى الــشعوب قتــيلا
لعبتْ بــه الأهــواء لعبــةَ فاتــكٍ   لم يُجــدهِ قتــلُ الأنــام فتــيلا
طغيانُ حكم الفرد زعــزعَ ركنَــه   فغــدا لــه طيــبُ الأوان وَبــيلا
فــردٌ أراد الــدهرَ طــوعَ بنانــه   فــأتى يناضــلُه الزمــان بــديلا
لعَنَتْــهُ أرضٌ بــات ســلْم شــعوبها   خطباً ســيمحوه النــضال جلــيلا
قــد فاتــه النــصر المــبين وليتــها   ســاءت بعُقْباهــا الأمــور ســبيلا
فيظلُّ يرسف في القيود جــزاء مــا   تجني اليدان كمــا أضــلَّ عقــولا
ساق الــشعوبَ إلى الــدمار وليتــه   قد ســاق نفــسَهُ للــدَّمار ذلــيلا
في طعنــةٍ تــذر الفــؤاد بحَيْــرةٍ   فيهــا يــصافح عــاجلاً عِــزْريلا
من قبل أنْ يجد الحِمام بجبــل مــن   يزجي الحِمامَ عن الحبــال عَجــولا
فيُجَرُّ جَرَّ الذئب مات على الطــوى   وحشاً ويُغمَر في الحــضيض نــزولا
وهناك تلعنــه الــسماء ومــن بهــا   لعنــاً ســيلقى في الــسماء قبــولا
عيسى نبيَّ الرفقِ سمعُك كــم وعَــى   أمّــاً وطفــلاً يرســلون عــويلا؟

في فقْدِ من حفظ الحنوَّ فؤادُه ... بَشَراً بأمر الله كان معيلا
اليتم والتَّرميل حلاّ فيهما ... حالَيْ شقاء لا يرى تحويلا
الجوع عضَّ بنابه كشحَيْهما ... والموت قرَّبَ سيفه المسلولا
شبحان قد فقدا البيانَ كلاهما ... إلا لساناً يُحزن الترتيلا
روحان قد سئما الحياة وسلمَها ... لولا السلامُ لما بُعثتَ رسولا
ولما وطأتَ الأرض خيرَ مبشرٍ ... يوحي إليه ربه الإنجيلا
ولما حباك المهدَ آيةَ ربِّه ... نطقاً يمهِّد للورى التنزيلا
أعبيرَ روحِ الله كنت بأرضه ... نوراً يشعُّ لدينه قنديلا
تهدي سبيل المارقين عن الهدى ... كيلا يضلَّ المارقون سبيلا
تُملي فيكتب ما تقول وتنثني ... تأتي بشتَّى المعجزات دليلا
حتى انتهيتَ وللرسالة منتهى ... أمر يظلِّلُهُ السلام ظليلا[١]

(٦)

وله من قصيدة:

جلَّ مَنْ شأنُه العلا أن يُديلا ... أيَّ صرحٍ متى أراد جليلا
يبعث المِعْولَ الذي ليس يثني ... ضربةً دون أن يهدَّ الأصولا
هكذا في القديم هدَّ كياناً ... لبني الضاد وارتضَى أن يزولا
من بناءِ الزمان صرحٌ مكينٌ ... أنشأَتْهُ الأجداد جيلاً فجيلا
بعد أن باركتْ قريشٌ برأيٍ ... جلَّ من أحمدٍ ولاقى القبولا
رسخَ الأسودَ المقام إلى الآ ... نَ ببيتٍ يُؤانس التقبيلا
كلما حطَّ بالحجيج ركابٌ ... سار في موكب الزمان طويلا
والتقى الحقُّ بالمساواة يوماً ... موكباً ما استقر إلا قليلا

---

(١) كذا في الأصل.

في ربـــوعٍ تنَـــزَّل الآي فيهـــا والأمين الصدوق كـــان الخلـــيلا
للـــذي جـــلَّ في عـــلاه مليكـــاً لقَّـــنَ الآيَ عبـــدَه جـــبريلا
يهـــبط الأرضَ هاتفـــاً بجنـــاحٍ زانـــه الحـــق يحمـــل التنـــزيلا
والـــصفيُّ الأمـــين يرعـــاه نـــوراً شعَّ يهدي الأنـــام هَـــدْياً جميـــلا
والـــورى بـــين تائـــهٍ ومـــضِلٍّ قد أضاع الهـــوى عليـــه الـــسبيلا
ليس يدري الحياةَ كيـــف تُماشـــى واحترام الأوثـــان كـــان الـــدليلا
برهة لم تكن سوى لمحـــة الدهْـــــرِ، وقد مـــرَّ بالأنـــام جهـــولا
بين رفض الأعـــراب دينـــاً قويمـــاً وانتقاص المختـــار رأيـــاً أصـــيلا
فإذا بـــالعقول يـــدفعها الحَقْـــــقُ إلى ما شـــدَتْ بـــه تـــرتيلا
وهْـــو دســـتور أمـــة وبرايـــا ليس ترضَى عـــن عدلـــه تحـــويلا
كلمـــا مـــرَّتِ القـــرون عليـــه طاب والحق ظـــلَّ فيـــه جلـــيلا
وإذا بـــالأمين خـــير مطـــاعٍ انتـــهى أن يقـــيمَ فـــيهم دلـــيلا

(٧)

وله في تقريظ ديوان كمال نصرت قصيدة عدتها (٩١) بيتـــاً، منـــشورة في مقدمـــة الديوان المطبوع ببغداد سنة ١٩٦٨م، مطلعها:

فجّـــرت أشـــواقاً وألحانـــا ووزنت أسمـــى الـــشعر أوزانـــا

٤٣ - السيد جميل بن السيد طاهر الحيدري

١٣٦٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٣ - ٠٠٠٠م

السيد جميل بن السيد طاهر (محمد طـاهر) ابن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمـد ابن السيد حيدر الحسني[١].

ولد بمحلة التل في مدينة الكاظمية المقدّسـة سنة ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م، ونشأ فيها، ثم انتقـل إلى بغداد سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، تبعاً لأبيـه، إذ طلبه أهلها ليكون إماماً للجماعة في حسينية السيد عبد الكريم الحيدري في محلة الدهانة.

أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في بغداد. ثم دخل كلية العلـوم / جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٦٧م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علـوم الفيزياء، ليدخل سلك التعليم مدرساً لمادة الفيزياء، متنقلاً بين عدة مدارس في بغداد، وبقي يعمل في هذه المهنة لمدة (٢٢) عاماً، وبعدها أحيل إلى التقاعد بطلب منه.

وخلال هذه المدة كان يواصل تحصيل علوم العربية والدينية على السيد والده، وعلى بعض أعلام أسرته.

له كتاب عن الحركات الاسلامية، وكتب عن حياة المجاهد السيد عبد الكـريم الحيدري، وكتاب مختصر عن حياة والده، وهو مقلّ في نظم الشعر، وأكثره في أهـل البيت (عليهم السلام).

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على رسالة بعثها إليّ السيد المترجم، وفيها شعره.

شعره:

(١)

قال في مكانة أهل البيت في الكتاب والسنة، وما جرى عليهم من محن حتى مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي بحدود سبعمائة بيت بعنوان (القصيدة الملحمية في أهل البيت)، جاء في مقدمتها:

حسبي الله حامداً في ابتداءِ ... أزليٌّ وسرمديّ البقاءِ
صلِّ يا ذا العلى على ذي العلاءِ ... أشرفِ الخلقِ خاتم الأنبياءِ
وعلى آله الذين نماهم ... سيّدُ الرسلِ صفوةُ الأصفياءِ
جعل الله نسله من عليّ ... ومن الطهرِ فاطم الزهراءِ
والذين اختصوا من اللـ ... ـه تعالى في وحيه بالثناءِ
عصم الله أنفساً زاكياتٍ ... في معاني التطهير رمز نقاءِ
أذهب الله عنهم كلّ رجسٍ ... أهل بيت النبي أهل الكساءِ
نزلت آية المودة فيهم ... فلقربى الرسول كلّ الولاءِ
حبهم واجبٌ وفرض من اللـ ... ـه على خلقه بلا استثناءِ
فهو ركن الإيمان أضحى وهل قا ... مَ بناء لو هُدَّ ركنُ البناءِ
هلك اثنان فيهمو من محبٍ ... في غلوٍّ أو مبغضٍ في عداءِ
فهمو من عباد ربِّ البرايا ... وحباهم بأفضلِ الأشياءِ
والمغالي يؤلّه الفردَ منهم ... نزّهوهم عن ذلك الافتراءِ
هل أتى قد أتت بفضلِ عليّ ... وبفضلِ السبطين والزهراءِ
هؤلاء الأبرار في سورة الدهـ ... ـر زكّاهم إلهُ السماءِ
وأتتهم بشرى بأنَّ جزاهمْ ... جنّة الخلد وهو خير جزاءِ
خصّهم ربّهم بإيتاء حقّ ... قد تجلّى في الرومِ والإسراءِ
وبهم باهل النبيّ النصارى ... فأتوا خائفين يوم اللقاءِ

مُذ أطلَّ العذاب فـالأرض رجْـــ ـــت في رياح محمـرة هوجـاءِ
فاسـألوا آيـة التباهـل عنـهم ونـصارى نجـران في البيـداءِ
عندما الوحي قد أتى (قل تعالوا نـدعو أبناءنـا) بهـذا العـراءِ
واقـرأوا آيـة الولايـة في الكـر ار مـن صـار سـيّد الأوليـاءِ
وتمـسّك بقولـه (إنّمـا و ليكم الله) تكـن مـن الـسعداءِ
لم يـزكِّ حـالَ الركـوع سـواه خـصّه الله في عظـيم الحبـاءِ
فهو فيها صار الـوليّ علـى مـن وحّـدوا الله دونمـا شـركاءِ
في علـيّ جـاءت ثـلاث مـئين من كـريم الآيـات في إحـصاءِ
فإليـه ابتغـوا الوسـيلة نهجـاً تلك آيـات سـورة الإسـراءِ
فـسلام علـيكم آل ياسيـ ـن متى دارَ كوكب في الفـضاءِ
أيّ ريبٍ يكـون بعـد نـصوصٍ هـي في الـذكر دون أيّ مـراءِ
إنّمـا الحـقّ نيّـراً يتجلـى مثل ضوء شـعاعه مـن ذُكـاءِ

(٢)

وله في مدح الإمام علي بن أبي طالب وأهل البيت (عليهم السلام):

((المقطع العام))

الحمـد لله مـع الـشكرِ نعمائـه عمّـت بـلا حـصرِ
وصلِّ يـا ربي علـى المـصطفى محمـدٍ وآلـه الغُـرِّ
قد تـرك العتـرة يوصـي بهـم وبالكتـاب الخالـد الـذكرِ
مـا إن تمـسكتم بهـم تُـسعدوا بـلا ضـلال أبـد العمـرِ
ما افتـرق الكتـاب عـن عتـرةٍ زاكيـة كـالأنجم الزهـرِ
ما افترق الـثقلان عـن بعـضهم حـتى ورود الحـوض والنـهرِ
مـن بعـده أئمـة عـشرة واثنان قـد زادوا علـى العـشرِ
وفي الحديث مـن قـريش همـو ومـن بـني هاشـم في حـصرِ

ومنـــهم المهـــدي وهـــو الـــذي   يملؤهـــا عـــدلاً بـــلا جـــورِ
قـــد عـــصم الله نفوســـاً زكـــت   بآيـــة الـــتطهير في الـــذكرِ
أهـــل الكـــساء خمـــسةٌ شـــرفوا   ولا يقاســـون مـــع الغـــيرِ

* * *

في سورة الـــشورى بـــدا حـــبّهم   فـــرضٌ علـــى الفـــاجرِ والـــبرِ
مـــودة القـــربى هـــي الأجـــر في   القرآن مـــا أسمـــاه مـــن أجـــرِ
هم سفن النجـــاة تنجيـــك مـــن   تلاطـــم الأمـــواج في البحـــرِ
أضـــحوا أمانـــاً لجميـــع الـــورى   كـــأنجم تهـــدي إلى الـــبرِ
وباهـــل الـــنبي قومـــاً بهـــم   مـــن أهـــل نجـــران بـــلا قـــسرِ
وشُـــبّهوا بالبـــاب تلـــك الـــتي   يُحـــطُّ فيهـــا الـــذنب في ســـترِ
وأطعمـــوا الطعـــام في صـــومهم   لمـــا غـــدوا يوفـــون بالنـــذرِ
جـــازاهُمُو بـــاريهمُ جنـــة   إذ نالهـــا الأبـــرار بالـــصبرِ
فـــضائل سمـــت بهـــم وارتقـــت   وقـــد أتـــت في ســـورة الـــدهرِ

* * *

هـــذا علـــيّ الـــدرِّ مَـــن مثلـــه   قـــد فـــاز بالمناقـــب الزُهـــرِ
مولـــده في البيـــت في خـــصلةٍ   ما نالهـــا فـــردٌ مـــدى الـــدهرِ
الأم ترجـــو حينمـــا أقبلـــت   تيسير مـــا تخـــشاه مـــن عـــسرِ
فانـــشقّت الكعبـــةُ في معجـــزٍ   وبعـــدها عـــادت بـــلا فطـــرِ
صـــنو رســـول الله ذاك الـــذي   بيانـــه جـــواهر النثـــرِ
ذاك ابن عـــم المـــصطفى والـــذي   يكتـــبُ للجـــواز في الحـــشرِ
ذاك علـــيّ المرتـــضى حيـــدرٌ   شـــفيع يـــوم الحـــشرِ والنـــشرِ
أول مـــن أســـلم بـــين الـــورى   مكـــرّم الوجـــه وفي طهـــرِ
أول من صـــلّى مـــع المـــصطفى   جماعـــة في بـــاديء الأمـــرِ

أول من صلّى على المصطفى ... وهو الذي واراه في القبرِ
لازمه مقتفياً إثره ... صاحَبَه في السهل والوعرِ
أملى عليه المصطفى علمه ... "صحيفة" تكتب في سفرِ
ربيب طه والوصيّ الذي ... لازمه في العُسرِ واليُسرِ
وآية التبليغ في حق من ... قد كان كراراً بلا فرِّ
إذ بلّغ الرسولُ في خطبةٍ ... ما جاء في الوصيّ من أمرِ
وتحت أشجار وفي ظلها ... بلّغ بعد الفرض في الظهرِ
بلّغ بعد الحج في مشهدٍ ... يحضره الآلاف في الحرِّ
بالقرب من جحفة ناداهمو ... في علنٍ وليس في سرِ
من كنت مولاه عليٌّ غدا ... مولاه هذا الكوكب الدري
وكفه بكف يعسوبها ... تحسبهم كالشمس والبدرِ
وبعده أوصى لأبنائه الـ ... أطهار في أصلٍ وفي جذرِ

* * *

وقام (حسّان) بأبياته ... مهنئاً بأجمل الشعرِ
أصحابه قد بايعوا كلّهم ... وبايع النساء في سترِ
توّجه النبيّ في بيعة ... (يوم الغدير) الخالد الذكرِ
"اليوم أكملت لكم دينكم" ... في نعمة تدوم بالشكرِ
وسارت الركبان في نشره ... تَرْحلُ من قطرٍ إلى قطرِ
فالعهد والميثاق قد أُبرما ... في بيعةٍ لم تبقِ من عذرِ
في شهر ذي الحجة تتويجه ... أعظم بهذا العيدِ والشهرِ
مضت سنون عشرة عنده ... غرّاء من تاريخنا الهجري
سبعون يوماً بعده عُدّدت ... إلى وفاة المصطفى الطهرِ

* * *

في مـــــرضٍ أراد تأكيــــــدها　　　وصـــــيةً تكتـــــبُ بــــالحِبرِ
كـــي لا يـــضلوا أبـــداً بعـــده　　　لكنـــه يُـــسمع مـــا يـــزري
وهكـــذا قـــد رفـــضوا خطـــةً　　　بقـــولهم هـــذا مـــن الهجـــرِ
"رزيـــة الخمـــيس" مـــشهورة　　　ســـجّلها التـــاريخ في سِـــفرِ
والـــنصّ أضـــحى واضـــحاً بيّنـــاً　　　في خاصـــف النعـــلِ بـــلا كِبْـــرِ
يـــؤتي الزكـــاة راكعـــاً إذ غـــدا　　　خـــير ولي مـــن أُولي الأمـــرِ
أنـــت كهـــارون حـــديث أتـــى　　　هذا أخـــي فاشـــدد بـــه أزري
وهو مـــع الحـــقّ حـــديث سمـــا　　　وهـــو مـــع القـــرآن والـــذكرِ
وحيثمـــا دار علـــيّ العلـــى　　　يـــدور هـــذا الحـــق أو يجـــري
واقـــرأ حـــديث الـــدارِ في حقـــه　　　يوم اجتمـــاع العـــدد النـــزرِ
كـــان إلى الله أحـــبّ الـــورى　　　في خـــبر المـــشوي مـــن الطـــيرِ
مدينـــة العلـــمِ غـــدا بابهـــا　　　وهـــو الـــذي يمتـــاز بـــالجفرِ

* * *

رُدت لـــه الـــشمس وقـــد فاتـــه　　　وقتُ صلاة الفـــرض في العـــصرِ
يـــوم المؤاخـــاة علـــيٌّ غـــدا　　　وهو أخـــو الهـــادي بـــلا نُكـــرِ
في حقـــه الآيـــات قـــد أُنزلـــتْ　　　في حقّـــه نقـــرأ "مـــن يـــشري"
أُنزلـــت المئـــات في فـــضله　　　حيث غدت بين المـــلا تـــسري
وفـــضله كـــالبحر في مَـــدّهِ　　　وما لهـــذا البحـــر مـــن جَـــزْرِ
جبريل نـــادى في الـــسما لا فـــتى　　　إلا علـــيّ قائـــد الغُـــرِّ
سلْ عنه أُحـــداً ثم ســـل خيـــبراً　　　وســـل رؤوس الـــشرك في بـــدرِ
وسل من الأحزاب مـــاذا جـــرى　　　وســـل حُنينـــاً آخـــر الأمـــرِ
وفـــضله ليلـــة بـــدرٍ بـــدا　　　لما اســـتقى مـــن داخـــل البئـــرِ
دمّـــرَ في بـــدرٍ صـــناديدهم　　　فاسأل عن الأخبار مـــن صـــخرِ

لأُعطـــين رايـــتي في غـــدٍ   لقائـــد يفـــتح في يُـــسرِ

* * *

قد قلع البـاب الـتي أصـبحت   معبر جـيش الفـتح كالجـسرِ

وضـربة الخنـدق قـد عادلـت   عبـادة الخلـق بـلا نُكـرِ

قـد بـرز الإيمـان في شخـصه   مقابـل الـشرك مـع الكفـرِ

من لقّن الابطـال درسـاً فخـذ   من مرحبٍ درساً ومـن عَمْـرِو

من محق الـشرك مـع المـصطفى   بـسيفه المـشهور بـالبترِ

يجعـل أعـداء نـبي الهـدى   مثـل الظبـا تفـرّ في ذعـرِ

ما كنتَ في بعـث نـبي الـورى   إلا أمـيراً عـالي القـدرِ

* * *

يا من فدى الرسـول في هجـرةٍ   خطـيرةٍ أدّت إلى النـصرِ

يا من حمـى النـساء في رحلـة   فواطمـاً خـرجن مـن خـدرِ

"بـراءة" بلّغهـا طائعـاً   من بعد نقضِ العهـد في جهـرِ

سـار إلى مكـةٍ في ناقـةٍ   ملبيـاً وجـدَّ في الـسيرِ

وحطّـم الأصـنام لمـا ارتقـى   كتـف نـبي الله في فخـرِ

سـلْ هُـبلاً كـبير أصـنامهم   كيف هوى بـالطعنِ والكـسرِ

وسل عن الأبـواب مـن سـدّها   وبابـه يُفـتح في أمـرِ

* * *

سـيدة النـساء قـد أصـبحتْ   كفـواً لهـذا البعـلِ والـصهرِ

زوجة خـير النـاس تزهـو بـه   راضـية بقلـةِ المهـرِ

قـد خُطبـت لكـنّ تزويجهـا   كـان بـأمر الواحـد الـوترِ

مـا كـان للرسـول ذريّـة   إلا مـن الطهـرين في حـصرِ

أبوه حـامي المـصطفى والـذي   مـات بعـام الحـزن والقهـرِ

وأمّـــــه آوتـــــه في بيتـــــها ... تحميــه مــن بــردٍ ومــن حــرِّ

* * *

يا صاحب النهج دعــوت الــورى ... إلى التقــى والــصبر والــشكرِ
قــد عــرّف التوحيــد في نهجــه ... مــن دون تجــسيم ولا كفــرِ
وعهــــده لمالـــكٍ منـــهجٌ ... غـــداة ولاّه علـــى مـــصر
وهو الــذي قــال ســلوني وقــد ... حيّــرَ أهــل العلــم والفكــرِ
مبـــادئ القـــرآن ميزانـــه ... مــا ســار في بغــيٍ ولا غــدرِ
قــد طلّــق الــدنيا ثلاثــاً ولا ... يــسعى إلى بــيض ولا صــفرِ
يهلك مــن في حبــه قــد غــلا ... ويهلــك المــبغض في خــسرِ
قـــضاؤه العجيـــب إنمـــوذجٌ ... للعـــدلِ والإنـــصافِ والـــبرِ
ســـاويتَ بـــين النـــاسِ فعـــلاً ... كما ساويتَ بين العبــدِ والحــرِّ
أشـــبهَ في خـــصاله صـــفوةً ... مـــن النبـــيين ذوي القـــدرِ
يا سيد العُــربِ وليــث الــوغى ... يا خــير مــن يُنمــى إلى فهــرِ
حاربـــك الخـــصوم في فتنـــةٍ ... بـــشأن عثمـــان مـــع المكـــرِ
قاسوك بالخــصمِ ومــا أنــصفوا ... وهــل يقــاس الطــود بالــذرِّ
وعندما العــوراتُ قــد أُظهــرتْ ... أعرض عن عمــرو وعــن بــسرِ

* * *

وحلّ في البصرة مــن قــد بغــوا ... وحـــاربوا بـــالبيضِ والـــسمرِ
والمـــارقون كفّـــروا حيـــدراً ... ثم اســتباحوا الــدم في هــدرِ
فالقتـــل والـــتكفير منـــهاجهم ... واتـــصفوا بالجهـــلِ والغـــدرِ
فالخـــارجيُّ قاتـــلٌ مـــسرفٌ ... لكنّـــه يحتـــاطُ في التمـــرِ

* * *

وسل مــن المقــداد عــن حيــدرٍ ... ومــن كميــلٍ ثم مــن حِجــرِ

سلْ عنه عمـــاراً بـــسوحِ الـــوغى   ومالكـــــاً وابـــــن أبي بكـــــرِ
سلْ عنـــه ســـلماناً وســـلْ قنـــبراً   أو جنـــــدباً أعـــــني أبـــــا ذرِّ
ســـلْ الخزاعـــيّ وســـلْ ميثمـــاً   وبعـــــده رُشـــــيدٌ الهجـــــري
مـــــادحكم بـــــشعره فـــــائزٌ   وان يكـــن بيتـــاً علـــى ســـطرِ

((ملحق خاص بمصاب أهل البيت))

وليـــد بيـــت الله يقـــضي أســـىً   شـــهيد بيـــت الله في صـــبرِ
قـــد فـــاز والله إمـــامُ الهـــدى   لمـــا هـــوى في ليلـــة القـــدرِ
أوصى بما يُـصلح مـن أمـرهم   يرفـــق بالـــشقيّ في الأســـرِ
نجـــلاه ســـبطا أحمـــد ســـيدا   شـــباب أهـــل الجنـــة الغُـــرِّ
فالحـــسن الزكـــي ظلمـــاً قـــضى   بالسم بعـــد الـــصلحِ في غـــدرِ
وقد قـــضى الحـــسين في كـــربلا   بالقتـــلِ مـــذبوحاً مـــن النحـــرِ
وقـــد قـــضى الأنـــصار في ثُلـــةٍ   ثـــــائرة تبـــــدأ بـــــالحُرِ
وقـــد أتـــى البـــاغون في زمـــرةٍ   تعـــجُّ بالأشـــرار كالـــشمرِ
ورأســـه يرفـــع فـــوق القنـــا   والخيل قد داست علـــى الـــصدرِ
وجبهـــة للحـــق تعلـــو بـــه   وجبهـــة للبغـــي والـــشرِ
وقـــادةٌ للـــدين ســـاداته   وقـــادة للفـــسق والـــسكرِ
وأحرقـــوا الخيـــام يـــا ويلـــهم   فروّعـــوا النـــساء في ذعـــرِ
نساء بيت الـــوحي تُـــسبى وقـــد   أتتـــهم الـــسياط مـــن زجـــرِ
قـــضى شـــهيداً قبلـــهم حمـــزة   وجعفـــر الطيـــار في الثغـــرِ
مـــن معـــشرٍ حبـــهم واجـــب   وبغـــضهم يـــدخل في الكفـــرِ
منـــهم علـــي وابنـــه بعـــده   والـــصادق المـــشهور بـــالجفرِ
وبعـــده الكـــاظم ثم الرضـــا   ونجلـــه الجـــواد ذو الـــبرِ

ثم النقـــــيُّ وابنـــــه بعـــــده ومن يُـسمى صـاحب العـصرِ
مضوا بـصبر وقـد استـشهدوا وغيّـــبَ المهـــدي في ســـرِّ

((ملحق خاص بالأعراس))

يــا آل طــه ســادة العــصرِ بحــبكم نحيــا مــدى العمــرِ
ومــــدحكم عطّـــر أجواءنـــا وفضلكم يـسري مـع النـشرِ
صـــحيفة المـــؤمن عنوانهـــا حـــبُّ علـــي قائـــد الغـــرِّ
حـــبُّ علـــيّ بـــن أبي طالـــب في القلبِ مكتوب علـى سـطرِ
بحـــبكم نعـــرف بـــين الـــورى وأصـــله في عـــالم الـــذرِّ
وحـــبكم أنـــسى الـــذي قبلـــه قــد هــام بــالبيض أو الــسمرِ

* * *

جئنــا مــع الأفــراح في بهجــة وفي أريــج الــورد والعطــرِ
حيـــث تجمعنـــا لنيـــل المـــنى في عــرس شــهم طيّــبٍ حُــرِّ
جئنـــا نهنيـــه وأصـــحابه نقول يـا بـشرى علـى الخـيرِ
وننـــشد الأبيـــات في مجمـــعٍ وقد صـفا العـيش بـلا كـدرِ
وغـــرّد الطـــير بألحانـــه وعـــاد مـــسروراً إلى الـــوكرِ
فاســهر مــع الأفــراح في ليلــة الزفــاف حــتى مطلــع الفجــرِ
وفي الختـــام رددوا عاليـــاً الحمـــد لله مـــع الـــشكرِ

((ملحق خاص بدعاء الختام))

رضاك يـا ربّـي ويـا خـالقي لكـي ننـال الفـوز في الحـشرِ
حيــث جنــان الخلــدِ معروفــةً مــن تحتــها أنهارهــا تجــري
إغفــر لنــا ذنوبنــا واســتجب دعاءنـــا يـــا دافـــع الـــضُرِّ

(توبـــوا إلى الله جميعـــاً) كمـــا　　قد جاءت التوبـــة مـــن (بِـــشْرِ)

نـــــسألك اللـــــهم بـــــالفجرِ　　وبالليـــالي العـــشرِ في الـــذكرِ

نـــــسأل بالـــــشفع وبـــــالوترِ　　نـــــسأل بالليـــلِ إذا يـــــسري

احفـــظ حمـــاة الـــدين يـــا ربنـــا　　مُـــــسدداً مراجـــــع العـــــصرِ

قد خـــدموا الـــشرع بـــأقلامهم　　وروّجـــوا الأحكـــام بالنـــشرِ

في الصلوات الخمس نـــدعو لهـــم　　وبعـــدها في الـــشفعِ والـــوترِ

وانـــصر لـــواء الـــدين يـــا ربّنـــا　　بحرمـــــة الكعبـــــةِ والحِجـــــرِ

(٣)

وله بعنوان (السبط الثائر)، نظمها في ستينيات القرن الميلادي الماضي:

أبى الـــسبط إلا طريـــق الكفـــاح　　فللـــــه مـــــن بطـــــلٍ ثـــــائر

أبـــو الـــشهداء ورمـــز الإبـــاء　　فـــدى دينـــه بـــدمٍ فـــائر

وســـطّرَ ملحمـــــةً في الفـــداءِ　　تـــردد في عـــصرنا الحاضـــر

أنـــار الـــسبيل إلى العـــاملين　　وقـــد صـــار كالمثـــل الـــسائر

فـــذكراه لّمـــا تـــزل ثـــورةً　　تنـــــدد بالظـــــالم الجـــــائر

ونهـــضته أصـــبحت مـــشعلاً　　وقـــد شـــعَّ في ضـــوئه البـــاهر

فمن جدّه المـــصطفى مـــن أبـــوه　　تقـــدّس مـــن قائـــد ظـــافر

* * *

رأى ديـــــن آبائـــــه لعبـــــةً　　غـــدا بيـــد الملحـــد الكـــافر

فـــسار بـــرهط لـــه صـــابرين　　أشـــداء كالـــضيغم الكاشـــر

وقاتـــل جمـــع يزيـــد فقـــد　　تظـــاهر في إثمـــه الـــسافرِ

ثلاثـــون ألفـــاً أتـــوا مـــاكرين　　فتبّـــاً لجمعهـــم المـــاكر

مـــآلهم في ســـعير غـــداً　　هنالـــك في يومهـــا الآخـــر

غـــدا ناصـــر الـــدين فـــرداً و لم　　تغادر لـــه الحـــرب مـــن ناصـــر

فـأعظم بمن معه استشهدوا　　على الطف في يومه العاشر

* * *

وهـذي خيـامهم حرّقـت　　وفيهـا الإمـام أبـو البـاقر

وزينـب قـد وقفـت موقفـاً　　هـو الـسيف في حـدّه البـاتر

فوا عجبـاً مـن نجـوم هـوت　　ولكنـها حكمـة القـادر

فمـا أكـبر الـوزر في العـالمين　　وأقـبح بفاعلـه الـوازر

فيـا كـربلا معقـل الثـائرين　　كتبـت الـولا بـدم طـاهر

أيا قاصـد الطـف خـذ عـبرة　　إذا زرتـه في ثـرى الحـائر

ستـشهد أسمـى معـاني الـولاء　　إذا شـدتَ في ذكـره العـاطر

وتعرف كيـف يكـون الثبـات　　علـى مبـدءِ الثـائر الـصابر

(٤)

وله هذه القصيدة التي ألقيت في أربعينية المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم في الجامع الهندي بالنجف سنة ١٩٧٠م:

نُكّستْ رايـةُ الهـدى في الأنـامِ　　وخبـا ضـوءُ شـعلةِ الإسـلامِ

يوم جـاء النـاعي بفقـد إمـامٍ　　قائـد رائـد وأيّ إمـامِ

وزعـيم للمـسلمين عظـيمٍ　　و (حكـيم) فـذٍّ تقـيّ هُمـامِ

قاد ركب الإيمـان في جحفـلٍ لا　　يرهـبُ المـوتَ للـوغى بزمـامِ

كان كهفـاً للمـؤمنين حـصيناً　　ومـلاذاً علـى مـدى الأعـوامِ

كان بحراً للعلم والجود والأخـ　　لاقِ من فيضه ارتوى كلّ ظـامي

كـان كـالطود شـامخاً وفقيهـاً　　ثاقـب الـرأي ثابـتَ الأقـدامِ

* * *

كان ركن الإسلام و(العروة الـوثـ　　ـقى به استمسكت) كرامُ الأنـامِ

حاملاً رايـة (الفقاهـة في النـهجِ　　لـذا صـار مرجـع الأحكـامِ

ولديه (حقائق من أصـــول الـــــ ـــفقه) فيها يكون (كشف اللثـــامِ)

نشر العلـــم في معاهـــد صـــارت تأخـــذ الجيـــلَ ناهـــضاً للأمـــامِ

كم له من يدٍ وكم كـــان يـــسعى لـــــسلامٍ ووحـــــدةٍ ووئـــــامِ

ولـــــه هيبـــــةٌ وشـــــانٌ رفيـــــعٌ ولـــه في النفـــوس أسمـــى مقـــامِ

ولـــــه في الجهـــاد يـــوم كـــريمٌ خالـــدٌ ذكـــره علـــى الأيـــامِ

* * *

ولقد كان في الخطـــوب صـــبوراً فـــإذا صـــال صـــال كالـــضرغامِ

هـــزمَ الكفـــرَ والـــضلال بقـــولٍ كـــان مفعولـــه كحـــدّ الحـــسامِ

ودعـــا النـــاس للرشـــاد بعـــزمٍ وحـــداهم لكـــل أمـــرٍ ســـامي

ودعا للدفاع عن بيـــضة الإسْــــ ـــلام ضد المـــستعمرين الطغـــامِ

ونـــداء القـــدس الجريحـــة لبّـــى فـــدعاه ليقظـــةٍ مـــن منـــامِ

ودعـــــاهم لنهـــــضة وثبـــــاتٍ حينما المسجد اصـــطلى بـــضرامِ

صار عونـــاً وناصـــراً للفدائيــــ ـــين في عـــزمهم لِـــوِرْدِ الحِمـــامِ

* * *

وقضى الراحـــل العظـــيم عزيـــزاً بعـــد طـــول الآلام والأســـقامِ

قـــد فقـــدناه في زمـــانِ جهـــاد فـــإلى أيـــن آيـــة العـــلامِ

وعليـــه صـــار الحـــداد مُقامـــاً في بـــني يعـــربٍ وفي الاعجـــامِ

فـــإلى آلـــه الكـــرام عزائـــي ودعـــائي للـــصفوة الأعـــلامِ

(٥)

وله ارجوزة طبية في ستين بيتاً، مطلعها:

حمداً لباري الكـــون والعـــوالم والخالق المبـــدع ذي المكـــارم

(٥)

ثلاثون ألفاً أتوا ماكرين ... فتباً لجمعهم الماكر

مآلهم في سعير غداً ... هنالك في يومها الآخر

غدا ناصر الدين فرداً ولم ... تغادر له الحرب من ناصر

فأعظم بمن معه استشهدوا ... على الطف في يومه العاشر

وهذي خيامهم حرقت ... وفيها الإمام أبو الباقر

وزينب قد وقفت موقفاً ... هو السيف في حده الباتر

مواكباً من نجوم هوت ... ولكنها حكمة القادر

فما أكبر الوزر في الغاصبين ... وأقبح بفاعله الوازر

فيا كربلا معقل الثائرين ... كتبت الولا بدم طاهر

أيا قاصد الطف خذ عبرة ... إذا زرته في ثرى الحائر

ستشهد أسمى معاني الولاء ... إذا شدت في ذكره العاطر

وتعرف كيف يكون الثبات ... على مبدأ الثائر الصابر

الناظم
جميل الحيدري

نظمت هذه القصيدة في أواسط الستينات
من القرن الميلادي الماضي.

٤٤ - الدكتور المهندس جميل عيسى الملائكة

١٣٣٩ - ١٤٢٦هـ

١٩٢١ - ٢٠٠٥م

الدكتور جميل عيسى الملائكة.

ولد في بغداد عام ١٩٢١م، دخل المدارس الرسمية، وتدرج في تحصيله العلمي حتى نال شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٤٣م، وماجستير علوم في هندسة الري من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٤٦م، ودكتوراه في ميكانيك الموائع والهيدروليك من جامعة آيوا عام ١٩٤٩.

تدرج في وظائف التدريس بكلية الهندسة / جامعة بغداد منذ عام ١٩٤٩م، وحصل على الأستاذية عام ١٩٥٣م. وعمل أستاذاً زائراً وزميلاً لأكاديمية العلوم الأمريكية بواشنطن ١٩٦٠ – ١٩٦٢م، كما عين وزيراً للصناعة عام ١٩٦٥م.

عضو المجمع العلمي العراقي منذ عام ١٩٦٥م، وعضو مراسل في مجمعي اللغة العربية بدمشق وعمان، وعضو جمعية المهندسين المدنيين الأمريكية، والجمعية الدولية للبحث الهيدروليكي بهولندا، كما شغل منصب نائب نقيب المهندسين العراقيين ٦٤ – ١٩٦٥م، ورئيس جمعية المهندسين العراقيين ٦٧ – ١٩٦٨م، وغيرها.

ألّف مجموعة كتب في تخصصه منها: ميزان النبر (١٩٦٥)، وملاحظات حول معجم الفيزياء (١٩٧٣)، ومصطلحات الهندسة المدنية (١٩٧٩)، ومبادئ ميكانيك الموائع (١٩٨٥)، ومن بحوثه ما قدمه إلى مؤتمر التعريب الثاني في الجزائر بعنوان

(مستلزمات المصطلح العلمي)، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٤ / ١٩٧٤م.

وترجم عدة كتب منها: هندسة إسالة الماء (١٩٥٠)، وتاريخ الهيدروليك/ج١ (١٩٧١)، وج٢ (١٩٧٢).

وله بحوث في الدوبيت الشعري والعروض والترجمة، ومن أعماله الإبداعية؛ ترجمته رباعيات الخيام شعراً عام ١٩٥٧م.

ذكر الدكتور حسين علي محفوظ بيت الملائكة ضمن بيوتات الكاظمية، وقال[١]: بيت الملائكة؛ ذرية عبد الرزاق بن الحاج علي بن الحاج محمد بن عبد الهادي بن الحاج درويش، وينتسبون إلى اللخميين.

توفي في بغداد أواسط شهر كانون الأول من عام ٢٠٠٥م، بعد أيام قلائل من اجراء عملية جراحية له في العاصمة الاردنية عمّان[٢].

شعره:

نظم الشعر في صباه وشبابه، ونشر معظمه في أوائل الأربعينات.

(١)

قال بعنوان (ليلة ٢٦ حزيران):

طوى الليل أحدوثةَ السامرِ ... وغض الكرى أعين الساهرِ

وأغفت لطاف الأغاني سوى ... تراجيعَ في خاطر الشاعرِ

وجرّت ذيول النوى ليلة ... تولّت من العُمُر الغابرِ

فيا ليلة من مراح الشباب ... ولهو الصبا الوادع الطاهرِ

بدت في سكينتها دجلة ... وبغداد أُعْجوبتي ساحرِ

---

[١] موسوعة العتبات المقدسة – قسم الكاظمين: ٣/١٥٣.

[٢] له ترجمة وشعر في موسوعة البابطين.

وقــد لألأ البــدر فاسّــاقطت ... عهــادُ الــسنا فتنــة النــاظرِ
وخفّت ركوب النـسيم البليــل ... مــضمخة بالــشذا العــاطرِ

* * *

مبـــاهج غانيـــة بـــالفتون ... كحلم جميــل الــرؤى عــابرِ
وصحب لطاف المنى عاقــدون ... على الفــن مُــستلهَمَ الخــاطرِ
سُــلافتهم في لحــون الــشداة ... وإيقاعـــةِ العـــازف المــاهرِ
فما الخمر..... ما لغط الماجنين ... إلى عـــالم في الهنـــا آخـــرِ
ورفّ بمجدافـــــــــه زورق ... على صــفحة الكــوثر الغــامرِ
يخفّ بهم حيث هــش الجمــال ... بوجـــه أغـــرِّ المـــنى ســـافرِ
إلى الجزرة البكــر في الجــزرتين ... ربيـــع الأماســـيّ في نـــاجرِ
نـــوال الطبيعـــة إذ يـــستفيض ... وأنـــداء صـــيّبها البـــاكرِ

* * *

فيـــا (للكمنجـــة والمنـــدلين) ... وللعـــود والنـــاي والزامـــرِ
إذا انسجمت في الجميع اللحون ... فهلـــهلن بـــالنغم الـــسائرِ
وقد ألّف الـدفّ مــا بينــهن ... فبوركت (حمدان) مــن نــاقرِ
وســرنا بمــستعذب الأغنيــات ... نطيف علــى الــشاطئ الــدائرِ
فسرعان مــا بادرتنــا الهــواة ... بجمع كــسرب القطــا مــائرِ
وداروا بصفين: صف الــشباب ... على الرأس والغيــد في الآخــرِ
فما راعني غير ســرب الظبــاء ... وقد رحن في وجمــة الــسادرِ
تحار الأغاريــد بــين الــشفاه ... ويحتــضر الــرقص في النــاظرِ
فيـــا لتقاليـــدنا العاديـــات ... على العدل في حكمها الجــائرِ
كأن المــسرة ملــك الرجــال ... عطا كــابرٌ منــه عــن كــابرِ

* * *

تعــالين رتّلْــن حلــو النــشيد   وطـــرّبْن بالـــشائق النـــادرِ
وصفن الجوى بـــأعفّ اللحـــون   وثـــرن علـــى الخَلَـــق الـــداثرِ
وغنين لحن الهـــوى والـــشباب   ولحـــــن الحبيبـــــة والهـــــاجرِ
فقد صدحتْ بـــأولاء الرجـــال   فما أعطـــوا القـــوس للـــواترِ
وظلت تطلّـــع عـــين الفنـــون   إلـــيكن مـــن أفقهـــا الزاهـــرِ

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (بنت حواء):

أنت يافتنـــة النفـــوس الحـــوالمْ   أي سر مغيّـــب الوجـــه كـــاتمْ
كلما طفتُ استـــشف خفايـــا   هُ تبـــدت لنـــاظرَيّ طلاســـمْ
غربت في معناك ذكوة فكـــري   فتطوحـــت في ضـــلال دائـــمْ
وانبرت حـــيرتي فمهمـــا تنـــورْ   تُ طوابي خـــضمها المـــتلاطمْ
أنتِ يا فتنـــة العـــصور التـــوالي   أي لغز في صفحة العمـــر قـــاتمْ
كلما خلـــتني كـــشفت خبايـــا   هُ تلبثـــت في يقـــين الـــواهمْ
ملكتْ خاطري مجاهيل من أمـــ   ـــرك واستغْلقت علـــيّ معـــالمْ
أنا إما رنوت في وجهك الوضـْـ   ـــضَاح ألفيت فيه غفل العلائمْ
صور في الفتون خرْس وينطقـــ   ـــن بما يعجز الفصيح المكـــالمْ
ومعـــانٍ مـــن الحيـــاة رواء   يـــتلألأن بـــالمنى والمغـــانمْ
يـــزدهين الفـــؤاد بـــشرا فينثـــا   لُ نديّ الأحلام نـــشوان هـــائمْ
فتردِّينـــه بطـــرف غـــضيض   أو تحيّينـــه بثغـــر باســـمْ

٤٥ - الشيخ جواد الزنجاني الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٤٩هـ

٠٠٠٠ - ١٩٣١م

الشيخ جواد بن الشيخ أحمد الزنجاني.

ترجمه الشيخ اغا بزرك فقال: "أديب بارع، ومدرس فاضل. كان من أهل العلم والفضل، رجح نظره أخيراً التدريس في المدرسة الجعفرية الابتدائية ببغداد. فاشتغل بذلك، وألف جملة من الكتب لتعليم الأطفال منها التمهيد، وهو في بيان قواعد العلوم العربية للمبتدئين بما يسهل عليهم فهمه، ألفه وطبعه سنة ١٣٤٢هـ، وأوصى بوقف كتبه، فادخلت في مكتبة الحاج علي محمد النجف آبادي الاصفهاني الموقوفة، الموجودة في الحسينية التسترية في النجف الأشرف ونقلت إليها، وهي في محفظة خاصة بها".

وقال السيد محسن في الأعيان: "أرسل الينا ترجمته الشيخ عبد الحسين ضياء الدين الخالصي فقال - والعهدة عليه- : كان فاضلاً ناسكاً زاهداً، ورعاً تقياً، أديباً شاعراً، محيياً لآثار أهل البيت عليهم السلام، عارفاً بالعلوم الرياضية، والفنون الأدبية، واللغات الأجنبية، والكلام والفقه والأصول، ناقداً خشناً في ذات الله، صريحاً في أقواله وأفعاله، لا ينافق ولا يداهن، غيوراً على المسلمين، معتدلاً لا كأناس كانوا مع ما لهم من العلم والفضل فيهم إعوجاج سليقة، فكانت أحوالهم متناقضة سريعة الانتقال.

قرأ في النجف الأشرف، وحضر دروس الشيخ ملا كاظم الخراساني، ثم انتقل إلى الكاظمية، وكان يقصده أعيان أهل بغداد من الشيعيين والسنيين للاستفادة منه، وكان مجلسه حافلاً بالعلماء والفضلاء والأدباء والأشراف، وكان يعلم في المدرسة الإيرانية في الكاظمية، والمدرسة الجعفرية في بغداد، لتمشية حاله، وكان يصرف ثلثي راتبه على فقراء الطلاب، وشراء الكتب النافعة، يوزعها مجاناً معارضة للمبشرين، وأوصى بمكتبته النفيسة ان تنقل إلى مكتبة الحسينية في النجف، فنقلت بعد وفاته وأوقفت

عليها. ونفاه الانكليز إلى سمريول في الهند عند احتلالهم بغداد، ولما رجع من المنفى مرض وتوفي.

له تصانيف كثيرة لم يحضرنا منها شئ، ولم نحفظ أسماءها سوى ما طبع منها؛ (١) التمهيد في النحو (٢) الكلام الطيب، طبع مراراً. قال في خطبته ما صورته: (إلى تلاميذ المدرسة الجعفرية) أعزائي الكرام؛ قد توسمت الفلاح والهدى في تلكم الوجوه الكريمة، ورأيت أن الزرع المبارك قد طاب وزكا، وينبت نباتاً حسناً بإذن الله، فأردت أن أسقيه بماء العلم المعين، وأعرضه على ضياء الدين القويم، فجمعت لكم في الكلم الطيب من طرائف حكمة آل الرسول وتالدها، ما يزيد نوراً على نوركم، وفلجاً في صدوركم، ويقوم من ألسنتكم وعقولكم، فهاكم اقتنوه وتدارسوه، فالطيبات للطيبين، وانا أرجو من فضل ربي ان تكونوا أنتم في الناس على وصف سيدنا أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه، كالناظر من الحدقة، والمسك في الطيب، ومن الله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقال في خاتمة القسم الأول منه: كان الفراغ بعون الله وعنايته، من تحرير القسم الأول من كتاب الكلم الطيب لتدريس الدروس الدينية في المدرسة المباركة الجعفرية، وسنتبعه إن شاء الله بالأقسام الأخرى، وقد اعتمدت في نقل الأحاديث على أمهات كتب الحديث كالجامع الكافي، وتحريت صحة الاسناد، أو اشتهار العمل والفتوى من فقهاء أهل البيت عليهم السلام والله الموفق والمعين". انتهى كلام صاحب الأعيان.

وفي ورقة بخط الدكتور حسين علي محفوظ ما مضمونه: ولد وترعرع في زنجان، وقرأ على شيوخها فأكمل المقدمات، وكان أبوه من فضلائها، وتوفيت أمه وهو طفل. ثم انتقل إلى النجف الأشرف، وصار من تلامذة الآخوند الملا محمد كاظم الخراساني، ومن الذين يعتمد عليهم. واشتغل بقضايا (المشروطة)، وكان من مؤيدي الدستور.

وبعد فتح مدرسة الأخوة في الكاظمية، أرسله أستاذه الخراساني للتدريس فيها، وكان راتبه منه. ومن تلامذته فيها الاستاذ أحمد أمين الكاظمي.

كان يجيد خمس لغات هي: العربية والفارسية والتركية والفرنسية والانكليزية، وشيئاً من الألمانية.

ولما حدث الانقلاب العثماني، دخل مع الحاج علي أكبر الاهرابي في جمعية (إتحاد الإسلام) التي يرأسها أنور باشا، ضد جمعية الاتحاد والترقي. وكان في بغداد أيام الحرب العالمية الأولى يحترف بالعطارة، وكان مرجع استخبارات الأتراك، ويتصل مع (علي إحسان) و (أحمد أوراق).

وبعد دخول القوات البريطانية بغداد سنة ١٩١٧م، أسرته وسجنته في (أم العظام)، وطلبوا منه التعاون معهم فامتنع، فقرروا شنقه، وبلغ بذلك. فسعى الميرزا محمد تقي الشيرازي للمطالبة بالعفو عنه. وفي يوم إعدامه جاء الأمر بالعفو عنه، وبدل الحكم بالنفي إلى الهند، وأخذ إلى البصرة. واجتمع في البصرة مع (أحمد أوراق) ففهم منه ان سبب اعتقاله ان الأخير كان قد أعدّ قائمة بأسماء المتعاونين معهم - ومنهم الميرزا جواد- ووقعت هذه الأسماء بيد الانكليز.

وكان معه في الأسر شخص اسمه (حسين أفنان)، وكان مترجماً ويدعو إلى (البابية)، فأراد أن يتخلص من الميرزا جواد، فأعطى خبراً عنه انه مسلول، فألقي في مستشفى السل، ليقاسي العذاب فيها، وكانوا يريدون إعدامه فيها. فساعده أحد العاملين المتطوعين في خدمة المرضى - وهو من أبناء الراجات- إذ كان يعطي (بلغمه) إلى التحليل بدلاً من الميرزا، فوجدوه خلواً من المرض، ووصل إلى بغداد سنة ١٩٢١م. انتهى ما نقلناه من الورقة.

من مؤلفاته؛ الكلم الطيب، وهو كتاب ديني أخلاقي مختصر، للأطفال المبتدئين، طبع في النجف سنة ١٣٧٨هـ. والتمهيد في بيان قواعد العلوم العربية. وآمال في فنون العربية طبع في بغداد سنة ١٣٤٢هـ. وعلم الكلام. ورسالة في الأصول الاعتقادية؛

الجزء الأول في التوحيد، والثاني في النبوة. وكتاب في الأسر (بالتركية)، سماه سنتان في الأسر، أراد أن يقدمه هدية إلى أنور باشا، أخذ منه في الأسر، وقرئ أمامه فتأذى منه الانكليز.

له شعر لم نقف عليه (مع شديد الأسف).

كانت عنده ورقة بخط الإمام علي الهادي (عليه السلام) فيها استفتاءات، يروى أن نور الدين باشا أهداها إليه، وقد صودرت منه بعد زوال الحكم العثماني، وأسره.

توفي في الكاظمية قبل طلوع فجر يوم الخميس ٢٩ شوال سنة ١٣٤٩هـ، وهو في سن الكهولة. ونقلت جنازته إلى النجف الأشرف ودفن بوادي السلام مع أبيه بوصية منه[١].

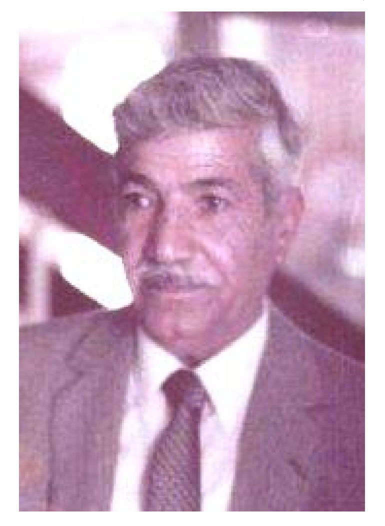
---

[١] من مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ٢٣٠، أعيان الشيعة: ٢٥٤/٤، الذريعة: ٣٣٣/٤و٤٠٠/٦و١٢٦/١٨، معجم المؤلفين: ١٦٣/٣، النفحات القدسية: ١٢٢، نقباء البشر: ٣١٩/١.

٤٦ - السيد جواد أمين الورد

١٣٣٧ - ١٤١٦هـ

١٩١٩ - ١٩٩٥م



السيد جواد بن السيد أمين بن السيد جعفر بن السيد هاشم أبو الورد، الحسيني، الكاظمي.

ولد بالكاظمية سنة ١٣٣٧هـ، في أسرة علم وأدب وثقافة.

أتم دراسته الابتدائية في مدرسة المفيد الأهلية، والمتوسطة في متوسطة الكرخ للبنين، التحق بعدها بدار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٣٦م، وانخرط بعد تخرجه فيها سنة ١٩٣٩م بالتعليم الابتدائي، وبعد حصوله على شهادة الدراسة الثانوية التحق بكلية الحقوق ببغداد، وانتقل خلال سني الدراسة من التعليم إلى الوظائف الادارية، ثم انتقل منها بعد حصوله على شهادة كلية الحقوق إلى سلك التدريس الثانوي عام ١٩٤٨م. ومارس تدريس مواد اللغة العربية في ثانوية كربلاء، وبعدها في بعض ثانويات بغداد النهارية والمسائية، حتى تقاعده عام ١٩٧٠م.

شارك بعض ذوي الاختصاص بتأليف كتاب (النحو الاعدادي) للدراسة المتوسطة، و(قواعد اللغة العربية) للصف الخامس الثانوي / بغداد ١٩٧٢، و(قواعد اللغة العربية) للصف الرابع الثانوي / بغداد ١٩٧٢، و(روائع الكتب) وهو كتاب مطالعة للصفوف السادسة الثانوية[١].

---

(١) ويراجع في ترجمته، أعلام العراق الحديث: ١/٢٣١-٢٣٢. وأشكر بنتي السيد الشاعر، إذ تفضلتا بالكثير مما سيرد من شعر.

توفي يوم ١٢ ربيع الأول سنة ١٤١٦هـ.

وممن رثاه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، ومما قاله في أربعينيته[١]: "أديب فاضل، من أدباءِ مدينة الكاظمية المقدسة الناهين، وفارس من فرسان ميادين الشعر الخلاق. قدم وخدم بأدبه الرفيع كلّ ما جاد به قلمه المبدع، وجهده الطيب، وفكره النيّر، وعبقريته الفذّة. كان (رحمه الله) من الساهرين والمحافظين بكلّ جهدهم على لغة الضاد". ثم أنشد:

جواد الورد يا قمراً توارى	وخلّف في سويد القلب نارا
ستبكيك المدارس وهي حسرى	على أستاذها تبكي جهارا
طويتَ سجلّ عمرك وهو عهدٌ	وسمْتَ به النزاهة والوقارا
وكنت على المدى رجلاً عفيفاً	تعي فلك الحوادث حيث دارا
ولم تأبه بطارقة الليالي	إذا اضطربت ولم تقل العثارا
مضيتَ وأنت للفصحى سراجٌ	يشعُ بأفقها ليلاً نهارا
ولما أن وفيت الوعد حقاً	تخذت بجنّة الفردوس دارا

شعره:

له ديوان شعر مخطوط، يحوي كثيراً من القصائد التي نظمها وألقيت في المناسبات الدينية والوطنية. ونشرت بعض شعره مجلة (البيان النجفية): العددان ٣٥، ٣٩ ديسمبر ١٩٤٨م.

وجاء في معجم البابطين وصف شعره بأنه: "في صياغته جزالة وجهارة، يرسل الحكمة، ويستخلص العبرة، ويستحضر صور التاريخ في سلاسة وخطابية مؤثرة. ألفاظه واضحة، وصوره تراثية، وهدف القول محدد من المطلع إلى المقطع".

---

[١] ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

(١)

وله بعنوان (دمعة وفاء - وا أخاه)، وهي في رثاء أخيه السيد باقر أمين الورد، بتاريخ ١٩٨٩/٦/٣٠:

أخي إنْ جلَّ فقدُك والعزاءُ ... فذاك لأنك الأخُ والإخاءُ
وانك كنت بين الناس ذخري ... فلما أن هويتَ هوى البناءُ
وانك كنت لي الأمل المرجّى ... ليوم فيه ينقطع الرجاءُ
وانك كنت لي عزاً وفخراً ... إذا حضر الندي والأصفياءُ
وانك كنت لي خِلاً وفياً ... بيوم قلّ فيه الأوفياءُ
تحب الناس كل الناس حتى ... كأنك لست تدري ما العداءُ
صريح في الوداد فلا رياءٌ ... وَصولٌ للجميعِ فلا جَفاءُ
أبيّ النفس لم تخضع لضيمٍ ... ولم تخنع فشيمتك الإباءُ
وقاومت السقام بكل عزمٍ ... وإيمان فما انكسرَ القضاءُ
وكيف وذاك حكم الله فينا ... وانّ الله يقضي ما يشاءُ

* * *

لقد غادرتني للحزن نهباً ... فليسَ يتمُّ بعدك لي هناءُ
وكيف أُسَرُّ يا ابن أبي وأمي ... وبطن القبر مهدُك والغطاءُ
وأنت مغيّبٌ عني بعيدٌ ... فلا وعدٌ هناك ولا بقاءُ

* * *

أخي يهنيك أنّك في خلود ... فدنيا العلم ليس لها انتهاءُ
لقد زودتها بمؤلفاتٍ ... لها ولك البقية والبقاءُ
ملأت المكتبات بها وهذا ... على الأيام ذكرك والجزاءُ
وأنت بها على الأيام حيّ ... فذكر العلم ليس له فناءُ
وان بنيك بعدك لي عزاء ... أراك بهم فيتصلُ الرجاءُ

واهْــــم بَـــنيّ فــــنم قريــــراً وأرجو أن أكون كمـــا تـــشاءُ

* * *

أخي عزّ الفــراق علــيَّ حــتى تعـــاورني التـــأوهُ والبكـــاءُ

(٢)

وله في ذكرى مصرع الإمام علي (عليه السلام)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في جامع المصلوب ببغداد سنة ١٣٦٦هـ:

صرعت فمادت الــدنيا اضــطرابا وكاد الــدين ينقلــب انقلابــا

ونادى الروح في الافــلاك ينعــى فــتى الفتيــان والبطــل المهابــا

هوى صــرح الفــضيلة والمعــالي واضحى بحرها الطــامي ســرابا

وعــم الكوفــة الغــراء خطــب واذهلها فمــا ملكــت خطابــا

أفاقــت وهــي حــائرة علاهــا وجــوم لم تحــر فيــه جوابــا

فقد هجعــت وحارســها علــي هزبــر يحــرس الاســد الغلابــا

وقد امنــت خواطرهــا فنامــت نواظرهــا منامــا مــستطابا

فشا حكــم العدالــة في حماهــا فلم تخــش اعتــداءا واغتــصابا

فــذاك ابــو الارامــل واليتــامى على كتفيه قــد حمــل الجرابــا

تفقــــدهم وامنـــهم جميعـــا وطابت نفــسه الكــبرى وطابــا

ورد الحــــق للمــــسلوب منــــه وانــزل بالــذي ظلــم العقابــا

بذا ملك القلــوب ومــن ســواه بحد السيف قــد ملــك الرقابــا

ولـــولا معـــشر نقمـــوا عليـــه عدالتــه وذاقــوا الحــق صــابا

لعم العــدل في الــدنيا وســادت شـــريعته الفدافـــد والهـــضابا

(٣)

وله في ذكرى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم):

أيا بيضة الإســلام ردي وجــددي شبابك في ذكــرى الــنبي محمــدِ

لئن أخلقت أثــواب عــزك بعــده | فـــان بـــذكراه لخـــير مجـــددِ
وان فرقت منــك الــسنين تكــتلاً | فقد حق في ذكــراه ان تتوحــدي
أشهر ربيــع نلــت فخــراً ورفعــةً | فطاولت فيها كــلّ نجــم وفرقــدِ
علوت مقاماً في الــشهور معظمــاً | بميلاد طــه ســيد الرســل أحمــدِ
فما ليلة القدر الــتي فــضلت عــلاً | على ألف شهر منــك قــط بأمجــدِ
وما مريم العذراء ان هــي قورنــت | بآمنـــــة أم الـــــنبي بأســـــعدِ
فسل قيصر الرومان ما بــال عرشــه | به اهتز يحكي السحب قيل لها ارعدي
وما بال إيوان لكسرى وقــد غــدا | يروح من الرعب الشديد ويغتــدي
لقد آذنــت بــين الــورى بزوالهــا | وجاء عليها حاكمــاً خــير ســيدِ

(٤)

وله، وقد ألقيت في ليلة العاشر من محرم الحرام سنة ١٣٦٥هـ، في احتفــال موكــب الكاظمية:

شبت الحــرب فــاهتفوا للــصيد | برزوا مــن خيــامهم كالأســودِ
حملتـــهم علـــى ورود المنايـــا | عــزة الــنفس فــانبروا للــورودِ
زغردي يا سيوف ذا محفل الأمـــ | ـــجاد يتلى بــه نــشيد الخلــودِ
وارقصي يا جيــاد تحــت البــها | ليل على نغمــة النــشيد الغريــدِ
واسمعي للرمــاح تمعــن بالتــصـ | ـــفيق للاسد في ظـــلال البنــودِ
وانظري ذلــك الــذي يتــهادى | في ثياب منـــسوجة مـــن حديــدِ
راح بــين الــصفين يخطــر تيهــاً | في شباب غــض وبــأس شــديدِ
وأبـــوه الحـــسين يَتْبَعـــه بالْـــــ | ـــلحظِ والقلب والرجاء البديــدِ
يا شبيه الــنبي يــا بهجــة القلـــ | ـــب وأمثولة الــشباب النجيــدِ
عد فذي أمــك الحنــون تنــادي | يا الهــي اعــد علــى وحيــدي
أنا أخشى عليك يا منيــة الــروح | مــن الخــصم والعــدو اللــدودِ

فيعود الفــتى وقــد هــده الحــرْ رُ ونار الظمــى وبــذل الجهــودِ
طالبــا مــن أبيــه جرعــة مــاء وهو يــدري بأنــه بحــر جــودِ
غــير ان الأب الحنــون حبــاه بعناق والــدمع فــوق الخــدودِ
قــائلاً هــاك يــا بــني لــساني فــرآه اظمــى مــن الجلمــودِ
وانثنى للوغى فكــرّ علــى الفــر سان يردي العنيــد بعــد العنيــدِ
ثم لمــا قــضى حقــوق المعــالي مــال عــن مهــره أعــز فقيــدِ
وتلته الأسود من هاشــم العليــاء يهــوي العميــد بعــد العميــدِ
فبنــوا في نــضالهم قبــة المجــد علــى هامــة الزمــان المديــدِ
هكــذا هكــذا الجهــاد وإلا فجــدير بنــا دوام الرقــودِ
ليس معنى الجهــاد تنميــق ألفــا ظ وصوغ القصيد بعــد القــصيدِ
ان معنى الجهاد تــضحية النفــ ــس فــداءً لأجــل أمــرٍ مجيــدِ
واجتناب الهــوى وتــرك الحــزازا ت وجمــع الــصفوف للتوحيــدِ
ولنــا في الحــسين خــير زعــيم حيث أضحى للحق ازكى شــهيدِ
نتأسى بــه فــلا نحمــل الــضيــ ــم ونأبى الحيــاة رهــن القيــودِ
فاستجيبوا للحق يصرخ بالطفْــ ــفِ ألا لست خاضــعا ليزيــدِ
وإذا لم يكــن مــن المــوت بــدٌ هاكِ جسمي يــا بــيض للتبديــدِ
وستحيا روحــي ترفــرف عــزا في سمــاء العــلا بهــذا الوجــودِ
وستبقى ذكراي تتلى على الدهــ ــر نشيداً أعظم به مــن نــشيدِ

(٥)

وله في رثاء السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ[١]:

نعاك لنا النــاعي فعفنــا التجلــدا وشاركنا في رزئك العلم والنــدى

---

[١] الإمام الثائر: ١٢١.

يتامــاك: إيمــان وزهــد وعفــة ونبل به قد كنت في الناس أوحدا
فلا غرو ان راح القريض ودمعــه يشاركها في الــرزء دراً منــضدا
فيــا أســد الله المغيــب جــسمه عزانا بأن أصبحت ذكــراً مخلــدا
كأني بنعش المجد والنــاس حولــه ترد بأن أصــبحت ذكــراً مخلــدا
وأضحت نوادي العلم تنعى عميدها فعمّ الأسى في نعيها كلّ منتــدى
فان الذي قد كان يــشرق نــوره بها غاله خــسف المنيــة والــردى
ولا بــد للــشمس المــنيرة غيبــة وللبدر أن يخفى وان بعــد المــدى
إليكم رفعت الشعر يا آل حيــدر عزاء بخطب فــلّ مــنكم مهنــدا
فإن شــئتم أن تقبلــوه فلطفكــم وإلا فقد أديــت حقــاً مؤكــدا
أجاركم الرحمن من كلّ حــادث وأبدلكم بالأجر عن صبركم غــدا

(٦)

وله بعنوان (ذكرى يوم ٣٠ حزيران)، وقد ألقيت في المركز العام للحــزب الــوطني الديمقراطي ببغداد، في الاجتماع الذي أقامه الحزب في ذكرى الثورة العراقية / حزيران ١٩٤٦م[١]:

إن أبوا أن يجعلوا ذكراك عيــدا فعلى رغمهمــو نلــت الخلــودا
رب يوم أخــضع الــدهر لــه وتخطــاه عهــوداً فعهــودا
ناصــع الغــرة لا تحجبــه فئــة تــأبى لــه إلا الجحــودا

* * *

ثورة الــشطين مــا أعظمهــا ثــورة تــأبى انطفــاءاً وخمــودا
أجج الشعب لظاهــا وانــبرى يحــرق المحتــل فيهــا والمريــدا
وســتبقى النــار مــا دام لهــا حطب فالنــار لا تتــرك عــودا

---

[١] نشرت في مجلة البلاغ: العدد الرابع، السنة السادسة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م/ ١٨-١٩.

قم سل الحلة عن أنبائها   واسأل العوجة إن شئت المزيدا
وقطاراً أضرموا النار به   يحرق الخصم سلاحاً وجنودا
وظباء تركت أكواخها   ومضت تسبق للحرب الأسودا
وشيوخاً أين من همتها   همة الفتيان بأساً وصمودا
وشباباً جعلوا الحرب لهم   غادة إذ هجروا للحب غيدا
وسيوفاً ظامئات جردتها   فأبت إلا من الخصم ورودا

* * *

هذه الثورة ردد ذكرها   أيّها الشعب ورتلها نشيدا
فهي الفخر وإن قيل عفى   وهي المجد طريفاً وتليدا
فهي لما تنتهي بعدُ وهل   تنتهي؟ والخصم ما زال عنيدا
يظهر العطف ويخفي تحته   غلظة والخصم لا يغدو ودودا
ما كفاه انه أرهقنا   وعلينا راح يستعدي اليهودا

* * *

أيّها الشعب استعدها غضبة   ترجع الحق وتبقيه عنيدا
(فنضال الحر عن أوطانه   يورث الحر فخاراً وخلودا)
حسب من يقضي فدى أوطانه   انه يدعى مع العز شهيدا

(٧)

وله بعنوان (في وثبة كانون ١٩٤٨)[١]:

دم الشهداء لا زلت المدادا   نخط به مفاخرنا جهادا
ونعلن للملا إنا أناس   أبينا أن نذل وأن نسادا

---

(١) ألقيت في عدة احتفالات أقيمت في بغداد، ونشرت في جريدة صوت الأهالي وصوت الأحرار البغداديتين، وجريدة التلغراف البيروتية.

جروح الشعب ليس لها ضماد إذا الأرواح لم تكن الضمادا
ولا تقوى البلاد على نهوض إذا الشبان لم تكن العمادا
وما غير الجماجم ان أردنا أساساً للكرامة واستنادا

* * *

سلوا بغداد ان لها حديثاً حرياً أن يعاد ويستعادا
تردّدهُ شوارعها رصاصاً وفتيتها تردده جلادا
مشت للموت باسمة ثغوراً كأن الموت غانية تهادى
وقد بذلت لها الأرواح مهراً وطلقت الحياة لمن أرادا
وخطت بالدماء لها سجلاً سيفضح من يريد له انتقادا
وأبرز ما حواه السفر فصل جرئ اللفظ كالجمر اتقادا
أبت إلا كتابته فتاة تسامت أن تقر وأن تذادا
تقدمت الرجال إلى المنايا وما خشيت من القدر اصطيادا

* * *

فرب مصونة في الخدر كانت تعد لولدها خبزاً وزادا
وفاجأها الرصاص فما أصاخت إلى طفل بصرخته تمادى
ولا اكترثت لوالدة رؤم تريد لها عن الخطر ابتعادا
تقول لها اتركيني ان قومي على ورد الردى اتحدوا اتحادا
واني لست كارهة لموت إذا أحييتُ في موتي البلادا
فطوبى يا ابنة الخنساء اني أهنئها بموقفك اعتدادا

* * *

ويا شعباً أبى إلا انعتاقا من الأغلال يحطمها شدادا
ولا يرضى معاهدة وحلفاً مع المستعمرين ولا انقيادا
تذكر من أراد لك اندحاراً وحاول أن يزعزعه اعتقادا

فبث الخـــائنين لكـــي يقولـــوا ... بأن الأمـــر لا يعـــدو العنـــادا
فلم تأبـــه فقيـــل هـــم عـــصاة ... يرون مبادئـــاً تحـــوي الفـــسادا
ولمـــا ان رأوك صـــليب عـــود ... وما أجدى النفـــاق ولا أفـــادا
تنـــادوا للرصـــاص فـــصوبوه ... إلى الأحرار يحصدهم حـــصادا

* * *

بني وطـــني أقيمـــوا للـــضحايا ... مـــزارات وزورهـــا ارتيـــادا
ولا تجروا الدموع علـــى قبـــور ... بها الأبطال قد ألفـــوا الرقـــادا
ولكـــن حققوهـــا أمنيـــات ... لها قتلـــوا اعتـــداء واضـــطهادا
وما تلـــك المـــنى إلا (جـــلاء) ... لخصم حـــلّ أربعنـــا وســـادا
و(مجلس أمّـــة) حـــر صـــريح ... يمثلنـــا جميعـــاً لا فـــرادى
و(أحزاب) تمارس كـــلّ حـــق ... لهـــا لا تستـــضام ولا تعـــادى
واطلاق (الصحافة) مـــن قيـــود ... لها وضـــعت لتجعلـــها جمـــادا
و(خبز) الشعب ان الشعب يشكو ... غلاء الخبز إذ يـــشكو الـــسوادا
وأخذ الثأر ممـــن قـــد أراقـــوا ... دم الأحرار واخترقـــوا الحيـــادا
مطاليـــــب إذا حققتموهـــــا ... يحق لكم بـــأن تنـــهوا الحـــدادا
فـــأرواح الـــضحايا حائمـــات ... تطالبنـــا بـــأن نـــصل المـــرادا
ألا قري مـــع الأبطـــال عينـــا ... فانا لـــن نـــذل ولـــن نقـــادا
وأنت لنـــا المنـــار وقـــد أتينـــا ... إلى العليـــاء عـــدواً لا اتئـــادا

(٨)

وله من قصيدة ألقيت في احتفال كلية الحقوق العراقية، بمناسبة المولد النبـــوي ســـنة ١٣٦٥هـ:

لا يستطيع مديح أحمـــد شـــاعر ... طلق اللسان ولا البليـــغ النـــاثر
ماذا يقـــول المـــادحون وهـــذه ... آي الكتـــاب بمدحـــه تتـــواتر

يا سيدا عجز الورى عن مدحـــه   وتفرد الـــرحمن وهـــو القـــادر

* * *

يا خاتم الرســـل الكـــرام تحيـــة   من معجب بك لا يزال يفـــاخر

هل من سبيل ان تعـــود لأمـــة   عز الزعيم بهـــا وقـــلّ الناصـــر

وتعددت طرق الخلاف وانّهـــا   لطوائف ومذاهب وعناصـــر[١]

شـــبابها متفككـــون وشـــيبها   متبرمـــون وخـــصمها يتـــآمر

* * *

يا قوم هذي نفثة مـــن شـــاعر   ولعل صدري في سواها زاخـــر

لم استطع كتمانهـــا فتـــصاعدت   والوضع يكشف ما يكنّ الخاطر

بل انها الذكرى وفي الذكرى لنا   عبر تهـــيج بـــذكرهن مـــشاعر

والفرق باد للعيـــان فـــأين مـــا   سن الرسول وأين شعبي ســـائر

* * *

لا تيأسوا هذا الطريـــق معبـــد   ان تسلكوه فما هنـــاك مخـــاطر

وضعوا الرسول أمامكم وتذكروا   كيف انبرى فرداً وظـــلّ يثـــابر

حتى هدى الأقوام نحـــو شـــريعة   سمحاء ما زلنـــا بهـــا نتفـــاخر

هذا النضال فهل يجـــدد عهـــده   ليعود للإســـلام عهـــد زاخـــر

(٩)

وله بعنوان (شربوا كؤوس الموت)، وقد ألقيت ليلة العاشر من محرم الحرام في احتفال أقيم بالكاظمية سنة ١٣٦٧هـ[٢]:

الحـــق رغـــم عداتـــه منـــصورُ   وســـواه رغـــم دعاتـــه مـــدحورُ

هذي الحقيقـــة والـــشواهد جمّـــةٌ   لو كان يُسأل في الأمـــور خـــبيرُ

---

[١] كذا ورد البيت في الأصل.

[٢] مجلة البيان: العدد ٣٥-٣٩، ١٥ صفر ١٣٦٧هـ-٢٩ كانون الأول ١٩٤٧م، ص ٩٥٦.

وبكـــل معركـــةٍ إذا محّـــصْتَها ضدّان بينـــهما النـــزاعُ يـــدورُ
هـــذا يناضـــل كادحـــاً متطلّبـــاً حقّـــاً وذاك بباطـــلٍ مغـــرورُ
ولقد تدور على المُحِقِّ رحَى الوغَى فيعـــود وهْـــو محطّـــمٌ مكـــسورُ
أو قـــد يجـــود بنفـــسه لمرامِـــهِ ويفـــرُّ عنـــه مـــؤازرٌ ونـــصيرُ
ويقـــول عنـــه الجـــاهلون بأنـــه غِـــرٌّ يهـــيج لتافـــهٍ ويثـــورُ
مهلاً فعـــيشُ الحـــرِّ وهـــو بذلَّـــةٍ صعبٌ وإسكاتُ الـضمير عـسيرُ
فيرى الردى حلواً ويشرب كأســه صرِفًا ويلقى الموت وهْـو فخـورُ
والمـــوت حـــتمٌ لا يؤجَّـــل يومـــه والعمرُ مهما طـــال فهـــوْ قـــصيرُ
هذا الحسين أبـــو الأُبـــاة وذلكـــم درس الإباء صـــحائفٌ وســـطورُ
نتلـــوه لكـــنْ دون أي تعمّـــقٍ ونعيـــده فيخوننـــا الـــتفكيرُ
درسُ الإباء علـــى الأذلَّـــة مرهـــقٌ وعلـــى الأعـــزَّة شـــيِّق ويـــسيرُ
فضعوا النجاح به أمـــام عيـــونكم إن المثـــابر بالنجـــاح جـــديرُ
لا يُرتـــضَى للحـــرِّ عنـــه تخلُّـــفٌ كـــلا ولا يُرجَـــى لـــه تبريـــرُ
يا قوم ما خضع الحـسين لظـالم ومشى له في القيـد وهـو أسـيرُ
كلا، ولا سكت الحـسين لدولـة فيهـــا يزيـــد الموبقـــات أمـــيرُ
كلا ولا أغضى الحسين على القذى جفنـــا وراود عزمـــه التخـــديرُ
حشدت له الآلاف وهـــي قليلـــة إذ أن جيش البـأس منـه كـثيرُ
فمشى على جمر الـوغى وكأنـه فوق الجليد مـن المـضاء يـسيرُ
وتقـــدمت للمـــوت دون إمامهـــا فئـــة يهـــون بـــشأنها التقـــديرُ
وتعرضـــت للنبـــل منـــها أوجـــه بيض وللبـيض الـصفاح نحـورُ
من كلّ شـيخ وهـو في وثباتـه أسد وجزل الرجـز منـه زئـيرُ
أو امـــرد وكأنـــه بـــدر الـــدجى حسنا بـــدا للنـــاس وهـــو مـــنيرُ
ما زعزعتهم قـوة عـن حقهـم كـــــلا ولا أغـــــراهم التـــــأثيرُ

قد اَمنوا بالحق فانتصروا له لم يثنهم وعد ولا تحذيرُ

شربوا كؤوس الموت وهي مريرة وأبوا ورود الماء وهو نميرُ

هذا هو الإيمان عزم صادق في الحق لا التطبيل والتزميرُ

لا يبلغ الحق المقدس من يرى ان النضال تبجح وغرورُ

كفوا عن التهريج في أعمالكم دوماً ففي تهريجكم تغريرُ

لا تنعقوا اما سمعتم ناعقاً وتبينوا سبل النجاة وسيروا

فلكل مأموم إمام يهتدي بضيائه إن عسعس الديجورُ

وإمامكم في الطف أوضح نهجه وابان كيف يحقق التحريرُ

لما أبى عيش الذليل وآثر الـ ـموت الزؤام وراقه التخييرُ

طمع العدو به وظن بأنه يرضى الهوان لأنه مكثورُ

هيهات لا يخشى الحسين كتائباً للموت تزحف نحوه وتسيرُ

وبكفه ذات الفقار وبين جنبيه جنان في الخطوب صبورُ

هذا أبو الأحرار بين خصومه فرد وبند إبائه منشورُ

تتراجع الأبطال عنه مروعة لما تراه وسيفه مشهورُ

أيروّع الآلاف فرد يا له سرّ به عشر العقول تحيرُ

لكنه الإيمان يبدو هيكلاً يثني العزائم دونه فتخورُ

ولقد أصيب وما أصيب نضاله هيهات ليس يصاب ذاك الطورُ

وهوى الحسين عن الجواد إلى الثرى أرأيت شمساً في التراب تغورُ

وقضى قرير العين دون شريعة للحق فهو شهيدها المبرورُ

ولئن توسّد في الطفوف فانه ما زال يشرق من ثراه النورُ

أأبا الأئمة كم يزيد بيننا يلهو ويعبث بالهدى ويجورُ

قد راح يمعن في الغواية حاسباً أن لا حسين على يزيد يثورُ

وكذا بغاث الطير تعبث حرة لما تغيب عن الفضاء نسورُ

قل للبغـــاث العابثـــات تحـــذري ان النـــــسور لحقهـــــا ســـــتطيرُ
كم من صـــريع ذاق كـــأس منيـــة ثم احتوتـــــه جنـــــادل وقبـــــورُ
لكنه حـــي علـــى رغـــم الـــردى وحياتــــه وعـــي سمـــا وشـــعورُ
ما مات إلا مـــن أمـــات ضـــميره والحي من يحيـــي لديـــه ضـــميرُ
ليس الـــضمير بنـــافع ان لم يكـــن حـــراً وتقييـــد الـــضمير مـــثيرُ
أأبـــا الأئمـــة قـــم تـــدارك أمـــة القـــرآن ان لـــسانها مأســـورُ
لا يستطيع النطـــق مـــن أبنائهـــا حـــر فـــلا نطـــق ولا تعـــبيرُ
وإذا أراد بـــأن يطالـــب حقـــه شـــخص فـــذلك آثم وكفـــورُ
أأبـــا الأئمـــة لـــو أردتُ إطالـــة وتظـــافر المنظـــوم والمنثـــورُ
لذكرتُ ما يندى الجـــبين لـــذكره ويشيب فود الطفل وهـــو صـــغيرُ
من ذكر حالتنـــا الـــتي يعـــي بهـــا وصف الأديب ويعجـــز التـــصويرُ
فالدين والأخـــلاق شـــيء منكـــر والعلـــم والعرفـــان قـــول زورُ
والناس فوضى لا زعـــيم يقـــودهم للخـــير والمتزعمـــون كـــثيرُ
أأبـــا الأئمـــة ان ذكـــرك خالـــد منه يفـــوح علـــى الحيـــاة عـــبيرُ
ولقـــد جعلنـــاه منـــاراً للهـــدى وعلـــى أشـــعة نـــوره سنـــسيرُ
ان الطريـــق إلى الـــسعادة شـــائك وبـــه تقـــوم حـــواجز وصـــخورُ
لكننـــا سنـــسير ســـيرتك الـــتي قـــد ســـرتها ولواؤنـــا المنـــصورُ

(١٠)

وله في ذكرى عيد الغدير، وقد أُلقيت ليلة عيد الغدير ١٨ ذي الحجـــة ١٣٦٥هـ، في الاحتفال الذي أقيم في مدرسة الإمام الشيخ مهدي الخالصي الكبير بالكاظمية:

أبا الحسنين حسب اللفـــظ فخـــرا إذا مـــا صـــغته بعـــلاك شـــعرا
أردده بمـــــــدحك مـــــــستهاماً فيملأ قلب مـــن يهـــواك بـــشرا
تطـــاوعني بـــه غـــرر القـــوافي وتـــسلمني قيادتهـــا وتتـــرى

هو السحر الحلال وما سواه	حرام ليس كلّ الشعر سحرا
أمير المؤمنين وأنت أعلى	صحابة أحمد شأنا وقدرا
رآك أحقهم بالأمر لما	سبقتهم إلى الأسلام طرا
وكنت له أخاً براً وفياً	وكنت له على الأعداء نصرا
ترى في الموت بين يديه عزا	فتقتحم الوغى وتصول كرا
وكم أرديت من بطل عنيد	أبى إلا معاندة وكفرا
بميدان الشجاعة كنت ليثاً	وميدان السماحة كنت بحرا
ولم يجد الرسول سواك كفؤاً	لبضعته لذاك حباك صهرا
خصصت بكل مفخرةٍ وفضل	فما اسطعنا لها حداً وحصرا
صفاتك ما اجتمعن لأي شخص	ليحظى بالخلافة وهو أحرى

(١١)

وله في ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)، سنة ١٣٦٨هـ:

ولدت ففر الشرك يستنجد الكفرا	وحقت على الإلحاد نكبته الكبرى
وأسفر وجه الحق بعد تكتم	وصوت باسم الله عباده جهرا
وبُشّر فيك المصطفى فتهللت	أساريره لما ولدت له ذخرا
وسار إلى البيت الحرام ميمماً	فأبهجه ان قد طلعت به بدرا
ولدت ببيت الله سراً معقداً	وما زلت حتى اليوم بين الورى سرا
وسميت باسم الله جلّ جلاله	(علياً) فما أعلى مقامك والقدرا
وربيت في حجر الرسالة راضعاً	تعاليم دين الله مستمرئاً درا
ولم تبلغ العشرين حتى تلفتت	إليك عيون الشرك ناظرة شزرا
رأى فيك خصماً لا يشق غباره	وعوداً صليباً لا يطيق له كسرا
وقفت له في كلّ هيجاء موقفا	شديداً فما اسطاع الهروب ولا الفرا
فلا (مرحبا) أبقيت يحمي ذماره	ولا (شيبة) أبقيت كلا ولا (عمروا)

ولا هــــبلا تعنـــو الجبـــاه ضـــلالة لديـــه ولا وداً تركـــت ولا نـــسرا
رقيت على كتف الرســول تهــدها فذلت لسيف الحق ســاجدة قهــرا
بني المصطفى يا أكرم النـــاس محتـــداً جعلتكم ذخري وما أعظم الــذخرا
فلي نسب يعــزى إلـــيكم وانـــي لأسمو به عزاً وأزهـــو بـــه فخـــرا
لاني رأيت الحـــق فـــيكم ومـــنكم فأحببتكم جهـــرا وأحببـــتكم ســـرا
وحسب الفتى ان يتتـــدي بـــولائكم ويختم في إخلاص حـــبكم العمـــرا

(١٢)

وله بعنوان (فلسطين) سنة ١٩٤٦م[١]:

فلـــــسطين وهـــــل في العـــــرب مـــــن ينـــــسى
ومـــــن لم يتخـــــذ حـــــب فلـــــسطين لـــــه دينـــــا
فـــــان قـــــررت اللجنـــــة تأييـــــداً لـــــصهيونا
فلا تبتئسي مـــا لجنـــة التحقيـــق بالنافـــذة الأمـــرِ

* * *

فلـــسطين وهـــل تجـــدي احتجاجـــات واضـــراب
وهـــل يجـــدي زئـــير الأســـد إذ ينتـــهب الغـــاب
فـــإن لم ينـــهش الظفـــر و لم يـــستعمل النـــاب
فما للأسد من بعـــد اقتحـــام الغـــاب مـــن عـــذرِ

* * *

بني العـــرب كفـــى صـــمتاً وهـــذي لغـــة النـــار
بهـــا كلّمكـــم جهـــراً عـــدو وهـــو في الـــدار
ثلاثـــون مـــن الأعـــوام مـــرت مـــرَّ إعـــصار

---

[١] كان المقرر إلقاءها في الاحتفال الذي أقامه الحزب الوطني الديمقراطي، انتصاراً لقضية فلسطين يوم ١١/٥/١٩٤٦، في حديقة قاعة الملك فيصل الثاني، ولكنها لم تلقَ لضيق الوقت.

ولم يُسمع لكم صوت فهل يغضى على الغدرِ

* * *

ألا ردّوا على القوم بما يفهم من قوه

فإن الحق معناه لدى المستعمر السطوه

وأنتم يا بني العرب ذوو العزة والنخوه

وقد نادت فلسطين فلبوها على الفورِ

* * *

إذا قلتم هو الضيف وانا أخوة الضيف

وما شيمتنا الغدر وان أسرف بالحيف

اذن فليغمد السيف فلا نفع من السيف

إذا ما استعمل الحلم مكان الضربة البكرِ

* * *

ألا يا لجنة التحقيق قد فرطتِ بالحق

وقد نفّذتِ ايعازاً للاستعمار والرق

وقد وسّعتِ في الخرق وما فكرت في الرفق

بما قررتِ من ظلم وما أججت من شرِ

* * *

عجبنا كيف لا تحكم بالحكمة والعدل

حكومات سخت بالمال والأرواح والعقل

لتحطيم صروح الظلم والارهاب والختل

بحرب لم تكن تأمل فيها ساعة النصرِ

* * *

تَغَنَّتْ وهي في الحرب بما يغري وما يخدع

وقالـــتْ انهـــا ثـــارت لحرياتنـــا الأربـــع
ولمـــا ولّـــتْ الحـــرب وأخفـــى صـــوته المـــدفع
رأينا ما يشيب الطفـــل مـــن ظلـــم ومـــن جـــورِ

* * *

فهـــذي مـــصر والمـــستعمر الغاشـــم يـــصليها
برشاشـــاته مـــن بعـــد نـــصرٍ نالَـــهُ فيهـــا
وفي يـــوم الجـــلاء استـــشهدت أبنـــاء واديهـــا
إلى خالقهـــا تـــشكو مـــن المـــستعمر الغـــرِ

* * *

وفي (جاوة) هـــذي الحـــرب لم تخمـــد لهـــا نـــارُ
غداة الـــصيد مـــن أبنائهـــا الأحـــرار قـــد ثـــاروا
على الظلم وحمل الظلـــم مـــا بـــين الـــورى عـــارُ
ولا زالـــت إلى الآن دمـــاً أحرارهـــا تجـــري

* * *

وهـــذا المغـــرب الأقـــصى أبى أن يحمـــل الـــذلا
وهـــل يـــصبر والخـــصم لـــه مـــا زال محـــتلا
وباسم الحق والعـــدل بـــه قـــد حـــلّ مـــا حـــلا
مـــن الإرهـــاب والتنكيـــل بـــالأحرار والأســـرِ

* * *

فلـــسطين وكـــل الـــشرق في البلـــوى فلـــسطين
تـــساوت فيـــه بغـــداد وهندســـتان والـــصين
عليهـــا استـــحوذ العنـــصر والمـــذهب والـــدين
فأضـــحت فرقـــاً شـــتى تعـــاني خيبـــة الأمـــرِ

* * *

فلـــسطين ألا لبيـــك لا يـــصفو لنـــا حـــال
إلى أن تبلغـــي النـــصر وتحيـــا لـــك آمـــال
فطـــلاب وفلاحـــون في الحقـــل وعمـــال
يلبونـــك ان ناديـــت يـــا غاليـــة القـــدرِ

* * *

هو الـــشعب العراقـــي أخـــو الثـــورة في الأمـــس
يفـــديك بمـــا يملـــك مـــن مـــال ومـــن نفـــس
ويأبى أن يـــرى الخـــصم قريـــر العـــين في القـــدس
فـــان أعلنتـــها حربـــاً ســـنأتيك مـــع النـــصرِ

* * *

ألا يـــا ساســـة التـــدليس والتغريـــر والغـــبن
إذا كنـــتم علـــى حـــق فهـــذا مجلـــس الأمـــن
عليـــه فاعرضـــوا الأمـــر بـــلا حقـــد ولا ضـــغن
تروا كيـــف انتـــصار الحـــق دون الغـــش والمكـــرِ

* * *

أهـــذي لجنـــة التحقيـــق أم لجنـــة تمزيـــق
أتـــت تعبـــث بـــالحق بتزويـــق وتنميـــق
حباهـــا (المـــستر ترومـــان) تأييـــداً لتحقيـــق
نوايـــاه فـــلا غـــرو إذا مـــا ارتـــاح للغـــدرِ

* * *

فلـــسطين إلى اســـتقلالك المـــأمول مـــسعانا
فـــلا نرضـــى انتـــداباً ذقـــت مـــن بلـــواه ألوانـــا

ألــيس العــدل ألا يظلــم الإنــسان إنــسانا
فما للجنــة الهوجــاء قــد جــارت علــى قطــرِ

* * *

فلــسطين ألا لبيــك هــذي صــرخة الحــرِ
سيبقى صــوتها الــداوي لنــا في مــسمع الــدهرِ

(١٣)

وله بعنوان (يا بنت باريس)، تاريخها آب سنة ١٩٦٥م:

يا بنت باريس قد زينــت باريــسا وأنت للحسن مقيــاس إذا قيــسا
صوني جمالــك لا تــذهب بفتنــة مباذل الحب ليس الحــب تدنيــسا
سألت عن نزوات منــك أنكرهــا فأولوهــا لــذاذات وتنفيــسا
يا بنت باريس ليس الحــب الهيــة يقضي بها العمر تغريــراً وتدليــسا
يا بنت باريس ان الحــب رابطــة قدسية تجعــل الإنــسان قديــسا
نادى بذلك عيــسى في شــريعته فهل نسيت الذي نادى به عيــسى
أم ان تفاحــة الإغــراء خالــدة وان حواء ترضــي فيــه ابليــسا

(١٤)

وله راثياً أمّه:

أجريتُ من جزعٍ عليكِ دمــوعي حرّى حــرارةَ قلــبيَ المفجــوعِ
وحسبت أن الدمعَ يــشفي غلــةً لفؤادي المشبوب بــين ضــلوعي
فإذا به يطفــي لهيــب حــشاشتي ويزيدُ وجدَ فــؤادي المــصدوعِ
أماه جلّ الرزء فيــك ولم أكــن لأظــن أن الــرزءَ جِــدٌّ فظيــعِ
حتى قبرتك وانــصرفتُ مودّعــاً فعرفت معــنى الــبينِ والتوديــعِ
يا قبرها هــلا وســعت جنانهــا فجنانُها يــا قــبرُ جــدٌّ وســيعِ
كانت به تسَعُ الجميــع صــغارنا وكبارنــا مــن يــافعٍ ورضــيعِ

كنا إذا قست الحــوادث نلتجــي   لحنانهـــا فنعـــود بالتـــشجيعِ
كم روعتنـــا النائبـــات بفـــادحٍ   فإذا بهـــا أقـــوى مـــن الترويـــعِ
تسعون أمـــضتها شـــداداً تـــارةً   ورخيةً أخـــرى بـــصبرٍ شـــجيعِ
مـــا أبطرتهـــا نعمـــة كـــلا ولا   ضاقت بخطـــبٍ هـــينٍ ومريـــعِ
حتى إذا دنـــت المنيـــة لم تخـــف   منها ولم تلـــقَ الـــردى بخنـــوعِ
بـــل أســـلمت لله روحـــاً حـــرةً   لم تـــستكنْ لمذلـــةٍ وخـــضوعِ
ومضت إلى ملكوتـــه في موكـــبٍ   سار التقى فيـــه بكـــل خـــشوعِ
لهفي على تلك الأمومـــة شـــيعت   يا ليتها رجعـــت ولات رجـــوعِ
يا أم أقفرت الـــديار وأوحـــشت   فربيعهـــا المعهـــود غـــير ربيـــعِ
والشمل آل إلى انفـــراطٍ عِقْـــدُهُ   إذ كنت عقدةَ شملنـــا المجمـــوعِ
أسفي عليكِ رهينة تحـــت الثـــرى   أسف تُقصِّرُ عن مـــداه دمـــوعي
صلى الإله عليكِ مـــن مفقـــودةٍ   ما غاب نجـــم أو بـــدا لطلـــوعِ
وحباك في يـــوم الجـــزاء شـــفاعةً   والله يوم الـــدين خـــير شـــفيعِ

(١٥)

وقال مهنياً ومؤرخاً ولادة (بيان) للشيخ علي الخاقاني:

عـــرّج إذا جئـــت الغـــر   يـــين ونلـــت المبتغـــى
علـــى (علـــي) فـــارس الـــ   ـــهيجا ومقـــدام الـــوغى
الـــصحفي النابـــه الـــ   أديـــب فخـــر البلغـــا
وقـــف لديـــه للـــسلا   م عـــاطراً مبلغـــا
وبالتـــهاني لأبي الـــ   ـــبيان فيمـــا بلغـــا
وقـــل لـــه أرخـــت "فـــز   بـــدر (بيـــان) بزغـــا"

(١٦)

وله في رثاء السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، قصيدة بلغت عددها (٣٨) بيتاً، مطلعها[١]:

نكبـــات الـــدهر فينـــا تتـــوالى وأزالت صـــبرنا قـــسراً فـــزالا

(١٧)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد ألقيت ليلة العاشر من محرم الحـــرام في احتفال أقيم بالكاظمية سنة ١٣٦٤هـ[٢]:

أي ركـــــب ســـــرى لأي قبيــــل يقطع البيـــد مـــوغلاً في الرمـــولِ

كتم الليـــل منـــه ســـراً ولكـــن نم عنـــه نـــور الهـــدى بـــدليلِ

فاذا الوِرْقُ تـــسأل الـــوِرْقَ عنـــه حـــــائرات بدهـــــشة وذهـــــولِ

أي صبح هذا وهل قـــصر الليـــــ ـــل فقد فوجئت بـــصبح جميـــلِ

ما عهدنا الشموس في الليل تبـــدو أو تبدو الشموس بعـــد الأفـــولِ

ما لهذي الظبـــاء مـــسرعة العـــد و من الذعر شـــاردات العقـــولِ

أرأت قانـــــصاً يـــــسدد ســـــهماً نحوهـــــا أم رأت هزبـــــر الغيـــــلِ

لا ولكنها أفاقـــت علـــى رجـــــ ـــع حداء وحمحمـــات خيـــولِ

ومـــــسابيح فتيـــــة مـــــن نِـــــزارٍ ونـــــزارٌ في النـــــاس أسمـــــى قبيـــلِ

يا ظبـــاة الفـــلاة قـــرّي عيونـــاً وابـــشري انهـــم حمـــاة الـــدخيلِ

مـــن علـــيٍّ والمجـــتبى وحـــسين والكـــــريمين جعفـــــر وعقيـــــلِ

* * *

تـــابع الركـــب ســـيره مـــستحثاً كـــل وجنـــاء حـــرة وذلـــولِ

يقطـــع البيـــد ســـاخراً بالليـــالي والذي في بطونهـــا مـــن حليـــلِ

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٨٠.

[٢] معجم شعراء الشيعة: ٧/١٦٩-١٧١.

واثقاً ان سـعيه لخلـود الدهـــ ـــر فــازداد شـوقه للوصـول
ضـارباً في الابــاء أسمـى مثـال في العلى لم نجد لـه مـن مثيـلِ
هذه كربلا فحطـوا عـصا التـر حال فيها من بعد طـول الرحيـلِ
يا عراص الطفوف قد نزل الركـــ ـــب بواديك فاهنئي بالنــزولِ
فـاخري فيـه كـلّ واد ونجـد وعلى الشهب في السماء استطيلي
فهو أضـفى عليـك حلـة مجـد سـرمدي البقـاء عـالٍ أثيـلِ
وإذا الطـف لفظـة ردد الكـو ن صداها في كلّ مـصر وجيـلِ
أجمل العـز كـلّ معنـاه فيهـا رب لفظ يغـني عـن التفـصيلِ
حين حفّت بـابن الـنبي كمـاة بوركت مـن ضـراغم وشـبولِ
يبذلون النفـيس والـنفس للحـق ويحمـون محكـم التنـزيلِ
فئـة كـلّ همّهـا نـصرة الحـق ودحـر الـضلال والتـضليلِ
لا تُبالي في نـصرها الحـق قـتلاً نـصرة الحـق رفعـة للقتيـلِ
فتبـارت إلى المنايـا أسـوداً في سباق يسمو علـى التفـضيلِ
وتـساوت قـدْراً فكـل جـدير بـاحترام الأنـام والتبجيـلِ
أشرقت في دجى القتـام شموسـاً نيّـرات وأذنـت بـأفولِ
فغـدا بعـدها الحـسين وحيـداً بين قوم مـا بينـهم مـن نبيـلِ
وأحاطـت بـابن الـنبي ألـوف علمـت انـه حفيـد الرسـولِ
ثم سـامته أن يعـيش ذلـيلاً أو يذوق الـردى بكـل صـقيلِ
فـأبى أن يعـيش إلا عزيـزاً كيف يرضى الحسين عيش الـذليلِ
كيف يرضى بالذل من جده طـــ ـــه وينمى للمرتـضى والبتـولِ
فانتضى السيف يحصد الهام حـتى فاضت الأرض بالدما كالـسيولِ
وسقى خـصمه المنايـا كؤوسـاً مترعات مـن صـارم مـصقولِ
هو في السلم يمطر النـاس جـوداً وهو في الحرب صـنو عزرائيـلِ

مال عن مهــره إلى الأرض مقتــو لاً فـــأعظم بالفـــارسِ المقتـــولِ
ذاك جسم الحسين ملقىً على التـــر ب فيـــا أعـــين المفـــاخر ســـيلي
ذاك رأس الحسين فـــوق العـــوالي يا رؤوس الفخـــار للـــرزءِ ميلـــي

* * *

إيه ذكرى الحسين دمت على الده ـــر فقصّرت كلّ عمـــر طويـــلِ
كم جليل مـــن المـــصائب يُنـــسى إذ تـــزول الآثـــار بعـــد قليـــلِ
وتظلـــين أنـــتِ في كـــلّ قلـــب عـــامر بـــالهوى لآل الرســـولِ
حـــسبنا أننـــا اتخـــذناهُ نـــبرا ساً بـــه نهتـــدي لأسمـــى ســـبيلِ
وشققنا بـــك الطريـــق إلى المجـــ ـــد و..... بهمـــة للوصـــولِ
ورفعنا بـــك الـــرؤوس اعتـــزازاً وســـبقنا الأنـــام في كـــلِّ جيـــلِ

(١٨)

وله من قصيدة في رثاء السيد أحمد بن الـسيد مهـدي الحيـدري، المتـوفى سـنة ١٣٦١هـ[1]:

أرى كلّ يـــوم للـــشريعة محفـــلا يقام لتنعى فيـــه كهفـــا ومـــوئلا
وما جفّ دمع الدين حتى رمى بـــه عميـــداً لآل الحيدريـــة فطحـــلا
فقلـــت لاشـــعاري إليَّ فهـــذه دموعي تـــأبى أن تـــسيل وتهمـــلا
إليَّ عسى أن تستطيعي رثـــاء مـــن أقـــام لـــدين الله مجـــداً مـــؤثلا
أيا راحـــلاً عنّـــا إلى الخلـــد اننـــا يعزّ علينـــا أن تغيـــب وتـــرحلا
لقد قطعت آمالنـــا بعـــد (أحمـــد) وخفنا على الاســـلام أن يتزلـــزلا
فقد كان طوداً للـــشريعة شـــامخاً وكهفاً منيعـــاً للفـــضيلة والعلـــى

---

[1] الإمام الثائر: ١٣٨.

(١٩)

وله في واقعة الطف بعنوان (اليوم الخالد)[1]:

خلـــدتك الأيـــام جـــيلاً فجـــيلا وستبقى مـــدى الزمـــان جلـــيلا
أنت يوم على الـــسماك تـــسامى فاســـتحق التعظـــيم والتبجـــيلا
إذ بك الحق قد غـــدا رافـــع الـــرأ س وأمسى فيـــك النفـــاق ذلـــيلا
يوم عاشورٍ الـــذي مـــا وجـــدنا لك بـــين الأيـــام يومـــاً مثـــيلا
فيك ثار الحسين ثورتـــه الكبـــــ ـــرى وأردى بـــسيفه التـــضليلا
كيف يرضى ابن أحمد أن يرى الديـ ـــن مضاماً يشكو الهـــوان علـــيلا
مفرداً لـــيس مـــن يحاميـــه حـــتى كـــاد لـــولا وجـــوده أن يـــزولا
ويزيد الخنا على العـــرش أضـــحى يحكم الخـــافقين عرضـــاً وطـــولا
فمشى للطفوف يقـــدّم أصـــحاباً هـــم الـــسادة الكـــرام أصـــولا
ودعـــاهم لنـــصرة الـــدين لّمـــا ان رأى الـــدين واهيـــاً مخـــذولا
فإذا هم علـــى الـــردى في ســـباق يتبـــارون للحِمـــام وصـــولا
ثم لم تمـــضِ ســـاعة مـــن نهـــار وإذا بالبـــدور عانـــت أفـــولا
لهف نفسي على الحـــسين وحيـــداً لم يجـــد عنـــهم هنـــاك بـــديلا
ثم لّمـــا شـــفى لصمـــصامه مـــن دم أعدائـــه اللئـــام غلـــيلا
جـــاءه الـــسهم للفـــؤاد فـــأردا ه على عرصـــة الطفـــوف قتـــيلا
أي يوم هذا الـــذي فيـــه أضـــحى قلـــب طـــه مـــصدّعاً متبـــولا
أي يـــوم هـــذا الـــذي أحـــزن الكـــرار والمجـــتبى وأشـــجى البتـــولا
أي يـــوم هـــذا الـــذي عطّـــل التكـــبير حزنـــاً وأوقـــف التـــهليلا
هو يوم فيه ابـــن أحمـــد أمـــسى بشـــرى الطـــف ثاويـــاً مقتـــولا

---

[1] ذكرى الحسين: ٤٦-٤٧.

جسمه في العـــراء أضـــحى تريبـــاً وعلـــى الـــرمح رأســـه محمـــولا

(والسبايا علـــى النجائـــب تـــستا ق) وقد أزمـــع العـــدو رحـــيلا

لدمـــشق الـــشآم ســـارت وقـــد كـــان لهـــا الـــرأس حارســـاً ودلـــيلا

أبنـــات الـــنبي تتخـــذ الليـــــ ـــل ســـتاراً والـــراحتين ســـدولا

والإمام السجاد فوق هزيـــل الـــ ـــنيب أضحى لركبـــهن كفـــيلا

قد براه الـــسقام والأســـر حـــتى ماثـــل العـــود دقـــة ونحـــولا

لهف نفسي عليـــه وهـــو عليـــل ســـــيّروه مقيّـــــداً مغلـــــولا

* * *

أيزيـــــد أســـــأت للـــــدين إذ لم تـــرع منـــه فروعـــه والاصـــولا

وطعنت الإســـلام في القلـــب لمّـــا بحسين العـــلا فجعـــت الرســـولا

(٢٠)

له بعنوان (عيد الغدير تحية وسلام)، وقد ألقيت في الحفل الكبير الذي أقامه شـــباب الكاظمية، في ذكرى عيد الغدير في ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ[١]:

عيـــد الغـــدير تحيـــة وســـلام فبـــك اســـتتم كمالـــه الإســـلامُ

ســـتدوم مـــا دام الزمـــان وإنمـــا للحـــق في هـــذا الـــدوام دوامُ

آي الكتاب أتت بـــذاك صـــريحة لا يعتريهـــا الـــشك والإبهـــامُ

* * *

وخطاب طه عنـــد خـــم والمـــلا من تحت منـــبره الـــشريف قيـــامُ

يدعو ألا من كنت مـــولاه فهـــــ ـــذا حيـــدر مـــولى لـــه وإمـــامُ

فتـــسارعوا نحـــو الوصـــي لبيعـــة في عقـــدها يتعـــزز الإســـلامُ

* * *

---

[١] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ٢٥-٢٦.

أأخـــا الـــنبي وصـــهره ووصـــيه   وأبـــا بنيـــه والفـــتى المقـــدامُ
حارت عقول الناس فيك فمعـــشر   قد ألّهوك وفي صـــفاتك هـــاموا
يا مجمع الأضداد عيـــت عنـــك أل   ـــسنة المديح وجفـــت الأقـــلامُ

* * *

طوراً ترى قطبـــاً لـــدائرة الـــوغى   يخشاك فيهـــا المـــوت وهـــو زؤامُ
وتقوم في المحـــراب لـــيلاً خاشـــعاً   خـــوف المهـــيمن والعبـــاد نيـــامُ
هـــذا هـــو البكّـــاء في محرابـــه   هو نفـــسه يـــوم الـــوغى بـــسّامُ
متواضـــع في الـــسلم الا انـــه   متجـــبر عنـــد اللقـــا ضـــرغامُ
يرضى بميـــسور الطعـــام تقـــشفاً   وهو الـــسخي البـــاذل المطعـــامُ
ومـــروّع الأيتـــام في آبـــائهم   كـــم أســـعدت بحنانـــه الأيتـــامُ
كم حاول الشعراء قبلـــي مدحـــه   فتراجعـــوا ومـــرامهم أحـــلامُ
وهم الفحول فما الذي أنـــا قائـــل   ان لم يغثنـــا الـــوحي والإلهـــامُ
ليت النجـــوم الزاهـــرات قلائـــد   تـــدنو فيـــنظم عقـــدها النظّـــامُ
مدحاً لـــصنو المـــصطفى ووصـــيه   يـــشفى بهـــاهُ لمادحيـــه أوامُ
شعري بمـــدحكم حـــلال طيّـــب   امـــا بمـــدح ســـواكم فحـــرامُ
ولكـــم يعـــنفني بـــذلك لائـــم   لو كان يجـــدي في الغـــرام مـــلامُ
ويقول لي خلـــي المـــديح وأهلـــه   فالـــشعر أعذبـــه هـــوى وغـــرامُ
كـــلا وحقكـــم فـــاني نـــاظم   شـــعري بكـــم ورواتـــه الأيـــامُ
وأنا ابنكم يا آل بيـــت المـــصطفى   ومـــديحكم حـــق علـــيّ لـــزامُ
بدء الهوى بالمرتضى علـــم الهـــدى   وولاؤه عنـــد الممـــات ختـــامُ

(٢١)

وله من قصيدة في ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)، وقد أُلقيت في الحفل الذي أقامه فضيلة السيد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء، في داره سنة ١٣٧١هـ:

ذكراك أم هي نـــور الله في الأمـــم؟ أم صرخة الحق هزت كلّ ذي صممِ؟
أم الإمامـــة تزهـــو بـــابن بجـــدتها؟ أم الفـــضيلة تـــشدو رائـــع الـــنغمِ؟
أم الـــسماحة في عـــز وفي شـــرف؟ أم الـــشجاعة في نبـــل وفي شـــيمِ؟
أم الزعامـــة في خلـــق وفي خلـــق؟ أم الفصاحة في صـــمت وفي كلـــمِ؟
نعم فذكراك اسمـــى ان يحـــيط بهـــا نظم ونثر فما قـــولي ومـــا قلمـــي

(٢٢)

وله في ذكرى ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ألقيت ليلة مولـــده الـــشريف في احتفال أقيم في الصحن الحسيني بكربلاء، سنة ١٣٧١هـ:

هب لي بيانـــاً وزدني منـــك إلهامـــا علّـــي أوفيـــك إجـــلالا وإكرامـــا
يـــا ذروة المجـــد عليـــاء ومرتبـــة وروعـــة الـــدهر أيامـــا وأعوامـــا
يوم الحسين وأنت الفرد إن حـــسبت أيـــام يعـــرب أعـــدادا وأرقامـــا
قرت عيون الهدى لمـــا بزغـــت لـــه بدرا تماما نـــضير الوجـــه بـــساما
فـــراح يعلـــن في الايـــام مفتخـــرا هذا الحسين وليدي فاخفضي الهامـــا
أبـــا الأئمـــة اني فيـــك مفـــتتن حباً وعقلي وقلبي فيك قـــد هامـــا
دعوت فيك القوافي وهـــي طائعـــة وكيف ترغم في ذكـــراك ارغامـــا
جاءت تمـــيس دلالا وهـــي قائلـــة لبيك ها أنـــا ذي أرضـــاك نظامـــا
صفني قصيداً له الأسمـــاع مـــصغية وأطـــرب الحفـــل ألحانـــاً وأنغامـــا
فأنت في عيد مـــيلاد ابـــن فاطمـــة وحسب شعرك من ذكـــراه إلهامـــا
يا بن البتول وما أحلى اسمها بفمـــي قد أنجبتـــك لـــدين الله صمـــصاما
وأرضـــعتك لبـــان المجـــد ســـائغة وصـــيّرتك أبي الـــنفس مقـــداما
وأورثتك المعـــالي عـــن أجـــل أب لا مـــا نورثـــه مـــالاً وانعامـــا
فكنت في الحرب مطعاناً تخـــر لـــه صيد الرجال وعند السلم مطعامـــا
مولاي يا بـــن رســـول الله معـــذرة وجد علي بلطـــف منـــك انعامـــا

فإنني ان نظمت الشعر فيك فلا أوفيك حقك إجلالاً وإكراما
ومن يحيط بسر الله معرفة ومن يلم بنور الشمس الماما
حاشا معاليك ان تحصى مناقبها وحسب علياك ان حيرت افهاما
فان غدا عاجزاً عن حصرها قلمي فطالما أعجزت من قبل أقلاما

(٢٣)

وله يرثي المرجع السيد أبو الحسن الموسوي، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ[١]:

لما نُعيتَ تزعزعَ الإسلامُ فَرَقاً وطأطأ للشريعةِ هامُ
نبأٌ له اصطكّتْ مسامع كلّ ذي سمعٍ وقد مادت له الأعلامُ
فإذا الأرامل حائراتٌ وُلّهٌ تبكي وتندب حولها الأيتامُ
جمدت مدامعُها لهوْل مصابها فبكاؤُها الآهات والآلامُ
وإذا الأكفُّ تريد لَدْمَ صدورها حزناً ثناها في الصدور ضِرامُ
وإذا أرادتْ للكلام وسيلةً عُقِد اللسانُ فما هناك كلامُ
فلذاك رحتَ ترى الجميع بدهشة وكأنهم من هولها أصنامُ
ولقد رأيت وما رأيت عجيبةً طوداً على أيدي الرجال يُقامُ
أم ذلك الشمس المنيرة غُيِّبتْ عنا فَسادَ المشرقينْ ظلامُ
أم ذاك بدرٌ قد تعاورَه الردى وعدا الخسوفُ عليه وهْو تمامُ
أم بحرُ علمٍ غاض عن وُرَّاده فإذا قلوب الناهلين أُوامُ
ماذا السؤال فقد مضى علمُ الهدى وَجنتْ جنايتَها به الأيامُ
جادت به فذّاً فكان لجودها حُسن الثنا والفضل والإنعامُ
واليومَ عادت فاستعادت جودَها فعلى الوديعةِ والوديعِ سلامُ
يا راحلاً والعيدُ ينشر ظلّهُ في العالمين وثغرُه بسّامُ

---

[١] معجم البابطين.

تترقّب الأخيـارُ طلعـةَ صبحِهِ ليكونَ خلفـك للصلاة زحـامُ
وَليوسعوا كفّيـك تقبـيلاً فقـد كانت لهم كالسُّحْب وهْي سِجامُ
ولكي ينـالوا نظـرةً مـن مقلـة سهرت علـيهم والعيـون نيـامُ
فإذا صـباح العيـد أغـبرُ قـاتمٌ وعلى الوجوه من المصاب قَتـامُ
وإذا الألوفُ وراء نعـشك خُـشَّعٌ حَرَّى القلـوب وللصلاة قيـامُ
وَمَشوْا وراء النعش لم تنـبسْ لهـم شـفةٌ وقـد خانتـهمُ الأقـدامُ
أمُـشَيِّعيه إلى ثـراه تمهَّلـوا حـتى يـودِّع عـزَّهُ الإسـلامُ
أمغـسِّليه علـيكمُ بـدموعنا غـسلاً لـه إن العيـون غَمـامُ
ولْتجعلـوا أكفانَـه أجفاننـا إذ لا تقـرَّ بدونـه وتنـامُ
أموسِّـديه التُّـرْبَ ذي أكبادنـا مثوًى لمن فقـد الهـدى وَمقـامُ
من ذا أعزّي والأسى شمل الـورى وبه تساوَى العُـرْب والأعجـامُ
وتنادتِ الـدنيا تعـزِّي بعـضها فالهنـد مبديـةُ الأسـى والشامُ
والرافدانِ مدامعٌ والبيـت مُكْـ ـتئبٌ وإيـرانٌ بهـا آلامُ
وكـذلك الـرزء العظـيم فإنـه إن حمَّ عَمَّ على الأنـام فهـاموا
أفقيـدَ ديـن الله إن عزاءنـا من بعـد فقـدك نخبـةٌ أعـلامُ
فلقد تواصَوْا أن يـصونوا شـرعةً كنت الوقاءَ لهـا فلـيس تُـضامُ
والكلُّ منـهم للـشريعة حـارسٌ والكـلُّ منـهم للأنـام إمـامُ

(٢٤)

وله بعنوان (دمعة وفاء)، وهي في رثاء والده السيد أمين الورد، المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٦٤هـ:

برثـاك يـا معـنى الحنـانِ ضـاقتْ فلـم تغـنِ المعـاني
سـكت اللـسان فعبَّـرتْ عينـاي عمّـا في جنـاني
وإذا بـأدمعي الغِـزا ر تـسيلُ شـعراً مـن بنـاني

* * *

أبتــــاه لفـــــظ لم يكـــــن　　فيـــه ســـوى أسمـــى بيــــانِ

مــــا بالــــه قـــــد عــــاد لا　　يحــوي ســوى أوهــى الأمـــاني

* * *

أبتــــاه يــــا أغلـــى الــــذي　　قد كنــتُ أملــك مــن زمـــاني

مــــا لي إذا طاوعــــت فيـــــ　　ــك الــصبر محتــسباً عــصاني

مــــا لي أقــــول إذا يعــــزْ　　زِيــــني أخ دعــــني وشــــاني

أأنــــا الوحيـــــد بكـــــربتي　　أم ان لي في الحـــــزن ثـــــاني

* * *

أبتــــاه يــــا مـــن كنــــت لي　　ســــلوى إذا هـــــمٌّ عــــراني

وإذا الـــــــــــــسقام ألَّم بي　　لم تغــــفُ منـــــك المقلتـــــان

حَــــذِراً علــــيَّ محافظـــــاً　　وتـــــرى أمانـــــك في أمـــــاني

وتـــــرى الحيـــــاة بهيجـــــة　　بـــــسّامة لمـــــا تـــــراني

مـــاذا حـــدا بـــك فاحتجبـــ　　ــت بترب قــبرك عــن عيــاني

فـــــوذكرك العطـــــر الأريـــــج　　وروحـــــك الـــسامي المكـــانِ

أنـــا بعـــد يومـــك جـــازع　　أحـــــصي حيـــــاتي بـــــالثواني

مترقبـــــاً يـــــوم اللقـــــا　　ء ومنقـــــذي ممـــــا أعـــــاني

* * *

أبتــــاه مـــن للعيـــد يجـــــ　　ــــلس للتـــصافح والتـــهاني

وافى وأنـــــت مغيـــــب　　يـــا ليـــت عيـــدي مـــا أتـــاني

أبتــــاه مــــن للفجــــر يتلــــو الــــذكر والــــسبع المثــــاني

مــــن للتعبـــــد والتهجـــــد والــــصلاة ولــــلأذانِ

مــــن للفـــضائل والتقـــى　　والخـــــير يـــسديه لعـــانِ

مــــــن لليتــــــيم يعينـــــــه ... ويقيـــــه عاديـــــة الزمـــــانِ

مــــن للــــضعيف يجيبـــــه ... إذ يرتجيــــه بــــلا تــــوانِ

مــــن للــــصغار عليهمــــو ... يحنـــو إذا افتقـــدوا الحـــواني

مــــن للمـــشورة والنـــدى ... مــــن للمـــروءة والحنـــانِ

فقــــدت بنعيــــك صــــفوها ... ولــــذاك عــــزّ علــــى لــــساني

تركــــت لــــك الــــذكر الحميــــد فــــإن فنيــــت فخــــير فــــانِ

ولقــــد يخفــــف لــــوعتي ... ويقــــيلني ممــــا دهــــاني

قــــول المعــــزين اصــــطبر ... فــــأبوك غــــادٍ للجنــــانِ

(٢٥)

وله في تأبين الزعيم أبي التمن، تاريخها كانون الأول سنة ١٩٤٥م[١]:

قــل للزعامــة فلتلــف لواهــا ... مات الزعيم وغاب مــن يرعاهــا

أنعيَّه هل أنــت تنعــى (جعفــراً) ... أم أنــت تنعــى أمــة بفتاهــا

تالله لست مبالغــاً إن قلــت قــد ... فلَّ الردى مــن بيــضنا أمــضاها

جلّــت رزيتنــا بفقــد زعيمنــا ... ليت المنيــة لم تــصب مرماهــا

تــسعى إليــه بطيئــة هيّابــة ... مــن أن يخيــب بمثلــه مــسعاها

لكنــها فتكــت بــه فــسلاحها ... ماض له تعنــو الاســود جباهــا

* * *

صــبراً بــلاد الرافــدين لنكبــة ... جلّت فعزّ على الجميــع عزاهــا

لا تجزعي إذ مات (جعفــر) انــه ... حــيّ بفكرتــه الــتي أحياهــا

والميتون هــم الــذين إذا قــضوا ... لم تبق مــن أعمــالهم ذكراهــا

أمــا فتــاك فانّــه بنــضاله ... ستظل أجيــال العلــى تتبــاهى

---

[١] ألقيت في الحفلة التأبينية التي أقامها إتحاد نقابات العمال في قاعة مدرسة التفيض الأهلية.

ومــن الجــدير بنــا وإنّــا أمّــة ... لمــا تــزل مغلولــة كفّاهــا

ان نحتذي حذو الــزعيم ونهجــه ... لننــال مــن غاياتنــا أسماهــا

اما البكــاء فلــيس منــه طائــلٌ ... بل ذاك حرفــة عــاجز نأباهــا

وأمضُّ مــا نأتيــه مــن أفعالنــا ... ونــروح فيــه لغيرنــا نتــضاهى

تكــريم قادتنــا إذا مــا أُقــبروا ... وبعيــشهم لا نفــتح الأفواهــا

تحــيى النوابــغ بيننــا منبــوذة ... فإذا قضت نحبــاً نطيــل بكاهــا

ألاننــا ســكرى نفيــق بمــوتهم ... من هول صرخة نعيهم وصــداها

أم اننا لسنا نجيــد ســوى البكــا ... فنريــد نظهــر صــنعة حزناهــا

يا سوء ما ســرنا عليــه إلى مــتى ... غمط الحقــوق ووأدهــا بثراهــا

* * *

حسب الذين قضوا لأجل بلادهــم ... ان لم نجــد لهــم بهــا أشــباها

فمن الخسارة أن يمــوت مجاهــد ... عــانى لأجــل بــلاده بلواهــا

ورأى من الصعب العــسير بأنهــا ... تغدو فريــسة خــصمه ويراهــا

فأبى الخضوع وراح يعمل ســاعياً ... ليــذود عنــها طامعــاً فاجاهــا

لم يخشَ نفيــاً لا ولا ســجناً ولا ... قــتلاً إلى أن تــستعيد علاهــا

ولــذاك ظــلّ مناضــلاً لــبلاده ... ان تدعــــه للملمــــة لبّاهــــا

فــسلوا ميــادين الزعامــة انــه ... قد كان فارسها وقطب رحاهــا

فلــه بميــدان الثقافــة وقفــة ... سطعت له بــ (الجعفرية) جاهــا

ولــه بميــدان التجــارة سمعــة ... في مــسمع التجّــار رنَّ صــداها

ولــه بميــدان التــدين خــشية ... مــن ربــه ولربــه أولاهــا

ولــه بميــدان التفــاني فكــرة ... وطنيــة لم يعتنــق إلاهــا

ولــه بميــدان الــسياسة شــهرة ... فيها غــدا علمــاً فكــان أباهــا

يا أيها الشعب المــصاب بفقــده ... خذ من حميد خــصاله أجــداها

كرّمـــــه لا برثائـــــه وبكائـــــه   لكن بنـــهجك سُـــنة يرضـــاها
ضع نصب عينك أن تعيش مكرماً   لا أن تعـــيش مفـــاخراً تيّاهـــا

* * *

هذا الزمان به القنابـــل أفـــصحت   نطقاً فـــشلّت ألـــسناً وشـــفاها
وأراك لا تنفـــك تلـــهج بـــالمنى   خطباً فلم تحـــصل علـــى أدناهـــا
يا شعب حسبك أن تظـــل بغفلـــة   فيها تغطّ فقـــد أطلـــت مـــداها
لا تحسب الأيـــام تبطـــئ ســـيرها   فتظل تلـــهو وهـــي في مـــسراها
إن لم تكن يا شعب منتـــهزاً لهـــا   تركتـــك مـــسرعة ولا تتنـــاهى
آن الأوان لأن تقـــــوم مناضـــــلاً   لا مـــــستغيثاً ضـــــارعاً أواهـــا
ثـــقْ ان فيـــك إذا أردت زعامـــة   قوماً يرون النكـــد فيـــك رفاهـــا
قد أقسموا أن يأخذوا بك للعلـــى   وشـــعارهم فلنـــرض فيـــك الله
هوّن عليـــك ولا تكـــن متبرمـــاً   فاليأس يهـــدم للكمـــاة قواهـــا
وإذا أردت لـــ (جعفـــر) تكريمـــه   سر وفق خطتـــه الـــتي مـــشاها
وأقم لكل فـــتى يناضـــل كادحـــاً   وزنـــاً ومجّـــد روحـــه بعلاهـــا

(٢٦)

في أمسية عائلية أهدى (رحمه الله) هذه القصيدة إلى أهل بيته سنة ١٩٨٨م:

غمرتموني بلطـــف لـــست ناســـيه   ولست أســـطيع يومـــاً أن أجازيـــهِ
يا أربعاً من زهـــور الـــورد رائعـــة   حفت ببدر بـــديع كـــلّ مـــا فيـــهِ
وأنت خمـــس إذاً فـــالأم خامـــسة   بهـــا حبـــاني ربي مـــن أعاليـــهِ
حلـــيلتي ومـــلاذي أم أربعـــتي   أمنية القلـــب بـــل أحلـــى أمانيـــهِ
هذي الثلاثون والخمس التي انصرمت   قد أفعمتـــها بإســـعادي وترفيهـــي
لـــولا نجابتـــها لـــولا سماحتـــها   لكنت والدهر في احـــدى بواديـــهِ
فحـــسبها انهـــا قـــد أثمـــرت ثمـــراً   حلواً وكنت أنا المحظـــوظ جانيـــهِ

ندى ومـــي أريـــج الـــورد ثالثـــة ... ريـــا وذلـــك عنقـــودي وحاليـــهِ
بهـــن قـــد تمـــم الله الـــسرور لنـــا ... بأنـــسباء كـــرام القـــدر عاليـــهِ
هـــم بـــني وهـــذا كـــلّ مطلـــبي ... مـــن الحيـــاة وفـــضل لا أكافيـــهِ
أمـــا الفـــروع فـــأوراد مفتحـــة ... تحيي فؤادي إذا مـــا الهـــم يؤذيـــهِ
فريمـــة زينـــب والـــشهد رائعـــة ... لهـــا لـــسان عجيـــب لا أجاريـــهِ
روحـــي ســـنان وقلـــبي هاشـــم ... عمر أخو الرجولة إبـــراهيم يحميـــهِ
وفيصل ثـــامن الأحفـــاد يـــسعدني ... حلو الكلام الذي ينساب مـــن فيـــهِ
وهل عندهم لب الفـــؤاد وكـــم[1] ... لحـــسن يوســـف آيٌ في معانيـــهِ
رعـــاهم الله أبقـــاهم لنـــا أمـــلاً ... حلـــواً جمـــيلاً وربي الله حاميـــهِ

(٢٧)

وله بعنوان (من وحي لبنان)، مهداة إلى الشاعر السيد علي جليل الوردي، تاريخهـــا آب سنة ١٩٤٦م[2]:

تعـــالَ معـــي اســـتمع الغانيـــهْ ... تحـــدث في شـــانيَ الثانيـــهْ
تقـــول لهـــا مـــا لهـــذا الفـــتى ... يلـــوح لنـــا زهـــرة ذاويـــهْ ؟
ولم أدرِ ما شـــأن هـــذي الفتـــا ... ة تـــسائل عـــني ومـــا شـــانيهْ ؟
فيا ربّـــة الـــدل لـــيس العجيـــ ... ـــب نحولي ولا الـــصفرة الباديـــهْ
وان العجيـــــب اهتمامـــــكِ بي ... ومـــا رقّ قلـــبٌ علـــى حاليـــهْ
قضيتُ من العمـــر شـــرخ الـــشبا ... ب وهـــــذي ثلاثينـــــه آتيـــــهْ
وبارحـــــتُ بغـــداد لم ألـــق لي ... ببغـــــــداد آسٍ ولا آســـــــيهْ

---

(١) كذا ورد في الأصل.

(٢) وقد نشرت هذه القصيدة في ديوان (طلائع الفجر: ٩٨-٩٩) ، للشاعر السيد علي جليل الـــوردي، ونشر بعدها رده عليها بقصيدة على الوزن والقافية نفسهما، مطلعها:

أتتني خريدتك الغاليهْ ... فكانت لقلبيَ كالغاليهْ

ويممـــتُ حبـــك مـــا صـــدني ... غـــداةَ النـــوى دمـــع أحبابيـــهْ
فهـــلا عطفـــتِ فكنـــتِ الـــتي ... تحقـــقُ في الحـــب آماليـــهْ ؟
ثقـــي أنـــني في الهـــوى طيّـــع ... ونفـــسي علـــى صـــعبه راضـــيهْ
فقالت وقـــد لحظـــتْ مـــا بـــدا ... علـــــى نظـــــراتي وآهاتيـــــهْ
وصالكَ صـــعبٌ وهـــذي الـــتي ... بجـــنبي عليـــك هـــي الجانيـــهْ

* * *

إليَّ إليَّ علـــــــــيَّ النـــــــــهى ... ورب القـــصيد أبـــا القافيـــهْ
إليَّ فهـــــذي الحيـــــاة الـــــتي ... تقـــرّ بهـــا نفـــسكَ الـــساميهْ
لدى (عين شاغور) تحلـــو الحيـــا ... ة وتـــصفو كأمواههـــا الـــصافيهْ
جلست ضـــحى عنـــدها ســـاعة ... وحيـــــداً فناديـــــت شـــــيطانيهْ
وقلت حنانيـــك هـــات البديـــــ ... ـــع من الشعر يـــا ربَّ اشـــعاريهْ
فقـــال بحبـــك هـــذي الظبـــا ... ء تهـــادينَ بالحلـــل الزاهيـــهْ
فـــزرق العيـــون وحمـــر الخـــدو ... د وشقر الـــشعور هـــي الكافيـــهْ
وولّـــى فعـــدتُ إلى وحـــدتي ... أُمتّـــــع بالحـــــسن أنظاريـــــهْ
تلفّـــتُ لم ألـــقَ لي صـــاحباً ... يـــــشاطرني اليـــــوم أفراحيـــــهْ
فأين (علـــيٌ) وأيـــن (الحـــسيـــ ... ن) و(فرحان) ذو المقلـــة الـــساهيهْ
و(نـــاجي) و(عبـــاس) الطيبـــو ... ن خـــصالاً ونخبـــة أصـــحابيهْ
مبـــاهج لبنـــان لم تنـــسني ... ســـويعات قـــربكم الغاليـــهْ
وكيـــف وأنـــتم معـــي أينمـــا ... حللـــت علـــي الـــشقة النائيـــهْ

دمعة وفاء - واأخاه...

أخي إن جلّ فقدك والعزاءُ ... فذاك لأنك الأخُ والإخاءُ
وإنك كنت بين الناس ذخري ... فلما آن هونت هوى البناء
وإنك كنت لي الأمل المرجّى ... ليوم فيه ينقطع الرجاء
وإنك كنت لي عزاً وفخراً ... إذا حضر الندي والأصفياء
وإنك كنت لي حرزاً وفيّاً ... بيوم قلّ فيه الأوفياء
تحب الناس كلّ الناس حتى ... كأنك لست تدري ما العداء
صريح في الوداد فلا رياء ... وصولٌ للحميم فلا جفاء
أبيّ النفس لم تخضع لضيم ... ولم تخنع فتشتكيك الإباء
وقاومت السقام بكل عزم ... وإنا إن بكا الكسرُ القضاء
وكيف وذا الحكم الله فينا ... وإن الله يقضي ما يشاء

لقد غادرتني للحزن نهباً ... فليس يتمّ بعدك لي هناء
وكنت أؤمل يا ابن أبي وأمي ... وبطن القبر مهدك والغطاء
وأنت مغيّبٌ عني بعيدٌ ... فلا وعدٌ هناك ولا لقاء

أخي يرضيك أنك في خلود ... فدنيا العلم ليس لها انتهاء
لقد زودتها بمؤلفات ... لها ولك الأبقية والبقاء
ملأت المكتبات بها وهذا ... على الأيام ذكرك والجزاء
وأنت بها على الأيام حيّ ... فذكر العلم ليس له فناء
وإن لبنيك بعدك لي عزاء ... أراك بهم فيتصل الرجاء
وأنهم بنيّ فهم قريبي ... وأرجو أن يكون كما تشاء

أخي عزّ الفراق عليّ حتى ... شكا وبكى التأوه والبكاء
وما كان البكاء يعيد ميتاً ... ولكن فيه للبلوى شفاء
عليك سلام ربي سرمدياً ... وما دارت بأفلاك سماء

جواد أمين الورد
٢٠ / ٦ / ١٩٨٩

٤٧ - الشيخ جواد بن الشيخ باقر الخالصي

٠٠٠٠ - ١٣٦٥هـ

٠٠٠٠ - ١٩٤٦م

الشيخ جواد بن الشيخ باقر بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي الكاظمي.

قال السيد علي الصدر في (الحقيبة): كان له نصيب من الشعر والأدب، وكان ظريفاً فكهاً، وله نوادر وحكايات في ذلك.

توفي ليلة الأحد فجأة في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٥هـ، ودفن في اليوم التالي في حجرهم، وهي الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي المطهر من باب القبلة[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٤/٥١٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٧٨.

٤٨ - الشيخ جواد بن سعد الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٠٦٥هـ

٠٠٠٠ - ١٦٥٥م

الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظمي، الشهير بالفاضل الجواد.

كانت ولادته في الكاظمية، ولكن لا يعرف على وجه التحديد تاريخها. وتدرج في التحصيل حتى بلغ أعلى الدرجات، وحصل على لقب شيخ الإسلام.

له تراجم مختلفة في كتب الرجال والتراجم، أثنوا فيها عليه غاية الثناء، ووصفوه بأفضل الأوصاف.

قال الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: " فاضل عالم محقق جليل القدر، من تلامذة الشيخ بهاء الدين"(١).

وقال الشيخ عبد الله أفندي في رياض العلماء: "فاضل عالم جليل، جامع للعلوم العقلية والنقلية، وكان من أجلة تلامذة شيخنا البهائي. كان شيخ الإسلام في استراباد، ثم عزل لمنازعة أهل البلد له، حتى أنهم أخرجوه عنفاً لأسباب يطول ذكرها. ثم جاء إلى السلطان الشاه عباس الأول الصفوي، وشكا إليه حاله، ولما كان عمدة الباعثين على إخراجه هو السيد الأمير محمد باقر الاسترابادي المعروف بطالبان، وكان السلطان من مريديه، أمر بإخراج المترجم من جميع مملكته، ورجع من تلك الشكوى بخفي حنين. وبعدما مات السلطان المذكور، جاء إلى بغداد وسكن بلد الكاظمين - الذي كان موطنه الأصلي - برهة من الزمان، وكان يعظمه حكام بغداد لا سيما بكتاش خان. ثم خرج منها ودخل بلاد العجم ثانياً قبل مجئ السلطان مراد ملك الروم إلى بغداد وفتحه لها(٢)".

---

(١) أمل الآمل: ٢/٥٧.

(٢) رياض العلماء ١/١١٨.

وقال الشيخ أسد الله الكاظمي في المقابس: "ومنها الكاظمي، العالم الفاضل الكامل، الحاوي لفنون العلم والفضائل، الناهج منهج السداد والرشاد في الإصدار والإيراد، الشيخ جواد بن سعد بن جواد، بلغه الله أقصى المراد يوم التناد[١].

ووصفه السيد الخوانساري في الروضات بأنه: "صاحب تحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة، في الفقه والاصول والمعقول والمنقول والرياضي والتفسير وغير ذلك[٢].

ووصفه العلامة النوري بـ: "الشيخ العالم المتبحر الجليل"[٣].

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب: :كان أصله ومحتده ارض الكاظمين، إلا إنه ارتحل في مبادئ أمره إلى بلدة أصفهان، فكان متلمذاً في الغالب على شيخنا البهائي (ره)، إلى أن صار من أخص خواصه، وأعز ندمائه. فصنف بأمره النافذ، كتابه المسمى بغاية المأمول في شرح زبدة الأصول ، وهو كتاب حسن في الغاية ، جميل التأليف يقرب من أربعة عشر ألف بيت. و لم أعرف الرواية له إلا عن شيخنا البهائي شيخ قراءته وإجازته"[٤].

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "من أفاضل المحققين حتى أنه لا يعرف الا بالفاضل الجواد، وفي العيان ما يغني عن الخبر. هذه كتبه في المعقول والمنقول والذي يحضرني من مصنفاته:

١- الفوائد العلية في شرح الجعفرية، فرغ من تسويدها ضحوة نهار الخميس اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٢هـ، في مشهد الإمامين موسى والجواد عليهما السلام.

---

[١] مقابس الأنوار: ١٦-١٧.

[٢] روضات الجنات: ٢/٢١٥.

[٣] مستدرك الوسائل: ٣/٤٠٥.

[٤] الكنى والألقاب: ٣/٩.

٢- مسالك الأفهام في شرح آيات الأحكام، لم يسبقه أحد بمثل ما شرحها، ولم يلحقه، وهو أكبر ما كتب فيها وأحسن.

٣- كتابه في أصول الفقه المسمى بغاية المأمول، كتبه بالتماس استاذه الشيخ بهاء الدين، شرحاً على زبدة استاذه، أحد الكتب التي عليها المعول، واليها المرجع لأساطين العلماء، كشيخنا العلامة المرتضى الانصاري وأمثاله.

٤- شرح خلاصة استاذه البهائي في الحساب، وهو أتم كتاب في بابه لم يكتب مثله.

٥- شرح الصحيفة الاسطرلابية لاستاذه البهائي، مستوفاة جيدة.

ويروى عن الفاضل الجواد جماعات من العلماء الأجلة، منهم: السيد الفاضل الأمير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي. ومنهم: الشيخ العالم بالاصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الاحسائي.

ويعلم من بعض تواريخ مصنفاته انه كان بأصفهان أيام حياة استاذه الشيخ بهاء الدين، ويعلم من بعضها انه رجع إلى الكاظمين وانه صنف فيها شرح الجعفرية للكركي. قال في آخرها: فرغ من تسويدها جواد بن سعد بن جواد الكاظمي ضحوة نهار الخميس اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٣٢هـ، في مشهد الإمامين موسى والجواد (عليهما السلام). ومعلوم ان وفاة شيخه البهائي سنة ١٠٣٠هـ، فلعله جاء بعدها.

وقال - رحمه الله- في آخر كتابه مسالك الأفهام في شرح آيات الأحكام: تم على يد مؤلفه جواد بن سعد بن جواد الكاظمي، في المشهد الأشرف الأقدس الكاظمي، على مشرفه ألف ألف سلام وتحية، والحمد لله رب العالمين. قد وافق الفراغ من كتابته ضحوة يوم الثلاثاء من شهر محرم الحرام سنة ١٠٤٣ (ثلاث وأربعين بعد الألف) من الهجرة النبوية على مشرفها ألف سلام وتحية والله حسبنا وهو نعم الوكيل[١]".

توفي سنة ١٠٦٥هـ.

---

[١] تكملة أمل الآمل: ٢/٣٠٠-٣٠٢.

قال السيد حسن الصدر: رأيت بخط السيد الجليل السيد محمد بن ميرزا بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري الحسيني الموسوي، ان بعض الأعلام يقول في حق الإمام الهمام الفاضل الجواد، مقرضاً على كتابه مسالك الافهام[١]:

لك الخير يا هذا الجواد الذي جرى ... فأدرك في مضماره كلّ سابق
لعمر أبي ان الجياد كثيرة ... وما بينها مثل الوجيه ولاحق
وهل لجواد في الكمال مناسب ... إذا عرضت للفضل أهل الحقائق
جزاه إله العرش خيراً عن العلى ... فقد زال عن ميدانها كلّ ناهق
وأظهر بالفكر الجليل دقائقاً ... غدت في سماء الفضل مثل الطرائق
مسائل كالعقد الثمين توشحت ... به الخود أو عرق العبير لناشق
فلا زال من أفكاره ويراعه ... يقلد ياقوتاً نحو المهارق[٢]

من شعره[٣] هذه القصيدة:

وأبرزها بطحاء مكة بعدما ... أصات المنادي بالصلاة فأعتما
فعمَّ جميع الأرض نور جبينها ... وعطر طيب النشر من كان في الحمى
وأسكرت العشاق خمرة ريقها ... فيا حبذا من خمرة ذلك اللمى
لقد بلغت في الحسن أكمل رتبة ... وأوفر حظ فيه لما تقسما
يفوق على الأغصان لين قوامها ... وتسمو الظبى في الحسن جيداً ومعصما
ومن أين للشمس المنيرة في الضحى ... كمثل محياها صباحاً ومبسما

---

(١) تكملة أمل الآمل: ٣٠٣/٢.

(٢) كذا ورد البيت في الأصل.

(٣) مجلة العرفان: الجزء الثاني - المجلد السادس والثلاثون / ربيع الثاني ١٣٦٨ - شباط ١٩٤٩، ص ١٥٤-١٥٥. وقال الدكتور حسين علي محفوظ: والقصيدة تدل على انه أديب. وعجب عجيب ألا يكون كذلك، ولقد تخرج على الشيخ بهاء الدين العاملي.

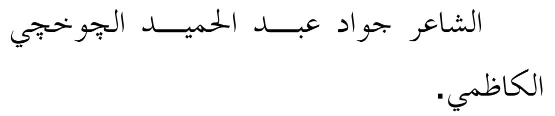
محجبـــة بـــين الأســـنة والقنـــا   فمن رام وصـــلاً رام أمـــراً معظمـــا
فيا حادي الأظعان عـــد لي صـــفاتها   وأحيِ بـــذكراها الفـــؤاد المغممـــا
ففي وصفها تحيي النفوس من الجفـــا   وفي ذكرها تجلو القلوب من العمـــى
لقد ملكت كلّ القلـــوب بحـــسنها   فلـــم تـــرَ إلا مـــستهاماً متيمـــا
فيـــا عـــاذلي كـــفّ المـــلام فـــإنني   عن العذل في غيّ عن النصح في عمى
فلو شاهدت عيناك طلعـــة وجههـــا   ونـــور محيّاهـــا لأصـــبحت مغرمـــا
فما العـــيش إلا أن تمـــوت صـــبابة   ومـــا العـــزّ إلا أن تكـــون مهيمـــا
وما الحج إلا قصد كعبـــة وجههـــا   ومن باسمها لبّى فقـــد صـــار محرمـــا
ومن طاف بالمغنى الذي نزلـــت بـــه   فقد طاف ما بين الحطـــيم وزمزمـــا
أيا مالكي رقي ويا ملبـــسي الـــضنى   ومن بهواهم صـــار نـــومي محرمـــا
عدوني بوصل قبـــل أقـــضي فإنـــه   بوعدكم يروى الفؤاد مـــن الظمـــا
ومنوا علـــى قلـــبي المعـــنى بنظـــرة   أكـــون بهـــا في النـــشأتين منعمـــا
فقد حسنت أحوالـــه مـــن نظـــرتمُ   إليه ومـــن أبعـــدتموه فقـــد طمـــى
عليكم ســـلام مـــن فـــؤاد مقـــرح   سلام عظيم يمـــلأ الأرض والـــسما

جزء من الصفحة الأخيرة من كتابه غاية المأمول، شرح زبدة استاذه البهائي

٤٩ - الشاعر جواد عبد الحميد الچوخچي

١٣٣٨ - ١٤١١هـ

١٩٢٠ – ١٩٩١م



الشاعر جواد عبد الحميد الچوخچي الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٠م/١٣٣٨هـ، وتعلّم القراءة والكتابة على والده الشيخ عبد الحميد في المدرسة الحميدية، ودرس البلاغة والأدب والتفسير، على بعض أعلام بلدته في الصحن الكاظمي الشريف.

امتهن في بداية أمره تجارة المواد الغذائية كالحبوب والتمر والسمن.

دخل سلك الوظيفة، فعيّن في قسم التشريفات بالبلاط الملكي. وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، انتقل إلى محكمة الشعب، لإدارة البدالة. وانتقل إلى دائرة الأموال المجمّدة بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣م، واستمر فيها لغاية إحالته إلى التقاعد.

نظم الشعر منذ صباه، وكان ينشر بعض قصائده في الصحف المحلية. وكان له ديوان شعر، وشرح ألفية ابن مالك، لم يطبعا، وقد فقدا.

توفي بتاريخ ١٩٩١/١/٩م، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن بواديها قرب مقام هود وصالح[١].

عثرت على قصيدة له في أوراق الشيخ راضي آل ياسين، رثى بها السيد محمد مهدي الصدر، تاريخها ١٩٣٩/٨/٢٥:

---

[١] تفضل ولده كاظم بتزويدي بهذه الترجمة، عن طريق الاستاذ فوزي الچوخچي.

الله أكـــبر مـــات المفـــرد العلـــمُ   جلّ المصاب فعـــيّ الـــشعر والكلـــمُ
مـــاذا أقـــول وقلـــبي ملـــؤه ألم   وكيف أنظم شـــعري والـــدموع دمُ
يا ليت شعري فهل شعري يـــساعفني   كي أنظـــم اليـــوم شـــعراً كلـــه ألمُ
يا حاملي النعش مهلاً كـــي تودعـــه   أيتام شـــرعتنا الأعـــراب والعجـــمُ
لا بل به أسرعوا فالخلد قـــد فتحـــت   أبوابهـــا ولـــه ولـــدانها خـــدموا
وطاف جبريل في الأملاك مبتهجاً حلّ   يـــذيع بـــشراه للأمـــلاك كلـــهمُ
الإمـــام الـــذي كنـــا لرؤيتـــه   نصبوا فأهلاً وســـهلاً أيهـــا العلـــمُ
هـــذي الجنـــان ورضـــوان يقـــدمها   مزدانـــة وبحـــور الخلـــد تـــزدحمُ
ان أوحشت بعـــده الـــدنيا وبهجتـــها   فقد تباهت بـــه الأخـــرى وتبتـــسمُ
لو يعلم القبر ما قد ضمّ مـــن جـــسد   مطهـــر غبطـــت حـــصباؤه الـــنجمُ
حامي حمى الشرعة الغـــراء حارســـها   بحر ومن شـــاطئيه الجـــود والكـــرمُ
من معشر حبـــهم ديـــن وبغـــضهم   كفـــر وقـــربهم منجـــىً ومعتـــصمُ
إن عدّ أهل التقـــى كـــانوا أئمتـــهم   أو قيل من خير أهل الأرض قيل هـــمُ
تكفيكم يـــا بـــني الزهـــراء مفخـــرة   بأنكم خير مـــن يـــسعى لهـــم قـــدمُ
إن غابت الشمس من آفاقكم بزغـــت   منكم شموس بـــأفق المجـــد تـــضطرمُ
إن مات مهديكم عاش (الجواد) لكـــم   بـــه الـــشريعة بالبأســـاء تعتـــصمُ
شهم وللعلـــم بحـــر مـــن يـــضارعه   بعلمه وبـــذا كـــل الـــورى علمـــوا
ما مات من تحرس الأشـــبال غابتـــه   شهب وهم للذي كاد الهدى رجـــمُ
بهم نلـــوذ إذا ضـــاق الخنـــاق بنـــا   وعنهم ننقـــل الفخـــر الـــذي لهـــمُ
وآل ياســـين ســـادات غطارفـــة   عـــمّ البريـــة بالإحـــسان كفهـــمُ
عاش (الرضا) وأخوه (المرتضى) علماً   يهدي الورى وكذا (الراضي) لنا علمُ
إيهاً بني الصدر نلـــتم كـــل مفخـــرة   إذ معدن الفضل والإيمـــان عنـــدكمُ
ومنكم ظهر الليث الـــذي افتخـــرت   بيأســـه ســـاعة الهيجـــاء والهمـــمُ

(محمد) مـــن سمـــا بالخـــصلتين معـــاً — هي الشجاعة يـــوم الـــروع والقلـــمُ

كم تذكر الثـــورة الكـــبرى مواقفـــه — وطالما كـــشفت في ســـيفه الغمـــمُ

لم ينهزم قط إن ضـــاق الخنـــاق بـــه — اما عداه فمـــن صمـــصامه هزمـــوا

إن داهمتـــه جنـــود الخـــصم قابلـــها — بعزمـــه ولـــدى البأســـاء يبتـــسمُ

ويا (عليـــاً) حـــوى عـــزا ومكرمـــة — تكفيك فخراً خصال بعضها الـــشممُ

بك المحافل تزهـــو يـــا ابـــن بجـــدتها — سر للمعالي فلا زلّـــت لـــك القـــدمُ

هـــذا شـــعوري لـــساداتي أقدمـــه — (بجـــدهم أنبيـــاء الله قـــد ختمـــوا)

٥٠- السيد جواد بن السيد محمد الزيني (سياه بوش)

١١٧٥ - ١٢٤٧هـ

١٧٦٠ - ١٨٣٠م

السيد جواد (محمد جواد) بن السيد محمد بن زين الدين الحسني الحسيني. وكان يعرف بـ (سياه بوش)، وهي لفظة فارسية معناها (أسود اللباس) تارة، و(الأمير شجاعي) أخرى.

ولد سنة ١١٧٥هـ.

قال الشيخ السماوي في الطليعة: "كان فاضلاً مشاركاً في الفنون، مصنّفاً متصوّفاً محدثاً، وله مطارحات مع فضلاء عصره".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "الشاعر الأديب، كان أخبارياً صلباً في مذهبه، أخذ ذلك عن أستاذه الميرزا محمد الأخباري، وقد جفي من الفرقة الأصولية. له كتاب بمنزلة المجموعة، وله قصيدة في هجو أهل بغداد".

سافر إلى ايران، واتصل بالمتصوفة، ومكث فيها عدة سنين، ولبس قباء أسوداً، ولقب سياه بوش. وقد أتقن الفارسية، فنقل كثيراً من الشعر الفارسي إلى العربية.

له كتاب دوحة الأنوار في الرائق من الأشعار (مخطوط)، وديوان شعر كبير (مخطوط)، ومعراج الأسرار في التصوف، وله قصيدة في رثاء الشيخ خالد النقشبندي، شرحها السيد محمود شكري الآلوسي بكتابه الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد (مطبوع).

توفي سنة ١٢٤٧هـ[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: الأعلام: ٧٤/٦، أعيان الشيعة: ٢٨٠/٤-٢٨١، شعراء الغري: ١٤٨/٢-١٦١، الطليعة: ١٩٩/١-٢٠٢، الكرام البررة: ٢٩١/١، ماضي النجف: ٤٣/٢، مجلة البلاغ: العدد الأول، السنة الثالثة - شباط ١٩٧٠/ ٧٠-٨٤، معارف الرجال: ٣٣٤/٢، معجم البابطين، معجم شعراء الشيعة: ٤١٢/٧، ومستدركه ٦٤/٤-٦٧.

شعره:

جاء في معجم البابطين : "شاعر انفسح له مجال القول بما انفرد به من الرأي، وبقدرته على التعريب من الفارسية، وبجرأة الاقتراب من لغة التداول، ولكن مسالك عصره حددت خطواته فأسرف في التشطير، وانصاع لمألوف الصور والألفاظ، مع هذا لديه ما يتميز به عن غيره من شعراء زمانه".

(١)

قال من قصيدة هجا بها بعض أعيان بغداد[1]:

لا تبتغِ غير فضل الله في طلب ... ومن يؤمل عطاء الله لم يخب

ولا تبدل نعيماً دائماً أبدا ... بلذة قرنت بالبؤس والتعب

وفي آخرها:

تمت و(طغرل) تاريخ الختام لها ... أتى بخمس من العشرين في رجب

(٢)

وله متغزلاً من قصيدة[2]:

سطع الكأس حين وافى السقاة ... بمدام لم تحوها الحانات

طاف فيها النديم يسعى ولبّى ... للمحبين حيث نحن دعاة

بمجالي أسراره آنسونا ... نار موسى وانسنا الكلمات

فاقتبسنا نوراً بذاك التجلي ... هو والله للحقيقة ذات

عجز الواصفون عن كنه معناه ... فأنى تحيط فيه الصفات

جمع الله فيه نوراً وناراً ... لي على ما ادعيته اثبات

نار خديه ثم نور محياه ... فلي من سناهما قبسات

---

[1] معجم شعراء الشيعة: ٤١٣/٧.

[2] معجم شعراء الشيعة: ٤١٤/٧-٤١٥.

(٣)

وله مشطراً بيتي السيد نصر الله الحائري[١]:

(يا واضع السكين في فيــه وقــد) سمحـــت بـــالألاء لهـــا شـــنباته
وتمنـــت المـــوتى ترشـــفها وقـــد (أهدت لنا مـــاء الحيـــاة شـــفاته)
(ضعها على المذبوح ثـــاني مـــرة) وارفق بمن حانت لـــديك وفاتـــه
هل كنت في شكٍ بعـــود حياتـــه (وانا الضمين بأن تعـــود حياتـــه)

(٤)

وله من قصيدة في هجاء بعض أعلام عصره، بدأها بلون من الفخـــر عليـــه طـــابع التعالي[٢]:

أنا الحق لا ما يدعيـــه ابـــن حـــلاّجِ أنا البحر سار العـــالمون بـــأمواجي
أنا العلم والنور القـــديم أنـــا النـــهى سما العرش والكرسي نورا بابهـــاجي
أنا الآية العظمى أنا العقل والحجـــى أنا الفلك الأعلى سمـــوت بـــأبراجي
أنا ابن رســـول الله وابـــن وصـــيه عليٍ أبا السبطين زِينَ بهـــم تـــاجي
بلغت إلى معراج أسرار حكمة الـــــ أعـــــاظم أشـــياخي ولله معراجـــــي
سريت بعـــز الله أسمـــو إلى العـــلا بتحقيق نهج الحق سيري وادلاجـــي

ومنها:

فكـــم حـــشري أحمـــق متـــشرّع بشرعة أهل الظن ضـــلّ كحجّـــاجِ
بغـــى باجتـــهاد فارتـــأى بحقوقنـــا وأنسج دعـــوى حقـــه أيّ إنـــساجِ

---

(١) قال السيد في الأعيان: "انا احفظ الأصل هكذا:

يـــا واضـــع الـــسكين بعـــد ذبيحـــة في فيـــه يـــسقيها رضـــاب لهاتـــه
ضـــعها علـــى المـــذبوح ثـــاني مـــرة وانـــا الـــضمين لـــه بـــرد حياتـــه

وهما قديمان فإن كان الحائري قد اخذهما فقد أفسدهما وزادهما فساداً هذا التشطير البارد".

(٢) مجلة البلاغ: العدد الأول، السنة الثالثة: ذو الحجة ١٣٨٩هـ - شباط ١٩٧٠/ ٧١-٧٢.

عمٍ وهـــو لا يـــدري ويـــزعم أنـــه عليم وحاشا ليس كالهالك النـــاجي
فلا زلت أهجو امة الظـــن معـــشراً أبى الله إلا أن أكـــون لهـــا الهـــاجي
خوارج فاقوا في عمـــىً فـــدعوهم بأجناد ابلـــيس فهـــاموا بـــاخراجي

(٥)

وله يمدح داود باشا (والي بغداد)، من قصيدة[١]:

عشق السماح فليس قـــرة عينـــه إلا بقبـــــضة كفـــــه المتزايـــــد
لا تبخلي عينـــاه في رأد الـــضحى إلا إذا اكتحلـــت بغـــرة فرقـــد

(٦)

وله راثياً الشيخ ضياء الدين النقشبندي المتوفى في دمشق في ١٣ ذي القعـــدة ســـنة ١٢٤٢هـ، ومطلعها[٢]:

خدين الهوى خف الخليط المعاضـــد وأطلال أحبـــاب هـــوين هوامـــد
معاهدهم عـــاف القطـــين قـــراره لديها وحاكتها الحمـــام الفواقـــد

(٧)

وله مشطراً بيتي ابن حبيب الحلبي:

شـــهدتْ لواحظـــه بـــأني مخطـــئٌ والفتـــكُ منـــها للـــصواب أشـــارا
جاءت إلى قاضي الهوى تشكو الضنى وأتـــت بخـــطّ عِـــذاره تـــذكارا
يا قاضـــي الحكـــم اتّئـــدْ في قـــتلتي فالعشقُ أضـــرمَ في فـــواديَ نـــارا

---

(١) معجم شعراء الشيعة: ٧/٤١٥.

(١) وقد نالت هذه القصيدة العامرة رعاية من أبي الثناء الآلوسي وقد نقلها في كتابه (الفيض الوارد علـــى روض مرثية مولانا خالد)، وقال: "إذ حظيت بقصيدة كالقمر ليلة تمامه، وكالزهر المخبو في أكمامـــه، قد حوت دقائق التصوف والعلوم، وجمعت من الفصاحة والبلاغة ما فاقت به على قصائد امرئ القيس وعمر بن كلثوم أنشأها أديب عصره، وأديب مصره، الفاضل الذي له في الأدب زند وري، من مورده العذب شرب وري، السيد النجيب والحسيب النسيب، نسل السادة الأمجاد، السيد محمـــد الـــشهير بالجواد".

احكُــمْ بعــدلٍ في شــهيد لحاظــه ... فــالخطُّ زورٌ والــشهودُ ســكارى

(٨)

وله مشطراً هذين البيتين:

قلـــت لإبـــراهيم لمـــا بـــدا ... (أخجلت زهر الورد في عارضيك)

(يا من عليك القلب أضحى دمـاً) ... ما هــذه الحمــرة في وجنتيــك

فقــال نــارٌ قلــت يــا ســيدي ... (بها فؤادي بات رهنـاً لــديك)

(يا روضة الحــسن ومــاء البــها) ... النــار بــرد وســلام عليــك

(٩)

وله:

لعمــري أنــتَ نــادرةُ الكمــالِ ... وَإنــك فــرع أغــصان المعــالي

وأنتَ وحيدُ هذا العــصر لا بــل ... فريــدُ الــدهر مفقــودُ المثــالِ

وأنت جوادُ حلبــةِ كــلِّ فــضلٍ ... بميــدان الفــصاحة والكمــالِ

أتيت بِــدُرِّ نظــمٍ قــد تــسامى ... برقّتــه علــى الــسحر الحــلالِ

أرقُّ مــن الــصَّبا لطفــاً وأحلــى ... لــدى الظمــآنِ مــن مــاءٍ زلالِ

وكيف وأنــت بحــرٌ لا يُجــارَى ... وشأنُ البحــر يــسمح بــاللآلي

وكم لكَ من يدٍ في الشِّعر طــولى ... تدين لهــا ذوو الــسُّمْرِ الطــوالِ

وكنتَ بها لــدى الأدبــاء طــرّاً ... حميــدَ الــذكر محمــودَ الخــلالِ

فيــا للهِ مــن نظــمٍ بــديعٍ ... بعِقد عُلاه جيــدُ الفــضل حــالي

فلا عجــبٌ فإنــك مــن كــرامٍ ... بهــم فَخَــرَ الأواخــر والأوالي

ودان لفــضلهم كــلٌّ وغــالَى ... بمــدحهمُ المعــادي والمُــوالي

فلا برحــتْ بــك الأيــامُ تزهــو ... كزهْوِ البــدر في غــسق الليــالي

(١٠)

وله في علي أمير المؤمنين (عليه السلام):

أما وليالٍ قــد شــجاني انــصرامُها ... لقد سحَّ من عيني عليهــا ســجامُها
تولَّت فما حالفتُ في الدهر بعــدها ... سوى لوعــةٍ أودى بقلــبي كلامهــا
وصرتُ أمنِّي النفسَ والقلب عــالمٌ ... بأنَّ الأمــاني مُخطيــاتٌ ســهامها
فلا حالفتْ قدْرَ المعالي ولا رعــتْ ... ذماميَ إن لم يُــرعَ عنــدي ذمامهــا
ليالٍ بأكناف (الغــريِّ) تــصرَّمتْ ... فيا ليتها بــالروح يُــشرَى دوامهــا
سقى اللهُ أكنــافَ الغــريّ عِهــادَه ... وحيّاه من غُــرِّ الغــوادي ركامهــا
ربوعٌ إذا ما الأرضُ أمستْ ركوبــةً ... فمــا هــي إلا أنفُهــا وســنامها
يباهي دراري الشهبِ حصباءُ درِّهــا ... ويُزري بنشْر المسك طيبــاً رغامهــا
بها جيرةٌ قد أرصف النفسَ وصْــلُهم ... فأودى بها بعــد الرضــاع فطامهــا
سأرعى لهم ما عشتُ مُحْكمَ صــحبةٍ ... مدى العمرِ لا ينفضُّ منــها ختامهــا
إذا شاق صبّاً ذِكْرُ ســلعٍ وحــاجرٍ ... فنفــسي إلــيهم شــوقها وهُيامهــا
فكم غــازلَتْني في حِمــاهم غزالــةٌ ... يليــق عــواذاً للنحــور كلامهــا
أقول وقد أرخَتْ لثامــاً بوجههــا ... هلِ البــدرُ إلا مــا حــواه لثامهــا
أو الليــلُ إلا مــن غــدائر فرعِهــا ... أو الصبحُ إلا مــا جــلاه ابتــسامها
وما المشرفيُّ العــضْب إلا لحاظهــا ... ولا الــسمهريُّ اللَّــدْن إلا قوامهــا
فيــا ليتــها لمــا ألّمــتْ تيقّنــتْ ... بــأنَّ ســويداءِ الفــؤاد مقامهــا
فواللهِ ما لي عن هوى الغيــد ســلوةٌ ... وإن جار في قلب الشجيِّ احتكامهــا
وللهِ نفسي كيف تبلَــى وفي الحــشا ... تباريحُ وَجْــدٍ لا يطــاق اكتتامهــا
وأنَّى لها تــسلو الهــوى وغريُمهــا ... إذا أزمعــتْ نحــو الــسلوِّ غرامهــا
ألا ليس يُنجي النفس من غمرة الهوى ... ولا ركنَ يُرجى في هواه اعتــصامها
سوى حبِّها مولى البريّة مــن غــدا ... بحــقٍّ هــو الهــادي لهــا وإمامهــا
علــيٌّ أمــير المــؤمنين ومــن بــه ... تقوَّضَ من أهــل الــضلال خيامهــا
هو العروة الوثقى فمستمــسكٌ بهــا ... لعمريَ لا يُخشى عليــه انفــصامها

له الهمّـــةُ القَعْـــساء والرتبـــة الـــتي | تطلّع في أعلـــى الـــسِّماكين هامهـــا
ألا إنمـــا الأحكـــام ديـــنُ محمـــدٍ | بحيدرَ أضـــحى مـــستقيماً قوامهـــا
له معجزاتٌ يعجزُ الحـــصرَ ذكرُهـــا | ويـــسجع بـــالحقّ المـــبين حَمامهـــا

(١١)

وله في رثاء الشيخ محسن الأعسم، المتوفى سنة ١٢٣٨هـ:

مُعْـــوِلاً للكـــرام بـــالنَّوْح أدمـــنْ | وأبـــحْ للـــدموع في كـــلّ مـــوطنْ
خَفَّ منا الخليط والأنس قـــد قـــلْ | لَ وذلّ الجلـــــيس والمـــــستوطنْ
درسَـــتْ للهـــدى مـــدائن علـــمٍ | ونعـــوا باكيـــاً بهـــا المتمـــدّنْ
وبكـــت للتقـــى مـــساجد تقـــوى | خـــاب فيهـــا مقيمهـــا والمـــؤذّنْ
قم بنـــا أيهـــا المواســـي وســـاعدْ | بعويـــلٍ لقـــارع الحتـــف مُـــؤذِنْ
نَحِّ عنا الأفـــراحَ إن كنـــت ترعَـــى | فلقـــد ســـاءنا مـــصاب المحـــسَّنْ
يا هُمامًا نأى لَـــــخَطْبُكَ واللـــــ | ـــــهِ عزيـــزٌ علـــيَّ لـــيس بهـــيِّنْ
عجباً كنـــت فُقْـــتَ كُبَّـــارَ أشـــيا | خٍ أندب الشيوخ معْ صِـــغَر الـــسِّنْ
عجباً كنت منجـــداً كيـــف يغتـــا | لـــك داءٌ عَـــراكَ لـــيس بمُـــزْمنْ
كم مزايا حويتَ يقْـــصُر عـــن تَـــدْ | وينـــها كـــلّ مِـــصْقَعٍ ومُـــؤذّنْ
فقت بالفقه إذ سموت "الـــشهيديـــ | ـــن" فخذها شهادةً مـــن مـــبرهنْ
وبفن الآداب ســـدت "ابـــن أوسٍ" | و"ابنُ عَبَّاد" عـــاد عنـــدك كـــالقِنْ
أيها الظـــاعن المخلّـــفُ في القلـــ | ـــبِ جحيما سِرْ في جوار المهـــيمنْ
واصحبِ الحورَ في جنانٍ زهت أفْـــ | ـــــنانُها بـــين زهرهـــا مُتفـــنّنْ

(١٢)

وله مؤرخاً عام وفاة والده السيد محمد الزيني (١٢١٦) بقوله:

ويـــــلاه مـــــن جـــــور دهـــــر | أعطـــــــى ومـــــــن فمنـــــــا
أودى بخـــــــــير البرايـــــــــا | في حـــــسن خلـــــق وحـــــسنى

أودى أبونـــــــا فـــــــأرّخ "محمـــــــد غـــــاب عنـــــا"

(١٣)

وله مشطراً:

وفاتنـــة لهـــا في الخـــد خـــال (يحاكي كوكب القلب الـــشجي)

(وفـــاح بعنـــبر لمـــا تبـــدّى) كمـــسك فـــوق كـــافور نقـــي

تحيّـــــر نـــــاظري لمـــــا رآهـــــا (وتاه بحـــسن منظرهـــا البـــهي)

(فقـــال الخـــدّ لي قبّـــل وســـلّم) وقال الخـــال صـــلّ علـــى الـــنبي

فهرس الجزء الأول

ت	الاسم	الصفحة
	حرف الألف	١٥
١.	ابراهيم بن الشيخ حسين البلاغي..............................	١٧
٢.	إبراهيم حيدر الحسني..............................	١٩
٣.	إبراهيم عبد الحسين حسين الزيادي..............................	٢٩
٤.	إبراهيم محمد العطار الحسني..............................	٣٢
٥.	إبراهيم آل السيد محمد الكاظمي..............................	٦٧
٦.	أبو الحسن الاصفهاني الكاظمي..............................	٦٨
٧.	أبو الحسن بن السيد حسين الحسيني الكاظمي..............................	٧١
٨.	أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر..............................	٧٣
٩.	أحمد حسين العلوي..............................	٨٩
١٠.	أحمد حيدر الحسني..............................	١١٣
١١.	أحمد محمد حسين الكاظمي..............................	١١٨
١٢.	أحمد محمد علي البلاغي..............................	١٢٠
١٣.	أحمد بن محمد الكاظمي..............................	١٢٣
١٤.	أحمد بن محمد المؤمن (البصير)..............................	١٢٩
١٥.	أحمد مهدي الحيدري..............................	١٣١
١٦.	أسد الله الكاظمي..............................	١٣٥
١٧.	أسد الله بن محمد علي الخالصي..............................	١٣٩
١٨.	إسماعيل بن الشيخ حسن أسد الله..............................	١٤٨
١٩.	إسماعيل عبد المحسن الخالصي..............................	١٥٦

٢٠. إسماعيل محمد تقي آل ياسين.......... ١٦٠
٢١. أم نزار الملائكة.......... ١٧٥
٢٢. آمنة الصدر (بنت الهدى).......... ١٨٨
٢٣. أمين محمود الكاظمي.......... ١٩٩

حرف الباء

٢٠٣
٢٤. باقر إبراهيم العطار الحسني.......... ٢٠٥
٢٥. باقر مروة العاملي.......... ٢٢٢
٢٦. باقر حيدر الحسني.......... ٢٢٥
٢٧. باقر صادق االموسوي.......... ٢٤٧
٢٨. باقر طالب الأسدي.......... ٢٥٣
٢٩. باقر علي عبود الكاظمي.......... ٢٥٨
٣٠. باقر محمد الأعرجي.......... ٢٦١
٣١. بسام فرج الله الورد.......... ٢٦٢
٣٢. الدكتور السيد بهاء الدين الوردي.......... ٢٦٧
٣٣. بهجت عباس الكاظمي ٢٦٨

حرف الجيم

٢٨٩
٣٤. جابر جليل الكاظمي.......... ٢٩١
٣٥. جابر الكاظمي.......... ٢٩٦
٣٦. جابر مهدي عبد الغفار.......... ٣٠٥
٣٧. جعفر أحمد حسن البلداوي.......... ٣١٠
٣٨. جعفر عبد النبي الكاظمي.......... ٣١٢
٣٩. جعفر الأعرجي (النسابة).......... ٣١٣

٤٠. جعفر محمد الكيشوان................................ ٣٢٧
٤١. جعفر النقدي.. ٣٢٩
٤٢. جميل أحمد الكاظمي................................... ٣٤٢
٤٣. جميل طاهر الحيدري.................................. ٣٥٤
٤٤. جميل عيسى الملائكة.................................. ٣٦٨
٤٥. جواد أحمد الزنجاني.................................. ٣٧٢
٤٦. جواد أمين الورد...................................... ٣٧٦
٤٧. جواد باقر الخالصي.................................. ٤١٣
٤٨. جواد بن سعد الكاظمي................................ ٤١٤
٤٩. جواد عبد االحميد الچوخچي........................... ٤١٩
٥٠. جواد بن محمد الزيني (سياه بوش).................... ٤٢٢